ديوان

أنوار الأسرار ومنار الأفكار

تأليف العلامة الرباني الفقيه الشيخ

عامر بن علي بن مسعود العبادي النزوي العماني

" المتوفى في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري "

إشراف

مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد بن سعود آل بوسعيدي

- أبقاه الله -

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م

ديوان
أنوار الأسرار ومنار الأفكار

تأليف العلامة الرباني الفقيه الشيخ

عامر بن علي بن مسعود العبادي الإزكوي العماني

"المتوفى في النصف الثاني من القرن الثالث عشر هجري"

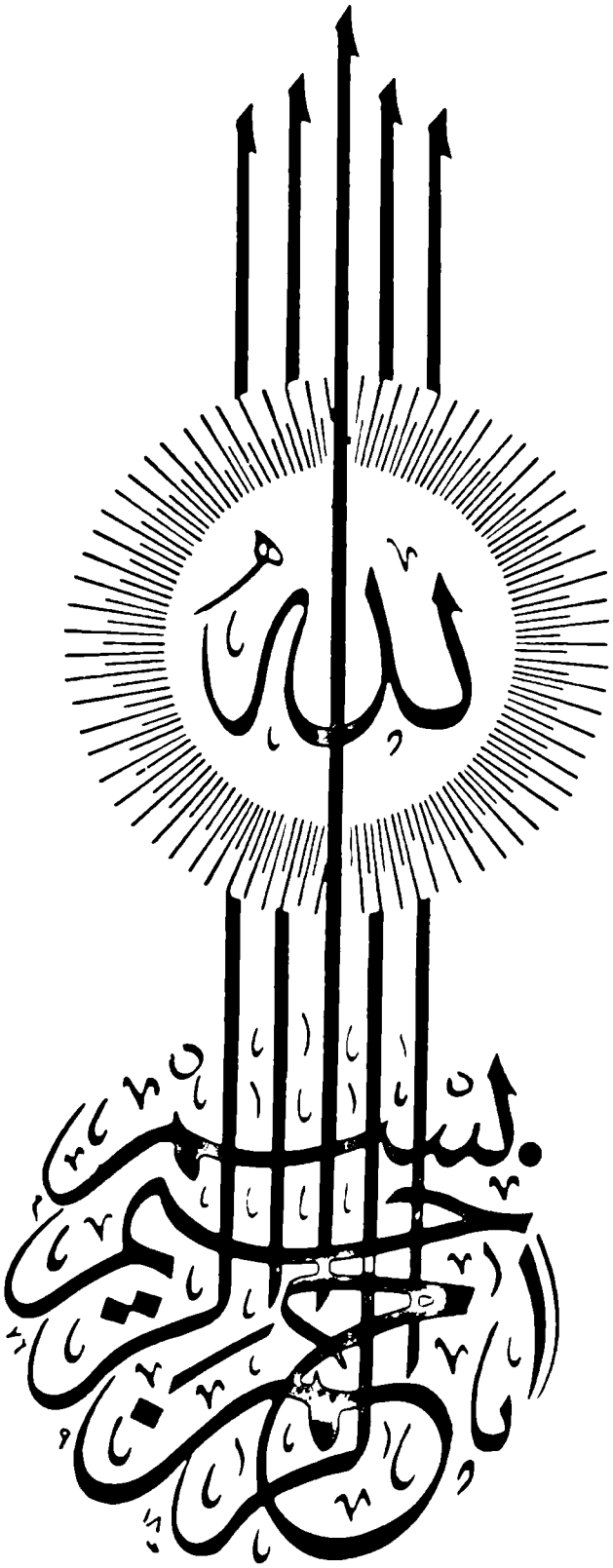
إشراف

مكتبة معالي السيد محمد بن أحمد بن سعود آل بوسعيدي

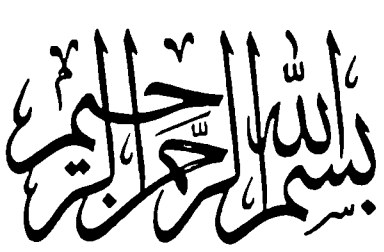
- أبقاه الله -

الطبعة الأولى

١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م


بسم الله الرحمن الرحيم


تقديم



في مكتبتنا نُسخة واحدة لديوان العبادي ، تحت رقم (٨٧٢) ، بخطين مُختلفين ، أكثره بخط مُؤلِفه ، وهو غير واضح ، وإن كان صحيح اللفظ والمبنى والمعاني ، والآخر بخط واضح ، لكن به غلطات كثيرة .

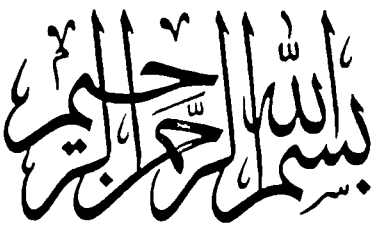
ومضت سنتان ونحن نبحث عن نُسخة ثانية ، فلم نُوفق ، لذلك فقد عهدنا إلى الولد الأديب الشيخ مهنا بن خلفان بن عُثمان الخروصي ، بأن ينسخ الديوان مرة ثانية ، ويُصحح ما قدر عليه ، فمضت مُدة طويلة ، حتى استطعنا أن يبرز الديوان بوضعه الحالي .

ونحن نشكر الولد النشيط مهنا بن خلفان ، على ما بذله من جهد في إبراز الديوان .

نسأل اللّه التوفيق والهداية لِما يحبه ويرضاه ...

محمد بن أحمد بن سعود آلبوسعيدي

مُقَدِّمَة



حـياة المـؤلِـف :

من المرجح أنه من مواليد النصف الثاني من القرن الثاني عشر الهجري، وعاش نحو قرن من العُمر ؛ ما تـدل عليـه أثـاره أنـه إلى النصـف الثـاني مـن القرن الثالث عشر وهو موجود ، وهو من مواطني مدينة نزوى ، حيث أنهـا وطنه الأُم ، مولداً وحياة ومدفناً ، وترعرع في حضيرة مقدسـة مـن الجهـابذة العُلماء الأخيار ، ولا شك أنه أخذ منهم العِلـم والأدب ، وتمسـك بـأهداب سلوكهم وأخلاقهم في كل أرب .

وكشـف لنـا ديوانـه عـن حياتـه الزاهـرة في عصـر أُوْلَئِـكَ القـوم الذيـن امتدحهم وأثنى عليهم ورثاهم ، وبادلهم بالمراسـلات والسـؤالات ، كمـا لا يخفى تقديره لوالده وتنقيحه لقصائده ، ورثائه له بعد موته ، عِلمـاً أنـه قـوي الإرادة ، عظيم النفس ، راكي الخصال .

ولـم نطلـع علـى مُؤلَفاتـه إلاَّ واحـداً ، هـو كِتابـه القيـم ، والوحيـد في إسلوبه ، ذلك كِتاب (المراقي فيما يحل ويحرم من التقية للمتـاقي) ، توجـد منه نُسخة بمكتبة السيد محمد بـن أحمـد بـن سـعود آلبوسـعيدي ، تحـت رقـم (٦٤) ، نُسخ في سنة ١٢٦٩هـ .

ولا نقطع أنه ليس له من الـمُؤلَفات غير ما اطلعنا لـما يظهر مـن آثـاره أنه من الباحثين والكاتبين ، وأنه طرق أبواباً عديدة من العِلم والأدب .

ولكن كيف ترجى النجاة لـمُؤلَفاته ومُؤلَفات غيره ، ومدمـرات الكـون تقذف الويلات العديدة على الآثار العِلمية .

نظرة إلى ديوان العبادي :

حقاً أنه من الآثار التي يُعتنى بها وتُصان ، ويُنتفع بها في كـل آن ، وقـد أبدع ناظمه إبداعاً يستحق عليه الثناء ، مما حواه من جواهـر المعـاني ، ودرر المباني .

ومتى تصفح القاريء جمله ومقاطعه ، يجد نفسه يعوم في بحر من العُلوم ، شاهداً لقائله بعبقرية الفهـم ، وغـزارة العِلـم ، تتفتـق أكمـام أزهـاره بفنـون العُلوم ، حيث حوى مـن صنـوف الأدب تاريخاً وحكمـاً وملاحـم ومواعـظ وإخوانيات ومراثي (قصائد ومقطعات) ، فيجد القاريء نفسه في بهجة من الحبور ، ويحس الأديب بإعجابه من أنواع الجناس والأسجاع .

واللّه ولـي التوفـيق ....

مهنا بن خلفان بن عُثمان الخروصي

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين وعليه نتوكل وله نُدينُ وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.
أما بعد ..

فإنى لما ترعرعت من الطفولية وامتد بى الزمان والمدى حتى خرجت من حال الصبى وصرت فى شرخ الشباب لاهياً لاعباً إلى أن رأيت بساحة سمائى شهب المشيب قد استنارت على هامتي وظلام الشبيبة تطايرت أفراخه فعند ذلك انتبهت من اللهو واللعب وصحوت من سكرة الشباب فعمدت فى سيري إلى سير أرباب الألباب العاملين بما قضت به السنة وفرضه الكتاب فى المجامعين جماعة أهل الحق والصواب لأني قد وجدتهم مطحونين برحى المنون فحصدتهم أيدي الردى تحت كلاكل الأرض حصداً حصداً حتى رأيتهم ماكانوا بها اذ بانوا عنها فلم ار منهم احداً ابدا إلا والدي وسيدي أبا عامر رحمه الله فقصدت اليه مختبراً أقواله ومعتبراً أحواله وأفعاله فاذا به يلتمس طريقه التي أثرها العلماء الراشدون وقصدها الأئمة المهتدون أخذ سالكاً بها على الحقيقة موازراً عليها إمامه فى تلك الطريقة يؤكد أخباره ويجدد دفاتره وأثاره وهو الامام العالم الفقيه الرضي المرضي الزكي التقي النقي جمعه بن علي الصايغي ـ رحمه الله وغفر له ـ فبعد ذلك التزمت به التزاماً واتخذته لي على الحق وبالحق وفي الحق قدوةً وامامأ فعزمت على تنبيش آثاره وتفتيش أسراره والاقتباس بضيائه وأنواره فاذا به ـ رحمه الله ـ قد نظم هذه القصيدة الفايقه الشريفة ، العالية المنيفة ذات المواعظ والاخبار التي هي بالبراهين والحجج ممدودة ، وهي ثلاثمائة بيتٍ وعشرة بالحساب معدودة ، فراق لي نظمها وعظم لديّ رسمُها ورقمُها وكبر في قلبي حسنها وأسمها إذ سماها قصيدة السلوان قد قالها بعض الاخوان فى خبر الزمان راثياً بها العالم الرّباني المعروف

بالزهد والورع والاحسان ذلك الشيخ الزكي والسيد التقي النقي جمعه بن علي بن سالم بن عبدالله الصايغي العقري النزوي ـ رحمه الله وغفر له ـ فتأملت ما فيها وتدبرت معانيها وكررت قرائتها مراراً واعتبرت اساسها ومبانيها اعتبارا فاذا بأسمها ما أجسمه، وشان رسمها ما أعظمه، فسماها قصيدة السلوان فنعم الاسم لها لان السلوان هنا هو التسلى والسلو والسيلان رقة الشيء وجريانه من موضعه بظهور غيره عليه ودفعه اليه وهي كذلك لانها تسّلي فتخرج ما بالقلب حتى لايبقى به هوى فمهما قراها القاريء وتدبرها وادّكر ماهي اليه ترغب مما كان بالقلب من حب الدنيا والمال والبنين دفعته، وما كان فيه من حب الرئاسة والسلطة قذفته، وما كان فيه من الرغبة في النعم والشهوات والهوى نبذته، وما كان فيه من الجبن عن الجهاد في سبيل الله ألقته عنه، وقوّته وشجعته، وماكان فيه من الغفلة عن ذكر الموت والحساب والعقاب والجنة والنار ذكرّته فنبهته، الى غير ذلك ليتذكر بها ﴿وما يذكر إلا أولوا الألباب﴾، إلا انها محذوف رسمها محتاجة إلى زيادة بيان خللها في خلالها ورقمها فتاقت نفسي إلى توشيحها فوشحتها وقد بينت ما بان لي من خللها وعمدت إلى اصلاح زللها على حسب ماعندي من العلم لانه كان ـ رحمه الله ـ قليل الجدوى في النحو وان كنت انا لست من النحاة بل بخلاف ذلك فاستأذنته حين ماأردت الدخول فى التوشيح فاذن لي ـ رحمه الله ـ فوشحتها وجعلتها مخمسة أبياتها ووضعت توشيحي بها ثلاثة مصاريع أمام مصراعيه في جميع أبياتها وقد دخلت فيها بالتقديم والتأخير والتبديل في بعض كلامه مما أراه موافقاً للحق مطابقاً للصدق، لعلمي بضعف بالي وسوء حالي وقلة علمي فلينظر الواقف عليها وليأخذ ما بان له صوابه وليدع مالم يبن له حقه وصوابه وأنا استغفر الله فى الزيادة والنقصان الطاريء إليّ من الخطأ والنسيان وانا العبد الفقير إلى الله عامر بن علي بن مسعود العبادي، فقلت شعراً :

يا من يرى ملك البوادي البادية يجري على أهل القرى والباديه
حتى رقت للشامخات العالية مال العيون عن البكاء متوانيه
ما للنفوس إلى الهوى متهاويه
وامامها ركب الردى مصفوفة مسروحة معقولة مكفوفه
تدعوا الورى اني لكم موقوفة مال القلوب بذي الدنا مشغوفه
ما للعقول عن الذكا متلاهيه
أم للبوايق خاللت أم خادنت أم عن عوايقها نأت فتهاونت
أم عن خدائع مكرها قد باينت أم من غوايل دهرها قد أمنت
أم حققت صدق الدهيم الداهيه
أم قد نجت من بوسها وغرامها أم آمنت من نبلها وسهامها
وتخلصت من سامها وحمامها أم خالصت في الحادثات لعامها
أم يومها أو ساعة متدانيه
أم جاورت سكن الثرى وزمانه أم أبصرت هول النشور وشأنه
أم حققت من ريها لأمانه أم صالحت ذا العصر عن عصرانه
أم وازرت زمن الزنيم بصافيه
أم أخمدت نار الوغى ام قد سكن جيش البوادي الباديات من الوطن
والنايبات اذا ترامت بالفتن أم سالمت سلمى فما سلمت لمن
ساد الورى أهل الرؤس العاتيه
كلا فلم ترم الفراق لما لها قد خطه قلم القضا وزوالها
عن كل سابقة ولا تحويلها عجباً لها عجباً لها عجبا لها
أعنى النفوس مع القلوب القاسيه
أفما رأت بعيونها أشياعها سلبوا معائشها هم ومتاعها
حرموا نعائمها بها وبقاعها ما هالها ما غالها ما راعها
مما رأت فى ذى العصور الهافيه

نصبت سهام بلائها فوق الورى ترمي عقول الغافلين ومن درى
حطمت رقاب أمامهم ثم الورى عصرت وجوه ذوي الحلوم فما يرى
وداً بـهـا لـذوي الأمـور الـواهـيـه

صرمت حبايل ودها فتقطعت أخذت عليهم كل عيش جرّعت
ابناؤ هاشَم الذرى فتقنعت نشرت ذوائب بؤسها وتلفعت
تردي الردى من كل خير خاليه

برزت بوجه مدلهم فاتر ترنوا بطرف مكفهر شازر
تعساً لها من مؤمس ومخاتر كشرت نياب نوائيب واظافر
تفري بها مثل الاسود الضاريه

يا من علا فوق الصياصي وارتقى أفانت ترجوا أن تسرمد بالبقا
افٍ لما تنطره من بأس الشقا نكست رؤس أولي التقى فين بقى
وذرت عليهم كل ريح ذاريه

سلمى الغرور الخيتعور[1] فاذعرت منها الاسود الضاريات وأوغرت
منها الصدور الخاليات فأوقرت نكست رؤس أولى التقى وتحيّرت
من شأنها تلك العقول الساميه

قد شمتهم لم يعبؤا بجنايب[2] أبداً ولا لمطاعم ومشارب
قد جرعتهم صرف سم عاطب صبت شأبيب[3] البلى بمصايب
تترى عليهم كالسهام الراميه

لفحت عليهم من عقيم عاصف أنشت بها سحبا بسوء ساحف
قد طرمست[4] دهياؤها بترادف ببروقها ورعودها واراجف
وزلازل وصواعق متواليه

تباً لها من فيلق قد نازلت أهوالها يوم النشور وزايلت
أهل الصلاح لصدهم قد خاللت فقلت قلوب ذوي الحجى وتهاملت
تلك العيون بسكب دمع جاريه

---

(١) الخيتعور : الشيء الذي لا يدوم على حال . (٢) الجنايب الخيل التي بجنب الفارس غير مركوبته جمع مجنبة
(٣) المطر الذي ينزل من السحاب بغزارة جمع شأبوب .
(٤) طرمس بمعنى الانقباض والظلمة وعبوس الوجه.

يا نفس فادكري المقام وهوله ان قام فيه الكاتبون حياله
نشرت لنا صحف الحساب فياله لولا السلامة من له سيقت له
كادت تزيغ قلوبهم لولا هيه

ثم اسلكى سبل الذين تشمروا ركبوا جياد الاجتهاد وسافروا
قطعوا بها سبل الفساد وبادروا قد عال منهم صبرهم فتصابروا
ما قصروا حتى رمتهم راميه

مهما عسى حبس الهوى بقلوبهم سرحوا على هجن الهدى فمضت بهم
نحو النجاة مع الرضى من ربهم والله لولا الله مانجبت بهم
نجب السلامة للمعالي الساميه

يا نفس ما هذا القصور فعجلي ندماً على حوب مضى واستقبلي
مرضاة مولاك الذي لم يغفل يا عين جودي بالبكاء واسبلي
دمعاً سجاماً مِ المحاجر جاريه

فالعمر طيف ليس ذاك براجع بعد انقضا انفاسه بتوازع
فاستشعري التقوى فليس بضايع وذر الرقاد فما الرقاد بنافع
أو دافع بل ذاك نقص الباقيه

فالأمر ليس بهين فاستخبري عنه كتاب الله ايضا واذكري
نوم القبور وهول يوم المحشر ودع التكاسل فى العبادة واهجري
فرش الوطية قبل وقع ملاميه

لا تنظرين لمن عليها قد بقى يرفلن في حلل الدمقس وارتقي
فوق المنابر سالكا سبل الشقا وتزودي أمد الحياة من التقى
فهو البلاغ إلي العلا والواقيه

قد طال مانلتى بها منها المنى وعلوت انت على مشيدات البنا
ما تبطري يانفس حدك قد دنى فالعمر قد ولى وقد قرب الفنا
وأناخ فى الأهلين رحل حماميه

فا لله مطلع عليك وقد قضى ما أنت قادمة عليه من القضا
أوصيك فاقتصدي السبيل المرتضى وتلافى للتقصر منك لما مضى
ثم اصلحي للفاسدات الماضية
دهر الشباب تقصّى مع أعوامه ما العذر ما ضيعت من أيامه
قد آن وقت مشيبه وحمامه مولاك قد أولاك من إنعامه
وهوت به الاهواء اين الواقية
ما الرأيُ يومَ الرّبُ يُظهرُ عدلَه وبه تفوز الأولياء فياله
لم ينج عبد قط مما ناله ما حال من نشرت دواوين له
قد ضمنت مما جنا فى الخاليه
ما حال من نسيَ الالهَ وذكرَه قد سودّت ذكرُ الضلالة صدرَه
حتى قضى رب البرية عمره ما حال من صحب البطالة دهره
لعباً ولهواً بالملاهي اللاهية
قد حام في الخلق الغرور مزاحما فيؤوب يوم الفصل ذاك مخاصما
ويرى على الملاء العظيم عظائما ما حال من ركب الجهالة غاشما
جمحت به في كل هار هاويه
ما حال من ذيل الصبابة ساحبا يرفلن فى برد الضلالة لاعباً
ويسوغ من صهبا الشبيبة شاريا ما حال من الف الذنوب مصاحبا
أهل الغرور على المغاوي الغاوية
ما حال من تكن الشكوك خدينه والكاتبون فلا محال يرونه
جلاً ونزراً بالوحا يحصونه ما حال من تكن الذنوب قطينه
أمست بها منه المساوي عاريه
ما حال من حرف السجود لحرفه يمسي ويصبح همه فى جوفه
وبفرجه يجتره من إلفه ما حال من حصل الهلاك بكفه
ويراه عينا والسلامة خافيه

ما حال من كان الصيام شعاره قد أخمص الغرث الشديد خصوره
قد جف من حر الهواجر ثغره ما حال من حنت العبادة ظهره
زعما ورغما أصله في الهاويه

ما حال من قهر البلاد وقومه يجني ويسبي ثم يعلن زعمه
هذا صراط الله أحيا رسمه ما حال من غذا نعيماً جسمه
حقب له عقباه نار حاميه

ما حال من ملك الانام تبخترا وتهوكا وتغشما متكبرا
في ظنه المسكين كان مشمرا ما حال من خاص العلوم تبحرا
وغدا تسقه إلى الجحيم زبانيه

ما حال من خشب العصور تقضه ويه تدور رحى المنون ترضه
وصروف دهر بالسياط تخضه ما حال من زهد الحلال وحظه
حرمان دينا ثم أخرى باقيه

يا نفس فاقتصدي الصراط بسرعة فالدهر منقلب إلى ذي روعة
لا تطمعين من الدنا من رجعة فالزهد ليس بنافع مع بدعة
وضلالة بالزايغات الخاطئه

وتطلبي التعليم من حرانه كالشهد منتزع على ديدانه
فالجهل أصل ثابت بمكانه والعلم لم يخلق لذات عيانه
بل لامتثال الأمر ثم الناهيه

فنظرت في دنياي يوماً نظرةً فوجدتها لأولي المكارم عبرة
ورأيت للمعكوس فيها سكرة وكذا الرغايد والتنعم حسرة
مع شقوة شقيت له فى الآتيه

ست خصال فى الدنا لمشومة حسد وحقد بالورى مرسومة
مين وكبر بالهوى مزمومه ثم العبادة حقها مرقومه
إخلاصها وعن الريا متجافيه

والعجب سادسها فمل عن كلما صحبى يسوقك للتجاهل والعما
فى معزل واتل الكتاب المحكما ثم السلامة والهلاك كلاهما
حكم السوابق في قضاء إلاهيه
جل الأله جلاله فخفاهما فالأمر حتم لا محالة عنهما
والعلم غيب بالحقيقة فيهما بل يسرت أسبابنا لقضاهما
من خاذل وموفق للناجيه
فاصدع لنفسك قبل وقع ملامة فالعمر طيف أو كطيف غمامة
واجعل لمحو هوائها فى همة اما الذنوب فمحوها بندامةِ
نيرانها تذري الحشا صهرانيه
اين النجاة لمن يؤمل سالما ويظن ذاك على كريم قادماً
ويكون في بحر الكبائر عائما والشرط فيها الترك حتماً دائماً
خوف الردود مع ارتجاء العافيه
طوبى لنفس أن تبين فرقها عن كل ما تهوي فذلك رقها
ثم الندامة لا محالة عتقها ثم الجهالة والتغشم حقها
انفاذ حق مهرها فى الماضيه
ثم الضلالة حقها تبديلها قولاً وحالاً عنك انت مزيلها
بالفعل مع قصد الهدى تضليلها ثم البطالة حقها تحويلها
نحو البدار إلى الفعال الزاكيه
واذا الصراط المستقيم تيسرت أسبابه وشموسه قد أسفرت
فاجنح له بإبانة قد أزهرت اما الدواوين التى قد سطرت
فالله يقضي مايشا من قاضيه
ان المتاب من الذنوب منزل بالنص فرض لا إليه مبدل
فاعمل به فالله عدل فيصل فلأن عفا فالعفو منه تفضل
فهو الكريم لكل نفس راجيه

رب رحيم بل رؤف ناقذ من كل مهلكة لمن هو لايذ
وجد السبيل وللضلالة نابذ وعذابه بالذنب عدل نافذ
وصفاته عما سواه خاليه

باري العليل بها تبين داؤه يمشي ويصبح والخطوب حذاؤه
يطوي الطريق ومن علت أسناؤه فالذنب داء مهلك ودواءه
لابد منه مع العقول الداريه

أين الشفاء عن الذي اتبع الهوى أكلا وشربا مع كعاب قد هوى
ويظن هذا السعي ناف للنوى فالداء منا حاصل أما الدوا
لابد مع جمع الصفات العاليه

ثم التحامي عن مذاق نميره للنائبات بها حلول مصيره
ثم اصطناع للدوا فى سيره ثم التداوي واحتمال كثيره
قصد الشفاء لدى حصول العافيه

ثم التوسل بالكريم ذوي المنن فهو العليم بمن أسر ومن علن
وهو البصير بمن تحرك أو سكن وهو اللطيف بان يضيع سعي من
طلب الهدى لابل يزده هاديه

يا ذا النهي فانجح فنورك موضح من قبل ان يطويك بيت صحصح[1]
طلب الغنى من غير سعي مقمح طمع العليل بلا دواء مفضح
ليرونه فهي الأمانى الفانيه

فالسعي للرضوان آفضل مايشاف فيه المفاز بجنة فيها يضاف
ماءً وشهد مع ضياح فى سلاف يانفس هذا الوصف هذا الإتصاف
قولاً بلا فعل تتاح الداهيه

فأراك كالأعمى بظهر نجيبة بل أنت أنت كسائر برزية
تتخافتى ان تسمعي بمريبة ما تنظري بعد انصرام شبيبة
وأتى المشيب بكل بلوى باليه

(١) الصحصح : الأرض الواسعه .

فهو النذير أتى الينا ساعياً يدعوك للترحال حكما قاضيا
ترديـن عدنا أو جحيما لاظيا قد صرت فى الستين عمرا ماضيا
حتما كأحلام المنام الواحيه

يا نفس أنت على الورى تستكبري بل تسحبى ذيل الصبا تتبختري
ما الظن إلا للردى لم تذكري ان كنت أملت البقاء ففكري
فيمن مضى تلك القرون الماضيه

فمضوا وكل قد تبين نهجه سفرت بهم عير كجون هوجه
فقضوا بسبسب قد بلاهم وهجه أفاين أدم ثم حوى زوجه
ذو الفطرة الاولى فما من خافيه

ام اين هابيل الذي لم يأفكا فسقاه قابيل شرابا مهلكا
ام اين شيث ثم ادريس الذكا أم أين نوح ذو النياحة والبكا
فى طول عمر واختراع الجاريه

ام اين سام ثم حام خصمه لما تقهقه حين يرمي سهمه
نظراً لسؤته غشاه نومه أم أين هود ثم عاد قومه
قد خص بالريح العقيم العاتيه

لم يبق منهم قيم لم يهلكا إلا الذي بعرى الاله تمسكا
فرقى منازل بالجنان تملكا ام اين صالح ذو الصلاح وذو الذكا
ذو الناقة العجماء خلق الاهيه

سبحان من قد كان ذلك كونه للشيء وقت مايريد يبينه
أم أين إلياس المعظم شأنه اين الخليل ابو الذبيح وابنه
مستسلمين لما قضته القاضيه

نزل الفداء من الإله القاهر ذبحاً عظيماً بالكتاب الزاهر
لما استقر فى الصعيد الباهر ام اين لوط ذو العجوز الغابر
ذاعت به تلك الضيوف الخافيه

وضع الاله عليهم بسياطه خسفاً ورجفا ذاك من أسخاطه
من كل قِرمٍ حار فى إفرطه ام ابنه الثكلان مع اسباطه
واخوهم المبتاع عند الباديه
ذاك الذي سكن المكان المهولا قد نال ضراً ما اليه تحملا
حتى تمكن وارتقى فوق العلا أم أين ايوب الصبور على البلا
والعبد نعما ذو العهود الوافيه
ذاك الذى قد فاق صبرا صبره قد طال ما نضح البسيطة ظهره
بصديده حتى توفر اجره أم أين كليم الاله وصهره
اعني شعيباً ذا الصفات الباهيه
قد أولجوا تحت السفالا والذي رفع السماء فملكهم لم ينفذ
بمطاعم ومشارب وتلذذ أم أين ذو المحراب داوود الذي
لان الحديد له بدون اللاظيه
قد فاق فى فصل القضا ما ناله إلا اختلاج من هوى أبدى له
ندماً وتوباً صالحاً أعماله ام اين ذو الملك الشديد ومن له
عقباه ملكاً دائما في الباقيه
أم اين شعيا والعزير وابنه ذو النون حين قضى الهي سجنه
في بطن حوت ثم يم دونه اين المبشر بالحصور وابنه
يحيى المقيم على الملوك العاديه
زهدوا الدنا كيلا ينالوا مأثرا صبروا على غصص الزمان وما جرى
في عصرهم حتى تواروا بالثرى اين المسيح إمام زهد في الورى
بت الدنا حتى غشته الغاشيه
قد عاش فيها لايزال بمسجد يطوي الفيافي سائحا في مرغد
فالضوء صوم والدجى بتهجد لهفي على داع الاله محمد
صلى عليه وآله والقافيه

ختم الاله به رسائل خلقه وطوى النبوة عنهم بفراقه
قلبي حريق من صوارم شوقه أم أينه الصديق سابق صدقه
بنبوة الهادي عليه سلاميه

أخذ الخلافة كان فيها متق حباً له من مؤمن متحقق
ضاءت به الفيحا بنور مشرق أم أينه الفاروق أول مفرق
للزيغ عن حق بأبعد ناحيه

قد عاش في الدنيا خطيباً مرشداً قد فتّح الامصار عنواً واقتدى
حقا بصحبيه الكرام عن الردى أم أين عمار الذي عمر الهدى
لم يأل عن كفح الطغاة الباغيه

ما احتل من حلل الهدى ما ضره حتى التقا سهم اللعين ووتره
يصلى به جمرا يكايد حره أم أين عبدالله حقا ظهره
قد دقه المشئوم رب الخاطيه

رب العلوم ونفسه مكفوفة ولسانه بالذكر ذا مألوفة
والروح منه للعلا مزفوفة أم أين ذو السر المصون حذيفة
سلمانهم وصهيبهم ويلاليه

زهدوا الدنا لا ينظرون لمهجة نهجوا لدين الله اسنى نهجة
لما راوا فيه خلايل فرجةَ أم أينه المشهور أصدق لهجةِ
قد ناله نفَي بأبعدنا حيه

لما تولى أمرهم شيخ الغوى قد حار مدحوراً على باب الهوى
ويلاه من نار الحروب بها هوى أم أينه أعمى العيون وقد حوى
في صدره بحر العلوم الطاميه

فأولوا الحلوم هم وأهل مروءة صفت القلوب فما بها من غشوة
اخوان دين يالهم من اخوة أم أين أهل البيت بيت نبوة
ورسائل تترى نجوماً هاويه

أم أين سالم الذي سلك الهدى فسقت عيونى وابلاً مثل الندى
من فقدهم وحشاشتي شكت الصدى أم أين خالد الذي قمع العدى
وبـقـيّة الأصحـابِ أهـلِ الـراضـيـه

أم اين حصن عند فصل قاطب أينَ العمانى كالشهاب الثاقب
او مثله مثل الخضم الواصب أم اين عبدالله ذاك الراسبي
قـبـل الإمـامـة مـن اكـف نـاجـيـه

ذاك الـهـلال تـكـامـلـت أنـواره سيف الوغى ان رفرفت أطياره
سحقت وجوه أولي الهوى أو ناره أم أين أهل النهر هم انصاره
قـد جرعـوا كـأسـاً بحـد الـصـاميـه

لا يـأتـلـون عـن الـعـدو وقـبـضـه من كل أرض قد سعوا في رفضه
طوبى لهم كاس الرحيق بحوضه هم أظهروا دين الاله بأرضه
بـاعـوا نـفـوسـهـم ومـا هـي حـاويـه

لا ينـظـرون إلـى حـلـي حـلـيـلـة رجراجه تسبي الحجى مجدولة
آه فـمـا لـوجـودهـم مـن حـيـلـة أم أيـن مـرداس واهـل نـخـيـلـة
ثـجـوا الـدمـا ثـجـا بـعـين بـاكـيـه

أم أين بلج وابن عوف ان مضوا وتشمروا تحت القنا وتعرضوا
لرؤس أعـداء لـهـم لـم يـنـهـضـوا أم أيـن طـواف وزحـاف مـضـوا
أهـل الجـدار أولـوا الـعـزوم الـسـاميـه

أين ابن جهم مع قريب المعتدي بإمامه مع كهمش لا والذي
رفع السماء عزومهم لم تنفذِ أم أين أعورنا اليمانَيِ الذي
خـاض الحـروبَ بـهـمـة مـتـنـاهـيـه

أم أين يحيي قد زكت اعلامه فى محفل الاصحاب طاب مقامه
بـالحـق قـولاً فـاسـتـنـار كـلامـه أم أيـن ابـن عـطـيـةٍ وإمـامـه
ذاك الجـلـنـدى أمـة وإمـامـيـه

فسقوا كؤسا تقتضي نيل المنى من تحت باترة الرقاب مع القنا
لا يفزعون من العوايق والفنا لا ينثنوا أبداً اذا اشتبك القنا
وتهمهمت نحو الكفاح العاديه

بثغورها لجم الحديد تقعقعت وتقهقهت بصهيلها وترفعت
بظهورها الغازون حين تدرعت لعب المهند عند ذا وتلامعت
تلك الصياقل كالبروق النائيه

ظلت سحايبها كليل كالح مطرت مخايلها بدمٍ سافح
وجرت شعاب من نجيع نازح وتساقطت تلك الرؤس كرايح
عصفت ثماراً يانعات دانيه

فترى الوجوه تعفرت بدمائها طوبى لها يوم الجزا بجزائها
لم تألوا عن وهج الوغى وصلائها أبداً ولا ان طمطمت بعوائها
تلك الاعاجم فى الوطيس الحاميه

يوماً به تلك الصياقل جردت وتوهجت نيرانها وتوقدت
قد طرمست بدخانها واسوودت فطرت بها تلك السيوف وعيدت
بجماجم الابطال ثم العاديه

كم شارخ وصمحمح[1] اجلادهم قد فرقت وتقطعت اعضادهم
وتفرقت وتبددت أجسادهم وتغرغرت بنجيعها أورادهم
وتعالت الهيعات تحت الضاريه

قد أسفرت شمس الهدى وتنورت بهم الديار المظلمات فأزهرت
حتى انتهت آجالهم فتبترت قد قطمت[2] تلك النفوس وفطرت
بتفطر الأكباد بين الضاريه

كم رونقت سلمى لهم بشروقها لا ينظرون إلى بروز رقيقها
كلا وهم لم يعبؤوا بعقوقها قد رقرقت دنياهم بأنيقها
وغضارة فى رونق متناهيه

(١) الصمحمح : الرجل الشديد . (٢) قطمه : بمعنى قطعه .

لم يلبسوا من شوذر ابداً ولا هم يشربوا منها كؤساً ثملا
لبسوا الخليق وما بها قد اسملا ما حولوا طرفا لها أبدا ولا
سمعوا الوساوس بالصدور الخافيه

أبداً ولا اهل الدلالة داهنت طمعاً بمال او ربوع قد سنت
كلا ولا هي للمداني قد دنت علت القلوب إلى المعالي عاينت
حظ النفوس الباليات الفانيه

فصفت سرايرها فلم يحلل بها صداً وتاقت فى وصال حبيبها
فنعت له بدعائها ونحيبها زهرت له الدنيا فلم يعبأ بها
مع حسنها وجمالها ورفاهيه

برزت لها حور الجنان حواسرا ابدت لها حللا بها وجواهرا
وقلايداً وخلاخلا وأساورا ظنت بها تحفل عجوزاً غابرا
لله عنك فلا تراعي غانيه

بل زخرفت لهم الجنان وروضها تدلي عليهم بالقطوف رياضها
لا يرغبون وان تفسح عرضها كم فرقة أخرى تقاصر حظها
عن حظ أهل القرب تكره راضيه

قد عاينت لمقامها وسرورها ونعيمها ورياضها ونهورها
شخصت بصائرها لها ببصيرها لخصومها مع حورها وقصورها
اذ هم بها تحت الفنا متدانيه

باعوا عروشهم لها وغروسهم وردوا حياضهم هم وكؤسهم
ركبوا لها طلباً وساقوا عيسهم زهدوا لها الدنيا معا ونفوسهم
ولحومهم عادت غذاً للضاريه

بشراهم طول الحياة تفتحت طرقاً لهم بسفائن قد أنجحت
وبضائع اوزانها قد أرجحت فبخ لها من صفقةٍ قد أربحت
تجارها في كل سوق رابيه

أم أين محبوب المعظم شأنه وأبو عبيدة والربيع وأبنَه
موسى وموسى ثم هاشم اينه أم أين وارث إبن كعب إنه
أودي غريقاً فى المياه السايله
أم أينه الحَبر المحبّر سيدي وإمام دين مع أخيه محمد
وفتى علي موسى الكريم الأمجد أم أين غسّان الامام اليحمدي
وابن حميد ذو الاناة الساميه
فهو الامام على الغبيرة مابه خطل مقيم ما يرى بكتابه
نصباً على نهج الصلاح وبابه اين ابن جيفر ان اناب بنابه
قاد الجيوش على العدى متواليه
أم أين ابن الصقر عزان الذي جاز الصراط ورجله لم توخذ
نال النجاة من المقال الموقذ أم أينه الصلت ابن مالك الذي
فتنت به تلك القرون الماضية
أم أين عبدالله ثم بشيرنا ابنا محمد ذاك ذاك ولينا
أم أينه الكدمي فهو امامنا اين الأمام ابن الامام سعيدنا
تاهت عمان بهؤلا في الخاليه
قد قام فيها لايرام بمنكر ابداً ولا بزمانه من مظهر
نكراً ولا عن زجوه بمقصر فأمام صدق قد أتا من عنصر
زاكي المنابت من قريش ناميه
أم أينه الشقصي ابن محمد أعني ابن مداد سلاله أحمد
قد كان قاض بينهم بتزهد أين الأمام اليعربي ابن مرشد
نصر الهدى قمع العدى والعاصيه
قد أشرقت شمس الهدى في عصره قد طال ما اقتبس الورى من بدره
أحيا لما قتل العماة بدهره حاز الامارة ثم عاش بفقره
لم يلتفت لوصيفة أو غانيه

أم أين نجل محمد ذاك الذي قرن الزمان وطوده للمنقذ
أين ابن نبهان الخضّم الأحوذي أم أينه الأدمي درويش الذي
جمع الدلايل للقلوب الواعيه
أين ابن زامل الفقيه بعصره بحر العلوم فلا يرام لغزره
فاضت جداوله التي في صدره أم أين راشد الفقيد بدهره
حر غيور ما به من واهيه
فهم الليوث فما بهم من وهنة كلا وهم حقا غزوا بأسنة
وقلوب صدق مابها من ريبة فمضوا على دين الإله وسنة
المختار في كل الوجوه الجاريه
لم يبق حظ في جهول غاشم كلا ولو في جائر أو ظالم
عضوا عليه بغاسق وحواطم لم يسمعوا في الله لومة لائم
كلا ولا من مائل للغاويه
قد جددوا سبل الرشاد وعظموا أسفارها حبا لهم بل أكرموا
من كان في أثر الصلاح توسموا حاموا على دين الاله وأرغموا
أنف الاعادي بالسيوف الماضيه
سكنوا الدنا حتى تنشر عدلهم فتهيئت لأولي المساعي سبلهم
ما لاق للكرماء صحبي جهلهم أم أين أهل العلم جمعاً كلهم
نور الليالي المظلمات الداجيه
كيف المقام بذي الدنا من بعدهم في سوء حظ قد نأى عن حظهم
يالهف نفسي لم تكن في دهرهم يا نفس انت كجنسهم في خلقهم
في أي جنس للمساعي ساعية
فالجسم من لحم ودم مضغط أما المساعي في سبيل مبسط
فمن تعدى عند عدل مقسط من سابق أو لاحق أو مفرط
أجرى به الإفراط نحو العاصيه

ثم المآل إلى عذاب ضاير ما من مفر لا ولا من ناصر
كلا ولا طمع بحظ وافر إلا بمنّ من غفور قادر
ذي الفضل والاكرام انت إلاهيه

قد طال ذكر أولي النهى بمرادهم وعزومهم ولصبرهم وجهادهم
يا نفس فاعتمدي طريق معادهم ان كنت عاجزة بلحق جيادهم
أعنى الاوايل فالحقى بالماشيه

مادمت في زمن القوى مع اسمه فاراك حاق بك المشيب بهرمه
خير الرجال المقتفى لإمامه يكفيك حظاً لو حظيت برسمه
أعنى التقى وهو التقي إماميه

حقا عليك لتسلكي لمقاصد منضودة بجداول وموارد
قامت بطلعة ابن يحيى ماجد إمام علم ثم زهد عابد
جمع العلوم جواهرا متلاليه

فاللؤلؤ المنظوم يحكي سردها ومسائل كالطلع تحكي نضدها
قد فصلت قطعا بصيب رشدها بكتابه المعروف سبعاً عدها
قطعا وسبعاً بعدها متواليه

قد قام فرضاً للاله وطاعة يساله جايزة التقبل هُجعة
قد نال حظاً عند ذاك ورفعة حقاً عنيت فتى علي جمعة
الصايغي أولي الأياد الزاكيه

ما مسه سأم إذا في خلوة عن ذكر مولاه ولا من جفوة
في مجلس الإخوان أو فى ذروة حر غيور ما علمت بهفوة
أو زلة قد جرها بحياتيه

والله ما عاينت من أغيانه [1] سوءً بشخص ساء في اخوانه
فالعفو والصفحو الجميل بشأنه قد كان رجاعاً وطرف لسانه
بالذكر رطب في ملا أو خالية

(١) الغين الحجاب ، من صفات النفوس السيئة

قد قسم الأوراد من أوقاته وقت التهجد ثم وقت سناته
لو كنت يا صاح بجنب ازاته تسمع له همسا على خلواته
ليلا بسحر أو بوقت الناشئه
ثم الضحى قد مد فيه بساطه يتلوا كتاب الله واستنباطه
للعلم لما شام منه شطاطه قد كان أواها يجر نياطه
نار المخافة في الحشاشة واريه
فالدمع منسكب على أثوابه وجبينه رشحاً على محرابه
كالودق يخرج من خلال سحابه خوف الأله وخوفه لعقابه
أين الأمان وأينه لمثاليه
لم يلهه كأب وطول بكائه عن حسن أخلاق وطيب ذكائه
ازدوجت مخافته وحسن رجائه ياحبذا محياه حين لقائه
يلقاك بالبشرى البشاشة ياديه
لازال مأتوساً إلى ان جاءه ملك النفوس ونال منه عطاءه
مسترجعاً مستغفراً آناءه ورأيته بالذكر مضمض فاءه
حتى انقضت انفاسه في الداجيه
كم من قلوب من فراقك رعتها كم من عيون أنت قد أبكيتها
فبفقد وجهك سيدي انكلتها تبكي عليك مواطن أودعتها
كتب الشرائع ثم كتب عظاتيه
قد غبت عنها سيدي فى غيبة ما من رجوع لا ولا من أوبة
بعد الرحيل فيا لها من نكبة قد عوضت عوضا لها من رتبة
آهٍ لاحباب بكتك بكائيه
يبكي كتابك سيدي مع رقمه قد طال ما انبسطت يداك لرسمه
فوق الكواغد نثره ولنظمه تبكي عليك ذوو الأصول بحكمه
تحيى العلوم فيالها من باكيه

لما احتوتك بلاقع وحفاير ودعائم وجداول ومقابر
فبكت عليك مساجد ومنابر تبكي عليك مصاحف ومحابر
هاجت به الارياح ثم الذاريه

أضحت قلوب العارفين سواقما من طول فقدك سيدي تشكي الظما
قد طال ما أوردتها عسلا وما أبكي عليك وكل ناد طال ما
شهد العلوم لقطبها مترامیه

أبكي عليك وكل نفس نافست في الدين مع طلابه قد آنست
كم قد خلوت بليلةٍ قد عسعست تبكي عليك بقاع أرض لامست
منك المساجد صافحت للناصيه

تبكي وتسكب دمعها ثم الدما لا غرو منها أن بكت فلأجل ما
أضحت بفقدك سيدي تشكي العما أبكي عليك وكل فعل طال ما
وطئت ركابك للمساجد ساعيه

حبا لكفيك الكريمة سيدي يخضعن رأس أولي العلا والسؤدد
تبكي عليك بسكب دمع أسود تبكي عليك ومقلتي ياسيدي
تبكي عليك سريرتي وعلانيه

كم حرشت كم سولت فمنحتها أنت الكريم مواعظاً وزجرتها
زجراً بسوط مودة فردعتها تبكي عليك بصالح أودعتها
قلبي فليتي أن تكون شفائيه

فأرى العلوم تقطعت أسبابها ثم النصائح أغلقت أبوابها
لما أتاك من الرحيم كتابها أبكي عليك ونزوة وترابها
لا بل عمان ودورها والباديه

ثم الجبال المشمخرة رؤسها بل كل عال ياأُخَي وأسَّها
لو لم يكن صلداً تطاول حسها بل لا يلام بكاؤها اذ شمسها
أفلت وشهب الليل أمست هاويه

آه بها من ليلة بصباحها قد شاع نعيك بئسها برواحها
غارت شموسك سيدي ببطاحها ما بين راحتها ونشر رياحها
ما بين تربتها وعصف العاتيه
كالطيف مختطف فما من مدة كلا ولا من مطمع في عودة
فالدهر بعدك سيدي في شدة بعد انفساخ مميتة من عدة
تسع الليالي بعد ذلك ماضيه
فتحت لنا باب البلا بمرورها كشفت لنا عن باسها وشرورها
لسنا لنشعر عند وقع مسيرها ادا أججت نيرانها في دورها
ما أخمدت من بعد ذاك الواريه
بل قد تسعر لهبها وشرارها لما تطاول في الورى أشرارها
تبكيك أعوام مضت أقمارها تبكيك أيام الصبا ونهارها
وكذا الليالي والنجوم الساريه
آثرت اهلك لو تكن بخصائص فمنحت تروى من نصائح خالص
لم تألوا ان وجف اِلعدِى بغصائص سيف فلا ينبو ولست بناكص
عقِب الرجوع ولو وطتك العاديه
أبكيك وقت شبيبتي وبشيبتي تبكيك أكبادي معاً وحشاشتي
قد طال ما آثرت نص أئمتي وحبيبنا المختار سنته التي
وقت الزوال فريضة والتالية
فمضى على هذا وذلك شأنه لم يلهه وقت الفريضة دونه
شغل الزمان وربه هو عونه كم قالت الأعداء رغما أنه
في بدعة وضلالة متوالية
ظنوا بزعمهم صواباً قولهم ويكبرهم بل ظن منهم مالهم
في طعنهم حجج تتيح قبولهم فهم العماة عن الهدى تأويلهم
وهو البصير بما عليه الهاديه

لم يتبع عوجاً يعج عن أصلها كلا ولا ذهل به عن عقلها
بل ذاك عدل قيم في سبلها تشهد له كتب الشرائع كلها
وامامها التنزيل ثم آلهيه

ماضره مما أتوه توهما حسداً وغيضاً في الصدور تجهما
قد ردهم بنحورهم رب السما أحرى بهم أخلاق بدعتهم بما
جاؤا بها اذ ناصبت لإماميه

أبكي عليه وبيته مع مابه قد طال ماسعت الأنام ببابه
وفنا صباه في العلا وطلابه والمسجد الشجبي لا غروى به
ان جاد دمعاً من عيون جاريه

لبثت به من بعده أسقامه أجرى على الأوصاب ذاك مقامه
هيهات رجعته تكن ومقامه قد طال ماصفت به أقدامه
ودموعه في بسطه متساقيه

وقت الهجيرة قد يعوذ ويستعن بالله بل لجلاله فلقد ذعن
لم يستمع قول الكفور ومن طعن زجر الجهول عن اللغاوى ثم عن
رفع التقهقه او جدال العاميه

حتى قضى المولى الكريم لنحبه املاكه لما به وفدت به
حنت عليه مواطن في عقبه والمسجد النبوي لا لوم به
أن حن ذاك سريرةً وعلانيه

أو صب دمعاً ما جرت أيامه فوق المجاحران بدت أعلامه
أو عض كفاً ان بدت أرتامه كيف الملام له وفيه مقامه
ثلث الأخير من الليالي الداجيه

هجر السنا من خوف خطب فادح لم يلتفت أبداً لنشر روائح
مستقبلاً فيه بقلب راجح بدراسة وتذاكر ونصائح
حباً لذاك الوقت من أوقاتيه

حتى الغزالة يستبين سفورها نادى وصلى لايزال خفيرها
لم يلهه دون التلاوة غيرها فاذا استبان من القرون أخيرها
صلي بنا حباً وتلك صلاتيه
فاذا انقضى التالي له من نعته يمضي سريعاً ساعيا في قوته
متطلبا مولاه سدة بيته فها سجاياه وثلة وقته
متاهباً ما أن له من لاهيه
حتى اذا قرع الرحيل لبابه ورأيته مترفعاً بركابه
فحسست وصبا من عظيم مصابه ناديت بلدته التي منحت به
منح البلاد بان تجود مثاليه
أصغت مسامعها إذا وتمايلت نحوى معاً أخبرتها فتعاولت
وتغيرت أماقها وتهاملت فتهمهمت حيطانها وتطاولت
بنحيبها والحزن ثم حوى بيه
يا وافدا فسألتنا عن مرجع منه الينا بعد خطب مفضع
وحلول دار عند هول مفزع يا سائلا عن ذا فما من مطمع
عقرت حتما بعد ذاك نتاجيه
فقعدت ذاو والفؤاد قد انعقد من طول حزن مثكل مما فقد
يصلى بنار مع شواظ قد وقد ثم الديار سألتها قالت لقد
حل الاياس واعقمت أرحاميه
فشددت حلي واعتقدت وداعهم لما أختبرت ديارهم وبقاعهم
ما أعلمت إلا بروع راعهم فعليهم مني السلام جميعهم
أهل السوابق قولة رحمانيه
قد طال ذكر أولي الهدى مع كل ذي حلم وعلم ثم فهم كالذي
اضحوا رهاين تحت دمث موقدي افاين ضدهم الفراعنة الذى
جاسوا خلال ديارهم أو داريه

قد صاح فيهم صايح فأبادهم خرجوا اسراعاً طالبين معادهم
تركوا بناءهم بها ومشادهم يأبى الفناء بان تدومي بعدهم
بل توردين حياض حتف ماليه
وستنزلين منازلاً قد باينت أهل الدنا ولضدهم قد ساكنت
فيك الليالي ساريات ماونت ثم اقصري طرفاً الى ماعاينت
عيناك من أهل ومن جيرانيه
من شارخ بشبابه هو مفتتن أو مؤمن يمضي بقلب مرجحن
أو كل من هو بالصياصي محتصن من والد أيضاً ومن عم ومن
ثمرات اكباد وغرس فؤاديه
فهم يقيناً بالدنا قد ألفوا حسن الحياة بطيب عيش أترفوا
كم منهم شادوا البناء وشرفوا قد جرعوا غصص المنون وكلفوا
قوت الحياة فيالها من داهيه
لم يبق منهم بالدنا من شيبة أبدا ولا طفل وذات شبيبة
قد غيبوا عنا بابعد غيبة خرجوا من الدنيا فما من أوبة
بل نوبة الترحال تقرع مابيه
ما أبقت الاحكام قط عيانهم سكنوا الثرى وتمزقت أبدانهم
تركوا قصورهم هم وجنانهم يأبى الاهك ان يفيتك شأنهم
فتخلدين بها هنا هيهاتيه
لو عشت احقاباً على عيش الدنا وطلبت باعاً أو علوت على البنا
حتما عليك ورود كاسات الفنا يفنى المقام بنا ويبقى مابنا
أعنى الحقائق في المعاني الباقيه
ما الحول ان نادى الاله بريتي أين الذين تكبروا عن خدمتي
لبى مجيباً كلهم في قبضتي والجسم عيد الي بدايته التي
منها نشا بئساً بها من فانيه

سآءت محاسنُهم وشُوّه خدّها أخنت ملابسهم وأسمل جِدها
لما تقضى من دناهم عدها صرمت حروبهم وأهشم عودها
هشم الخضير وأحصدت في الخابيه [1]
سفروا بها بكوافل في غِبها تجري على ريح الصبَا وهبوبها
عمروا البلاد تنزلوا في قرِبها وزنت بضايعهم بما وفدوا بها
نقدوا بها أثمانها متوافيه
في موقف الملأ العظيم ببسطة وأتى الكرام بكتبهم مبسوطة
قبضوا الحساب فما بها من ورطة فالرابحون بنعمة في غبطة
والخاسرون تدهدهوا في الحاميه
ان البرية لو تطاول سنها وجرت شعاب ديارها وعيونها
دراً وتبراً قد تضاعف وزنها وذوي الوجوه وان تضوع حسنها
ان البلاء يشينها في القاضيه
اما النفوس ولو تعالى دمها فوق المنابر أو تعاظم شمها
فيد الليالي بالشحوب تعمها وكذا الجواهر لو تصاغر جرمها
أنوار أسرار بها متلاليه
لولا العناصر ما الجبال تضمنت بصميمها تلك المعادن كونت
هذي الجسوم بذي الجواهر زينت وتعاظمت أجسادنا واستسمنت
فمطاعم الديدان تحت الجاثيه
ياعين جودي بالبكاء لاجل ما ضمن الكتاب بما اكتسبت المأثما
قد صانه رب السماء ليوم ما ثم انظري يانفس واعتبري بما
نتجت به وشكاً لنا أياميه
هدفت بنا الدنيا بشر المهدف عفرت علينا من رغام سفسف
اذ أدرجت أهل النهى في لفلف صرف الزمان بخطبه المتزلف
خلع الكرام من القصور العاليه

(١) الخابيه : إناء من خزف كبير تجمع فيه الحبوب المقتات بها . كناية عن صحف الأعمال أو حفر القبور وبطن الأرض.

وضع الرفيع معفراً في تربه رفع الوضيع من الورى عن حسبه
بالعرش يرفل معجباً في ثوبه حلت بنا المثلاث في زمن به
شابت بسوء مسيره أطفاليه
حلت بنا الأوصاب ثم وخيمت فينا المصايب والنوائب طمطمت
من شؤم بدعتنا التي قد أبرمت مرت بنا الجرعات ثم تغلصمت
منا الحناجر من دواهي لاهيه
قرحت قرايحنا معاً واستسلمت منا البصاير والعقول تولهت
لما دهت دهياؤها واستوغلت قصمت ظهور أولي النهى وتقلقلت
منا القلوب تقطعت أكباديه
قد أذبلت عود الغرام فأزندا لهب الوطيس بدارنا فتوقدا
قاموا عليه العامهون أولي العدى قد ضاق ذرعاً ذو الهدى لما اهتدى
اما الغرور فقد حبا بزمانيه
ويجر ثوب البغي اذيال الخنا يجنى ويسبى ما به من بأسنا
بآءت لقصر ذراعنا ولباعنا دول الدناة تداولت بديارنا
مذ زالت الكرما بأقصى ناحيه
قهروا البلاد ببأسهم وتهوكوا أمر الامارة بل هم قد أهتكوا
حرم الحريم وللورى هم أهلكوا ملكوا البلاد على العباد وملكوا
أشرارها أحكامهم متنافيه
لم يقتفوا أثراً بها لكتابها كلا ولا خبراً لفصل خطابها
فعموا وصموا عن دليل صوابها ليسوا لها أهلاً ولا من قر بها
بل حقهم من ذي الأمور الصامية
حملوا العلوم ذريعة ومطية يتجشمون بها الفيافي غيبة
اخذوا تلاوتهم اليها حلية واستملحوا أم للعين فتية
وأستنتجوا منها نتاج الخاسيه

فأستصعبوا طرق الهدى واعووججوا عنها اعوجاجا للهوى هم أولجوا
بئيساً بهم تاج الرياء تتوجوا قد اضرموا نار الحروب واججوا
بحريقها في كل دار واريه
عزموا علينا عند ذلك بالجلا لم يتقوا مولاهم كلا ولا
حر الجحيم اذا اصطلا وتشعلا همج رعاع لا لهم عهد ولا
دين ولا شيم لهم متعاليه
خسف الاله لهم قلوبهم بما عنه تولوا مدبرين على العما
جعلوا البصائر للمطامع سلما قحط وفرط ثم محق حيث ما
ركبوا أكبوا من فساد الخافيه
عضوا علينا بعد غيض قاطع لم يرحموا طفلا ولا من قانع
ذي عيلة كهلا فماً من مانع هلكوا البلاد فما لهم من رادع
كلا ولا من زاجر للعاديه
فترى الرياض بلا قعالم يتركوا من لينة أو لبنة لم يمسكوا
عن هدمها طول البقاء يسلكوا ظلماً وجوراً ويلهم قد أهلكوا
ستر الحياء وفرقوا للواقيه
ملئوا بيوت الله دن خمورهم وغطيطهم فيها وصوت زمورهم
فكأنهم حمر بسوء نفورهم نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم
تباً لها تلك الرجال الخاويه
فكانهم لا يفقهون بيانه أوانهم لم يعلموا برهانه
أفٍ لهم لم يقتفوا قرآنه هذا يغير بجاره فكانه
ذئب يروغ على سوائم ماشيه
عقراً وبقراً وافتراساً في الحما بغياً وعدواً بالصدور تدلهما
صدوا السبيل بل استباحوا محرما سلباً ونهباً ثم قتلاً مثل ما
فئي أبيح لهم بحكم إلاهيه

غاروا وغروا سيداً قد زانها بالفقه ثم تسورا حيطانها
خدعوا الملوك وثوروا اعوانها نسفوا الديار وخربوا عمرانها
وتهوكوا ظلما فما من حاميه

كم قد سبوا تلك الديار حرايرا راموا بها الفحشاء امراً شاهرا
من غير خافية لها ياناظرا وتباع فى الأسواق ايضا ظاهرا
اموال قوم كل عين رائيه

أهل الهدى فتيقنوا لصنيعهم ثم انظروا انتم قبيح امورهم
طحياء حالكة الهوى لغرورهم سيماهم بوجوههم من ظلمهم
سود الوجوه مع الصدور الصاديه

حقاً لهم يوم النشور يشوهوا بالويل بل هم في السعير يدهدهوا
قد طال مانالوا المنا وترفهوا فتراهم شربوا فاين توجهوا
حرباً وحرباً ثم حشر بلاديه

نزوى عمان فاسمعوها قد علا منها البكا والدمع فيها سلسلا
فدم ثخين بالمجاحر اهطلا موتى بغمك ياعمان فذا البلا
داء عضال ماله من شافيه

فالداء منها بين كم أعضلا عنه المداوي والدواء قد أشكلا
ثم اصبروا أهل الأكلة والعلا فلقد غرستم أهلها غرس البلا
فاجنوا ثماراً بئسها من جانيه

داء الجذام فلا يرام شفاؤه أين السبيل له واين رجاؤه
أخنى البلاء من العليل بلاؤه أين الطبيب له واين دواؤه
يا حسرتا مما ارى بفواديه

أفهل يلام متى يلازم رحله ذو الحلم يكتم عند ذاك عويله
ردت نصايحه العفاة وقوله عدم الحلال له الصريح فما له
إلا التمسك بالنصوص الصاحيه

قبض الرعاة من الوري فتفرقت مثل الوحوش بهوجلٍ أو قد رقت
فوق الأكام وأهلها قد أطرقت هاج الهجير على التقي ومزقت
منه الجدود وقطعت أشراكيه

لمع السراب بمجهل[1] قد اظهرا بين العيون كأنه نهر جرى
أن شامه الضمئنان مزناً اغبرا ضاق الخناق بذي الخلاف فما ترى
الا كيئبا ساكتاً بزمانيه

متدثرا متقنعاً بقناعه متلفعاً برد الخمول لوضعه
يحكي اساطينا لشدة وقعه قنع القنوع بيسره عن وسعه
وكفته من كف الكفاف الكافيه

جاث ولم يسع اذا ما أوجفت تلك العفاة لكسبها قد أجنفت
قد غضّ عين الحرص لما أطرفت طافت طوائف ذو التلطف وانطفت
بطفائف يطفوا بها انواريه

انشت لنا سحبان[2] سوء مسجم مطرت خلال الخيتعور بديلم
فاضت به أمواه مزن أدهم لطمت لواطم موج بحر مظلم
طود الهدى والشامخات الراسيه

أين المقيم فما بنا من قوة بل نحن فيها كالضرير بهوة
من قومة ما ان لها من كوة واحسرتا من ذي الامور بنزوة
ضاءت علي كل الديار النائيه

تحكي الغزالة ضؤها اذا اسفرت انوارها منها القرى قد أزهرت
حتى تغير ضؤها فتكدرت فلأن سواد عيونها قد غورت
كند كدود فاصبروا أخوانيه

صبراً جميلاً والرضا بوجوبها تلك القضية قد أتت من ربها
فعسى تاذن ذوا العلا بخرابها فاضت عيون أولي التقى مما بها
غيظاً وغيض الماء يا أصحابيه

---

(١) المجهل : الصحراء لخالية . (٢) الخيتعور : اسم لكل شيئ لا يدوم على حال .

لو أعلمت طير السماء ضلالهم ألقت بسجيل تذبهم كلهم
تغلي رؤسهم معاً ورجولهم لو تعلم الشم الرواسي فعلهم
القت عليهم صخرها من عاليه

نكست لمن هو قائم فى ظهرها حصدته في بطن الفسيح وقعرها
دعت الإله لهم بسرعة سيرها والارض غيرت النبات بظهرها
غيضاً بها ثم السماء العاليه

لو أعلمت نار الوقود بما جرى خمدت فلم يبق لها لهب ورى
فيه سراج نيّر قد ازهرا لو أعلمت لجج البحار لما جرى
في متنها رمث ولا من جاريه

لطمت عليهم من لواطم بورها كسرت كوابلها إذاً ودسورها
ألفتهم تحت الرسيب بقعرها لو تعلم السفن التي في ظهرها
القت بما فيها وبانت خاليه

لم يعلم الزبد الذي بدبيبها عند اضطراب أَذّيها[1] ولجيبها
لا نصب ناراً تصطلي بلهيبها لو تعلم الحوت الذي برسيبها
غارت بهم أو صادت الصياديه

لو تعلم الشمس المضيئة ما انجلا منها الضياء كالدهيم على الملا
لو يعلم البدر المنير تأفلا لو أعلمت شهب السماوات العلا
ما أزهرت بل قد رمت باللاظية

لو تعلم العيس الذلول نفاقهم ثم الحمير مع الصواهل حقهم
لم يركبوها بل اناخت فوقهم لو تعلم الدور الدوائر فسقهم
دارت عليهم ثم باتت خاويه

لو أعلمت وحش الفلاة خيالهم صالت عليهم عامدات أكلهم
ياويلهم ياويلهم ياويلهم لو تعلم النعم الذكية فعلهم
دقتهم رضاً وبانت نائية

(١) الأذيّ : الموج واللجب / الصوب

لو تعلم الشجر المغلة شاننا في قبض مابسطت به من حولنا
منعت ثماراً اينعت من دوننا لو تفقه السحب الهوامل أمرنا
بخلت وحلت فوقنا كالراسيه

بئس الزمان وبئس يوماً أهله من كان منهم مثل ذلك فعله
فاولوا النهى قد حار منه عقله يانفس عشت في زمان ليله
كلب عقور والضيا شيطانيه

أنى لهم أهل الهدى ورجاؤهم نيل النجاة وهاؤلا أعداؤهم
ان كنت منهم يعتريك بلاؤهم ألقيت دهراً أهله احياؤهم
موتي وهم بين الورى بالدانيه

صاحبت خلقاً خيرهم ممن به صمت طويل والخمول بدأبه
ان عن امر قد نأ عن قربه اذ صرت في عصر العماة وهم به
صم وبكم خبط كالعاشيه

مولاي جنبني بعفوك عنهم وكذا نسولي ياآلهي خذهم
عنهم وعن كيد المكيد أحطهم كيف الخروج مع الابانة منهم
إلا بنور من درارى هاديه

ويل لمن فوق الصياصي قد رقا والأمر في العقبى عليه تحققا
يصلي بنار خالدا طول البقا أوصي الموفق ثم نفسي بالتقى
والصبر أيضا والرضى هم زادبه

ثم الندامة والمتاب لما مضى من كل حوب والتدين بالقضا
ولزوم فعل ثم قول مرتضى ثم القناعة باليسير مع الرضى
فيما قضاه رينا من قاضيه

رب بديع بل مقيت كافل متفضل لا تحتويه شمائل
ومؤمّن كلا ولا هو غافل اما الدهور مع العصور رواحل
وغرائز من كل بلوى حاويه

أو كالسفاين فوق يم قد علا في ظهره موج تكسر واعتلا
تجري بتدبير القدير ذو العلا ما ان لها تقديم امر لا ولا
تأخيره من ذاتها كاللاهيه

ثم الفنا فطريقه ماثورة أما النفوس بحسنها مأجورة
وببؤسها وفسادها مأزورة أما الأمور فكلها مقصورة
قهراً قوياً حكمة ربانيه

ثم السوابق بالحقايق قد مضت أحكامها في طيها قد قوضت
وكذا المواقيت التى قد أفرضت فاذا أتت اوقاتها ثم انقضت
اجالها جاءت حثيثا ساعيه

كيف الخلاص من القفاص فما بها نفسي اضطراب للتوى عن حوبها
الا بعفو واسع من ربها يارب هب لي توبة انجو بها
يوم الفضايع والأمور الداهيه

فالأمر ليس بهين ووصاله عنا فغيب أقتت أجاله
أن الفتي لو أوسعت أماله فاذا يقال أولاً ما باله
متخلفا عن مسجد أو ماليه

فعسى تكون مسافراً بعد النوى او انه في بيته شغل غوى
او ناله جهد به ضعف القوى فيقال ذا دنف عليل قد ثوى
في وكره متطلباً للعافيه

فاسترجع الاخوان أهل وداده وتأوهوا اسفاً على استضهاده
فالله يفعل مايشا بعباده فتذمر المسطيع من عواده
ولقد تنادوا ضحوةً لوصاليه

فمضوا جميعاً منهم متصبر شيخ كبير فيهم مستظهر
دخل الجميع وكلهم مستصبر فاذا به متلفع متدثر
ممتدة أوصاله متراخيه

نظر الجماعة رأسه متنقلا أبدى إليهم وجهه متهللا
مد الكريمه عند ذاك مجللا بذل القوى من نفسه متجملا
متباشراً بلقائهم اخوانيه

قد فرّغوا من حوله البابهم فكأنه لم يفقهن خطابهم
نظر الاحبة وجهه فأرابهم سألوه عن احواله فأجابهم
حل القضاء ولست ادري مابيه

لما رأوا من شأنه فتكدروا اخوانه من أجله فتعبروا
وتاوهّوا اسفًا بهم وتشمّروا قعدوا مليئاً ودعوا وتصدروا
بل عاودوا بعد اثنتين ثانيه

نادوا وقد قرعوا له في جرسه أدنت وصيفته لهم مع عرسه
أو والد أو أفرخ أو غرسه وجدوا به ثقلاً يجود بنفسه
اوفى لهم بتحية وسلامية

قعدوا اذاً بازائه وحياله فكفاهم مما رأوه بباله
عبراً فما هم ألفتو لسؤاله هذا وحار مفكرا فى حاله
متنفس الصعدا بعين باكيه

حيران ذاك وقد بدا بعجيجه متطلبا باب الهدى لولوجه
والقلب منه يصطلي بوهيجه متأوها لدخوله وخروجه
متذكراً انّى لهم ذكرانيه

في كل مماقد مضى من دهره دهر الشبية والغرور بعصره
ثم المشيب وما بدا من أمره بل لا يلام وسعيه فى غمره
من شركة الأوباش أهل زمانيه

قد خالط الأهلين مع جيرانه ولصحبه هذا ومع إخوانه
ولصدهم في عصره وأوانه في بيعه وشرائه وحنانه
متلطخاً بالطول فى بيعاتيه

لا زال ذاك حياته في وصبةٍ (١) مستغرقاً فيما عليه بلجبةٍ
كيف الخلاص فيا لها من كربةٍ قد غره الامل الكذوب بشربةٍ
كأس الشباب وخمرة م العافيه

فتداولت عبراته في كربه من أمر ما هو قادم مع ربه
فتخاوض الشك المريب بقلبه طلب التخلص عنده فاذا به
قد أغلقت للراحتين الخاليه

فبقي كئيباً حايراً بصنيعه ودخوله بحر الهوى ووقوعه
عجز المساك عند ذا لرجوعه فتهاملت عيناه سكب دموعه
وتصاعدت حسراته م الماضيه

حتى دعا داعي الهداية طالبا سبل النجاة إلى السلامة ناجيا
فاستيقض المسكين فيها راغبا ودعا الوجود من الشهود وكاتبا
املا عليهم ما عليه باقيه

قعد المسطر واستلام شهوده والكل منهم باذل مجهوده
يدعو لقصد رشاده معبوده لفظ الموفق اولاً تجديده
بشهادة الاقرار بالوحدانية

من صحة في عقله من ريبه من عمره كلا ولا من كربه
صاح كبدر قد بدا من سحبه بالجِمعة الزهراء ثم بتوبه
سراً فسراً والجهار علانية

فهما الدعائم والأصول فهكذى والقايدات إلى الجنان ومحتذى
للصالحات عن المخاوف والأذى والنصح فيها للتخلص كهذى
ما أثروا أهل التقى أسلافيه

فيها استحق المخلصون بشكره رب البرية مع وسائل أجره
والمحو للذنب العظيم واصره ثم الوصية في ذريرة عِطره
وحنوطه مع ثوبهِ والباقية

(١) الوصب : التعب والشدة .

وبكل مايحتاج ذاك لأمره دقاً وجُلاً يقتضى من تبره
وبأجرة الحفار ثم لقبره ثَم الوصية اقر بيه بقدره
أوصى لهم فرضا بحكم كتابيه
والغسل أيضا والعناء لدفنه من ماله ان لم يكن في سكنه
ذو قدرة يوم القيام بعونه ثم الديون كذاك في مضمونه
ثم احتياطا ان أتى أشكاليه
فالاحتياط عن الصيام اجارة ثم الصلاة ومثلها كفارة
تاتيك ياصحبي هناك إشارة والبر للابرار فهو تجارة
لوصية الفقراء أفضل وافيه
أو في الجهاد لمن توصل حده زمن الامام المرتضى أو بعده
والٍ ولي لا يناقض عهده بل فيه حد لا يجاوز حده
المختار والاخيار من أصحابيه
قد جاء عن أصحابه مع آله والتابعين فلم يحل عن حاله
ابداً ولا هم بدلوا لمقاله بعد الديون فقسمة من ماله
ثلث الجميع بعده من باقيه
فاذا يقول المبتلى يا إخوتي فدعوتكم ثم استجبتم دعوتي
أَلأنَ انتم تشهدون وصيتي هذا وقد تمت وصايته التي
اوصي بها ان قد اتته الغاشية
قَبِل الشهادةَ منهم اعوانهُ قد ثبتوا فوق السجل بيانه
حذرا وخوفاً منهم نسيانه طلب الوصاية منهم اخوانه
أهل الامانة والخصوص الراضيه
نظروا الوصاية عند ذاك وعاودوا ابصارهم فيها وماهم شاهدوا
حتى إذا في حقه قد جاهدوا فتدافعوها بينهم وتشاردوا
نحو السلامة فاصطلى بالحاميه

فتعاظمت حسراته وتأسفا لما رأى الاخوان كلا قد نفى
عن نفسه أمر الوصاية فاكتفا جعل الوصية فى الجماعة واقتفى
رأي الصواب فما به من خاطيه
ماضره لما تحير وانتقا رايا صوابا من به قد صدقا
وله أصيل بالنصوص تحققا فالمسلمون أولوا الولاية والتقى
هم حجة الرحمن أوضح هاديه
فاستكمل الآمر المريضُ موفرا قد رد طرفا بالكتاب مفكرا
أخذ العزيمة عنذ ذاك مشمرا دفع الصكوك إلى الشهود تخيرا
لثبوت أمر شهادة متساويه
هذا وقد أدى بما قد اشرعوا أهل العلوم الساميات وأودعوا
للخلف منا بالسجل وقد وعوا وعلى الشهود بان يجيبوا ان دعوا
فمحرم إيباءهم للداعيه
ثم انظروا أخواننا ما قد أتى نظما ونثرا بالكواغد مثبتا
ثم اعملوا قبل النداء ياحسرتى هذا أقل بما يكون به الفتى
نحو السلامة طالبا للناجيه
فاخوا النهى قد عز عنه بما اتى والحال منه إلى الخلاص وما عتى
فالعلم متسع لدينا يافتى فالله يقبل عذر عبد قد اتى
حد استطاعته له بالوافيه
فالله جل جلاله قد حصنا بالعذر في سُجف النجاة أحلنا
الا استطاعتنا بذلك دلنا حاشا الأله بان يكلف نفسنا
إلا الوساع من الفعال الراضيه
فاذا استقام من الفتى افعاله وقت الرحيل وفصحت اقواله
قد حط عنه عند ذا أثقاله فاذا المريض توفقت أحواله
من صحةٍ بلسانه والهاديه

حضر الجماعة فاستشار ثقاته أوصى عليهم ما ذكرت صفاته
عقد الخلاص مجدداً تو باته لما قضوا أخوانه حاجاته
خرجوا جميعا حاملين العاريه
قد خلفوه وما جناه بعقله فيما يناقض دينه من فعله
لازال ذاك بيومه في ذله مع غصةٍ مما وهى من حمله
رحم المصاب براسه متعاليه
حتى اذا شهب السعود تأفلت وضياء شمس الحد ايضا بدلت
بغمام سحب بالنحوس تحملت شدت به علل المصاب وحولت
دنياه كل منافع متناهيه
قد كدرت صفو الشراب وعللت عيش النعيم ببلوها قد كبلت
رجليه أيضا واليدين فغللت قد صغرت وجه الحيا وتقلبت
في وجهه بنقاط سوء خافيه
غدرت به والله أبدت مكرها حلت عليه عند ذلك شرها
كتمت حلاوتها فتكشف مرها سترت مخالبها لترفع درها
كشرت مخالبها الظروس الفاريه
لما استبان له الجفاء وخيمت من حوله علل المصاب وطمطمت
فيه الرزايا والعهود تصرمت طلب الوفاء بعهدها فتبسمت
هزوءً وقالت لا تثق بوفائيه
فانصب منه الدمع بلا فوده أسفاً على التفريط فيما عنده
لما تيقن للمنايا ورده بل عنده الشيطان يبذل جهده
ومراده جارٍ له في الهاويه
بإياسه من خير كل بضاعة في صفقة بئساً لها من باعة
خدم اللعين فبئسها من طاعة اما الموفق يالها من ساعةٍ
ترجو السلامة والرقي في العاليه

قد انطفت نار الأياس وذهنه برد بِهِ يرجو النجاة وعينه
ترجو المبشر حين يرجو شانه بلسانه ذكر الاله وظنه
حسن وبشرى قلبه متواليه

قد طلق الدنيا معاً فابَتها والقلب منه بغيرها لقد التهى
فقد اللذايذ كلها مع ما اشتهى قطع الغذاء مع الدوا حتى انتهى
اعدى الاعادي من رمته القاصيه

فتثاقلت أعضاؤه بعد الوهن أو انحنت منه المفاصل والوَتَن
لم يبق من شرَس بها او من منن عجز الكلام فلا يجيب نداء من
ناداه من أهل ولا للآتيه

فاحلولقت كفاه ثم تقوست زنداه عن جنبيه ثم تعقصت
منه الملاهم والخدود تخمصت وتناقصت عيناه ثم تقلصت
منه اللسان فيا لها من قاضيه

وتعقلت اصداغه من فائه فبقت حيارى أهله بازائه
كيف السبيل إلى ولوج غذائه صب الحبيب له بحسوة مائه
سالت مواضغه وفاضت نافيه

حل الاياس باهله من كلما نعم الحياة بوجده لما رما
من فيه ماء سلسلا عنه احتمى حتى اذا هبطت ملائكة السما
بشرى القدوم امامه مترامیه

شخصت لهم ابصاره عن غشوة فراى الحياة فما لها من رجوة
إلا القدوم لما جنى في خلوة اما عذاب دائم في شِقوة
أو من نعيم واجب في الباقيه

طوبى لمن يأتي بقلب سالمٍ يرجو السلامة من عذاب دائم
ثم الكرامة في نعيم قائم ليس البشارة عند ذاك لجارم
كلا ولا من رحمة في الآتيه

لما تدانت أرضه وسماؤه فتصاعدت عبراته وبكاؤه
نزل الشحوب به وآن فنائه حل الاياس تفتت أعضاؤه
والروح ودعه وداع القاليه
لما تصرمت الحياة ببته عن كل حي ياأُخيّ بوقته
وقع التداعي عند ذاك لفوته بدأ الفناء به بداية موته
قدميه مع ساقيه ثم العاليه
وله ازيز من شدايد سكره وتقاصرت أنفاسه من عمره
بتجرع الكاس الأجاج ومره لما تقلقل روحه في صدره
فسمعت حس تقضقض لمعائيه
فاشتدّ فيها نزعه عن جسمه فتفرقت ألامه في عظمه
لم يبق عرق لم يصب من سمه حتى اذا بلغت إلى حلقومه
وقع التغرر ثم حل الناصيه
نشر الحمام براسه اخلابه وتجلجت عيناه دمعاً سابه
رشح الجبين وغاله ما صابه ثم التشنج أن علت أقتابه
زيد من الشفتين ضلت ساريه
فبقى صريعا جسمه في ضرحه ما بين باك صارخ في نوحه
آن المرور به لرمس ضريحه صعدت ملائكة السماء بروحه
في منتهى علم وفصل القاضيه
فالجسم عيد إلى ضريح نازل مسد ودة أبوابه بجنادل
وعرى به من كل هول هايل في سورة التطفيف فرق منازل
الفجار والابرار حكم الاهيه
فالمتقون نفوسهم مسلوكة في رفرف ليست هنا محبوكة
والمجرمون لفي لظي مدروكة فاراك سامدةً وانت وشيكة
لقدوم نفسك في الدواهي الداهية

فاراك مقبلة إلى ذى غرةِ أفتطعمين من الدهيم بنصرة
ان قد أتى مَلَك النفوس بسكرةَ فالجسم منك مصيره في حفرة
تلعبْ به الديدان حتى الداهيه
في وحشة فرداً وهُن ضجيعه نفري العظام وينثرن ضلوعه
أفنى الزمان وضيعه ورفيعه قد ضمه حجر الرغام جميعه
لا فرق بين أسافل والعاليه
هذا مصير الكل منا يالها من دهشة لم ترنُ عيني مثلها
نزلت قلوب المقبلين محلها ثم القيامة كم دواهي قبلها
واتى الحساب فيا له خسرانيه
تبدو ندامة من يرى اعماله بين البرية قد بدت أفعاله
نصبت موازينُ القضاءِ حياله ثم السياقة للمقر فياله
غبن عَظيم جنة أو ناريه
يا نفس اين المنتهى في سجنه تهوين في ادراكها أم سكنه
مرفوعة فوق العِلى مِع ظنه برضى الحبيب مضاعف في حينه
غضب القديرِ أشد من نيرانيه
ويلٍ لمن حقت له معِ مابها يوم القيامة اذ يفور بلهبها
قد دُهدهدوا اصحابُها دعّاً بها فكذا الخلود بها أشد عذابها
خير الجنان خلودها فى الباقيه
طوبى لمن في الحق ليس بزايغ يسلكن في سبل الهداية مبتغ
فيها الخلود بنعمة لا تفرغ بل ميزي يانفس أنّى تبتغ
فلقد أطلت بذكره وعتابيه
أن كنت مقبلة لقصد فايض طرق الهدى والله خير محافظ
أوصيك حسم الشك شر معارض وعليك بالتنزيل ابلغ واعظ
فيه الهدى وله الشفا وضيائيه

ثم التجنب في الدنا عن ورطة ولكل موبقة بها أو فرطة
مادمت في الدقعاء انت ببسطة فاذا امتثلت فيالها من غبطة
ولئن أبيت اليك نار حاميه
للخلقِ من حجر وحِلٍ جَيِّد والدار نار أو جنان خُلَّدِ (١)
فمسر مدات باقيات في غد ثم الصلاة على النبى محمد
ما طار طير في الهوى كالذاريه
قد خصه ذو الكبريا في كتبه بالنصر والغفران ثم لذنبه
والفضل والحسنى له من ربه صلوا عليه واله مع صحبه
بمحرم ست مضت في الخاليه
من شاء ان يعلم يقيناً عده مما مضى قبل القريض اراده
فليستمع ايضا ويبذل جهده من هجرة المختار الف بعده
مأتي وعام ثم عام ماضيه

تمت وهى ثلاثمائة بيتا

وقال الموشح داعياً ومتضرعاً ومؤرخاً لتوشيحه شعراً :

ورد القريض منمقاً ومتمماً من والدي بل قدوتي في كلما
ياتي به عدلا وحقا محكما ادعو الاله له الخلاص وكل ما
تكن النجاة لاجله في الباقية
فنظرت فيما قد أتاه مبيناً فحسست وقعاً في الحجى متبينا
من حسن وعظ قد اتا متفننا فأخذت فيه موشحاً ومبينا
متجاسراً بتقدمي لمقاليه

(١) خُلَّدِ : مجرور. صفة للخلق .

فاعذر وسامح سيدي فيما ترى خللا بها أو ماتراه مغيرا
منها معان أو مقال صادرا مني ومنك لسدهن مبادرا
صفحاً ونصحاً بالمودة بادية
يا رب جئنا نادمين لما مضى بل تائبين وآيبين إلى الرضا
فاكشف لنا عن كل ضيق للقضا نحو الرفيق إلى تصاريف القضا
فاقض السلامة سيدي وإلهيه
يارب فاغفر كل ذنب قد بدا مني ومنه سيدي طول المدى
ونفوسنا فارحمها في يوم النِدا تبدو العصاة ندامة لن ترشدا
طرق الهدى بل هم نارَ حاميه
واجعل لنا قوتاً حلالا بالدنا واهجم بنا سبل الهدى لخلاصنا
من كل مهلكة لنحو نجاتنا واجعل شفاعة ذي العلا لمعادنا
وارزقنا دارا بالجنان العاليه
جارِ النبّى محمدٍ خيرِ الورى فهو النذير هو البشير لمن برا
ربِ البرية بالكتاب مسطرا عجز القوى بان يكون مغيرا
صلى عليه ربنا رحمانيه [1]
ثم السلام لصحبه ولإله والتابعين المقتفين فعاله
المتمسكين الواثقي بحباله في جنة المأوى ودار جلاله
بنعيمها وسرورها وكعابيه
والحق بنا رياه انت خيارهم[2] في دار قدسك ان نكون جوارهم
أو دونهم أو تقتبس انوارهم قد طال ما نحيى به تذكارهم
بقصيدة السلوان تاج عظايته
بالاربعا ياصاح تم وشاحها وبثامن شهر الصيام وعامها
احدى وعشر ثم عشر أمامها مأتي والف كان ذاك حسابها
من هجرة الهادي نبى الهاديه

تمت وهى عشرة أبيات مخمسة

(١) فعاله مجرور بحرف جر محذوف تقديره لفعاله لضرورة الروى
(٢) خيارهم منصوب كونه مفعول .الحق . دعاء منه بصيغة الأمر .

وله أيضاً قصيدة قد رثى بها والده رحمه الله وغفر له فقال شعراً:

ذهب الرجال ذو الحلوم الزاكيه ... وأولوا القلوب الطاهرات الذاكية
أهل البراهين التي قد أشرقت ... أنوارها مثل النجوم الهادية
ظهرت على الأفاق طراً وانطوت ... بكلاكل الدقعاء أمست خافية
بالجمعة الزهراء تم أفولها ... من بيضة الاسلام غارت هاوية
١٢٢٥ هـ إحدى وعشر قدخلون كواملا ... من شهر شوال وهكرغ ماضية
بئساً ليوم قد أصيب به الهدى ... بمصيبة ليست لها من كافية
فانهد طود الدين منها في الثرى ... ما خلت بعد وقوعها من راسية
إلا الذي رفع الأله مناره ... في بلدة العليا باعلا راقية
فهو المنار المستنار بنوره ... حتى القيامة ان رايت الداهية[1]
وهو المصاب بهده لحصول ما ... تُبلى به النجب الكرام الوافيه
فلأنها غالت قلوب إولي التقى ... بغوايل تعساً لها من غاشية
لم يبق منطيق بها أو مصقع ... الا اعترته فهاهة أولاويه
جرت الدموع على الخدود فخددت ... اصداغنا مثل الشنان الباليه
وعلا النحيب بكل دار قد دنت ... منا وفي دور الخيار النائيه
والله لا لوم بنا بل رامه ... من شاننا من ذي العماة الغاويه
من شؤم ما قد مسنا من نكبةٍ ... أمست بها نار الحشاشة واريه
لهفي على من حقه لمماتِه ... وفراقه تبكي السماء العاليه
والعرش والفرش البسيط وما حوَوا ... من ناطق أو صامت والذارية
قول المهيمن سابق في نفيه ... عن ضدهم أهل النفوس العاتيه
اثباته قد شاء في أهل الهدى ... حقاً لهم في السابقات الباقيه
قل أى وربي عامر أبتى اذا ... ما قد سئلت فقف بصدق القافيه
فعليٌّ ذاك سليل مسعودٍ علا ... درج العلا فوق النجوم الساميه

---

(١) يعني الشيخ ابا نبهان جاعد بن خميس الخروصي وهو يومئذ حي يرزق .

قد أم كل الخاشعين وأين هم ... من بعده في موطني بزمانية
أجرى بنا إعدامه عنا فما ... تدري بارض في الغبيرة حاوية
شبهاً له وخشوعه وخضوعه ... فرد الزمان بذي الصفات الصافية
قد فاق أهل زمانه في مصره ... ورعاً وزهداً والعظات الشافية
يمشي بنور الله مقتبساً متى ... ما قد مشى يوماً برجل ساعية
متوقفا عما تعامى دونه ... لم يلتفت لذوي المساعي الغاوية
مستمسك بالعروة الوثقى التي ... فيها نجا أهل النجاة الباقية
كانت له سير يسير بها إلى ... سبل السلام سريرة وعلانية
قد رام أهل زمانه بنصايح ... تترى نجوما للصدور الصادية
تجلوا بصاقلة صداها دائماً ... دأباً له كالواجبات الجارية
اهدى لنا كتبا بها مشحونة ... احدى وعشر عدها متوالية
ثم الهدايا تحفة لأولي النهى ... من سفره تشفي العقول الدارية
وكتابه المختار قد جمعت به ... الاديان والاحكام تلمع صاحية
والنظم منه ظاهر مضمونه ... منه الكواغد بطنها والحاشية
وقصيدة السلوان حسبي ما حوت ... من كل مايملي القلوب الخالية
فطوى النباهه والنزاهة سالكا ... سبل السوية مابه من قاذية
ما طال منه الطرف فيما رونقت ... دنياه من زهراتها المتدانية
كلاً ولم وينظرِ لها وجنانها ... وكنوزها وثمارها المتدالية
ابداً ولا انهارَها وقصورها ... وسريرها وسرورِها بالغانية
فيراهِ برقاً خلبا ما أن له ... من مطمع أو كالقَهوب الناشية
ان جاءه ذو حاجةٍ من دينه ... يسأله أو في الفارقات اللاهيه
يوليه ما أولاه مولاه الذي ... انشاه خلقاً بالصفات الوافيه
علم اذا عاينته مستقبلاً ... محرابه سحراً بعين باكيه
متوجهاً وجه الأله بوجهه ... طمعاً وخوفاً من ذنوب ماضيه

وأداؤه للخمس في أوقاتها ... لم تلهه عنه الملاهي الدانية
في مسجد قد كان أو في بيته ... أو ماله أو في البقاع الخالية
ثم التلاوة والعظات بوقتها ... والفكر في خلواته المتواريه
لم يأل جهداً للورى بنصائح ... والزجر للسلطان والاعوانيه
والأمر بالمعروف من آدابه ... وله أوان الفحش نفس ناهيه
ما خاف من مولاه لومة لائم ... أو صولة من ذي السعاة الطاغيه
قد كان لم يخرج به غضب ولا ... منه الرضى عما يحب إلهيه
والفضل منه سائل متراسل ... والعفو للنفس الغفول الخاطيه
والسعي منه في المصالح ان بدا ... شنأن في قوم برجل حافيه
لم ينثني عنهم إلى ان ينثنوا ... عما عليه من المغاوى الباديه
حتى اذا ما اججت واستسعرت ... بجحيمها نار السعير اللاضيه
واسودت الآفاق من ظلماتها ... لم نرتقب ابداً لها من جاليه
واستحوشت روس الديار وأهلها ... فيه الخوارج اذا تتهم باغيه
دانت بنشرته النفاق وضدهم ... أهل السوي من الطريق الناجيه
اخبارها من شؤمه مشهورة ... منشورة في كل دار داريه
لم يبق في الاسلام محجوراً ولا ... من بدعة إلا وجاءت ساعيه
لبت لداعيها ونادت في الورى ... فاصغوا لنا طوعاً باذنٍ واعيه
صغت الرعايا والرعاة باسرها ... ومضت إلى دين الأزارق صابئه
إلا القليل على انتهاك حرامها ... فوق الحطام من الهوى متهاويه
قد غيروا سنن النبي وبدلوا ... سير الكرام فاصبحت متنافيه
يكفي الحليم تفكراً فى فتحهم ... فتح النواصي كالقرود الخاسيه
خلعوا البياض من القميص وغيرها ... هاماتهم فمن العمايم جافيه
لبسوا جلابيب النساء بجنويهم ... والخمر فوق رؤسهم متراخيه
فرضوا بها لبساً فساء لباسهم ... يارب فاجعل من رضاك لباسيه

قد جررو ذيل الفخار بها وهم ... وقعوا باسفل هوة بالهاويه
أرجائها مسودة بدخانها ... في ظلمة مثل الليالي الداجيه
لما رأى ابتى بما منهم جرى ... رد البرى فيهم بنفس باريه
كف الكلام معاً ولازم سريه ... حتى سرى بالصالحات الباقيه
خلع الخلايق والتخلق بينهم ... خوف التخلف عن جبار الخاليه
قطع العلايق كلها عن نفسه ... لم يبق منها فوقه من باقيه
قد طال ما قد نال من وصب ومن ... بلوى بما منها الأكابر كابيه
فتعززت عنى تلاوتها فلم ... أحصى لها عدداً لقصر زمانيه
جعل التصا برعدة معدودة ... وقت البلا والشكر عند العافيه
ولربما يلقاه طول زمانه ... متسربلاً بالشكر لا بالثانيه
ستر المساوي فاستتم جماله ... حتى غشته من الحمام الغاشيه
ما صابه ماصده بل صانه ... فى صلصلى[1] التقوى باعلا ناحيه
صان الأله لعرضه حتى احتوى ... من أرضه صدعاً كجب قاصيه
فى عسكر الموتى فما من مرجع ... حتى النشور من القبور الثاويه
يا رب فاسق عظامه من وابل ... هتان سيل لطايف متساقيه
وارحم الهي روحه وارفق به ... أهل الولاية بالجنان العاليه
بشراه بالفضل الجزيل بها اذا ... ما قام بين القاصرات الغاليه
ثم الخسار لنجله ان بان عن ... قصد الطريقه ياله خسرانيه
لولا الرجاء فريضة مقرونة ... بالخوف قمت على شفير أياسيه
من شوم سالف ما اقترفت من الهوى ... تبعاً لطبع النفس تلك الأسيه
لكن عفوك سيدي لي شامل ... ان سقته نحوى فذاك نجاتيه
ورزقني التوفيق في السبل التي ... قلبي لها يرعى ونصح متابيه
وحجبتنى عن كل باب من لظى ... وجعلت جنات النعيم مأليه
فعسى اكون ووالدي فى خيرةٍ ... بسعادة ممزوجة بالعافيه

(١) الصلصلى : الأصل للشيء .

ليست لها من مدة ممدودة ... معقوبة بالزايلات الفانيه
هذا رجآي من ألهى لم يزل ... بالقلب مني قائماً بحياتيه
لكن بقاي بعده ابلى القوى ... منى لدفع تحزنى وبكائيه
ابكي عليه ومن يكون كمثله ... طول الزمان بدمع عين هاميه
أبكي عليه بكرية موسومة ... بلواعج النيران في أحشائيه
لهفي علي عدم الكرام وحسمهم ... فرسومهم أمست مضاو الضاريه
واغربتي واوحشتي في وحدتي ... مشت الخيار بأسرها عن داريه
ابكي على نفسي بشدة مابها ... من سجنها بين الثرى من ثاويه
لا ذايدً أبداً لها بل صايداً ... يصطادها مثل الطيور الصاديه
اين الفرار لها واين قرارها ... بعد البدور النيرات الهاديه
وبقاؤها في هوة مردومة ... في ظلمة ثعبانها متهاويه
لكم العزايا أهل نزوي كلكم ... لا بل عمان حضرها والباديه
من كل بر بالبرايا ثم من ... دول تكون على الهدى متواليه
لا والد كلا ولا ولد ولا ... جار ولا قربي لذلك تاليه
لاتاملوا بعد الذهاب لريحكم ... الا بأسؤ مابكم في الماضيه
وخذوا حذاراً ما استطعتم اخوتي ... وخذوا البلاهة جُنَة كالتاقيه
واستلزموا تقوى الاله ودينه ... في كل مُكرَهةٍ لكم أو راضيه
ثم استعدوا للمصايب والبلا ... صبرا جميلاً قابلاً للأتيه
اني أرى مالا ترون بها وقد ... فطرت عقيب صيامهن الصاميه
من بعدْ ما تاتيكم بلوى عسى ... المولى الرفيع إماتة عن داهيه
يقع الفناء بنا سريعاً بغتة ... غير العليم فلاله من حاصية
والكل قد سلكوا مضاييق الردى ... الا القليل فما لهم من لاجيه
ياليتني قد كان كوني لم يكن ... لكن ليتي في الحقيقة لاليه
خرج الخيار عن الخليقة كلها ... في ذاتها وصفاتها المتكافيه

ياعامر قد طال نعيك للذي ... حاماك عن حر الجحيم الحامية
ياعامر صاحبته زمنا مضى ... عصراً طويلا بكرة والناشيه
يا عامر لو قد حملت عشير ما ... من حمله خير الخصال البادية
ياعامر لكنّ كل كريهة ... كرت عليك بجحفل كالعاتية
ياعامر لكن عليك تقلقت ... أقفا لها بهوى النفوس الناسية
ياعامر فاعزم على حرب الهوى ... وارجع إلى ابوابه المتساويه
ياعامر واذكر مكارمه التى ... سابت اليك بكل جنب سالية
ياعامر ادي لواجبك الذي ... في الحق حقك عنده كالعارية
ياعامر واضافة بوسائل ... وفضايل موفورة متناهية
ياعامر ارقاك في درج العلا ... بمدارس التعليم ارفع راقية
ياعامر فاراك في لهو وفي ... لعب وفي طرف بدينا لاهيه
ياعامر ماذا التمادي في الملا ... تسحب ذيال الفخر بين الصابيه
ياعامر ما انت فى امن فلم ... تخشي الذى تجنى يداك الجانيه
ياعامر فذر الشباب وشأنه ... خطط المشيب تشاعلت بالناصية
ياعامر ما ان لها من طامس ... ابداً ولا بسطورها من ماحية
ياعامر والموت آت في غد ... أو بعده بصبيحة أو ماسيه
ياعامر لاشك انت ترى بما ... قدمته لم تخف منه خافيه
ياعامر في موقف العدل الذي ... يحي العظام الناخرات البالية
ياعامر ثم الجزاء محقق ... للمتقين بجنة والعاصية
فلها بما لاخاله طرف ولا ... سمعته اذن من صفات الحاميه
يارب عفوك قد رجوت فلم تزل ... قلبي بهذا في زمان حياتيه
ثم الصلاة على النبي محمد ... ما أهتز غصن بالرياح الذاريه
وعلى الذين هم استقاموا فى الورى ... طول المدى وتزودو للباقيه
من كل خير خالص ماشابه ... صدء ولا شوب المعاصي الصاديه

ياخير مامول فنفسي ترتجي لحقاً بهم طوبا لنفس راجيه
صدقاً بلا كذب اتته على افترى بئساً لنفس في رجاها فاريه
ربي فلا ترفع هباتك من يدي انت الغني وقد بدا إملاقيه

تمت وهي مائة وخمسة واربعون [١٤٥] بيتا

رثاء لأخيه في الله ناصر بن مسعود العدوي

أيا لله ماهذا السمود وما هذا التكبر والكنود
وماهذا التلاهي في الملاهي وما هذا التصابي والصدود
وماهذا التكاثر والتمادي وما هذا التكاسل والخمود
وما هذا التجاهل والتعامي وعن سبل الهدى انت البعيد
تجر ذيال فخرك ياخليلي بميدان المداني قد تميد
ستبهجك الغرايس والمواشي وتجذ لك العرايس والعبيد
وترفع في الهوى بيتاً منيعاً فانك قد بغيت فلا تشيد
تزخرفه ولم تنظر إلى ما تسوق لك الحوادث ياجديد
الست ترى الحمام بكم ينادي بناديكم وأيديه تصيد
فما يوم خلا إلا وقالوا فلان قد ثوى واصيب غيد
وانت بهوة الأهواء هاوي تطوف بك الثرامل[1] والاسود
اتحسب آمناً فيها قد يرا وتعلوا عن مسود لا يسود
فلا والله قد طبعت بطبع فحاذر طبعها أنت الرشيد
عليك بتقوى رب العرش حسبي هو الفعال حتما مايريد
وان عقابه بالذنب عدل فجانب جنبه فهو السديد
ولازم سيرة الاخيار حياً عسى بعد الممات لهم تعود
كفاك بما رأت عيناك نوراً يضيء لك الطريقة ياسعيد

(١) الثرامل : اولاد الثعالب .

ابا مسعود ناصرنا يقيناً ... على الشيطان تنصره الجنود
فعقل ثم قلب مستنير ... قوي في تقلبه سديد
وعلم ثم حلم ثم خوف ... رجاء ثم اكرام وجود
وزهد ثم اخلاق عظام ... فلا تنبِو لديه ولا تبيد
هو العدوي منسوب ولكن ... هو العلَوي محسوب شهيد
فلا قيس يقايسه وعمرو ... ولا خلف يروم ولا عُبيد
ففاق بفضله ذا الفضل طرا ... مدايحه على هذا تزيد
فقام بردة[1] الغرا حليفاً ... بمسجدها ونحن له شهود
إلى أن غاله سهم المنايا ... بغايلة الحمام فلا يعود
سقاه الهنا هتان سيل ... من الرضوان ليس له نفود
عليه سلامنا والمجد باق ... كما بقت العبادة والعبيد
بكته الارض والسقف الرفيع ... كذا الاملاك اعينهم تجود
كذاك النون والسفن العوالي ... على التيار والصخر الصليد

تمت وهي ثلاثون [٣٠] بيتا

وله ايضا قد رثى فيها الولد محمد بن سليمان بن الشيخ سعيد بن أحمد الكندي فقال شعراً :

لقد وجفت بقسطلها النذور ... رحاها فوق ناصيتي تدور
فلست مؤملا منها خلاصاً ... خليلي حين ماديل النظير
وداجية الشباب علا عليها ... على الاكراه والرغم القتير
ينور عارضي كالصبح يبدو ... له عند استطارته سفور
واصلي ذاهب والفرع ايضاً ... قد افترست لحومهم القبور

---

(١) الردة : محلة بمدينة نزوى .

فلا يرجو على هذا حليم ... بدنياه مقاماً ياغرير
لقد طبعت لياليها بهذا ... مطاياها على عجل تسير
فكم حملت رويداً من مليك ... قد انصدعت لهيبته الصخور
يجيس خلالها شرقاً وغرباً ... وتتبعه الجحافل والبحور
فبالباس الشديد قد استكانت ... له دانت بطاعته الثغور
لقد ذلت له حتى رمته ... وشيكاً تحت كلكلها يغور
وكم بسطت اياديها لشخص ... كريم لا يمازجه القتور
بنو الحاجات نالت من نداه ... وياوي حولَ سفرتِه الفقير
وكم من باسل بطل هصور ... جري ليس يثخنَه الفتور
وكم من مصقع بدعا خطيباً ... تحف على منابره الستور
وكم ذى حكمة رفعت اليه ... من الاقطار مشكلة أمور
وكم رفعت علي الجوزا مصفى ... من الدنس الدني فلا يبور
تضيىء بنوره سبع طباق ... ويمشى في دراريه البصير
لقد قذفوا على الدقعاء هوناً ... تدقهم الثرامل والنسور
لقد ألقته بالجرعا صريعاً ... ويبقى بدره ابدا ينور
فلو كان الكتاب قضى بعهد ... على حكم البقاء بها يصير
لكان المصطفى أولى بهذا ... له فيها ولو فنت العصور
ابى المولى سوى البلوى ولكن ... مقامي بالنظاير بى جدير
مع التقوى اكون هما التزامي ... زمامي في عراها مستدير
فكيف وقد رمى قلبي مصاب ... عظيم لا يزاحمه سرور
عنيت بنعي محمود المساعي ... زكي لا يساوره الغرور
هو الصافي محمد لم تشبه ... من الدنيا المعاصي والوزور
ولا درن الخطايا قد غشاه ... ولا عبث عراه ولا كدور
متى ماقد ذكرتك ياحبيبي ... تلظى بالحشاشة بي سعير

محمد اين من يسعى فيرعى ... اباك على مصالحه خفير
محمد من يؤم اباك يمشي ... الى المحراب ان هجر الهجير
محمد من يكون له انيساً ... اذا ما هَجّع العافي الكفور
محمد من بدارسه احتساباً ... عِشاءُ أو اذا حضر السحور
محمد من يكون له قريناً ... مَعيناً حين مابكر البكور
محمد من يكون له نصيراً ... اذا زحفت بجانبه الشرور
محمد من يكون له رفيقاً ... عضيداً حينما بدأ النفير
أقمت له قوايمه جميعاً ... على عدل الطريقة لايجور
ورثت الاكرمين وكنت طفلاً ... وترفع في السماء لك الاجور
محمد انت بالبشرى هنيئاً ... لك الخيرات والفوز الكبير
فعشت مسدداً فينا سليماً ... ومت وجنة الماوى المصير
فكم بيني وبينك في القضايا ... باوزاري تقصمت الظهور
وكم يبن الذي يمشي التماساً ... خلاصاً فاستطال به المرور
وبين مقدّس من كل زينٍ ... تناديه الأرايك والقصور
خلقت لنا ونحن اليك فادخل ... ملابسُك الجواهر والحرير
وحور قاصرات الطرف عِين ... مضيئات وانت لها نظير
أبا قيس لقد عوقت فاصبر ... عساك تنال مانال الصبور
أبا قيس لقد احرقت قلبي ... برزئك حينما وفد البشير
أبا قيس لقد ابكيت عيني ... بخطبك فاستهل بها المطير
أبا قيس سليلك لا يساوي ... لسيرته الكِبير ولا الصغير
أبا قيس قضآءً قلت لما ... تولى نفسه الملك القدير
أبا قيس وهل قد رمت فيه ... جهازاً مثل ماسن الشكور
أبا قيس اراك ربيط جاش ... قوي لا يغيره النفور
أبا قيس بكاءي وانتحابي ... رجعت به إلى نفسي يصير

أراها قد حلت من كل خير ... ولابسها التجاهل والغرور
وقد هلكت اذا لم يعف عنها ... ويهديها لمخرجها الغفور
بقيت بها على طمع وخوف ... انازعها ولله الأمور
أبا قيس فهل يهنى معاش ... لدينا بعد ما أفل المنير
بموتك يا ابا نبهان غارت ... شموس العلم واعتكر العكور
فلم يبقى بها قيس وهادي ... سوى ما قد تضمنت السطور
سفرنا كم دلجنا ما بلغنا ... حجيجاً لا ولا انقضت النذور

تمت وهي ستون [٦٠] بيتا

وله ايضا قد رثى بها الشيخ ابا نبهان جاعد بن خميس بن مبارك الخروصي فقال شعراً :

نزل القضاء من المليك العالي ... يوم الخميس سويعة الأصال
لثلاث من ذي حجة في زلرغ[1] ... بئسا به من عامنا الختال
رمت الحمى قيس الانام فاوغرت ... قلب الكمي بمدغس عسال
لم يبق جزماً ذو قوى إلا وقد ... ألقته كالموشوح في القسطال
بالمصطلى تركت جناني ذأيبا ... والجسم ذاوٍ كالشنان البال
متردد فى حيرة من سكرها ... كالأبله المأفون[2] في الاقوال
حطمت عماد عزائمي وتحكمت ... كغشمشم مستوبق مغتال
قد كنت ذا جاش قبيل ورودها ... ماض به في أصعب الأفعال
عضب المضارب في الخصام مهنداً ... طلق اللسان ومكتم الأقوال
بعداً لظالم نفسه بملامتي ... أمسى طريداً خايب الآمال
كيف السبيل إلى استباحتها لنا ... عما ترى من عارض الأهوال

(١) زلرغ : رمز حرفى عدده عام ١٢٣٧ هـ .
(٢) المأفون : المنقوص .

لولا النشور مؤجل سارت بها ... تلك الجبال لشدة الزلزال
وتفطرت منها السماوات العلا ... وتقطعت كالهيدب المتدال
وتكدرت شهب السماء وكورت ... عين الغزالة والهلال التال
واسود وجه الأرض بعد بهائيه ... وتداعت الأملاك للانزال
وتفجر القاموس من أرجائه ... في كل وعس نونه هدمال[1]
ما أعظم الهول الذي جاءت به ... قد نازلت للفضل في التمثال
واشد في عين البصير بوقعها ... اذ انها في المذهب المفضال
خرجت بخارجة عليه فكسرت ... منه الدعيمة في الزمان الغال
مات السريِ فتى خميس جاعدً ... شيخ الاماجد سيد الأقيال
يا أيها الحبر الوقور من الذي ... يحصي لمدح مذاهب وخصال
في كلما اتيته فرسمته ... من كل فعل أو نظام عال
قد كنت شمساً للانام مبررا ... في كل قطر عامر أو خال
جلا ضياؤك كل داجٍ فاهتدى ... أهل الهدى من غشوة الاشكال
قد غاب بالدقعاء جسمك سيدي ... يبلي التراب محاسن الاوصال
خلفت فينا ما رسمت موثرا ... من كل فن لست بالمكسال
لا زلت دهرك قانتا مستنبطاً ... علم الشرايع من أصيل عال
ساع وداع للاله ودينه ... حتى اصطفاك لافضل الاعمال
احضاك ماترضاه منك شهوده ... ورقيت عند أفاضل العمال
بالقرب منه القرب منك تناله ... حزت الإراثة كلها بكمال
وعلوت نوراً في السماوات العلا ... بين الأمين وصنوه ميكال
لله انت الحجة الكبرى فلا ... ترضى سوى مصباحك المتلآل
يمشي به سعياً إلى دار العلا ... لم تخش من ظلم[2] ولا رِيبال
بين الارايك تجتني لقطوفها ... ومن النمير شرابه وظلال
عصرت صروف الحادثات غصونها ... وذوي البصير الباسق المتدال

(١) هدمال : الثوب الخرق . والنون : حوت البحر . (٢) الظلم : اولاد النعام والرئبال الاسد .

امسى السُبيتي[1] آمنا يرعي بها ... وأسامة الضاري مع الطملآل[2]
والوحل يسترط السعاة على الوحى ... اذ أنه في ظلمة وضلال
كيف النجاة لمثلنا وعيوننا ... مطموسة عن رؤية الأمثال
شهد الاله ونوره والمصطفى ... واولو الصفا من مقبل أو خال
ان الخليفة في الخليقة جاعد ... من غير شك معتر وجدال
اين الذي بعد الممات تركته ... لا تستراب نعوته بجلال
حتى يكون على الامانة ضابطاً ... ضبطاً قوياً ليس بالزمال
ومن الذي تجب الاشارة نحوه ... بيمينه فضل القصى وشمال
ومن الذي أن عن امر مشكل ... يعنى له للفض والإحلال
ومن الذي ان رامني رب العمى ... رمياً بسهم ثاقب قتال
يردده في حلقومه كعقيقةٍ ... خلبت بصير الناظر المختال
فالصمت منك لفي يقيني علمه ... ماض فلم تردد جواب سوال
أهل الهدى فابكوا بدمع وابل ... فوق الخدود كزيرج[3] هطال
واستلزموا مسترجعين عزاءه ... وتواصلوا في الله خير وصال
فالله اسأله جوائز جوده ... ايصال عروة حبله بحبالي
ويفيض فياض السلامة ساقياً ... أوصاله من بحره السلسال
ياخير قبر بعد قبر محمد ... والصاحبين أولي الوفا والآل
وابي سعيد الأريحي المرتضى ... أهل السعادة هم بدار جلال
لهم السلام من السلام مجدد ... أبداً بلا أمد ولا آجال
وعلى الذين هم تولوهم على ... نصبِ الدليل بواضح الإدلال
ثم استقاموا قانتين لربهم ... وقتَ العشي وساعة الآصال

تمت وهي ستة وخمسون [٥٦] بيتاً

---

(١) السبيتي : هو النمر .
(٢) الطملال : الذئب الاطلس.
(٣) الزيرج : السحاب الرقيق .

وله ايضا قد رثى بها أخاه في الله عامر بن عبدالله بن مبارك الشكري فقال شعراً :

قد اهتزت رماح الموت هزا ... وقد وخزت كلاء الكل وخزا
واسياف الردى انسلت وجزت ... رقابا عاليات الجد جزا
فما وجدت ولياً أو نصيرا ... ولا انتفعت بما تركته كنزا
ولا امتنعت بما ارتفعت عليه ... من البنيان فاتخذته عزا
قد انهدت شوامخهم فدكت ... ومنها أبرزوا في الوعس برزا
فدس البعض منهم تحت صدع ... فكان لهم عن النظراء حرزا
ومنهم للفوارس والحدايا ... فرايس تنتهزن الجسم نهزا
ومنهم في رسيب البحر غابوا ... وشيكاً جهزوا للقرب جهزا
كفاني في الدنا ناراً تلظى ... يكز شرارها للقلب كزا
وفاة فتى اتى بالفلك تجري ... يلز به ديار عمان لزا
من الحرمين جاء على سرور ... بما قد نال توفيقا ونجزا
به ادى الفروض وزاد فضلا ... زيادة تستفز الكفر فزا
عنيت به اخا ذكر وشكر ... هو الشكري عامر من تجزا
زمان حياته اوراد شتى ... يدز بها صفوف الذكر دزا
على المحراب للتنزيل يتلوا ... وللاثار تصريحاً ورمزا
فلا الفقهاء راموه بعيب ... ولا السفهاء تعنيفا ونبزا
فخير خصال أهل العصر هذا ... لمن سمكت مناصبه وبزا
فعما عاينت عيناي منه ... أنخت نويقتي وقعدت عجزا
فكم بيني واياه ابتعادا ... يخز لنُوقه في السير خزا
فوافا الدار وهو بها سليماً ... فلم يمسس لها رمياً ووكزا
عسى في السبق يسبقه علي ... هو العزري ادلاجاً وجمزا

وخلفان هو الكندي دعني ... اعد مديحهم ولو كان وخزا
هما لي صفوة في الدين حباً ... وفي يوم الجزاء بذاك يجزا
ومن والاهما وأقام عدلا ... وكان لهم عن الحساد حرزا
حسبتهم لنوب الدهر سيفاً ... وحصناً عالي المرقا وعزا
رجوت العفو لي ولهم جميعاً ... اذا اهتزت رماح الموت هزا

تمت وهي ستة وعشرون [٢٦] بيتا

وله ايضا يذكر فيها ماوقع بالعليا من وادي بني خروص بعد موت أبي نبهان :

محال محال ان تكون لنا بقاع ... مناديساً يدس بها المِتاع
وعز للرجال اذ اعتراها ... اعتداء وافتتان أو ضَياع
ولكن الرجال لهم طباع ... تصان بها المواضع والضِياع
فهذا ديدن النجباء منهم ... ويعضهم لبعضهم سباع
الا يا أيها المرتاب فيما ... نبأت به فما فيه نزاع
فذاك الصدق والحق المنير ... حكى شمس النهار له شعاع
كفاك بما تراه من الرزايا ... بوادي بني خروص والسماع
بموت ذوي الحلوم فتى خميس ... وربان الورى وقع الشناع
لقد ذهبت مهابته وضلت ... فلا يرجي لها فيه ارتجاع
وتاه المحتمون به فغابوا ... وشيكاً عاقهم عنه انتجاع
وشتت شملهم وذرى ذراهم ... ونال حماهم العالي اتضاع
فلما تحمهم سمر العوالي ... ولا ماشيدوه ولا اجتماع
ولم يمنعهم حرس الصياصي ... ولا رصد الشوارع والدفاع
لقد أخذوا بها والأخذ لما ... بليد الرأي صار هو المطاع

تغلب قلبه الأهواء حتى ... به جرت مطيته الرعاع
تردد سيره في كل واد ... تضعضعه الفدافد والتلاع
ولو قبس السياسة منه لاض ... كانوار العلوم له التماع
سينقلب الملوك له سراعا ... مماليكاً تطيع ولا تطاع
ولكن القضاء عليه ماض ... وحكم ما له عنه انتزاع
فصير بادي الأراءِ جميلا ... سديداً ما له عنه انقلاع
ولو هو حينما أُودِي أبوه ... ونادته المحابر والرقاع
هلم بنا فنحن اليه حصن ... به مس العباهلة ارتياع
تقاصر دوننا وأليك يوماً ... مضى في مضنا البطل الشجاع
فلباها على عجل مجيباً ... لصح له على الجوزا ارتفاع
ولكن الطريق عليه سدت ... وعترته فما عنه انصداع
عساهم غيروا فرموا بهذا ... وغيرت المنازل والبقاع
فمن ظن التعزز بالصياصي ... وبالشم الرواسي له امتناع
اذا ضبئت برأثين البلايا ... فزعم لاله منا استماع
وان منح الزمان بمثل هذا ... غريباً فهو منه لنا اختداع
فلا يغررك ذا الاحلام دار ... به الغوغا لمذهبها تطاع
فيالله من زمن رماني ... ببلوى لا لها عني انقطاع
سوى كف المنية في يقيني ... لما يبني الزمان له انقشاع
فوا أسفي عليكم حين أُودي ... أبو نبهان حاق بها الضياع

تمت وهي ثلاثة وثلاثون [٣٣] بيتا

وله ايضا :

الا كل شيئ ماسوى الله مخلوق ... وكل جديد بالجديدين مخلوق
وكل عظيم في العظايم حاقر ... وكل رفيع بالمداسات مدقوق
وكل حياة قام بالروح جسمها ... حميا المنايا للفراق تذوق
وكل حليم كامل العقل والحجا ... فبالكيد والنكبات لاشك موهوق
وفي وهج الاحزان والناس والاذى ... وشر الاعادي صاعداً فهو محروق
وفي لجج الاوصاب والهم والبلا ... على الحزم مني بالحقيقة مغروق
سيكدح في دنياه كدح معمّر ... يعمر عمران البقاء وهو مطروق
يؤمل آمالاً ويسعى مبادراً ... على الرغم منه للمنية مسبوق
فكم شاربا كاس الفرات على الوحي ... بكاس الردى من جرعة الماء مشروق
وقد حيل مابين اشتهاه وبينه ... وباب ارتجا الرجعى اليه فمغلوق
سيبصر ما أم الشهود أمامه ... على العدل منهم بالكتابة موثوق
فان كان خيراً فالجنان جزاؤه ... وان كان شراً للسعير فمفروق

تمت وهي [١٢] بيتا

وله ايضا :

الا يا أيها الكرما الخيار ... نأت بيني وبينكم الديار
فلا زلتم بقلبي قاطنينا ... فلاعنا وقريتنا فرار
ولو غبتم فما غبتم ولكن ... لكم فيه المساكن والقَرار
فاحياكم اذا وفدوا وحيوا ... بهم تحيا البلاقع والعمار
وتتسع الصدور بهم اذا ما ... نواجذهم بدت ولها اسفرار
كانهم لأهل العرف عرف ... من الحادي وللحادي بوار
فالف ألوكة[1] قدمت عليكم ... تضيء بنورها الباهي الديار

تمت وهي سبعة [٧] أبيات

(١) الألوكة : الرسالة .

وله ايضا يذكر فيها الموت الواقع بعمان فقال شعرا:

أزفت من الملك الكبير الآزفة ... ما أن لها من امره من كاشفه
والناس فى يم المهالك اغرقوا ... تغشاهم امواجه المترادفة
مزن المظالم لم تزل مركومة ... من فوقهم ظلماتهم متكاثفة
قد سكرت ابصارهم ما ابصرت ... لورودها لما اتتهم واجفة
فسطت عليهم بغتة واستأصلت ... أهل الجهالة والعقول العارفه
كم رفقة أو سيرة أو جِيرة ... في ساعة ساغت كؤساً حاتفه
كم حارة أو قرية أو كورة ... اضحت منازلها طلولا كاسفة
١٢٣٦ هـ حلت بشهر الصوم عامة ولرغ ... بعد انقراض اولي السيوف الناصفة
سيف الجليل لهم تجلّى ماله ... يرجى لحديه أكف صارفة
فاجتاح شطرا من عمان وغيرها ... وبقى البقية بالنفوس الراجفة
ترجوا مباشرة الردى لكنها ... لاشك في ظلم الضلالة عاكفة
لم تدرِ أين يمينها وشمالها ... وانا المقيم على ارتجاء الرادفة
لا وهْم بي اذ أنها معقوبة ... اخرى واخرى بعدها مترادفة
قصم اليقين بواهري من وقع ما ... يجري قريبا بالديار الصادفة[1]
حتى يحال الأمر عن أهل الهوى ... يجري على سنن الخيار السالفة
كم منذر متوعد ياتي وكم ... من أية في دجن ليل طايفة
لا يشعرون اولوا العمى بمرورها ... اذ انها مثل البروق القاصفة
لا يعلمون بما علمت كفاهم ... حزنا طويلاً ماله من كاشفة

تمت وهى ثمانية عشر [١٨] بيتا

---

(١) صدف عن الحق ضل عنه

وله ايضا يذكر فيها الطاعون الواقع بعد هذا العشر سنين فقال :

لقد وفدت من المولي النذور ... بها ضاقت من البشر الصدور
وايات جسيمات عظام ... قد انصدعت بدهشتها الصخور
واسباب تدلت منه لما ... غشى الاسلام ياصحبي الغرور
به ارتكبت محارمه ارتكاباً ... جهارا قد فشى فيه الفجور[1]
وقد مزج الحلال بكل حجر ... قليلا ان يرى الصافي الطهور
تراق به الدماء بلا حساب ... وتنتهك الحراير والخدور[2]
تناهى أمره ان مر حبر ... تصادمه الكبائر والوزور
باي طريقة وباي قوم ... وقد ملئت من الفحشا القصور
وقد تركوا الصلاة وضيعوها ... عديم من لموجبها خفير
اذا انكسر العماد فلا ترجي ... سلامة ماعليه مستدير
قد افتتح الورى ابواب بلوى ... ونقمات غياثك ياغفور
قد انفتحت وما ارتتجت[3] خليلي ... ونحن بها ولله المصير
كفى البصراء بالجاري اعتبارا ... ولكن ياأخي اين البصير
ويكفي الجاهلين به ازدجارا ... ولكن لم يروها ياعذير
لان مرورها كوميض برق ... تلظى قاصفا ومضي يسير
قلوبهم مطوقة بطوق ... مختمة تملكها الغرور
ويكفي الخاشعين به ادكاراً ... وموعظة تواضع ياحقير
الوتر ما جرى ومضى سراعا ... على الآفاق ناعقة تدور
اذا صفقت سوابقه لشخص ... نقيع السم من فيه يفور
بشهر الحج اول ماتراخى ... على الحرمين قدره القدير
اتى في ولرغ[4] ياصاح هذا ... له شبه معاً وله نظير

---

(١) الحجر الحرام .
(٢) الخدور ابديات الخدور .
(٣) الرتج : الاغلاق .
(٤) ولرغ : رمز حرفى اى عام ١٢٣٦ هـ.

تناسى عنهم عشراً وثنّى ... عليهم كرة اخرى يمور[1]
بآخرٍ ومرغ حل ابتلاه ... فمرت في اقامته شهور
فمر على الجواري فاضمحلت ... اجنّتها ولله الأمور
قلليمن النفيس وكوفتيه ... وبربرة بدىِ وسرى يطير
إلى الامصار والاقطار يسري ... وحلّ عمانَ خالبة عقور[2]
وبالسودان حل اذاً وآوي ... مع الاعراب عونك يانصير
هو الطاعون اذهبهم فغابوا ... باكراش السباع لهم قبور
ومنهم في الحواصل قد تغذت ... وشيكا من لحومهم الطيور
فعنهم حولت سنن الرسول ... فلا غَسْل يقام ولا عطور
ولا التكبير جاء به عليهم ... من الأحيا مليك أو عشير[3]
على هذا مضى منهم اناس ... عدادهم سيعلمه الخبير
وايات اتت ردفاً لهذا ... براهين لها بدرت تنور
ففي السبع الأواخر شهر صفر ... رجاها بالسماء له سفور
كأن الصبح منفلق ضحاه ... له نور وضوء مستطير
يمر السالكون لأين شاؤا ... لهم قبس ومصباح منير
ورادفة أتت من بعد هذا ... يراها الطفل منا والكبير
هي الكبرى فلم نعلم مثالاِ ... لها من قبل أظهرها القدير
بيوم رابع والعشر جاءتَ ... مبرزة خلت منها الستور
قد اخضر الضيا بالشمس ضحواً ... وعند غروبها خضرآء تغور[4]
زبرجدة تحاكي الوصف فيها ... فما لبياضها ابداً ظهور
قد احمر الفضاء عشاً وهلاً ... جميعاً ما لظلمته عكور
١٢٤٧ هـ ربيع الحادي زمرغَ ان اردتم ... حساباً قد مضى ومضت عصور
وايات واسباب حسام ... تعز عن الاحاطة يابصير

(١) يمور : ينزل
(٢) عقور : اى مفترس بمخالبه كناية عن الرجز الذي حل بعمان وغيرها من الم الطاعون
(٣) اي دفنوا بلا غسل ولا تكفين ولا صلاة عليهم .
(٤) تغور : أى تغيب .

الا يا أيها العقلاء صبراً ... على البلوى التي فيكم تصير
فلا تغرركم طيب الليالي ... لان مقامه نزر قصير
أرى مالا ترون من الرزايا ... ستغشاكم وجاءكم النذير
يناديكم الا ياقوم توبوا ... إلى الرحمن وهو لكم بصير
وردوا للمظالم باعتجال ... لان أمامكم يوم عسير
بها مالا تطيق الخبر وصفاً ... لما يمسسه ساكنها الكفور
وأزلفت الجنان لداخليها ... لهم فيها الكواعب والقصور
وتجري تحتها انهار ماء ... ومن عسل مصفى والخمور
ومن لبن لهم فيها شراب ... مقيم دائم ولهم سرور
اتتكم واضحات الآي طراً ... وتتبعها الأدلة والنذور

تمت وهي خمسة وخمسون [٥٥] بيتاً

وقال الشيخ العالم العلامة الفقيه الحبر النزيه علي بن عامر بن علي بن مسعود العبادي النزوي قالها في الأدب فقال شعراً :

يامن يراعي الصالحات ويطلب ... سبل الهداية للسلامة يرغب
ويخاف من غضب المهيمن حينما ... يدعوا البرية للحساب وينصب
مابينهم تلك الموازين التي ... فيها سيرحم من يشا ويعذب
فاسمع هديت النصح من طب طوى ... خلق الكرام وللأمور مجرب
أوصيك تقوى الله ثم اعمل بها ... تحظى بها سبل الهدى وتقرب
فهو الطهور مع الوضوء هو الذي ... يكسيك نوراً ان عراك الغيهب
أقم الصلاة بما استطعت بوقتها ... فهي الجواد إلى النجاة الا نجب
واعقد صيامك ما استطعت فانه ... أهل الجنان بريحه يتطيب

واتِ الزكوة اذا استتم نصابها ... ان الأله على الفتيل يعذب
واعزم لبيت الله حجاً واجباً ... ان كان عندك شرطه والمركب
واعصم لفرجك ثم طرفك ان رنا ... حجراً هما لك للجريرة تجلب
اياك من عجب النفوس وكبرها ... بئس اللباس هما وبئس المذهب
وذر استتارك بالرياء فانه ... يعري القلوب من الهدى ويخرب
واحذر مزاحمة الشكوك فانها ... تعمي العيون وللعقول ستذهب
والحقد والحسد الذميم هما هما ... راس النفاق وللشقاق ستندب
واحفظ لسانك ما استطعت فانها ... فتن العباد وللهلاك المركب
واحذر صديقك ان اتاك تملقاً ... فهو العدو وحقه يتجنب
واقل الملاهي والداني كلها ... فعساك تدنو للنجاة وتقرب
واحذر مجالسة السفيه فانه ... بيت الفساد وللقلوب مخرب
واحذر مصاحبة الظلوم فانه ... صل لدوغ للورى يتقلب
واحذر مصادقة الحسود فانه ... ليث عقور للسبيل مخيب
لا تسمعن مقاله وكلامه ... فهو السموم وللأنام معطب
لا تنظرن لما له ومناله ... مع ملكه عما قليل يذهب
فذر اللئام ذوي الفساد فلا تكن ... من قربهم في عشهم تتقلب
وعن الملوك فكن أخي بمعزل ... انت العزيز ببعدهم والمحجب
عن باسهم وشرورهم فشرورهم ... حزن طويل أين أين المهرب
لكن عليك بما قدرت صيانة ... وتجنباً عن نيلهم كي تذهب
مارمت من نيل اذاً في وصلهم ... فليجذبوه وكل كسب يكسب
لا تبتهج ابدا بما هم خولوا ... فهو السراب وعن قليل يسلب
يكفي البصير تفكراً فيمن مضى ... دانت مشارقها لهم والمغرب
ذلت لهم تلك الصناديد الذي ... جاسوا خلال ديارها ان يغضبوا
فسقوا جميعاً قبلهم كأس الردى ... ياليت شعري بعد ذا مايعقب

نعماك يامولاي فانعم بالذي ... انعمته حقاً بهم كي يعطبوا
وهو الاقل من العبيد محبر ... هذا الكتاب فهب له ما يطلب
فاتاه نظما بالنصايح ضامناً ... للمتقين بفوزهم يا يشجب
فصل الكرام ذوي العلوم ولا تكن ... متخلفا عنهم فذلك الأنجب
للطالبين سبيل ارباب التقى ... فهم الدليل إلى الهدى من يصحب
وهم الشفاء من البلاء كلامهم ... شهد مصفي للشراب واطيب
وهم المنار المستنار بنوره ... وهم الضياء من العمى والمركب
وهم المقر المستقر قراره ... وهم المفر عن الخنا والمهرب
يدعو البرية للهدى وهم هم ... تحت الثرى اجسادهم تتشعب
فاسمع لهم واسلك سبيلهم الذي ... سلكوا وصاحب خيرهم من يصحب
والزم لبر الوالدين فحقهم ... يقراه من يقرا الكتاب ويكتب
واخفض جناحك بالمذلة حولهم ... فهم العزاز وحقهم متوَجِب
لا تغفلنّ ذوي القرابة انهم ... اهل الحقوق وحقهم لا يُسلَب
أوصيك بالجار المعظم شأنه ... وابن السبيل فاجرهم يستجلب
واذا المصيبة أقدمت فاصبر لها ... ان الجزوع على المصاب معذب
والصبر يشفي كل داء مؤلم ... والصبر فلك للجنان مقرب
لا تجزعن اذا افتقرتَ ولا تكن ... متلّفعاً في مضجع تتقلب
فعليك بالسعي الحلال هو الغنى ... عن كل حجِر وهو نعم المكسب
واقنع بكل عطية من رازق ... فهوِ العليمِ بخلقه المترقب
واذا اغتنيت فلا تكن متكبرا ... واقرَ السلام لمن أتاك مرَحب
واشكر إلهك ان اتاك بنعمة ... سيزدك خيراً ذو الجلال الموهب
واقلِ المزاح فرأس كل بلية ... في مزحه تاوي اليك وتهرب
تبقيَ وانت مخاصم من أجلها ... اذ لا يوق شنيعها بل يعطب
واحذر مخادعة الكذوب فانه ... تاتيك عكساً للكلام ويكذب

واذا العدو يروم فيك تحيلا ... فاظهر له الباس الشديد فيحجب
واكتم لكل سريرة من صاحب ... واسترلسؤته وما هو يعتب
وزن الكلام اذا انطقت بمحفل ... وافصح به فهو الشراب الأعذب
واحفظ رفيقك ان سفرت ولا تكن ... فظاً غليظا للرفيق فيكأب
لا تقرين إلى الطعام بتخمة ... حتى يبين زوالها أو تسغب[1]
وارفق بمائك ان اتيت لورده ... فهو الذميم مع الطبيب مجرب
واقلل نكاحك ما استطعت فانه ... ماء الحياة تزول عنك ويذهب
واذا جمعت لزوجة مع زوجة ... فانصفهما فهما بذلك اوجب
وعليك بالعهد الشريف اخا النهي ... ان كنت تسعى للاله وتطلب
اوفى الغريم متى يسرت بحقه ... كم معسر في همه يتقلب
ياتي اليه نهاره بمذلة ... وفؤاده في ليله يتلهب
لا تطلبن علي حريص حاجة ... فهو الممانع للحقوق المحجب
غِبّاً فزر صحبًا لمن هي حقه ... فتراه يفرح باللقاء ويرغب
وعد المريض على الثلاث وكن على ... وجل بما هو مبتلى ومصوب
وادعو الاله بما تشاء فانه ... خير الدعاء وللنفوس مطيب
واعمل لنفسك ماتشاء فانه ... يحصى عليك وانت لاه تلعب
من لفظة أو لحظة أو لغطة ... تلقاه متضحاً كتابا يخطب
ان كان خيرا يالها من غبطة ... أو كان شراً انت منه معذب
اوصيك يانجل الكرام بتوبة ... ان الفنا من كل شيء اقرب
واصلح سرايرك التي هى اغمضت ... واذكر ذنوبك وابكها يامذنب
فأرى على عينيك زرعاً ناشياً ... فامطره دمعاً فوق زرعك يسكب
وارع ثمار الزهد من اشجاره ... وأورد حياض العلم فهي الأعجب
لا الزهد من لبس الخليق ولا الذي ... هجر النساء وقلبه يتلهب
لا والذي أكل الشعير بقشره ... ابدا ولا طاوي الحشا يتذبذب

---

(١) السغب : الجوع

فالزهد من قام الصلاة لربه ... بركوعه وسجوده يتقلب
وصيامه وقيامه وخشوعه ... وخضوعه بدعائه يتقرب
والزهد من يأتي الزكاة لما له ... مع جاهه مهما تتم الأنصب
والزهد كف النفس عن شهواتها ... والزهد من عنه الحرام مجنب
فاتيت وصف الزهد مع أدابه ... فاعمل به فانا اليه مرتب
فاخي مني قد أتتك نصائح ... ومواعظ صيغت إلي فتنسب
ومذاهب الاسلام مع اركانه ... ودعايم الايمان فهي المطلب
فاسمع نصيحة من أبر بنصحه ... واعمل فانك ان عملت مهذب
ثم الصلاة على النبي محمد ... ما نار بدر ثم لاح الكوكب

تمت وهي [٨٩] بيتاً

وله ايضاً فقال شعراً :

الا يانفس سعيك في غرور ... وعن طاعات ربك في فتور
أمالك من مشيب الراس ذكراً ... ولا زجرا من الوعظ النذير
وغربيب الشباب لقد تولّي ... ويوم عششت فوق الشعور
وقد ظهرت نجوم نيرات ... بقرن الرأس بيض كالبدور
وقد ضاءت غياهيب الشباب ... بنور الشيب كالقمر المنير
وقد قرع الرحيل عليك باباً ... يناديك على حجب الستور
يريد خروجك من كل روح ... وريحان إلى حفر القبور
الا يا عين جودي ثم جودي ... بدمع قد حكى موج البحور
ألا يا نفس توبي ثم توبي ... فقد كثر التحمل للشرور
عسى ربي ليغفر لي ذنوبي ... ويكشف ظلمتي ربي بنور
ويرفق بي مع الابرار جاراً ... لجنات النعيم على القصور

يدوم نعيمها فيها خلوداً ... بلذات وغبطات السرور
وزوجات عذارى ذات لين ... وانوار لها عذب الثغور
وتجري تحتها انهار ماء ... ومن عسل مصفى والخمور
ومن لبن سيوضع في كؤس ... من الابريز والدر المنير
يسيغ الشاربون بما يشاؤا ... على ايدي الوصايف كالبدور
بها حلت لديهم قد نشاها ... واشجار تميل على القصور
ورطب كالدلاء بها جنياً ... بلا عجم عليه ولا نقير
قطوف قد دنت من غير حرث ... ولا كد ولا تعب عسير
بها طير به الوان شتى ... بذكر الله تعلن بالصفير
ولحم قد دنى منها شوياً ... ومطبوخاً بلا غلي القدور
تشير به لمن ياكلن منها ... وتصغي نحوهم بين النحور
اذا ما المشتهي يقضي مراداً ... فطارت يفتخرن على الطيور
وحيتان وفلك في بحور ... من السلسال عذب كالغدير
تسير الاولياء حيث شاؤا ... بفضل الواحد الملك القدير
من الياقوت خيلاً قد نشاها ... تطير بهم وتقطع في المسير
زها في ساعةٍ ألفين عاماً ... مجداً في المسير بلا فتور
قصور علقت فيها سمواً ... بلا علق لهن ولا دسور
لقد بنيت بدر مع لجين ... تراب المسك شيب مع العبير
فطوبى ثم طوبى ثم طوبى ... لاهليها هنيا والسرور
على سرر تطوف بهم خدام ... وولدان بالوان الحرير
واكواب الموابد في يديهم ... على لون الفواكه والفطير
وحور قاصرات في قصور ... على فرش بطان في السرير
فبين الحور والولدان فرق ... كما بين الكواكب والبدور
لقد ذلت بصائرهم وكلت ... ذوو الابصار عنه من البصير

فاين الفرق بينهم ومن هم ... تمادوا في الدهيم على الغرور
وحق القول في العقبي عليهم ... لهم بئس القرار مع المصير
وسيقوا للجحيم غدا تراهم ... على الخيشوم كبوا في السعير
تدعهم ملايكة غلاظ ... تناديهم هلموا للثبور
لقد كلحت وجوههم وذابت ... جلودهم ورقت في الصدور
وقد كبلوا قيودا من حديد ... رؤسهم ستغلي كالقدور
عقاربها لديهم كالبغال ... وكالخيل الجياد وكالحمير
وثعبان لديهم والاماحي ... واصناف السباع مع النسور
فذا نقراً وذا لسعاً ولدغا ... وذا عقر بذي الناب العقور
فلاهم بالحياة بها ولاهم ... يموتوا ثم عيدوا في القبور
بلى هم في الجحيم بها خلوداً ... دواما في الحميم على السعير
إذا نادوا نداء يستجيروا ... فلم يجدوا عليها من مجير
فيا نفسي لماذا الشر حتى ... مع التقصير منك عن العبور
هما داران ليسهما ثلاث ... فأين لك المآب مع المصير
أرى منك التسمي بالكرام ... وانت عن الطريقة في قصور
أرى حب الثناء عليك أحرى ... وأجدر أن تكون على الغرور
فلم ينفعك ان اعلنت فعلا ... صحيحاً عند اقباح الضمير
ليوم فيه لم ينفعك مال ... هناك ولا بنون مع العشير
سوى الاخلاص مع عفو وفضل ... من الرحمن للعبد الأسير
والا فالعذاب علي وقوع ... اليك بعدل مولاك البصير
ارى منك التهاون بالمعاصي ... وتضطربن من حر الهجير
فاين الاضطراب مع القرار ... اذا برزت جهنم بالزفير
انا أوصيك تقوى الله حقاً ... به ترضى مع العمل اليسير
فذا ثم الصلاة مع السلام ... على الهادي محمد البشير

هو المبعوث سيدنا نبياً له التسليم في كل الأمور
مع الاصحاب والأتباع منهم على الحق القويم إلى النشور

تمت وهي [٦١] بيتا

وله ايضاً أول مانطق بالشعر فقال :

سألت الله ان احيا شديداً والبس ثوب طاعته جديدا
وان اطري لاهل الخير ذكراً وعوناً في حوايجهم عضيدا
وان اخرج من الدنيا شهيداً وان يحشرني المولى سعيدا

تمت وهي [٣] أبيات

وله ايضاً :

اذا نظر الحسود لديك خيراً فزال الخير عن عين الحسود
سيبلى جسمه والوجه صال كذاك القلب في نار الوقود

تمت وهي [٢] أبيات

وله ايضاً :

ألا ياحاسدي نعمي فإني عن الباساء والبلوى بعيد
وانت بها فلم تبرح بسوء وفي أسف فاين لك الحميد

تمت وهي [٢] أبيات

وله ايضاً :

إلهي لك الحمد والشكر انني مجيب إلى ما انت فيه دعوتني
فاخرجتني ماءً مهينا مدفقاً إلى الرحم مقذوفاً وفيه خلقتني

وصورتني فيه جنيناً مكوناً فياليتني في هاهناك أمتني
ولأاك مولوداً ولا كنت بعدما ولدت مقيماً في الدنا ماحييتني
بما انا من دنياي قد رمت كسبه على المتن محمولاً ولكن بلوتني
مقال جهول ماله قط موجب فكيف وقد أسعدتني إذ برئتني

تمت وهي [٦] أبيات

وله ايضاً :

(١)

ابكي بقلب من عريب أركسوا تحت الجنادل في رغام أدرسوا
بعد المطعام والمشارب والعلا فوق الركايب أو كعاب المسوا
تزهوا بهم دنياهم وبنورهم بعد القتام إلى الورى قد أقبسوا
ثخنوا دماء الكفر ثخنا ثم قد غمروا الهدى ياحبذا ما أسسوا
جاؤا بنصر المصطفى ولدينه ولوحيه وبغيره لم يأنسوا
حلوا محل القرب من مولاهم قد ايقنوا بنعيمه لم ييأسوا
خرجوا لدين الإلهم ولعزه وتوشحوا بدروعهم وتقدسوا
دارت بهم تلك الدوائر ثم قد قمعوا رقاب الظالمين وأوكسوا
قصموا الحسود وحطموا اوثانه بمدجج حلق الحديد تلبسوا
زاغوا وحادوا عنهم وترفقوا في كلما هم أسسوا أو أغرسوا
زانت بهم تلك الديار وآنست بسيوفهم تلك الوحوش وأجرسوا
سحبوا ذيال الأمن في روضاتها طول المدى لعداهم يتجسسوا
شهب هم قمر هم شمس هم وضياءهم لم تختطفه العسعس
صانوا نفوسهم هم لم يعبثوا شيطانهم مهما اتى يتجسس
ضاقت بهم دنياهم وتظاهرت بأنوفهم سهم الردى يتخلس
طوبى لهم اهل الرشاد هم هم أهل الوفاء هم هم لم ينحسوا

(٢) الرغام : التراب

ظلم الدجى لهم نهار مسفر ... وهم قيام ركع لم ينعسوا
عمروا الهدى في ليلهم مولاهم ... كم سبحوه سريرة كم قدسوا
غمصوا جميعاً في غماء ضيق ... وبقت مقابسهم بها تستقبس
فالكل منا صاير لمصيرهم ... والكل منا يجتني ما اغرسوا
قصرت جميع أولي القوى عن لحقهم ... والطالبون وراءهم يتعسّسوا (١)
كدحوا وكدوا في مهور كواعب ... بيض حسان نعم ذاك الملمس
لهم بها ماقد تلذ عيونهم ... منها لهم ماتشتهيه الانفس
من مطعم أو مشرب أو ملبس ... او منكح هم في نعيم اغمسوا
نالوا المنى بعد الحياة من الفنا ... يارب عبدك انت يامتقدس
واغفر له وارحمه يامولى الورى ... واليهم فالحقه فهو المفلس
هل من هدى يرجو اذا لم تهده ... قصد السبيل فذاك ذاك الموجس
لا يأمنن من نفسه إلا اذا ... لاقاه نورك والصباح الأنفس
يارب عبدك عامر فاعمر له ... قلباً طهوراً طهره لا ينجس
ثم الصلاة على النبي محمد ... ما ماج من موج الرياح قلمس

تمت وهي [٣٠] بيتا

وله ايضاً موعظة ونصيحه لابيه رحمه الله :

سلب القضاء العارفين عقولهم ... أعمى العيون وصمم ألآذانا
ورمى الحميم إلى الذي عنه احتمى ... ونأى وشط لشؤمه رهبانا
فلربما قد حذر الصحب الذي ... في عصره قد اصبحوا أخوانا
ولربما ملاء السجل نصائحاً ... مملوة محشوة برهانا
مودوعة للتابعين أولي النهى ... ولكل من عن داره قد بانا
ولربما قطع الوصال عن الذي ... نبذ النصائح خلفه بعدانا

(١) العسس : الطلب بالليل عن جد وحزم .

قد حاله قدر القدير وكونه ... عن حاله رغماً له صغرانا
عصفت به ريح القضاء وحكمه ... وذرته في لجج الهوى شتانا
ورمته في قعر الذي عنه احتمى ... فلأجلها لا يستمع تبيانا
قد صار ذاك أمام من ركب الذي ... قد كان عنه زاجرا اعلانا
عجباً فيا عجباً لذاك وشانه ... مع ماحواه وصدره كتمانا
لم ينتفع هذا بنشر صحايف ... ابداً ولا بنصائح عشيانا
افذاك في وكر الكراء وخصه ... في نومه الاضغاث والهذيانا
كلا ولكن قد قضى المولى الذي ... رفع السماء وانشا السحبانا
ودحى البسيطة للورى لما احتوى ... في ظهرها أو بطنها إبطانا
وهو الذي خلق الجنان واهلها ... في كونه لم يختلف ماكانا
ومكون النيران سبعاً عدها ... وأعدّهن لمن اتى عميانا
انشا ابانا من تراب لازب ... واقامه حياً كما أحيانا
بجواره في جنة قد زخرفت ... وكساه من رحماته رضوانا
ودعا الملائك للسجود تعبداً ... وتفضلا فأتت به إذعانا
وتكبر الملعون ذاك هو الذي ... سماه ابليساً كذا شيطانا
مستغصراً مستحقراً من أجل ما ... هو اصله واساسه نيرانا
من بعد ما قد كان في درج العلا ... علماً وزهداً قانتاً رهبانا
قد قيل ما من بقعة ببسيطة ... او من سماء قد علا البنيانا
إلا وفيه مسبّحاً ومقدّساً ... لألهه سبحانه سبحانا
حتم الأله له بسابق علمه ... ورماه بُعداً دائماً إدمانا
أم العصاة وقادهم لسبيله ... اذ كان فيه مبلساً حيرانا
لم يستطع حولاً ولا من ملجأٍ ... كلا ولا من عاينٍ قد عانا
وكذا أبونا أدم مع زوجه ... ركبا جرايم مانهوا نسيانا
حتى تطاير عنهما ما البسا ... لما أتوا مولاهما عصيانا

نادتهما الاملاك ماذا جيئتما ... قدر بظلم نفوسهم اعلانا
والطير والشجر المقيم وكلما ... فيها وربهما اتى تبيانا
ساله عفوا ثم غفرانا لما ... قد خالفاه لنهيه رحمانا
فتح الاله خزانة من فضله ... لهما وتاب عليهما غفرانا
لما هما ركبا لكل خطيئة ... ولكل من قد حقق الغفرانا
كيف المجال عن الذي خطبت به ... كتب السوابق حكمها كتمانا
ماكان في علم الآله وغيبه ... سيكون ذاك بوقته ان آنا
اين الخلاص من الذي قد خطه ... قلم القضاء بلوحه قرأنا
كم طالبا للخير جاهد نفسه ... طول الحياة مكابراً شيطانا
ولربما قد عاش ذاك بفقره ... طاوي الحشاء بجوعه حرانا
حقت له عقباه عند وفاته ... تصلى جحيماً خالداً ومهانا
كم غافل بغروره متهاوناً ... يسهو ويلعب في الهوى غليانا
ختم الاله له بعلم سابق ... من تويبة قد قاربت رضوانا
كم قد سعى للرزق مدة دهره ... جداً وكداً قد رآى الحرمانا
كم من خمول مثخن عن سعيه ... قد نال عيشاً مرتضى وامانا
قد وافق المقدور منا ماجرى ... في الكون حتماً لم يزل ما كانا
لم نستطع نيلاً بذات نفوسنا ... ضراً ولا نفعاً ولا امكانا
لكنه ساق الاله إدلة ... امراً ونهياً للورى وبيانا
لا غرومنا ان اتينا عثرة ... اذ ضلنا فلقد أتى عصيانا
اين المحيص إلى الفروع عن الذي ... منه نشت وتفرعت اغصانا
فالحمد منا لازم لألهنا ... والشكر منا واجب ادمانا
فهو الكريم بفضله قد خصنا ... وهو الجواد نعيمه أحيانا
والصبر فرض واجب في وقته ... قد آن فينا وقته إيقانا
فاصبر إمامي واصطبر وذر الأسى ... ياتيك ماهو كاين إتيانا

واشكر الهك في سلامة ما الذي ... نال الكرام لأجله رضوانا
ما ضر من وافاه فقر لا ولا ... من مات جوعاً لا ولا عريانا
لو كانت الدنيا ورونقها لنا ... ما اختار منها المصطفى الحرمانا
وهو الذى انفتحت له فأمجّها ... صلوا عليه وحققوا الإيمانا
وصلاة مولانا عليه وإله ... كانت لهم في علمه غفرانا
مع صحبه والتابعين هم هم ... أهل الهدى من فارقوا العميانا
ثم انظروا يا اخوتي لمقالتي ... نظراً صحيحاً وامعنوا امعانا
ما كان حقاً ثم صدقا صايبا ... فمن الاله تفضلاً احسانا
أو كان من خطأ ومن زلل ومن ... كذب وزور يقتضي الكفرانا
من خاطر النفس الخسيس مع الذي ... ملاء الصدور وساوساً شيطانا
فرجعت منه بتوبة ومن الذي ... يأتي ومما قد مضى أزمانا
تمت بجمعتنا صباحاً لايحاً ... مستسفرا وضياوه قد بانا
فلليليتين قد مضت من شهرنا ... شهر المنير هلاله شعبانا
مائتا والف ثم عشر قد مضت ... من بعدها سبع لها تبيانا
مع سبعة من أشهر لقد انقضت ... مع ليلتين لم ترم كتمانا
مذ هاجر المختار سيدنا الذي ... قمع الجحود ومزق الأوثانا
صلوا عليه وسلموا وتيقنوا ... كون الصلاة من الورى ايمانا
ثم انثنوا برضاكم لولاتكم ... أهل الهدى ولِضدهم إلعانا
قد قلت في كون القضا ووقعه ... أعمى العيونَ وصَمّم الآذانا

تمت وهي [٧٣] بيتا

وله ايضاً فقال وجدت هذا البيت فنسجت على منواله :

فما من طالب نيل الكرامه ... سوى عبد يقول الى الكرامه

فقلت :

وما من سالك سبل السلامه سوى عبد يقول الى السَّلامه
ولم يرجوا النجاة من الندامة سوى عبد يقول إلى النِدامه
ولم يسلم مقيم من ملامه سوى عبد يقول إلى المَلامه
فياويل لعبد ذي عمامه سوى طب يقول إلى العَمامه
ولا أحد سيبصر للعلامه سوى حبر يقول إلى العُلامه
وما من شارخ يمسك خطامه سوى ورع يقول إلى الخُطامه
ولا شخص سيرقى على الهوامه سوى عبد يقول إلى الهَوامه
وما من واثق بعرى العصامه سوى عبد يقول إلى العُصامه
وما من ناطق يرم المرامه سوى عبد يقول إلى المِرامه
وما من ذي حجى يخشى الحجامه سوى بله وقال إلى الحِجامه
وما طابت لذي طلب منامه سوى عبد يقول إلى المُنَامه
ولم يستنشق العبد الخُزامه سوى من قال حينا للخَزامه
وما لذت لمخلوق عتامه سوى شيق يقول إلى العتامه
ولم تأت لمخلوق نسامه اذ ماقال عبد للنسامه
الا كل الورى يُردى حمامه ولو عبد يقول إلى الحمامه
فطول الدهر تسعى في صرامه ولو عبد يقول إلى الصرامه
فما رام الفتى ابداً قوامه فحين يقول عبد للقُوامه
الا قد فارق العبد النعامه اذا ماقال حينا للنُعامه
سيوضع في الثرى تحت الرخامه اذا ماقال عبد للرَخامه
تعانقه الندامة في رجامه اذا ماقال عبد في رجامه
لسان القول ألكن بالبكامه اذا ماقال عبد للبكامه
على ماقد جناه من الجرامه وما قد قال قطعاً للجرامه
وجروا للسعير على الإدامه اذا هم قد يقولوا للإدامه

وماظلت لمخلوق غمامه سوى عبد يقول إلى الغمامه
عليه صلاة ربي ذي الكرامه وكل حجا يقول إلى الكرامه

تمت وهي [٢٥] بيتا

وله ايضاً مقال :

فالأصغران في الهوى عشامه فصنهما وقل لما عشامه
وللحروب بعضها صرامه فصفهما وقل متى صرامه
عن كل خير طبعها نوامه فقل متى عن الهدى نوامه
مغتابة لحسنها نمامه مغتالة فقل اذاً نمامه
فبالهوى صدادة صدامه لذى الهدى فقل اذاً صدامه
ملطاطة جماعة لمامه للمال ثم قل متى لمامه
هما هما ميالة ذمامه مخالفيها قل اذاً ذمامه
يلبيان للورى لزامه ولو يقول ان هما لزامه
لا تنثني اذا أتت خرامه ولو تقول ان هما خرامه
هما هما مراضة حطامه والموت لا تقل متى حطامه
ان الوغى ابدا لنا ارسامه فقل له صحبي اذا ارسامه
فذا خلاف لاتطع احكامه فقل له صحبي اذا احكامه
رسولنا اتى لنا اعلامه فلا تقل صحبي اذا اعلامه
فبالصلاة خص والكرامه وكل عبد قال للكرامه

تمت وهي [١٤] بيتا

وله ايضاً من الذي يجوز قلبه الأول اخر :

هنيئاً بالسعادة والكرامه اذا ماقلت صحبي للكرامه
تسبشر في القيامه بالسلامه اذا ماقلت صحبي للسلامة
نجوت من التأسف والندامه اذا ماقلت انت إلى الندامه
سلمت من التحسر والملامه اذا ماقلت انت إلى الملامه
لقد طهّرت نعلك والعمامه اذا ماقلت انت إلى العمامه
سترشد انت إلى العلامه اذا ماقلت انت إلى العلامه
ملكت زمام خيلك والخطامه اذا ماقلت انت إلى الخطامه
علوت على العلا ثم الهوامه اذا ماقلت انت إلى الهوامه
مسكت على الورى ثم العصامه اذا ماقلت انت إلى العصامه
ففي كل الامور ترى المرامه اذا ماقلت انت إلى المرامه
فماالقيت نفسك للحجامه اذا ماقلت انت إلى الحجامه
تطيب لك النسا ثم المنامه اذا ماقلت انت إلى المنامه
قد استنشقت انت إلى الخزامه اذا ماقلت انت إلى الخزامه
تطيب لك الغواني للعتامه اذا ماقلت انت إلى العتامه
فلم تر قط عندك من نسامه اذا ماقلت انت إلى النسامه
فمنك العمر تسعى في صرامه ولو قد قلت انت إلى الصرامه
وشيكاً بالكؤس ترد حمامه ولو قد قلت انت إلى الحمامه
ستعجز عن سلوكك للقوامه اذا ماقلت انت إلى القوامه
يفارقك التلذذ بالنعامه اذا ماقلت انت إلى النعامه
ستوضع في الثرى تحت الرخامه بيوم قلت انت إلى الرخامه
تطوف بك الاراقم في رقامه اذا ماقلت انت إلى الرقامه
لسان القول لكن بالبكامه اذا ماقلت انت إلى البكامه

تبوء إلى القيامه بالجرامه اذا ما لم تقول إلى الجرامه
تخلد في لظى طول الادامه اذا ماقلت انت إلى الادامه
ففي رمزي عجزت عن الفهامه اذا ما لم تقول إلى الفهامه

تمت وهي [٢٥] بيتا

وله ايضاً :

ما حال نفسي بيوم الحزن والجزع عند النزول الذي للروح منتزع
عند الحلول على الاجداث مندرسا تحت الرغام بقبر ضيق فضع
عند القيام على الاقدام منتصباً يوم النشور ويوم الهول والفزع
يوم الوقوف مع الأشهاد تسألنا يوم يكون به ضيق بمتسع
سيكشف الله سرا كان مكتتما تحت الضمير بقلب واسع منع
يوم التغابن بل يوم القصاص وذا يوم الندامه للعاصي مع الهلع

تمت وهي [٦] أبيات

وله ايضاً :

ضربنا في الثرى طلب الثراء فلم نر في الثرى غير الفناء
ونحن إلى المكاسب قد عنينا عناء نرتجي نيل المناء
ضربنا شرقها والغرب منها فما نلنا بها نيل الغناء
لقد ضاقت مسالكنا وحاقت بنا الهلكات في ذاك الفناء
ولولا الضرب فى الدنيا قوام لها ولنا إلى يوم الجزاء

فلم نر ساعيا فيها مقيماً ... عليها يشتكي طول البقاء
الا ان البقاء بها محال ... رواحلها ستقضي للفناء
تسير بنا على عجل تراها ... بلا مهل إلى دار البلاء
فياليت الأحبة ان يميلوا ... إلى شكر وصبر مع رضاء
فلا هذا ولا هذا بباق ... فطول الضحك يعقب بالبكاء
وسكن الدور مع عيش نعيم ... وخد الخود بعقب بالجلاء
سريعاً للثرى ياوى وحيدا ... بهال به السفاء مع النقاء
اذا المخدوم والولدان صفت ... قبورهم بهوجلة العراء
وشيكاً ان تمر بها وشيكا ... فلا تدري المقلب بالشقاء
من العبد الولي لمن نشاه ... برضوان سيقدم واصطفاء
اذا انكشف الغطاء فسوف تلقى ... اهيل الضعف في اسني البناء
واما من تكبر في دناه ... فسوف تراه في سوء الجزاء
يقلب في لظى ابداً فلا هو ... بها حياً يرجي للفناء
ألا ياذا النهى فاصبر على ما ... بنا تجري بتيار القضاء
فتارات لها ريح عقيم ... وتارات ستجري في رخاء
فما قد قدر المولى علينا ... فخيراً كان أو شراً الثواء
سيجزى الصابرون به ثواباً ... بجنات النعيم بلا انقضاء
واما الكافرون لهم عذاب ... بنيران فبئيساً بالجزاء
فياربـاه ظني فيك ظن ... جميل يقتضي حسن الرجاء
فما قد خاب ظن في مطيع ... مع المولي إلى يوم النِداء
وخوف واقع ربي بقلبي ... فمما قد كسبت على اجتراء
أتيتك نادماً ندماً على ما ... اتيت به على وفق الهواء
واني قد هممت اذاً بماذا ... فرضت علي من وجه الاداء
واني تائب من كل حوب ... تقبل توبتي وأقل خطاء

فلسني طالب ربي بقاء ... بذي الدنيا على شرف البناء
ولا تبراً ولا دُراً ولكن ... بدون القوت صح به اكتفاءي
ولو كان النوال له حلال ... لنال محمد خير الثراء
وكان مخيرا منها بماذا ... يشاء من النعايم والعطاء
عليه صلاة رب العرش فضلا ... وحظاً وافرا طول البقاء

تمت وهي [٣٤] بيتا

وله فيها يذكر فيها ماجرى على نزوى سنة ١١٢٨ هـ :

ذهب الفؤاد بسطوة الأفراح ... والعين تسلي دمعها السحاح
والقلب مشتعل يذوب بناره ... مستهوياً في وحشة الأتراح
والجسم منتحل عليل قد ثوي ... يبكي بكاء الهائم النواح
يبكي على زمن مضى فكأنه ... ليل سرى للنايم المرتاح
في صحة من جسمه ولذاذة ... فى عيشه مع عرسه المزاح
ما افضل الدهر الذي كنا به ... نختال في امن به وصلاح
رقدت به كل العيون فلم تخف ... تلك الرعايا صولة السفاح
كم سافر مستطرق بسبيله ... كم زاهد ورع بها سياح
فكانهم بين الفيافي والمفا ... وزفي المشيد المعتل الطماح
ياحبذاك زماننا قد سالمت ... فيه الشياه ذيابه ياصاح
حتى انتهت ايامه ثم انقضت ... غاياته في راحة وفلاح
عصفت رياح البغي فيه وأججت ... نار اللظى بلهيبها المجتاح
نزل البلاء بنا وحل قضاءه ... في نزوة بزلازل وصياح
في ضحوة الاثنين قوم هاجموا ... نزوى وصدتهم ببيض صفاح
حلت حيال العقر ثم بشرقها ... غربي السعال بشاطىء السياح

وتزاحمت نحو الحروث وبادرت ... أهل البلاد بسطوة وكفاح
سلباً ونهباً والسبا لحرائر ... مع سل أسياف ورسل رماح
سفكو الدماء واظهروا شر البلا ... فينا وكل رزية وطلاح
ما أشأم اليوم الذي ارست به ... تلك الجماجم في ثرى الأبطاح
فكم الارامِل واليتامى تركت ... وكم الثكالي اعلنت بصياح
قد اخضبَ الشهباء دمع عيونها ... وجناتها ولخدها الوضاح
وتهمهمت ببكائها وتكلمت ... اين الحليم الماش بالاصلاح
اين الذي قد خلته يوم الوغى ... يختال فيه بلامة وسلاح
يجتر ذيل التيه في اعدائه ... تحت العجاج كضيغم جماح
اين الذين متى الحروب تسعرت ... ركبوا الجياد كبارق لواح
افاين من ملك القرى بعساكر ... ودساكر وجحافل وسلاح
اين الذي ان صاح فيها صايح ... جر الجيوش كوابل سحاح
اين الهصور الضيغم البطل الذي ... تاهت عمان بقرنه النطاح
اين الهمام اذا تهمهم صوته ... تضع الحبالي خيفة ياصاح
اين الامام الباذخ الزاكي الذي ... فتح الفتوح بقدرة الفتاح
اين الذي ان اججت نار الوغى ... يطفو ببحر زاخر طفاح
ام أين غيث الارض ان قطع الندى ... اين المبيد بسيفه الفلاح
ام اين بدر التم ان غسق الدجى ... قبس الورى من نوره الوضاح
أم اين شمس الحق ان كشف الضيا ... ضأت به الدنيا بلا مصباح
دعت الخطوب بقوسهم وتودعت ... أرواحهم من صورة الاشباح
اضحوا رهاين في التراب هوامداً ... درسوا به في بلقع الابطاح
حل الاياس مع انتكاس رؤسنا ... ثم التباس هما هم الاتراح
افمن يلومهم الأرامل ان بكت ... وكذا اليتامى ان علت بصباح
فهي اليتيمة بعدهم ياذا النهى ... والجود أهل مروة ونجاح

فهي اليتيمة نزوة مع عقرها ... شمس الهدى ان أسفرت بصياح
قد بدلت بعد الضياء بظلمة ... وضلالة ومظالم وسفاح
فاستوحشت تلك الديار وقبحت ... تلك الرسوم بعارض الاقباح
كم حللو لمحرم بل احجروا ... عن واسع او جايز ومباح
كفروا معيشتهم بها وتقطعت ... اسبابها عن تاجر رباح
والارض غيرت النبات وافسدت ... اثمارها من ساير الاكداح
والمزن مانعه الندى وتراسلت ... تلك السموم بريحها الفواح
فيسؤهم غيض المياه فلم نجد ... من سايح او زاجر نضاح
إلا القليل فيالها من عبرة ... بل حسرة بصدورهم ياصاح
واذا اتانا الخصب كان فساده ... للحرث اكثر ثم في الارواح
سخط بهم من ربهم بذنوبهم ... وجموحهم لهواءهم وجناح
وسرورهم بغرورهم ونفورهم ... ونشوزهم عن افضل الارياح
فنسوا وعيد إلاههم واستهزؤا ... صبحاً بما هم شاهدوا برواح
ويل لهم من ربهم وعقابه ... وعذابه بسعيره اللفاح
يارب عبدك عامر فاعمر له ... داراً بقربك في ديار الراح
ثم الصلاة على النبي محمد ... خير الورى من خالق الارواح
والأل والصحب الكرام أولي التقى ... والتابعي من فالق الاصباح

تمت وهي [٥٦] بيتا

وله ايضاً موعظة حين شاهد بعض المحتضرين من أهله :

اتت الخطوب فاقرعت ... باب الحبيب فاقلعت
قلبي برزء قد بدا ... صبح الثلاثا خيمت
هذى جنان عضدت ... اشجارها قد أعرشت

وبها نخيل باسقات ذات سوق ظللت
وبها نهور جاريات ماء عذب سلسلت
قالت انا تلك الخطوب لسان حالي طالبت
شيخاً تولى عصره ذاك الضرير له عنت
كفاه فاض نداؤها بين الورى أن أعوزت
قالت فخطبي نافذ في كل عبد قد مضت
ايامه حتى خلت منه الديار فأوحشت
كم قد صرعت بغفلة كم من قصور قد خلت
والله لا اسطيع لي نظراً الى مازخرفت
تلك الدنا اذ اسفرت عن غرة قد ازهرت
فكانها شمس الضحى بين الورى قد اشرقت
هذا وذاك غرورها لأولي الهوى فتزينت
قد اظهرت لهم الوفا بعهود هاثم انثنت
ترميهم بسهامها من كل باس اظهرت
فاتتهم من بعد ما منها العهود تصرمت
ناديتها لا ترحمي مهما الارامل قد بكت
قالت لنا هل حسبكم قد رمت جوراً أظلمت
آليت اكبر إلية[1] ما كان هذا مذ حلفت
كلا ولكن حكم من رفع السماء لقد اطعت
لو كنت قادرة على استبقاء صحب قد صحبت
خير الورى وتركته فوق البساط له حميت
عند المناخ ببابه نحب الحمام وما صرمت
حبل الوصال فياله مِن صاحب فيمن صحبت
لكن لي من عودة ولكمْ اعود متى امرت

(١) معناه يمينا وفى غير النظم محرك مشدد .

سبق القضاء عليكم أهل النفوس ولو أبت
حتماً عليها ليتها ترضي وتصبر ما ابتلت
لكنها لو ابصرت ما بعد خطبي ما عصت
ابداً ولا هي أبهجت من حظ ماهي خولت
هذا بما نطقت به تلك الخطوب فأصدقت
قد عزني منها الخطاب عن كل لفظ ابكمت
مني اللسان برده عوضاً بما هي اوهبت
رمت العيون لواحظاً نحو المريض ترددت
فاذا به قد صعرت منه الخدود واشرقت
منه العيون ففاضتا دمعاً سجاماً قد جرت
ثم التشنج بعد ما أقتابه قد قلقلت
ثم انفتاح خياشم لخروجها ان عرجت
فبكت عيوني بعد ما اكفانه قد فصلت
واذا بعيس بادرت من حولنا قد نوخت
اتت الرجال برفعه في ظهرها بل اسرعت
في سيرها حتى انتهت بشفير قبر عمقت
في حفرة أرجاءوه وضعته فيه وقد مضت
عنه رهيناً بالياً اعضاءوه منه ابتلت
ثم البشارة بالقدوم مع كل ماهي قدمت
ان كان خيراً يالها من عيشة رغداً صفت
او كان شراً بئسها من غمة قد أقبلت
ويل النفوس اذا طغت طول الحياة واشرفت
فتود ان لو خيرت تصلى جحيماً سعرت
عن كشف بعض قبيحها في مجمع قد احضرت

املاكه بصحايف ... كتبت عليه ونشرت
واذا تساق الى لظى ... ابداً مقيماً سرمدت
ولها عذاب دايم ... في قعرها قد قلبت
لايستجاب دعاؤها ... من ريها ان لودعت
طوبى لنفس اوردت ... كاس المنايا وانجلت
من كل كرب مظلم ... في روضة قد اشرقت
بل في قصور رفعت ... من حور عين زوجت
قد جاورت للمصطفى ... خير البرايا قد هنت
صلي عليه ذو العلا ... رحمانا وتقدست
تلك الصلاة بداره ... وجواره فيها انتهت
وعلى جميع الانبياء ... مع كل نفس أمنت
وأتت جميع شروطه ... ما خصها حتى فنت

تمت وهي [٦٦] بيتا

وله ايضاً قد استعار كتاباً من بعض اخوانه :

ببيتي كتاب حكمه كالودائع ... لقبضة كف من أمين ومانع
فليس لنا بيع به أو عطية ... هناك ولا ارث عقيب النوازع
ولكنه ملك لبعض اخلتي ... واخوان ديني مقتد بالاتابع
فألفيته نثراً ونظماً كواغداً ... مضمنة اسطاره بالمنافع
كروضة بستان تبدت ثماره ... تهدل منها كل دان ويانع
فذاك لخلفان سليل محمد ... ونجل سعيد طيبين المراضع
فاصلهم من عنصر فاق في الورى ... مذاهبه محمودة بالمجامع
حليم كريم فاضل متعلم ... لتنزيل ربي متقن للشرائع

عليه سلام مقبل وتحيتي ... فدته عن الباساء مني مسامعي
ولو كان ذاك الموت يقبل فدية ... لكان فداه بالعيون الهوامع
ولكنما لما الفدايا تعذرت ... تجنبْ من الدنيا فضول المطامع
وكن ذاكراً لله في كل ساعة ... تغاديه انساً ساكنات البلاقع
وكن شاكرا لله في كل نعمة ... تتابعها الاخرى ليوم الوقائع
وكن صابرا ان بارزتك رزية ... تنال به أمناً ليوم الفزايع
فذاك فداء عنك في كل مهلك ... له الفوز في العقبى بدار الأرافع
فطوبى لمن قد جاهد النفس والهوى ... يصارع شيطانا أشد المصارع
وطوبى لعبد صام لله دهره ... وبات قياماً في أوان الهواجع
وطوبى لعبد سل لِلّه سيفه ... ومات شهيداً في ظلال اللوامع
الا فاستمع نصح الذيَ غش نفسه ... وباء باوزار عظام الشنايع
دعتني دواعي النفس حتى تدعدعت ... دعايم ديني باكتساب المطامع
تحملت اوزارا يقينا وانني ... على الشك في الغفران يوم الفضائع
ولكنما عفو الاله ومنه ... وغفرانه للتائبين بواسع
وصلى على خير البرايا محمد ... كما لاح نجم من نجوم الطوالع
مع الال والصحب الكرام اولي النهى ... واهل الهدى والفضل من كل تابع
فكن عاذراً صحبي لنصحي فانني ... ركبت اعتذاراً تاركاً للموانع

تمت وهي [٢٥] بيتا

وله ايضاً :

يا طالباً جمزت بك الجمازه ... لم تغنِ عنك نخوة هزازه
ابدا ولا تلك البنون وما حوت ... قبضات كفك واليد الحرازه
كلا ولم تغن العساكر اذ بدا ... ريب المنون مخالباً جزازه

لم تحم عنك صياقل اذا برزت ... نبل المنايا في الحشا غرازة
كلا ولا القصر المشيد بدافع ... ايدي المنايا اذا أتت جهازه
همزتك من يافوخ راسك والشوى ... القتك تحت بلاقع جرازه
قد كنت انت على ذلول جامح ... نحو الغرور عن الهدى جوازه
بهجتك ايام عليك تداولت ... ثم الليالي كالرحى الأزازة
قد عمت في بحر الهوى متمرّداً ... متكبّراً ذا نظرة غمّازه
لم تخش ريك في ورود رزية ... ابداً ولو مرت عليك جنازه
فظننت انك خالداً ومنعماً ... وظننت نفسك بالدنا ممتازه
حتى اذا خشب العصور تحالفت ... حوليك مثل معاصر دزازه
عصرتك عصراً جيداً وتمزقت ... منك المحاسن ذي القوى الرمازه
يابن المهنا طال مانلت المنا ... حتى اتتك عواصف هزازه
قد اخرجتك من الصياصي مفلساً ... من كل فلس طالباً إحرازه
يا ابن المهنا ما القدوم بمجمع ... املاكه من حوله برازه
نشرت اليك صحايفا قد سطرت ... فيها فعالك خطبها قد حازه
والقول منك ومارنت عيناك من ... حل وحجر كله محتازه
يا ابن المهنا ما الجواب مع الذي ... كل النفوس لعفوه معتازه
عاديت انت لمن اليه توسلي ... وكذا عيوني نحوه جرّازه
اعني النبي المصطفى خير الورى ... صلى عليه ذو العلى واجازه
في جنة الفردوس اعلا منزل ... فضلاً له من ربه وامتازه
عن كل قرن تابع أو سابق ... قبل اتضاح شموسه البرازة
قد فطر الاكباد وقع مقاله ... ياطالباً جمزت بك الجمازه

تمت وهي [٢٤] بيتا

نظم الناظم والبيت الاول سمعه من أحد المتعلمين يرويه عن الشيخ عامر ابن سليمان المعمري فنسج عليه هذه الأبيات وقال :

سلامي على من لاح في القلب ذكره ... فساح به دمعي على صفحة الخد
فقطع اكبادي واوهى مفاصلي ... واحرق احشاي بنار التودد
والبسني ثوب البلا طول شوقه ... وتوجني تاج المهانة بالفقد
وجرعنى طعم الهبيد[1] فراقه ... واوردني كاس الأجاج من البعد
عنيت اماما اريحيا هميسعاً ... نبيلا نبيها فاق بالجود والمجد
فذاك هو الطب الحريص على الهدى ... فلم يألو عن نيل الوسائل من جهد
محمد المعروف نجل علينا ... فمن آل عباد سلالة أحمد
رياح الهدى هاجت وماجت بصدره ... بحار علوم سفنهن من الزهد
وحيتانها تقوى وعفو وعفة ... وصدق يقين قد بدا منه كالزبد
سواحلها صنوان علم وحكمة ... لها رطب للسائلين حكى الزبد
ومن بيتها قصر مشيد مزخرف ... مع الشكر للنعما مع الصبر في الجهد
قواعده الايمان بالله وحده ... وتنزيله بل بالنبي محمد
وسلطان هذا القصر خوف ورهبة ... وحسن رجاء للمجيد ذوي المجد
عساكره غفران ذنب وعثرة ... وكتمان سر من صديق له يبدي
وابوابه خفض الجناح لوالد ... وايصال أرحام واقراء للوفد
واقفاله صمت طويل ومنطق ... لامر بمعروف ونهى لمفسد
ومفتاحه اتيان فرض وسنة ... تؤوب نهاراً أو بوقت التهجد
وحراسه اخوان دين تقابلت ... قلوب كأكمام الانامل بالايد
فطوبى لهم جنات عدن تزخرفت ... وانهار البان وخمر مع الشهد
فياليت شعري كنت للقوم خادماً ... لحمل مداسات الخيار ذوي الرشد
مقالي صواب ليس فيه سبهلل ... وليس به مين من النطق والعقد
ولكنما الدنيا خؤون بعهدها ... وتخلف ميعاد الكرام اولي العهد

(١) الهبيد : حب الحنضل

فحلوا وقد مروا وعنها ترحلوا ... وساروا على نجب السلامة في الخلد
أتينا وأوينا رسوماً تعطلت ... وصارت كاوطان الكلاب مع الأسد
فصاحبتها حتى حسست افتراسها ... وقد خلت انياباً عضالا على عضد
فبادرت عنها ثم واريت والدي ... ابا عامر المعروف بالجود والمجد
سلالة مسعود سليل علينا ... أخ الجود والحسنى سليل محمد
فمن آل عباد وقد غار نورهم ... ببطن الثرى تحت الجنادل في اللحد
يقيناً بها من بعدهم في مخاوف ... تعوم بتيار البلايا بلا بد
ولكننا نرجو نجاة ورحمة ... وفضلاً واحساناً من الواحد الفرد
بدار بقاء لايزول نعيمها ... بجيرة خير العالمين محمد
عليه صلاة الله ما لاح بارق ... وما انصب سيل قد تهمهم بالرعد

تمت وهي [٣٢] بيتا

وله ايضاً فقال :

ولو أبدى لأصحابي بماذا ... تضمنه الحجى ياذا الجنان
لباتوا سامرين بلا رقاد ... ويغدو بل يروحو بالهوان
ونيران الاسى تذري حشاهم ... سيوف الحزن تقطع للبنان
بما هم يسمعوا مني وماذا ... يروا حولي من سر المعانِ
التي قد ضمها صدري وما قد ... حوى قلبي وجسمي منه فانَ
ولكني فلست له بباد ... الي صحبي بما للهَمِ عان
ولا العدوان كلا لم أنلهم ... بما قد سأني نطق اللسان
ينال الصحب هماً مثل همي ... واعدأي يروا جدلا بشان
تركت الدهر ينبؤهم بماذا ... يحل من البلايا في عمان
ستغشاها البليات العظام ... بمن فيها ويبلوا بافتتان

الا يا أيها الضعفا استعدوا لها صبرا فانتم في الهوان
تذوقوا في الزمان لكل مر وضر لا تزالوا في امتهان

تمت وهي [١٢] بيتا

وله ايضاً موشحا لهذه القصيدة التى أولها :

انا الموجود فصارت مخمسة :

تعالى من إليه قد .... دعاني وعرفني به اذ قد هداني
ونادانـي هلم إلي إني انا الموجود فاطلبني تجدني
وان تطلب سواي فلم تجدني
وأمري نافذ تحت الثراء وفي الأرض البسيط وفي الهواء
وفي العرش الرفيع وفي السماء انا المقصود لا تقصد سواءى
كثير الخير فاطلبني تجدني
ألاَ فاسمع ندائي مع خطابي وصدّق ما اتيتك في كتابي
ولا تشرك فتنجوا منِ عقابي انا الرب الذي يخشى عقابي
جميعُ الخَلق فاطلبني تجدني
قد اتضح الهدى بعد العماء ببعث المصطفى المبدي ضياء
فصدّق قوله فيه دعاء انا المعبود لا تعبد سواي
انا الجبار فاطلبني تجدني
غفرتُ لِنا دم مايجتنيه من الذنب العظيم وأصطفيه
اذا نصحَ المتاب فأرتضيه انا للعبد أرحم من اخيه
ومن ابويه فاطلبني تجدني
اذا صفت السراير منك عندي اذا حُمّلت من اثقال عهدي
وجانبت الفواحش والتعدي تجدني في سواد الليل عبدي
قريبا منك فاطلبني تجدني

فحافظ للصلاة الخمسِ وادعُ وعارض للوساوس فهي تدعو
الى النيران اهلوها يدعوا تجدني في سجودك حين تدعو
وحين تقوم فاطلبني تجدني

فبادر للصيام وكن عفيفاً فتحضى منزلاً عال شريفاً
بدار المصطفى حظاً منيفا تجدني راحما براً رؤفاً
بكل الخلق فاطلبني تجدني

تسربل بالعفاف وكن حليماً ولازم ذا العلوم وكن عليماً
فكان عذابنا ابداً مقيماً تجدني واحداً صمداً عظيماً
كثير البر فاطلبني تجدني

فجانب للدنا واحذر تراثا وجانب للحرام وخذ اثاثاً
فكان نعيمها ضررا وعبثا تجدني مستغيثاً بي مغيثاً
انا القهار فاطلبني تجدني

اذا خفت الوعيد رجوت وعدي متى ما قد سلكت سبيل رشدي
ووافاك الحمام وانت عندي تجدني واسعاً للخلق عبدي
انا المذكور فاطلبنى تجدنى

فلاتك في الهوى عبدي مقيماً أمامك قد ترى امراً جسيماً
فتب وادعو النجا تأتي سليماً اذا اللهفان ناداني كضيماً
اقل لبيك فاطلبني تجدني

اجيب دعاء عبدي ان دعاني بقلب سالم من كل ران
على وجل وخوف عظم شاني اذا المضطر قال إلا ترانِ
نظرت اليه فاطلبني تجدني

انا الباقي بلا أم تلدني ولا ولد ولا صحب وخدن
انا المولى فلا مَلِك يسدني اذا عبدي عصاني لم يجدني
سريع الأخذ فاطلبني تجدني

انا ذوا الكبريا من كان بعدي تكبر في عبادي ثم جندي
سأصغره اذا وفاه وعدي فان هو تاب تبت عليه عبدي
انا التواب فاطلبني تجدني
فلا يبرحن امدادي ووصلي بإحساني وانعامي وفضلي
على خلقي ولو قطعت سبلي ومن مثلي واين يكون مثلي
فليس يكون فاطلبني تجدني
انا الباري القديم بلا ابتداء انا الباقي الجليل بلا انتهاء
كتبت على الخلايق بالفناء هلم الي لا تقصد سواي
انا المنان فاطلبني تجدني
انا العلام ما أخفيتَ إصراً وما اعلنتَ بين الخلق جهراً
سينشر في النشور اليك نشراً اتذكر ليلة ناديت سراً
الم اسمعك فاطلبني تجدني
فدع عجب النفوس مع الرياء ولازم طاعتي واقصد رضاءي
تصابر للبلا واشكر عطائي فلا ينجيك ياعبدي سواءي
من النيران فاطلبني تجدني
اذا استمتعت بالدنيا بخيري وقد خالفت نهي ثم أمري
فمن يعطيك ان أمنعك بري وليس يحلك الفردوس غيري
انا الرزاق فاطلبني تجدني
أهل يَرَ منكم احد سبيلاً خلاف ارادتي شيئاً قليلاً
فهلا ذاك عن هذا كليلاً اهل في الخلق من يعطي جزيلا
أليس سواي فاطلبني تجدني
فيا عبدي فلا تنسى لذكري قضائي سابق فيكم وقدري
على ماشئت كل الخلق تجري اتعرف ساتراً للذنب غيري
انا الستار فاطلبني تجدني

فذر عنك الشكوك مع الجدال تفكر في المقام وفي السوال
انا الرب الرفيع وذوا الجلال ساغفر للعباد ولا أبالي
غداة الحشر فاطلبني تجدني
فيا عبدي تأهب للحساب اذا برزت جنودي بالكتاب
وسيق الكافرون إلى العذاب واكرم من اريد بلا حساب
انا الوهاب فاطلبني تجدني
اذا انكشف الغطا عبدي تراني بلا صحب لدي ولا خدان
أعذب من عتا يوم الهوان وارحم من عبادي من عصاني
بجهل منه فاطلبني تجدني
اذا ما تاب قبل الموت طرفاً وطال بكاؤه أسفاً ولهفاً
غفرت ذنوبه كرماً ولطفاً واكرم من يتوب إلي خوفاً
لي الاكرام فاطلبني تجدني
انا الرب المطاع فكن مطيعاً وجاهد في السبيل وكن وضيعاً
ولا تغبط بمن فيها رفيعاً لي الدنيا ومن فيها جميعاً
لي الملكوت فاطلبني تجدني
انا الحكم الذي لا فوق حكمي ولا امر سوى امري الأتم
اتعلم من له علم كعلمي اتعرف من له اسم كاسمي
أنا الرحمن فاطلبني تجدني
تجدني أكشف البلوى بفضلي وابلو من اشاء له بعدلي
توكل واعتصم عبدي بحبلي تعزز بي فلم ترقط مثلي
وليس تراه فاطلبني تجدني
انا الرب القوي الست تدري فكلكم أسارى تحت قهري
اتسام انت عن ذكري وشكري أتعرف من يغيث الخلق غيري
من الكربات فاطلبني تجدني

أتنصب للهوى قدراً رفيعاً فتطمع حين ماتلقى صريعاً
نجاة منه لو يبكي نجيعاً اتعرف منقذاً غيري سريعاً
من الهلكات فاطلبني تجدني
انا الحق الولي فطع لأمري بتدبيري ترا الافلاك تجري
على شهب وضوء مستطيري اتعرف من يقل للشيئ غيري
كن فيكون فاطلبني تجدني
فياعبدي فليس يسعك جهلي باني خالق لاشيء قبلي
ولا ند ولا ضد لفعلي انا الله الذي لاشيء مثلي
انا الدّيان فاطلبني تجدني
فياعبدي فجانب كل شرك وكل مريبة ولكل شك
وكل خيانة ولكل افك انا ملك الملوك وكل ملك
لي الميراث فاطلبني تجدني
فما تنظره اعينكم جميعاً وما قد غاب في علمي رفيعاً
فلست ترى له غيري بديعاً انا الوهاب ياعبدي سريعاً
وفي العهد فاطلبني تجدني
عليم ما توقع تحت فرشي بصير بالبعوضة حين تمشي
وحين تطير ناشرة لريش انا الفرد المدبر فوق عرشي
بلا تكييف فاطلبني تجدني
فآثر طاعتي بل كن كريماً فاوضحت السبيل لكم مقيماً
لقد انزلت قرآنا عظيما خلقت محمداً نوراً قديماً
له الجنات فاطلبني تجدني
فآخر أمة بعثت بخير واول خارج من تحت قبر
تسير به البراق لهول حشر فيشفع للخلايق يوم خير
له الخيرات فاطلبني تجدني
تمت

وله ايضاً في التوحيد ومايتعلق به وقال شعراً :

آمنت بالله القديم الأول الواحد الفرد العزيز الأزلي
في ملكه القاهر لا بمعزل ومانع من شا ومن شا يجزل

سبحان ذي الاكرام والاجلال

مكون الاشياء بالتكوين بلا عناءٍ لا ولا معين
ولا حميم لا ولا خدين ولا وزير لاَ ولا قرين

سبحانه الباقي بلا زوال

سبحانه العلام للغيوب علا عن التشبيه والعيوب
سبحانه مقلب القلوب ومنشىء الغمام والقهوب

سبحانه الكبير المتعالي

علا عن الأنداد والنظير واعرفه بالسميع والبصير
والمدرك الأبصار للتدبير سبحانه من عالم خبير

ونافخ الأرواح في الأوصال

فهو الغني الشاكر الحميد والقابض الباسط والمجيد
وحافظ لخلقه شهيد سبحانه الفعال مايريد

سبحانه الاعلى العلي العالي

سبحانه الجبار والمتكبر سبحانه المِيهمِن المصور
سبحانه القدوس والمقدر يغشى الضياء ليلُه المعتكر

بلا مشير لا ولا احتيال

فالاول المبدي بلا بداية والأخر الباقي بلا نهاية
وموضح السبيل للهداية وعالم الضمير والرواية

سبحانه من صادق المقال

في كل شىء ظاهر منير في كل شىء باطن ظهير
بكل امر غايب خبير بكل شىء كائن بصير

سبحانه من قادر فعال

سبحانه في الارض والسماء ومنشيء السحاب في الهواء
وفالق الحب مع النواء بلا كفيل لا ولا إكفاء
عزّ عن الاشباه والامثال
عز عن المكان و.... البقاع جل عن الأبصار والأسماع
والمبصر النمل على التلاع سبحانه من مالك مطاع
يقضي بلا عجز ولا انشغال
لا يوصف الرحمن كالعباد ولا بذي جسم ولا أجساد
ولا حميم لا ولا أضداد بل باعث الأنام للمعاد
بلا مقام لا ولا انتقال
ولا برجل لا ولا يدان أنامل كلا ولا كفان
مسامع .... كلا ولا عينان لا شفتان .... لا ولا لسان
ولا يمين لا ولا شمال
ولا احتراك لا ولا انفاس ولا حسيس لا ولا التماس
ولا انتباه لا ولا نعاس ولا عقول لا ولا التباس
مسبحاً بالغدو والأصال
وجَلّ ذو ألآ لا عن الأزمان عز عن الحلول فى الأوطان
وخالق الدهر مع الزمان سبحانه من ملك ديان
بلا اتصال لا ولا إنفصال
فلا تصفه باقياً بلا أجل ولا تقول ناقصاً حتى كمل
كلا ولا عُلوّه عنه نزل ففي الوجود لم يزل حتى الأزل
بلا نزول لا ولا زوال
بوصفه لنفسه سنصفه بالمعجزات الواضحات نعرفه
دليله من العقول نقذفه ومن لسان ناطق سنكشفه
بلا احتجاج لا ولا اعتلال

ولايجوز قولهم مجهول بشانه عن غيره مشغول
ولا ائتناء لا ولا عجول ولا هصور لا ولا خمول
تعساً لذي الغلو والأوغال
تباً لهم في قولهم بخيل وقولهم حقود أو غلول
أوانه خفيف أو ثقيل ولا سليل لا ولا مسلول
جل عن الأباء والاشبال
ولا يجوز قولهم ضبور(١) ولا غيوض لا ولا غيور
ولا حزون لا ولا مسرور ولا حجاب لا ولا ستور
تحت السجوف لا ولا الحجال
وضل من قال غداً سيبصره يوم المعاد بالعيون ينظره
وهو على الكرسي جلوساً يبصره وكاشفاً عن ساقه مايستره
وقائل هذا على الضلال
إلهنا عز عن الأبصار وظاهر ربي بلا إظهار
وباطن ربي بلا أستار وعالم الإعلان والإسرار
بلا دليل لا ولا سؤال
ولا نصفه نائياً عن فرَشه أو قاعداً معتدلاً في عرشه
أو باسطاً كفيه عند بطشه وبعثه لخلقه ونبشه
علا عن الامثال والاشكال
وسخطه خلافنا وغضبه ثم الرضا يناله مستوجبه
عقابه العاصي له يستوجبه ثوابه أولى به من يطلبه
بلا مراء لا ولا جدال
هو الولي الاكبر الجليل اسماؤه اتى بها التنزيل
لذاته فلا لها تبديل ولا إنحراف لا ولا تحويل
نظيره فينا من المحال

---

(١) الضبور : اى الاسد .

حقيقة فيه الصفات والفعال ان شئت مني الصدق في هذا المقال
مهما اتيت قاصداً بذا السؤال فذاك ذاك تاركا عنك الجدال
ولا تكن صاحي اخا جدال
ياطالب الايمان هذا أوله في جملة التوحيد وهو أكمله
ثم على الفعل الصحيح ... تحمله ومشبه بمحكم .... تأوله
تنال حظاً في المقام العالي
وقولهم الهنا ألنور اتى به تنزيله المسطور
فعندنا هذا افترى وزور وهو على التحقيق ذا محجور
لما به من شبهة المثال
أراهم مغيري التنزيل قد اخطأوا أصابة التأويل
وضللونا أشنع التضليل بسوء قول فاسد عليل
فأغرقوا في أبحر الضلال
بزعمهم على الأله الباري لم يخلق الكفر من الكفار
وصالح الاعمال للابرار فهم بذا في زمرة الفجار
مما لهم في النار من نكال
ثم الصراط المستقيم عندنا دين الأله ان اردت قولنا
ذا الحجة الزهراء فيما بيننا بلا اختلاف واقع بل قومنا
جاؤا بمين[1] فاسد المقال
والوزن حق عندنا موصوف فذاك عدل في القضاء معروف
من الاله للورى مصروف لا ما على ماقاله النكوف
بالكفتين الوزن للاعمال
وقولنا في النار بالتخليد على الدوام ليس بالتحديد
دليلنا التنزيل بالوعيد لكل عاص معتد عنيد
بلا زوال لا ولا انتقال

---

(١) المين : الكذب

تنازع الاخيار ذو الابصار بما أتى من ربنا الجبار
على لسان المصطفى المختار فذاك خلق للإله الباري
وقال بعض من كلام العال
اصحابنا تفردوا بقولهم وأمرهم ونهيهم وفعلهم
في برهم وبحرهم وسهلهم وشرقهم وغربهم وجبلهم
وقولهم وحي بلا اشكال
من غير تضليل ولا براءه لمن اتى في خلقه آراءه
وربما قد لوحوا الاشاره وقولنا الحروف والعباره
مخلوقة تؤول للزوال
سليل محبوب به تكلما اعني به الزاكي النزيه العَلما
بحضرة الاشياخ اذ هم بدِما قضا عليه لوذعي قد سما
في عصره بالمذهب المفضال
محمد بن هاشم المهذب الفيلسوف الكيس المؤدب
صولته خوف افتراق المذهب على الولي المرتضى المقرب
حتى استهم غيظا للترحال
ثم أنثنى عن قوله بلا علل ولاخطاء ظاهر ولا زلل
بل خوفه في جمعهم من الخلل يرجوا الرضي من ربه فيما عدل
بقوله عن فرقة البطال
من خوفه مستشعر الانجاب كأنه في موقف الحساب
مبادرا صحايف الكتاب مستحصلاً من شدة الخطاب
وشاخصاً لموقع الأهوال
في ليله ملازم المحراب حباً له من ناسك أواب
والعالم المشهور في الاصحاب اذ قد سعى في مرتضى الوهاب
والمقتدي بالمصطفى والأل

ولم يزل في رجوة القبول وساعياً في منتهى الوصول
مشوقاً في جيرة الرسول حتى رمى بسهمه المغوول
من وتر قوس بالردى قتال
مضى على ذاك السبيل الأوضح على طريق الهاشمي الابطحي
وصاحبيه ذي الحجيج الأنجح مذهبه لابن الرُحيل الأريحي
والده محبوب ذي المعال
مذهبه مع الولي ابن علي موسى الامام العالم المجلل
هم القضاة في الزمان الأول اهل العقول ما بهم من فشل
ولا التباس لا ولا اختلال
هم تابعوا للقدوة الامام وابن اباض سيد الأعلام
لم تختلسه فتن الأقوام وقت التباس الجند بالقتام
مقتبساً بالبدر ذي الكمال
وصاحبيه جابر وابن وهب وصنوهم في دينهم دون النسب
عمارهم خير الرجال في العرب وطالب الحق فنعم ما طلب
سليل يحيى فاضل الأعمال
مع الرضي المرتضى المرداس الاريحي قدوة الأكياس
وصحبه طواف هل في الناس كمثله يكفيك في التماس
مع الزحاف قدوة الأبطال
ثم الجلندى ذلك الحداني امام عدل قام في عمان
مألفاً للصحب والاخوان حتى أتته فرقة الطغيان
وبارزته مبرز القتال
ووارث حيًا لذاك الامجد وبعده غسان ذاك اليحمدي
وابن حميد قد حمى للبلد ثم المهنا يالله من أسد
ان كر يوماً حومة القسطال

وبعده ابن مالك العلامه قد بايعوه بيعة الامامه
وسار فيهم سيرة الكرامه بل قد غشته ظلمة الغمامه
والتبستهُ ريبةُ الأشكال
لهفي على ذاك الامام العبهل سعيدنا المعروف بابن العبدل
يكفيك مدحاً بالوفافي العمل ابو سعيد يالـه من رجل
حتى رماه نيزك المغتال
امام عدل طيب الاخلاق يسير سعياً في رضى الخلاق
حتى علت انفاسه التراق بوقعةٍ قد قيل في مناق
مقدساً عن طالح الأعمال
عج الركاب ايضا بالتأييد نحو الامام راشد الرشيد
امام عدل ذاك ابن الوليد ليث هصور ليس بالرعديد
فخانه في حومة النزال
أهلُ الرماح والسيوف الهاميه ترميهم بنادق بالراميه
وذو العقول والأراء الساميه اضحوا عماة عند كل عامية
تنحل عنه عقدة العقال
بقي ولياً عند كل بر به عليم مقتفى في الاثر
كل تقي عالم ذي خبر ليس الفقيه كالذي لم يدر
ولا وفي العهد كالوغال[1]
والى الامام اليعربي السامي بحر العلوم السلسبيل الطامي
يجر ذيلاً في الوغى عَوام مجرداً لسيفه الحطام
حمى بهِ للسهل والجبال
في زهده كانه ابن المُحصَنه بغير بعل يالها من مؤمنه
قد عاش في املاقه والمسكنه وقام قسطاً في الورى ما امكنه
مساوياً لليمن والشمال

(٢) الوغال : الغادر .

وآخذا بالعدل كل معتدي لمن عدا وللغوي مرشد
وللغشوم زاجرا والمفسد ذاك الإمام ناصر بن مرشد
امام ذمر ليس بالمكسال
ثم الهلال المستنير في الظلم درويش ذاك ساكن قُرى ادم
مع الرضيّ الاريحيّ والعلم هو الفقيه المنحنّ ذو الهمم
ذاك الزكي هو الوليّ الوال
قاموا بارض الله للعبادة أهل العقول الاولياءُ السادة
هم هم للمتقين قادة إلى ديار الخير والسعادة
إلى جوار الله ذي الجلال
وبعدهم نور الرشاد قد مضى واوقد الحرب جهارا والتظى
وانسل سيف بالضلال فاقتضى كم من ولي ورضي مرتضى
حساه وغد حسوة النضال
وكم صفي وزكي العمل اضحى لموت الاكرمين مثكل
يذوب ذوبا كالرصاص المصطلي أو كالشنان جسمه منتحل
يثج دمعاً خشية الوبال
كم عالم بعلمه يلتمس إلى الدنا في قعرها ينغمس
مع الاسود نفسه تستأنس والقلب منه قد غشاه الحندس
تبأ له في مجمع السؤال
كم أبتر عن الهدى مطموس في سعيه ككلبه الغموس
وقلبه مثل الانا المنكوس بئساً به من خاسر مفلوس
وكفه من كل خير خال
ياوي الجحيم خالداً مغلغلا مسر بلا مطوقاً مكبلا
من الحديد في لظي مجندلا جزاؤه عما له تحملا
في قعرها مستقبل النكال

اليك يارباه عنها التجي بالعفو والغفران منها مخرجي
والمصطفى الآتي بخير المنهج بالصالحات الباقيات ارتجي
إلى الرياضِ والبناء العال
ندين لله بدين الاقوم دين النبي المصطفى المكرم
واله الابرار ذي التكرم وتابعيهم من جميع الأمم
غير اولي التشكيك والضلال
نعتقد الولاء للابرار مع النبي صفوة الابشار
والمرسلين أولِ الاعصار والمؤمنين من جميع الدار
من تابع مقتصد الوصال
واننا نعادى للكفار وكل كفر من اولي الأقرار
بكفره مرتكب الكبار او مذنب قد قام في الاصرار
منتهك او كان باستحلال
وتايب من الذنوب والخطل مما ارتكبت عامداً او من زلل
معتقداً اصلاح قولي والعمل على سبيل ملة خير الملل
متبع للسادة الأنبال
اسلافنا الاحبار ذي الابصار قد اقبسوا الورى من الانوار
واظهروا الهدى على الامصار طوبى لهم من صحبة المختار
إلى النعيم في المقام العال
صلى عليه الله في الجنان خير البرايا صفوة الرحمن
الهاشمي العبدل العدنان محمد المبعوث بالايمان
صلى عليه الله في الجلال
وآله مع صحبه الأبرار وتابعهم من جميع الدار
ماسبّح العصفور بالاشجار ونار بدر في دجى الاسحار
سبحانه الكبير المتعال

بالجمعة الزهراء تم نظمها كالغادة الغراء طاب شمها
يكفيك نوراً أن بدا مَلثمُها ناهيك نوراً واضحا مبسمُها

محصونة عن ساير البعال

تمت وهي [٧٤] بيتا

وله ايضاً يذكر فيها بعض أمور الوهابيه على حروف ابجد :

أسى بالأسى قلبي وسأت محاسني وأن اكتئابى لم ازل منه باليا
بدا وابتدى باسى وبادت بشاشتي وبان سحاب السوء بالوجه باديا
جريح الجوى جُرعت جرعات مذعف فخدّر جسمي هكذا صار خاوياً
دواير دهر دُورت في دواير فدبرها الباري وما كنت داريا
هو ان هوى فانهار فيها هواتها وهوّن مولاها وهان الموالي
ووارى ولاة الأمر في الوعس[1] خيفة وساوى بهم من كان في اللهو لاهيا
زنادقة قد زلزلوا كل زاهد فزل به من كان غاوٍ وخازيا
حواطمه حاطت بنا ثم حطمت حطام أولي حق ومن كان هاويا
طواعنه طافت بنا ثم طحطحت طوال الرواسي طودها كان راسيا
يثج دماء السلم يمنا ويسرة ويسبي الغواني غيلة متعاطيا
كنود[2] كؤود كاذب متأول كريه كدود كان للكل كاديا
ليوث الوغى لزوا اللوى في لوازم لتحصيل عول[3] كان بالليث لاجيا
مكيدة حجاج مماكر خازم مطالب شيبان المضل المعاديا
نوايبه نبت نياباً ونورت نوايره من كان للنار لاضيا
سرايا له سارت كسيلان سايل يسيل من السحبان سبح الفيافيا
عواصفه عمت .... على كل عارب وعاج بها أرض الاعاجم عاديا

(١) الوعس : الرمل (٢) الكنود : الكفور (٣) العول : الزيادة

فيا فرد في تغريد كل مكون ... ففضّ خميساً جاء بالزور فاريا
صدقت الهي في الدعا صادق النوى ... لصحبة سلطان بحقك ماشيا
قوي قريح القلب قامت به القُوى ... مقام الهدى يقضي بما انت راضيا
رقيبا رقاب الراقدين على الرضى ... رحيم الرعايا رايق الراي راعيا
شعاع شهاب العدل في كل شارع ... يشوع ومشماع الهدى كان لاضيا
تلامذة تتلوه لا تنثنى متى ... تتابعت الأعداء تحت العواديا
ثويت ثواه في الثرى ثاخنا كما ... تثلم سور الامن فانبث ثاويا
خليلي حدودي خددت حينما خلت ... خيار اخلاي خلا الدار خاويا
ضمت امتضاضي في ضميري فلم يفض ... ولو فاض ما بي في فضا الارض فاضيا
ظهرت على ظهر الظلوم مظاهراً ... أهيل الهدى بالظلم أو أنت فانيا
غللت لساني غافرا كل غوية ... غشاني بها غر مدى الدهر غاويا
ختمت مقالي في دعى الله انني ... آراه مجيباً كل من جاء داعيا
وآب اليه صادقاً في دعائه ... بنصح متاب غاديا ثم ضاحيا
حفيظاً فلا ينسى حليماً بمن اسى ... مجيبا لمن أرسى على الباب داعيا
فادعوك للاسلام نصراً باهله ... فانت به أحفى وأولى إلهيا
انا العبد يامولاي يامرسل الندى ... على أرضك تجري من المزن هاميا
الا فارحم الملهوف يادافع البلا ... عن المبتلي المعروف للوجد حاديا
وياكشف الكرب العظيم عن الذي ... أتيتَ لنا في النص بالفلك جاريا
ويا باعثاً ذا النون من ظلمة الحشا ... من النون شاف سالما ثم ناجيا
ويانـاصر المختار بالروح حيثما ... علمت به ضعفاً عن الخصم واهيا
هو المصطفى المبعوث بالنور والهدى ... عليه صلاة الله ماهب ذاريا
وتسليمه للمرسلين بقية ... ورضوانه للمؤمنين إلهيا

تمت وهي [٣٩] بيتا

وله أيضاً :

دنوت من الاقارب بالجوار ... فبان الود عنا باقتصار
نأيت لدارهم فدني الوداد ... ودان لنا الاقارب بالمزار
فما قد قاله الفاروق حقا ... فلاتك للاقارب في الجوار
أخي فاسمع وصية من تعاطى ... لنهي المرتضى بالاختيار
تحامى عنهم تبقى كريماً ... عظيماً في الصدور على القرار
كذا الارحام عندي في حذاهم ... حذا النعلين كانوا في اعتبار
فصل حبل التودد في كتاب ... اذا كان التوصل في اعتذار
وهاديهم بمعروف وماذا ... يراه العارفون بلا اضطرار
وواسيهم بمالك عن غناء ... اذا كانوا هم أهل افتقار
وشاركهم على فرح وبشرى ... وفي ترح وانت على اقتدار
فعزم الاتصال عليك فرض ... ركبت بتركه حوب الكبار
وبر الوالدين معاً ومن ذا ... يكون عليك من جهة الجوار
وصانع بالتقية كل شخص ... لها أهل رويدك لا تمار
لقد وضعت مناديح لدينا ... من المختار والصحب الخيار
عليه صلاة مولى العرش فضلا ... مقيماً سرمداً أبداً القرار
ورضوان الاله لصاحبيه ... وللاتباع في كل الديار
عبيدك يا إلهي اجعله منهم ... ومن اتباعهم بالدرب جار
وامنن يا الهي لي بتوب ... يكون بصحتي قبل احتضاري
انا العبد المقر اذاً بذنبي ... وتقصيري ولهوي واغتراري
فلي نفس خسيس داب كبراً ... وعجباً مع رياء وانتفار
ولولا أبحر البلوى غشتها ... لطافت بي كطوفان البحار
ولو هي قد اطلتَ لها ذراعاً ... تعالت فوق أفلاك الدراري
فعجل قصمها رباه عني ... بقلب سالم من كل عار

لعفوك سيدي لازلت ارجو بيوم الفصل كان به انتشاري
ورجعاي اليك من القبور من الكسوات جسمي جاء عار

تمت وهي [٢٨] بيتا

وهذه (٦) ابيات تروي عن الشيخ علي بن خلف فنسج عليها :

عجباً من الرجل الفقيه العالم يمسي ويصبح كالجهول الغاشم
ما ان يبالي حين يتبع الهوى في أمره أو نهيه كالسائم
يأتى المطامع عامدا متجاهلا ويحوم نحو المال حومة ظالم
جعل العلوم ذريعة لمطامع الدنيا فيا خسرانه من عالم
هل لا تلا أى الكتاب ووعده ووعيده بشدائد وعظائم
أو ما تيقن انه هو والذي يحويه منها مثل حلم النائم

قال صاحب هذه الأشعار :

لم يعتبر هذا المسيكين الذي ملاء السجل فياله من حازم
حتى يكون بعلمه ويحزمه عاص الهوى عنه بقلب عازم
هل لاتفكر حين يلقى صاغرا يُحثا عليه من اللوى[1] ورغائم
فالعمر في الدنيا كليل قد سرى حتى استطار صباحه بعظايم
واستسفرت شمس الحقيقة وانجلت عن كل رين في الحجى وغمايم
في موقف الحكم الذي لامثله حكم ولا من فوقه من حاكم
يوم به نشرت دواوين القضا مابين مغتبط به أو نادم
فيه يفوز المقسطون بقسطهم والقاسطون ففي العذاب الدائم
سلمى سبيل والمقام بجنةٍ أو في الجحيم على الاليم القائم
فاختر لنفسك هذه أو ضدها قد يسرت اسبابها بمعالم

(١) اللوي : لا اصل لهذه الكلمة والله اعلم . ولعله اراد به الطوب الملوى يلحد به الموتى مع الرغام وهو التراب وهى لغة محلية عمانية .

دنياك ديجور دجى فاستوسقت ... ظلماً به بقبايح ومظالم
لم ينج عبد من بوايق بؤسها ... ابداً ولا عن بأسها من عاصم
فالامن مكر والسرور بها افترى ... والنيل نُبل أو كحد الصارم
فهي الخوؤن بعهدها ان عاهدت ... غدرت فلا ترجو لها من قائم
إلا وتثني عن مقام قوامها ... مما بها من كل عاد هادم
الا القليل من القليل بقى على ... حال السداد الى الممات الهادم
اين الذين تملكوا وتجبروا ... أم اين أهل العدل ما من سالم
كم قد تمتع من تمتع طيباً ... من عيشها ورياشها ونواعم
فانتا شهم سلطان من ذعنت له ... تلك السماء مع عرشها المتعاظم
سفرت بهم سفن البلا في قلمس ... متعمق متدفق متلاطم
لا تغبطن اخا الجنان بمن ترى ... متبختراً متفاخرا في العالم
سلمى الغرور هي التى لولا انجلت ... قد أوجلت من كل هم ساقم
أو أوهبت قد انهبت او أن هنت ... قد اوهنت بعظائم وفواقم
او ان سلت قد اسلبت أو أن كست ... قد اوكست بنوائب وغمائم
ان أحرستك فأفرستك نبابها ... بل انقرتك بغاسق وحواطم
أو اتحفتك براحها ونعيمها ... حتفتك حتفا بالمجد الصارم
ان قد رقتك فاطرقتك ببلقع ... في بطن لحد في ظلام ساجم
او اورقتك ببهجة وروايق ... قد احرقتك بلا هب وضوارم
او قل حلتك فأرحلتك بحينها ... تمسي عظامك مثل فحم الجاحم
فانظر طبايعها وهذا دابها ... لم يبق قط بظهرها من سالم
فالمرء فيها كالضرير بهوة ... ظلماء حالكة الاديم الجاثم
محشوة بمصايب ومشوبة ... بنوايب مر قومةٍ باراقم
لولا هداية ذي البداية ما اهتدى ... عبد بنور كواكب ومعالم
قد أورطت بذوي النهى والاقويا ... في الدين وِرطة جاهل متغاشم

هدفت به من فوق شم شامخ ... هدفاً إلى نار السعير الجاحم
لولا الحقايق بالسوابق مانجى ... عبد وفاز بجنة ونعايم
في صحبة المختار سيدنا الذي ... بث الرسالة في جميع العالم
صلى عليه الله ما امتلا الإضى[1] ... وانصب سيل من سحاب ساجم
ثم الصلاة لآله ولصحبه ... أهل الهدى من زاهد أو عالم
والتابعين جميعهم أهل الهدى ... في كل عصر قد مضى أو قادم
وانا عبيدك سيدي فاستحوذت ... نفسي علي برينها المتراكم
حتى نسيتك يارحيم وكلما ... ترضاه نفلاً كان أو من لازم
فاليك تبت سريرةً والجهر عن ... ما قد مضى من مقبل ياراحم
فاغفر الهي ثم قِل لي عثرتي ... وخطيتي من مقتها وجرايمي

تمت وهي [٤٦] بيتا

وله ايضاً قالها لوالده حين خرج من سمد بنزوى إلى بندر مسكد على حروف الهجاء فقال :

ارجو أياباً من إمامي ذي الشيم ... ذي الجود والاحسان يا عالي الهمم
ونور بدا بين البرايا متى بدت ... بتلقائه تلك البشاشة فابتسم
توليت عنا أم تواريت دون ما ... تبين من تلك الامور وما اكتتم
ثويت أنا مابين ثعبا وثرمل ... ثواء كمثل الثوب قد رث بالقدم
جريح الجوى جرعت جرعات مذعف ... بجهل جنود جددوا فيّ ما انحسم
حرايمنا حلوا وحلت حيالهم ... اهيل محلاتي حماي بلا حشم
خيال بهم خانوا الآله وخونوا ... خليل الخطا إن خاز عن امر من خدم
دفين الدهاهم قددها هم لدارنا ... بغير دليل دون ما دار في القدم
ذويت انا في ذروة الذل ذايبا ... وتذرف آماقي دموعاً بهن دم

(١) الإضي : الغدير والمستنقع جمع الأضات .

رواة لهم يرووا علينا بما رأت ... روامقهم من رأي من كان مرتسم
زلازلهم فينا فزاغت لأجلها ... عقول البرايا أو يزول بها القدم
سرايرهم سرت بما كان سايرا ... بغير سؤال مستبين لمن فهم
شواهد ما شاؤا تسر بشانه ... قلوبهم من شان ماشان كالوشم
صوارم صرف الدهر صابت وقد صمت ... رقاب صناديد الصفاوة فاصطدم
ضريم ضلال منهم ثم ضللت ... ضبابة اضغان اذا صرت في لزم
طوايف اطباق النعيم وطيبه ... يطاف بها حوليك طفت من الكرم
ظنونا بهم هم اظهروها باننا ... ظلمنا وقد بعنا الفنا خاب من ظلم
عليل الحجى فاعتل عودي بما الذي ... تعاينه عيناي في عورة الحرم
غواة هم غاروا غروباً تغلغلوا ... كغارة ذيب في زريب من الغنم
ففارقت غمض العين في الليل دائما ... فما بت فيها في فراش ولم أنم
قبلت لما قالوا علينا أولو القوى ... وقلت لهم قوموا وقد شرت بالرتم
وكتمت ما كنوا بصدري تكلفا ... واكننت في وكري وكربي قد اكتتم
لهاة هم في هوة اللهو والهوى ... ليوث الليالي لا لها قط من سلم
ميود ترى في مشيها وهي انها ... بلا مهل تمشي كمزن قد انسجم
نويتُ النوى عن كل باد ومنزل ... ينال المنى من أهله دقَّ أو عظم
وأوي ديار الآيبين هم بها ... وان خانني تذركاهم قلت بي صمم
هنيئاً لكم ياسيدي اذا تهاملت ... هوامع همي اذا كفيتم من الهمم
لانكم في دار علم ضللالها ... ذكاء وتنبيه لمن لاحه وهم
يود فوادي ان يجيئ بيمينكم ... يفر عن الدار العليل ذوو الألم
وصل على خير الانام محمد ... كما منَّ مُزن أو تخَلل بالدّيم
عليه وصحبيه الكرام ومن يكن ... مقيماً على الدين القويم قد استنم
سألت الهي ان يمنّ بعفوه ... علينا بيوم فيه يبدو بنا الندم

تمت وهي [٣٢] بيتا

وله ايضاً مثلها كتبها لوالده رحمه الله وغفر له فقال :

امامي حين ماقد غبت عنا ... وساريك الإتان وما تثنى
هجرت مراقدي وزهدت نومي ... ويت مسامراً والهم أدنى
وقد روعت لي سكني وامني ... فلم يلتذ لي عيش ويهنى
وما جفت جفوني منذ ولت ... بك الركبان تنأى ما توَنى
ولم يبق لغيرك في جناني ... جناءَ جيداً يرعى ويجنا
فما قد زال قلبي فى انقلاب ... يقلب أمره ظهرا وبطنا
فتارات به ماغِبت عنه ... واطواراً طوى كرياً وحزنا
وأحياناً ترى رَهَباً وخوفاً ... من التقصير اذ قد ضم رينا
وأوقاتا به فقد لشيخي ... سليل بشيرنا بالعلم أسنى
فذاك الحَبر محمود المساعي ... هو الساعي لما فيه أشرنا
حوى كتب الشريعة فاحتواها ... جميعاً في الحجى حكماً ودينا
ففي الفتوى تجده له فروع ... على وفق الاصول يقوم وزنا
فيا حياه من ركن شديد ... تظل غصونه ابداً علينا
واينع ثمرها رطباً جنيا ... وان به القطوف لنا تدنا
فطاب به الجنا لمن اجتناه ... ونحن اللاعبون وما جنينا
إلى أن قد ذوى وثوى حصيداً ... وحلَّ به الحمامُ وما تأنّى
رجعنا من ميادين الملاهي ... ننادي أهلَه حتى أُجيبا
لقد بادت لياليه وولت ... به ركبانه للترب وهنا
وقد حلت حما قيسٍ عليكم ... أهيل الضعف تسمية ومعنا
هممت عزائماً وشددت رحلي ... اعج مدامعي عجاً وعجنا
فكيف مقامنا والعلم أمسى ... دفينا في الثرى والجهل جنا
وارسل ذو العلا ريحاً عقيماً ... وأنشأ في الهوى سحباً ومزنا
فمذ هطلت بماء بل اطالت ... لنا صباً شجونا ثم شينا

فيا طول التحسر ماتراه ... بنزوى العارفون هم وأينا
اراهم هم قليل في كثير ... واين هم ونحن لهم عدمنا
فاين ضياؤنا لما أضلت ... بنا الظلمات منها قد ضللنا
وأين مشيرنا ان عن أمر ... واين مقيمنا اذ ما اعوججنا
لقد حل العزاء لنا ولكن ... عدمنا من سيبصر ما اصبنا
الا ياسيدي فارجع وشيكاً ... فنحن اذاً لوصلك قد رجونا
اذا ماكان بعدك من خطايا ... بدت منا فنحن بها اعترفنا
فنحن على المعاصي قد ندمنا ... وتبنا ثم تبنا ثم أبنا
وان تك خارجاً لقضاء حاج ... فنحن إلى القضاء لقد حسبنا
بحمد الله قد وفدت رزايا ... لدينا فاستمع ما قد أتانا
فُتَيَّةُ راشد اودت ويادت ... لياليها على عجِل خلونا
فما أشأمْه من رزء علينا ... وما أعظمْه من خَطب أسانا
بقايا صحبك المعروف منهم ... سليل محمد ان كان يعنا
هو الكيمان مسعود وماتت ... فتية عامر اللمكي عنا
فذاك سبيلنا والخلق طراً ... سوى الرب العظيم فليس يفنا
فهاك تحيتي والوصف مني ... فلاحظ انت طرفك ما وصفنا
فهذا والصلاة على النبي ... من المولى متى مزن ظللنا
وما انهلت سيول أو أضأت ... به أبراقه والرعد حنا
وصحبيه الكرام وتابعيهم ... إلى يوم به للفصل قمنا

تمت وهي [٤٢] بيتا

وله ايضا يرثي ولدا مات صبياً لبعض اخوانه :

يامن اتاه من الاله الباري ... داع برد ودايع وعواري
لا تجزعن فانها لامانة ... في عين من هو من اولي الابصار

سلمتها فسلمت من أثقالها ... وكفيت كفوء تكلف الاوقار
إنـــي ارى الامـــوال والاولاد م ... كـــلاهـــمـــا لمـــصـــايـــد الأوزار
دع ياأخي الهلع الذي بك لا زب ... من شان ماشاهدت بالابصار
لوفاة نجلك سرحة المرحوم اذ ... رزق السلامة من عذاب النار
جاز المفاوز ثم فاز بجنة ... جاراً لنجل نبيك المختار
من غير سعي لا ولا من مطلب ... قد رامه كلا ولا اخطار
لو كنت تدري بين انت وبينه ... لبكيت نفسك في دجى الاسحار
ولنحت طول العمر من حوب مضى ... ولنحت بالمحراب والاوكار
اهٍ وتسعى بالمتاب وردما ... هو لازم بالجهر والأسرار
ولما استطعت وسيلة لاتيتها ... رغباً وخوفاً سطوة الجبار
وسالته الغفران في يوم الجزاء ... والخزي للفساق والفجار
كم بين من طلب النجاة وبين ما ... تطلبه في دجن الطفولة سار
فالطالبون المخلصون هم وهم ... لعلى المخافة من عذاب الباري
أوصى الاحبة ثم نفسي بالتقى ... ثم الرضى بتداول الأقدار
والتوب من قبل الرتوج لبابه ... والرد والاخلاص للغفار
فالزهد عما جاش في قلب الفتى ... من حرفة العلماء والاخيار
هذا كذاك الشكر فرض لازم ... والصبر أفضل حلية الاخيار
يانجل سالم هاك سولك فاقتفي ... ما قد صفى لك من قذى الاقدار
هذا بما قرحت قرايحنا له ... حتى مهت من بارد مدرار
فاترع[1] بكفيك الكريمة شربة ... ممزوجة بحرارة الاحرار
فعساك تطعم طعم كل طبيعة ... مطبوعة بتطبع الابرار
وعساك تعلو فوق صرح قد علا ... في جيرة الصلحاء والمختار
صلى عليه الله ماوسق الدجى ... وانشق فجر مسفر بنهار

تمت وهي [٢٥] بيتا

(١) اترع : أي املأ كفيك .

وله ايضا :

سطت الهموم وصالت الضراء ... باء الشرور وشطت الزهراء
وترفع الوضعاء قسرا في الورى ... وتواضع السادات والكبراء
وعلا العماة على الورى وتطاولت ... ايدي الدناة وغلت الكرماء
وانهد ركن العدل وانتشر الردى ... وفشى الفساد وطالت الفحشاء
وانبث بذر البغي في اوطاننا ... فسقاه سحب ساقه السفهاء
انشى غصونا فادلهم ظلالها ... ظلماء حالكة الهوا طحياء[1]
وتهدلت اثمارها فمذاقها ... طعم النقيع ولونها شهباء
اهل الغبيرة فاجتنوا لقطوفها ... فلقد تدانت حولكم ينعاء
بئساً له من مغرس بجناته ... جثت الجياد وجادت العجفاء
يا نكبة قد كدرت طيب الكرى ... من ذى النهى وخطوبها شنعاء
ومصيبة قد صرمت صبر الذي ... في صدره صدق الصفا زهراء
نزلت على حلل المزون وزلزلت ... نزوى فلم يبقى لها نضراء
نسفت ديار الأكرمين وخربت ... أموالهم ثم استبيح دماء
لهفي على ربع بها قد غيبوا ... تحت الثرى فطوتهم البيداء
كانوا نجوم الارض ان وسق الدجى ... فهم بدور للورى وضياء
موتاهم في بطنها فكانهم ... بين البرية في الدنا أحياء
أثارهم تتلى معا ورسومهم ... معمورة وجنانهم خضراء
خلف لهم ابنائهم سلكوا الهدى ... ورعاً وزهداً يالهم علماء
حتى اناخ ببابهم ركب الردى ... ركبوا وساروا كلهم نجباء
خلف الخلوف بدارهم فتخلفت ... منه الخصائص فاستووا خصماء
حرقوا الديار ومزقوا الاثار اذ ... مضت القضاة وعزت الصلحاء
كيف السبيل لنا ومن هو مثلنا ... اين الدليل عيوننا عمياء
نذرى الدموع على الخدود سواكباً ... والعامهون فكلهم عدلاء

---

(١) الطحية : قطعة من سحاب

آه ولو قد اسفرت بصدورهم ... بين الحوايا الآية النضراء
لبلوا وناحوا واستطال عويلهم ... ولمسهم من ذي الامور بلاء
وللازموا تقوى الاله وجاهدوا ... فى الله حين قد اصطلت هيجاء
لكن من لم يهده المولى فمن ... يهدي الغوي فتلكها بئساء
ادعوا الاله بان يمن على الورى ... بشخوص شخص قاده بصراء
يدعوا العصاة إلى الهدى ويردهم ... عن ذي الردا رداً وهم صغراء
ويقوم في ارض الاله بقسطه ... أهل استقامته له عضداء
ويمده بالنصر في يوم الوغى ... ان بارزته بالقنا اعداء
رغماً لانف الظالمين وحسرة ... تغشاهم من وقعها الوهناء
ذا المن فامنن بالقوى في قلب من ... قصد الهدى أذ أنهم ضعفاء
واشدد لهم اعضادهم بعصابة ... من كل مكفرة هم براء
واجعل عبيدك سيدي من حبهم ... حياً وميتا هم له رفقاء
وادخله تحت شفاعة الهادي الذي ... كشف الدجى حتى استطار ضياء
صلى عليه الله ماسحب بدا ... وانهدّ رعد فاستمد نداء

تمت وهي [٣٨] بيتا

وله ايضاً :

تطاولت الاصاغر بعد موت ... الاكابر والكرام الافضلينا
وصار العلم للسخفاء دعوى ... بلا حجج لما هم يدعونا
فما العلماء إلا من اقاموا ... بدين الله رب العالمينا
وهاهم قد تمادوا في الملاهي ... وفي سوء المسالك سالكونا
فيا تباً لنزوي ثم سحقاً ... ويا بئساً لمثوى الظالمينا
ابا عيسى ونجل منيس قُوما ... ومن صاحبكما بعض السنينا
هو العدل الولي فتى علي ... فذاك الصايغي استنبؤنا

سننبئكم وتنبئكم بيوت ... وتخبركم ونحن الصادقونا
ترون بها عقيب الدرس درساً ... وبعد الذكر رقص اللاعبينا
وبعد ندائكم فيها نداءٍ ... يحاكي نهق حمر السافرينا
وبعد صلاتكم فيها صُلاةٌ ... جهنم من تصليها صلينا
أقيم بها الفواحش والمناهي ... فياويل لتلك القايمينا
سابكيكم وتبكيكم بقاع ... جباهكم عليها واضعينا
ولو أذن الاله لكم لقمتم ... وهمتم ثم نحتم جاثمينا
ولكني انا ديكم وانتم ... بلبث في المقابر هامدونا
عليكم سادتي مني سلام ... وأهل الحق ثم الصالحينا
واسأل ذا العلى عفواً وصفحاً ... وغفراناً لذنب النادمينا
وفضلا واسعاً للعبد أني ... أسير في فخاخ المذنبينا
غررت بهذه ونسيت اخرى ... وخضت انا بحار الخائضينا
هلكت بها اذا لم يعف عني ... وينزلني حضيض التائبينا

تمت وهي [٢٠] بيتا

وله ايضاً بمعنى الأرجوزة :

مخاطب لعامر النجار ... وصفوتي من حملة التجار
ان لم تكن عن الطنا[1] معرجا ... ففي غد خذ الطريق منهجا
الى الجداد ثم لُجّ لجا ... ولا تكن ذا حيرة ملجلجا
فالنخل عندي قد تراها يانعة ... خوفي عليك ان تجدها ضائعه
على التمادي منك والتأخير ... فخذ مقالي ضامن التذكير
ثلاثة متى تراهم عندكا ... فاجرهم واكلهم من ذلكا
اعني لكم مما بها من الرطب ... محاذر وقوع زرعي في العطب
وان تكن محولا عنه النوى ... بسطت عذري لم يزل منه التوى

(١) الطناء : بيع ثمار النخيل معلق بها وقت قبضها .

وحب من حبك عند النيه ... تجده سهلا تابع الامنيه
لانني رب المشيب المنشب ... مخالب الحمام ياذا الأدب
فلا تلومن فتى اذا لعب ... ليس الحليم يتبدي بالعتب
ثم الجواب منك والتسليم ... مني عليك بالحجى مقيم
فقطعكم حجر على الاكرام ... ووصلكم فرض مع الاعدام
ويلغَن أرجوزتي الأخوانا ... والآل والاصحاب والخلانا
من الفقير عامر نجل علي ... من آل عباد ذوي النجر العلي
مسكنه بالحاجر المعروفه ... من سمد باهلها موصوفة
بالحرث والاملاق ثم المسكنه ... فما بنزوى مثلها ممتحنه
هو الاباضي عقده في المذهب ... فاغفر الهي ذنب عبد مذنب

تمت وهي [١٨] بيتاً

وله ايضاً جواب لبعض أخوانه من أهل ازكي فقال شعراً :

وافا كتابك صفوة الاخوان ... بالفضل والاكرام والاحسان
ففضضته فشممت نثر عبيره ... قد فاق ريحاً في ديار عمان
او ذاك كالكرْم الذي هو قد نشا ... بالخلد أو في روضة الرضوان
فقطفت من تلك القطوف فطعمها ... يشفي العليل ومشبع السغبانِ
ووردت ماء السلسبيل كأنه ... عسل مصفى أو من الالبان
فوجدت نشر سطوره فوجدته ... يحكي اللألي أو حكى العقيان
أو انه يحكي الهلال اذا بدت ... انواره من حومة السحبان
لما إذاً وافيت جود جوابه ... قد شار لي بشرايع الرحمان
فوجدت منه بشاشة وسررت من ... سر سرى من سيرة العدنان
ياحباذا طرِس سنت اضوائه ... تسنوا معالمه بكل مكان
وجلا الظلام ضياؤه حتى رأت ... عيني لما هو قد قذا بجنان

ويد الهدى لقطت لواقطه التي ... صدرت به من صولة الشيطان
قد قلت ماهذا الذي قد بان لي ... منه السنا في غشوة النسيان
أم ما الذي قد قادني بفدائه ... نفسي من الورطات والعصيان
أم ما الذي قد قامني بقوامه ... في قصره بقواعد الاديان
أم ما الذي قد قادني بمقاله ... بالقسط قبل قوارع الخسران
قد قيل ذاك أخو الهدى هو قد بدا ... بنصايح ودلايل وبيان
كشفت دياجير الدجى لما دنت ... بضيائها ضأت على الاوطان
من عارف طب محب قد حوى ... ورعا وزهداً عالم رباني
فحمدت ربي بل شكرت نعيمه ... بوجوده في العصر والازمان
ووددت اني ان اعاين شخصه ... واحب منه نصائح الايمان
اعني به نجل الكرام هو الذي ... قد حاز أصلا ثم فرعاً سان
من عنصر زاكي المنابت عامراً ... نسل سليمان بلا كتمان
ذاك الريامي الذي هو قد رقا ... في صحن ازكى من نزار عمان
أهدي له مني السلام تحية ... من واله متشوق ثكلان
أدعو له رب البرية ان يكن ... في غبطة من عيشه وامان
بل ان يلاقي بيننا في داره ... او دار نزوى أو بحيث يرانى
فانا المسيكين الضعيف انا الذي ... قد ساء قولي ماجرى بلسان
بل ساءه ما قد جنته جوارحي ... من أرجل أو من يد وبنان
لكنني لا غرو مني ان بدا ... منى الردى من جحفل الشيطان
فأبي تقدم قبلنا لما اسا ... اذ قد نسي لأوامر المنان
بل انني قد تبت مما قلته ... وفعلته في فرطة الطغيان
فعسى آلهي ان يمن بعفوه ... من فضله بوسائل الغفران
فاخوك نجل علي ذلك عامر ... من نسل مسعود بلا كتمان
مسعود نجل علي نجل محمد ... خلف بن أحمد منهم أغصاني

من آل عباد الذي هو وكره ... سمد بنزوى ياأخا الاحسان
تباً لمفتخر بعظم ناخر ... بال تفتت طاعم الديدان
ان كان ذا خلف فيغدو سالكا ... سوء السبيل مقارن الشيطان
ادعوا الهي يا أخي بان اكن ... خلفاً لمن هو قد مضى بامان
فانا على تلقاء وجهك انني ... طاوي الحشاشة ناحل الاركان
فاقري سلامي من تشاء له بلا ... فرض كمثل فرايض الايمان
فكذى يبلغك التحية والدي ... وجماعتي مع ساير الاخوان
فاذا بدا غرض لديك فكن على ... عجل لتعريفي به ببيان
يقضى على ماشئت ان شاء الذي ... انشاك من عدم بلا اعوان
لا تحسبن بما أقول تملقاً ... كلا ولا من سيء البهتان
بل ذاك قد سمحت قرا يحنا به ... من حسن حب في الحجي متدان
فاعذر وسامح ياأخي فيما ترى ... من زلة حدثت على النسيان
واصلح لما قد بان عنك عيبه ... أو قوله عبثاً لغير معان
لولا مخافتي الجفاء لمن به ... خير الوفا بالسر والاعلان
لكففت عن كف عن الكواغد عندما ... حدث الحديث من الحجى بلسان
خوف السبهلل والخطا في كل ما ... يبدو على قلبي من البرهان
فالقلب مشغول بامر معظل ... وله من الهفوات والغشيان
كادت تسير به الجبال وعطلت ... منه العشار وقيْم للميزان
بل كورت شمس الضحى وتكدرت ... منه النجوم وجيء بالنيران
لولا له أجل مسمى كونه ... عند الاله الخالق الرحمان
فخططت خطى والدموع هوامل ... من مقلتي كالوابل الهتان
مما اعاين في عمان وما اعترى ... نزوى المضيئة في دجى الطغيان
أخفت بصائرها وغاب بصيرها ... حلت بنا في محفل العميان
بل فاكتف صاح بذاك اشارة ... فاراك طباً عارفاً بزمان

بضحي الثلثا فاستتم قريضنا سبع بقت من شهرنا رمضان
بل عامنا باء وكاف قبله راء وغين ايها اليقضان ١٢٢٣ هـ
مذ هاجر المختار سيدنا الذي نسخت شرايعه كلا الاديان
صلى عليه الله ما برق بدا وسقي الندا من واكف الاحضان
وله السلام واله مع صحبه والتابعين بمدة الازمان

تمت وهي [٦٤] بيتا

وله ايضاً جواب منه له :

أخي في الله فاستمع الخطابا تجد ماقد أجود به صوابا
عنيت القملس المشهور نعتا ووصفاً سلسبيلا مستطابا
تغور بحارنا وتصر سرابا اذا اضطرب الآدي[1] به اضطرابا
سَمِيَّ قد سما وسنا سناه على الافاق فاخترق السحابا
فذاك سلالة الاطياب هم هم رياام والقرار له مآبا
هنيئا ياأخي بختام صوم بيوم ترتجي فيه الثوابا
فما قد زلت محروسا بانس عن الواشين مرتقب ارتقابا
اليك معادنا ان عاد عدو يعد لنا الصياقل والحرابا
فبي خيرا ظننت ولم تراني سوى طرس نظمت به جوابا
اهل تدري بشيء لم تراه ومالمحت لوامحك العتابا
فكيف وقد كفاك الله مما بليت به وقد نلتُ العطابا
ملأت السهل والأجبال ذنباً عظيماً أصره نهز الركابا
فلو القيت حوبي فوق يم به سكنت لواطمه ورابا
ولو وقعت ذنوبي في أكام قد انهدمت شوامخه وذابا
واني قد حملت له ولكن فبئساً حين انتظر الكتابا
بيوم قد يطول الحزن فيه اذا نشر الملائكة الحسابا

(١) الأدي : موج البحر .

وبرزت الجحيم به وعيني ستبكي حين ما رأت العذابا
فيا أسفي وياويلي اذا لم أو افي قبل موتتي المتابا
فطول الدهر اسعى في هوائي وقد أفنيت في الاهوا الشبابا
قد انبسط البنان معا وكفي إلى كسب الحطام بها اكتسابا
فهاك تحيتي والوصف مني لما قدمته ومضى ذهابا
سميك قد تسمي بالكرام وقد ركب الخطايا لها ار كتابا
ترى أبويه من آل كرام بني العباد للتقوى اصابا
وهم نهجوا لمنهاج شريف وقد سلكوا الرشاد وما اعابا
ولكن بئس مانسلوا اذا لم تؤوب إليّ مغفرة إيابا
غشتك تحية منهم جميعاً واخواني ومن نظر الكتابا
اخي في الله خلفان يداه لقد هطل الندى منها وسابا
سليل محمد وأخوه نصر لقد حسنت عناصرهم وطابا
متى تمنن علي أخي بوصل نفوز به وتستبق الثوابا
أخي فاقرء سلامي من تراه له اهلا ولم تك مستترابا
فهذا والصلاة على النبي من المولي المقدر ما أصابا
على ظهر البسيطة من عمان ونزوى موطني اضحت خرابا
فياقطان نزوى فاستعدوا إلى ضرب الحسام له الرقابا
لعمري ما أتاكم وابتداكم وشيكا أن يكون لكم عقابا
فما يوم خلا إلا ودمعي على الخدين ينسكب انسكابا
كان القلب مني في وقود من الحسرات يلتهب التهابا
سالت الله ان يغشي دياري إمام عادل يرم الصوابا
مضت عشرون يوماً ثم تسع لمن شوال نمقت الكتابا
خلت عشرون مع مأتي وعام والف بعدها عدداً حسابا

تمت وهي [٦٤] بيتا

وله ايضاً :

بليت بأمر كنت من غير أهله ... ولَكنَّني قد صرت بين الاراقم
فلست أرى من دافع ثم ملجىء ... سيعصيني عن نابها والحواطم
خلوت من العلم الشريف وثروة ... اعيش بها عولى بدون المطاعم
واقعد للتعليم في مجلس الهدى ... بحضرة اشياخ به ومعالِم
فاسلك في علم تنور شموسه ... يضيء على الافاق في كل عالَم
ولكن لي مولى لطيف بعبده ... خبير بصير عالم أي عالم
علي له ان لا أعود لورطة ... وان اصلح الآتي من العمر قادم
وان احتمي من شؤم كل ضلالة ... يبين لياليها بديجور ساجم
وان اترك المجحور مع كل شبهة ... تلوح على قلبي كسهم المصادم
وما بان لي فيه الصواب دخلته ... على القصد متى ناقم للمظالم
وان ابذل المجهود في النصح للورى ... مع العفو والأصفاح عن كل نادم
فبعد اجتهادي في الامور سالته ... سؤال ذليل عن ركوب المأثم
فذاك هو البر الرحيم بخلقه ... وذو الفضل والألأ أرحم راحم
وصلى على خير البرايا محمد ... سلالة عبدالله من آل هاشم
واصحابه الأبرار والآل كلهم ... واتباعهم من قد سعى بالمكارم

تمت وهي [١٥] بيتاً (١)

أسماء الاشكال وعددها وصورها

وله ايضاً سعود ونحوس الرمل وتثبيت أشكاله :

اللحيان ١ — لقد وفد اللحيان والجسم قاحل ... بكل شفاء رادفته الوسائل
فانزله الرحمن للنفس حارساً ... وفي بيتها حتى تُحله الحوائل
قبض داخل ٢ — ويتبعه القبض الذي هو داخل ... لتحصين اموال وماهو سائل
قبض خارج ٣ — وناداهما القبض الذي هو خارج ... يطالب للاخاء بالبيت نازل

(١) هذه المنظومة تشتمل على اصول الرمل وهو المعروف عندهم بتسكين السكنى لمعرفة صور الاشكال واسمائها وعددها وبيوتها المنسوبة اليها لمعرفة احكامها وهذه هى المادة الأولى الأساسية لمعرفة اصول الرمل وكل مادة تعرف بالتسكين المنسوب اليه وعدد الأشكال الرملية خمسة عشر شكلا، وتقسيمها اولا الامهات وهى أربعة والبنات مثلها والمنشئات مثلها والشاهدان والحاكم، وبيوت الاشكال كما ورد فى القصيدة نفسها وبينها الناظم كما ترى، والله اعلم.

فيدعوك يارب السكون بنقلة ... وتنفيذ ما في الكف بالكسب واصل
فاملاء منك القلب هماً وحسرة ... وغماً واحزانا وماتك فاعل
الجماعة ٤ ولكنني ان طالبتني جماعة ... سارجعه حتماً كما انا ناقل
فما الحكم منهم غير هذا لأنهم ... حماة اب يحمون من هو ناسل
ويجتمع الرزق الاثيل بجمعهم ... وكل قريب عنك بالخير قايل
الجودله ٥ ويتبعهم خير مقيم وفرحة ... بجودلة والفضل للكل شامل
تبشرنا الأولاد مع حسن ملبس ... وايجاد معدوم كذا السعد قايل
العقله ٦ متى عقلة ياتي لصبرك فالتزم ... فخيرك فان لا وشرك طايل
وتنبيء للاعيان فقداً وعسرة ... لرجعاهم مع موت من هو حاصل
كذلك فى الانكيس كل رزية ... وقد قيل للازواج بالسعد نازل
فبيت النساء مع ذي الشراكة جيد ... لقد وردت فيما رمزنا دلايل
الحمره ٧ وبيت الردى فيه احمرار كانه ... صريم تلظي من جهنم شاعل
وكل افتتان واقتتال فانه ... يكون له وقع به الحرب طايل
البياض ٨ وان بياض البدر يصلح للذي ... يريد الشراء فالانس والأمن حاصل
ويشرح صدراً ضاق من شدة العيا ... وينبيء بالتيسير والواش غاقل
النصر خارجه ٩ ويتبعه النصر الذي هو خارج ... بقبضته ملك من الله كامل
هو البيت للسلطان والنيل للمنا ... وبيت الرضى والعز والكل زايل
النصر داخله ١٠ وبيت الرضى مع نيل كل سعادة ... اذا بدر النصر الذي هو داخل
عتبه خارجه ٢٠ فيالهف قلبي حين تخرج عتبة ... بخارجة والقلب عن ذاك ذاهل
الطريق ٣٠ وان كنت في قصد الطريق بنفسها ... فبشراك من تحصيل ماعنك مايل
عتبه داخله ٤٠ وتظفر بالتمكين والعز اينما ... تكون وما ترجوه لا شك واصل
ويعقب رب العرش خيراً بعتبة ... اذا دخلت فالله ماشاء فاعل
الاجتماع ٥٠ وان قدر المولي اجتماعاً فنعمة ... وحسن مقام قد تلجه الوسائل
وبيت القضا والحكم منه على الرضى ... واكراه من يعصيه اذ هو عادل

نقية الخد ٦٠

ولا تبتهج ايضاً اذا شمت صورة ... نقية خد كالغزالة شاعل
فذاك غرور لا ينلك سروره ... شرور به لا تحتملها الرواحل
ولكنما عمد الموازين عنده ... يقوم به وزنا فما هو مايل
فهاك نحوس[1] الرمل ثم سعوده ... واشكاله في سكنهن نوازل
فمن كان ذا فهم يروم ببابها ... فيحكم فيها مايرى منه عامل
يراه صحيحاً ان يكن في بيوتها ... وان تك عكساً فالتعاكس حاصل
بلا ان علم الرمل كالطود شاهق ... وبحر خضم لا له قط ساحل

تمت وهي [٣٨] بيتا

وله ايضاً في أشراف بيوت الرمل وطالبها ومطلوبها:

ستشرف في الافاق انوار فرحتي ... بحمرتها قد نلت عزاً مع الشرف
وقد ضحك اللحيان لما تقطعت ... نفايس انكيس لديه بلا شرف
ويطلب عتب داخل كل نصرة ... متى خرجت من جيشها يمحق الجنف
بياض الهدى قد ضاء في كل وجهة ... بمطلبه عقل خلا الهم والاسف
بياض نقي الخد يبذل جهده ... لنيل اجتماع من حبيب على الغرف
كأني بالعتب الذي هو خارج ... يطالب نصراً داخل الحجب والسجف
وبالحمرة الشهباء قد بان وجهها ... يريد التماساً للطريق فتنصرف
قد انعكس الانكيس من زخرف البنا ... يراعي لقبض خارج الفضل والتحف
ويطلب نصر خارج طول دهره ... جماعته حتى يكونوا له خلف
وللعقلة الغراء عز مشرف ... بداخل قبض لا تبين فتنحرف
اجتماع الهدى خير على كل حادث ... له شرف من فرحة القلب قد طرف
ويدخل نصر داخل كل جحفل ... اذا كشر الضحاك عن لؤلؤ الصدف
طريق النجا قد مر فيه من ارتجى ... عقاب عتاب داخل القلب ما انكشف
وقد نال هذا القبض عند خروجه ... بياضاً من البدر المنير له اغترف

(١) بين الناظم فى قصيدته هذه تسكين الاشكال لبيوتها وسعدها ونحوسها، ويقى من تسكينها لمعرفة الطبايع والحروف والمدّة والعمق والمذكر والمؤنث والوانها ومعادنها ويروجها وكواكبها ونسبتها الى الاعضاء والى الأماكن والاقاليم والجهات وأعدادها وابتداؤها من واحد الى عشرة مسلسلاً ثم الى ستين بزيادة عشرة حسب ترتيب الاشكال فى التسكين الأول الوارد فى القصيدة والله أعلم .

جماعة قوم زاحموا كل مسلك نقياً لخد لا يروم بهم شظف
عتيب على العتب الخروج بنفسه مخافة قبض داخل البيت معتكف
رماه سهام الرمل هاكم خريدة تمحصها قلب قريح من الاسف
ستكشف عن ساق السياقة للردى وللخير في كل المطالب والحرف
فما تركت من طالب في تردد كذاك وللمطلوب تاج من التلف
فسبحان من للخلق اهدى بيانه لمطلب كل مابه العز والشرف

تمت وهي [٢٠] بيتاً

وله ايضاً توبة لمن فهم معانيها :

تعانقني الندامة كل يوم على التفريط فى زمن الشباب
اذا ماقد خلوت بقعر بيتي وعاينت العيوب مع العتاب
تطاول طولها حتى استدارت على عنقي يداها باجتذاب
تقل مهلا عناقك ياخليلي فلا ابرح إلى يوم الحساب
فقلت لها كذلك فالزميني عساي انال حظك في المأب
لقد ايقنت ان كنتي بجنبي بهذا الدار فزت من العذاب
ولكني خشيت الفصل بيني وبينك قبل قبضي للكتاب
فياریاه جز لي في مقالي وثبتني على طرق المتاب
ويسر لي خلاصي من عقالي واخلاصي لوجهك وانقلابي
واسباب القبول ولا تبالي بتقديسي وتطهير المعاب

تمت وهي [١٠] ابيات

وله ايضاً يذكر مايضيق على الانسان :

تضِيق الارض في احدى ثمان اذا نزلت بقلب ذوي الجنان
فدِين دم هو المقدام أصلا ودِين المال عندي ذاك ثان

وثالثها عيال السوء لما ... من الاموال قد خلت اليدان
ورابعها مصاب الموت فيمن ... يبُرُّ به وبين يديه دان
وخامسها امام الجور مهما ... نفى عجزاً بداعية الهوان
وسادسها مقام الذل فيمن ... يقيم الفحش دابأ والمدان
وسابعها على السلطان تجري ... اذا وقع الشتات من العوان
وثامنها ثواء المرء يوماً ... يباشر عرسه وقت التدان
فدع عنك الجدال اخا جدال ... لنا فيما نقول من المعان
اذا ماكنت في شك مريب ... ففكر واعتبر بصفا الجنان

تمت وهي [١٨] بيتا

وله ايضاً :

سبحان من قلب الزمان بعدله ... عنا وصارمع الرعاع الرذل
ففنت معالي العدل من دار الهدى ... وفشا الردى من مدبر أو مقبل
شُفِّر الشقاق على الشوارع لم تزل ... منصوبة مشحوذة كالمنصل
ويد الدواهي والمداني للورى ... مشروعة من صيصة أو معقل
فطوت بساط الامن اصلا واستوى ... عال البناء مثاله كالمجهل
ماروعة سكنت بقلب أولي النهى ... في مجمع أو مهرع أو منزل
أو في ضياء أو دجى في خلوة ... في ريعة أو فوق رأس معتل
ذيب المذلة ناشب اظفاره ... فيهم فيكشر كل ناب معضل
لم يبق ذو بال له أغلوطة ... من غير أمر بالمكارة مشعل
آلت لياليناباكبر إلية ... عن كل خير لاتزال بمعزل
ولتحدثن بكل يوم نكبة ... تنسيكم للماضيات الأول
ولتوقعن على الهوان من الورى ... حتى الرغام على الحضيض الاسفل
حتى يحال الحق في اريابه ... أهل الاقامة بالكتاب المنزل

ويسار في أرض الإله بسيرة من سنة الهادي النبي المرسل
صلى عليه الله ماطرف رنا أو هاج ريح بالرياض المخضل

تمت وهي [١٥] بيتا

وله ايضاً :

لقد ذهبت لسان الصدق عمن تشتت شمله وفنى ثراه
فلا يبقى له عقل وعلم ولا أدب ولا رأي يـــــــراه
ولا عهد يكون له وفاء ولا سيف يصون به ذراه
ولا عقد يروم به وثاقاً ولا بيع يتم ولا شراء
لقد ردت قريش الوحي جحداً وقالت أحمد لقد افتراه
لشدة فاقة برزت عليه وفقر المال بينهم اعتراه
رعى المولى مراعيه بنصر وتمكين له ولمن وراه
من الاصحاب والخلفاء حتى يكون الدين واثقة عراه
ولو نظر الجهول بها انفصاما اشد الجهل فيه بمن يراه
الى الرحمن ان يعلو سواه وشرعته وماهو قد جراه

تمت وهي [١٠] أبيات

وله ايضاً :

أجدد جودي في حسودي وانه يجددني للمكرهات وللعطب
يحب فنائي مع غنائي لكفه وكفي عنه للمكايد والنكب
فتلك طباع مازجت جملة الورى سوى رب عبد خر لله بالركب
سمير الدجى قد حالف الرغم وجهه بمحرابه والدمع من عينه انسكب
يناجيه ليلاً يطلب العفو والرضى وتكفير اوزار اذا عبده انقلب
فياحب نجوى العبد حال اقترابه اليه ويامرضاه من ذلك الطلب

انوح اشتياقاً للخلاص من الذي ... تقلبت في بحري من المال والنشب
على الرغم مني لم ارى باب منهجي ... ولكنني ارجو يكون له سبب
لان الهي عالم كلما احتوى ... على القلب سرا او خفي عنه او ذهب
فذاك هو المحتوم في الحكم انه ... يذيق جزاء عبده مثل ماكتسب
جعلت اكتسابي كسب ماصح وفقه ... على وفق احكام بما الله قد كتب
عقدت النوى فيه اليه بفضله ... وتوفيقه والعفو راج عن العطب

تمت وهي [١٣] بيتا

وله ايضاً :

اذا لم تجد مايصرم الفقر قاعدا ... ستبتره ان قمت في عصرك الصبرا
وسقت جواد الاجتهاد مبادرا ... لنيلك طيب العيش مالم يكن حجرا
وقمت بما قد رمت نوعاً من الهدى ... ولم ترتكب كفرا ولم تحتمل إصرا
ستُذكر في الدنيا بخير وفي غد ... سترفع بالفردوس ما لم تزر وزرا
وان كنت محروماً بسعيك في العطا ... ستحظى به شكرا وتجزى به اجرا
هدية هادي الخلق فقر وفاقة ... وسيف وبلوى في احبائه تترا

تمت وهي [٦] أبيات

وله ايضاً :

كستني الكاينات كساء مجد ... وفخر بل هما يصفا المساوي
فابصرها بصير الواشي حتى ... رماني بالكبائر والمغاوي
وقد ضحك الحسود علي جذلاً ... وقلب قوله واتي اللغاوي
فمجدي في الحجى والفقر فخري ... ولولا العقل حققت الدعاوي
ولولا الفقر ما قد قيل اني ... لبست العار او دست المهاوي
يراني الغافلون اصون عرضي ... بارضي واصصحابي كل غاوي

لا دفع شره عني بوجهي ... ولم ير ماعليه القلب طاوي
رفعت به اخا التقوى ولياً ... رفيع المجد منصبه سماوي
لو اطلعت رواة العلم مني ... مدايحه بدت من كل راوي
فما بي للشماتة من مقام ... لذي شضف ولا قدم مراوي
ورثت وراثه فلبست منها ... بفضل الله من خير الكساوي
تراث المصطفى خلق وفقر ... وقلب واسع للكل لاوي
فلا زال التطبع حرب نفسي ... يحامي نفسها كحمى المداوي
على الدرجات قام القسم فينا ... وفي الاسماء صح لنا التساوي
فاين منازل الوراث عمن ... هم ورثوه أم اين المساوي
فبينهم كمثل العرش وصفا ... ومافي تحته بالعرش هاوي
اصبت لبعضها وحصيت شقصا ... عسى ارد الفتى ولهن حاوي
شهاب الشوق في تلقاء ربي ... على وفق الرضى للقلب كاوي

تمت وهي [١٨] بيتاً

وله ايضاً :

فما لك يادنياي عهد ولا عقد ... ومالك ياسلمى وعيد لا وعد
ولا لك انجار لوصل على المنى ... ولا لك اقبال لصحب ولا صد
ولا لك سلطان وقهر على الورى ... يكون لهم منك الرضى لا او الطرد
فزززلت ظهراً للانام ومركباً ... ذلولاً وسوط الكانيات له جلد
يسوق بهم سوقاً حثيثاً على الوحى ... لطيفاً ولكن شابه الكد والجهد
وبيّاً لمن يأتي مرّياً لمن رجا ... بلوغ العلا في نعمة لا لها ضد
ينوح اشتياقا للوصول بقرب من ... قد اندك لما ان تجلا له الصلد
وضاقت صدور الكانيات فلم تطق ... لنا زلة سبحانه لا له ند
ولكن دعاها فاستجابت باسرها ... على الفور طوعاً فاستقر لها الرشد

كذلك عبد قد جلا النور قلبه ... فصار فسيحاً واسعاً لا له حد
فكونه المولى له فيه منزل ... سينزله في هذه ثم من بعد
نزولا لعلم لا لجسم وجثة ... وتكييف افكار تعالى له الحمد
بقيت ومافيك احتوى موطن الثوى ... فاين القُوى حتى يكون لك العهد
فتبت يد قد مدها واثقاً بما ... يراه من الاسباب منك لها مد
عقود بها في منظر الدر ظاهرا ... فكم من جهول غره ذلك العقد
مخوفة الارجاء فالسمر حشوها ... ستنجزه وعدا فما دونه رد
فكم لك يامغرور فيها من الردى ... ستلقيك حتفاً عاجلا لا له بُعد
قواعد شعري لم تزل تطلب العلا ... من النزل الاعلا لها الفخر والمجد
لقد رفعت عني قناعاً من الاسى ... فاصبح قلبي فارغاً ما به حقد
نعم فاستوت فيه الشدايد والرخا ... فكان له ورد واخرى لها ورد

تمت وهي [٢٠] بيتا

وله ايضاً :

اذا ضاق اتساع الأرض يوماً ... على عبد وقاضيها قلاه
فقاضى الكائنات يكون كفواً ... له فيما قضاه وما ابتلاه
فلا يحزنك مولود الليالي ... يمين الله عنا قد ولاه
واولانا استطاعتنا على ما ... نسر به اذا جيئنا ملاه
فمن سلك السبيل على اعوجاج ... تدعدع في لظى ويفي اصطلاه
ومن عقد الجبال على عراها ... وصح له العماد وما علاه
فلا تخشى خبايث كل غاو ... خبيثِ الطبع أعجبه مُلاه
تناسى سابق الاحسان لما ... تمكن في الورى ورقى علاه
فكم ملاء على الدقعا اتاه ... بكل مكيدة حتى قلاه
فكم علم لدين الله هاد ... فاطفا نوره حتى جلاه

يـد الـهـلـكـات تـقـذفـه بـواد مـن الـنـيـران عـدلـك يـاالـه

تمت وهي [١١] بيتا

وله ايضاً :

كفيلي كفيلي يحمل الثقل دونني ويقطع بي وقت السرى للمفاوز
فما بي له دون المحامد كلها ومالي سبيل غيرها للتجاوز

تمت وهي بيتان

وله ايضاً :

ان اللصوص مزاريق لنبلكم تعلي البيوت وتجني للبساتين
ما نالهم تعب كلا ولا نصب ولا علتهم عقوبات السلاطين
طاب الزمان لهم فالتذ عيشهم بئس الزمان لوضاح البراهين
ماقام في ملأ او مر سابلة إلا اعترته عداوات الشياطين

تمت وهي [٤] أبيات

وله ايضاً :

نعم القرين ونعم الصاحب الأنس نعم الدليل ونعم النور والقبس
نعم الشجاع اذا نابتك نايبة من الزمان ونعم الحصن والحرس
نعم الجواد الذي جاد الأله به على الانام فلا جمل ولا فرس
به سعة ترتاح فيها بيسره وان عدمت يضيق الصدر والنفس
اخا الجنس ذاك الفلس فاعلمه انه بايجاده ينزاح عن قربك الوكس
ياداخل السوق دون الفلس ملتمساً نيل الحوائج مجذوب ومختلس
لو كنت ذا نسب تلعو مناصبه على الانام عليك الدهر منعكس
او كنت ذا دين واخلاق مهذبة بلا ارتياب فمنك الراس منتكس

تمت وهي [٨] أبيات

وله ايضاً نصيحة وتذكرة لولده شعراً :

سليلي لا تسل عني سليلي ... وعن طبعي ومنتهجي سليلي
سليلي ماتعي اذ نال مني ... وما ابصرته كاف سليلي
سليلي قد علمت به يقيناً ... ستعلم سيرتي علماً سليلي
سليلي لا أرى شيئاً نديماً ... قبيل وجود شخصك يا سليلي
سليلي علمه ايضل عنكم ... وشهرته قد انتشرت سليلي
سليلي بالتقية خذ حذاراً ... عن الاعدا فذي سبلي سليلي
سليلي كان طبعي في صبأي ... ووقت شبيبتي حسنا سليلي
سليلي قد بذلت البر طوعاً ... بآبآئي بلا كره سليلي
سليلي والاقارب ثم جاري ... واصحابي واخواني سليلي
سليلي قد غضضت الطرف عما ... تبرز من مساويهم سليلي
سليلي ماتركت لهم عتاباً ... ولا قولاً مُعاباً ياسليلي
سليلي حين نور الشيب وافا ... من الابوين شعرهما سليلي
سليلي قد خفضت لهم جناحاً ... من الرحمات ذلا ياسليلي
سليلي حين ضل المال عنهم ... وبان العجز فيهم يا سليلي
سليلي قد حملتهما براسي ... وعولهما بلا فخر سليلي
سليلي لو رأيت بما رماني ... من البلوى حسودي ياسليلي
سليلي قلت ماهذا بإنسٍ ... ولا جن سيحمله سليلي
سليلي فالتقيت الياس منها ... بصدر واسع الفيحا سليلي
سليلي بالبشاشة هم اراهم ... ووجهي نير طلق سليلي
سليلي مارمى ابوي شيء ... سوى إشقائهم بي يا سليلي
سليلي ثم عاشا في معاش ... هنيء ما به قذء سليلي
سليلي ثم ماتا في فراش ... عليه حشو عز يا سليلي
سليلي قد بقيت على سؤالي ... لرب العرش يرحمنا سليلي

سليلي ثم توفيقي إلى ما تتم به الارادة يا سليلي
سليلي ما المراد سوى خلاصي وإياهم وانتم يا سليلي
سليلي بالوفاء لكل حق بمال واحتيال يا سليلي
سليلي ثم يهدينا جميعاً وكون الكل عوني يا سليلي
سليلي في الحياة وبعد موتي لتخليصي بمالي يا سليلي
سليلي ما مضت منا صلاة ولم أدعوا بهذا يا سليلي
سليلي كان لي سبباً لهذا ظهور البطل في داري سليلي
سليلي طال ماكشفت ستري وما ضمنته سري سليلي
سليلي لا لعجب أو رياء ولكن خبرةً لكم سليلي
سليلي فادع لي خيرا فاني رجوتك لي الخليفة يا سليلي
سليلي فاسمعوا قولي وطيعوا وراعوني وحقي يا سليلي
سليلي لا تنيلوني عقوقاً وامّكم جميعاً يا سليلي
سليلي قد سمحت لكم ببري وزدت عليه مندوبا سليلي
سليلي لا ولا جارا وقربى تسّبوا أو تخونوا يا سليلي
سليلي فالتزم سبلي التزاماً ودع عنك الملاهي يا سليلي
سليلي فاستعد العلم ساسا تقيم عليه دينك يا سليلي
سليلي واتقي المولى اتقاء تنال به رضاه يا سليلي
سليلي واجتنب سبل المعاصي لأن عقابها باق سليلي
سليلي مثل مايرضاه عنا به يبقى النعيم غدا سليلي
سليلي لا لهذا وذاك ايضاً مدى وله انقطاع يا سليلي
سليلي أيما يختار وجهاً من الوجهين وجهك يا سليلي
سليلي لا لنا صبر على ما أعد الله للعاصي سليلي
سليلي في لظى من كل باب عذاب لايطاق غداً سليلي
سليلي هكذا لا صبر عما أعد لساكني عدن سليلي

سليلي قد دعوت الله جَمعي وآبآي وأنتم يا سليلي
سليلي في جنان الخلد جمعاً وازواجي برحمته سليلي
سليلي عند خير الخلق جاراً عليه صلاة ربك يا سليلي
مع الاصحاب والال الكرام ومن قد سار سيرتهم سليلي
من الابرار والخلفاء جمعاً إلى يوم القيامة يا سليلي

تمت وهي [٢٨] بيتا

وله ايضاً شعراً :

بفضلك فاعطني يارب سولي هُدَايَ أولاً وهُدَى نُسولي
ومن سكنت محبته بقلبي من القربى إلى دين الرسول
وطهرنا من الانجاس جمعاً بماء التوب والندم الغسول
وعفوك قد رجوناه ليوم من الاجداث كان به نسولي

تمت وهي [٤] أبيات

وله ايضاً في المكيال والكيال شعراً :

عز الكمال لمن يفتي ولو سمكت منه المحاسن مردود إلى السفل
ان الكمال محال في الدنا فخذوا منها الأطايب مارمتم من العمل
من كان منا يرجى الموت مرتقبا يفني الحياة على خوف وفي وجل
يجدد التوب طول الوقت في ندم يخشى الهجوم عليه ساعة الزلل
قد شوه الموت حسن الصنع وانتغصت منه المعايش واللذات في الاكل
لو مدد المرء آمالاً مسودة سيف المنية يصري شارد الأمل
قد قصر الدهر ايدينا وارجلنا عن المنال لما قد عز بالحيل
لو قوّم المرء ما قد كان من حكم على الارادة لم تسلم من الخلل
ياصانع الصاع والمكيال فالتزما قصد الصراط فما في الحق من ميل

من طفف الكيل أو للبخس مرتكبا له العذاب فما في العدل من جدل

تمت وهي [١٠] أبيات

وله ايضاً قال في الميزان شعراً :

ان العمود عماد العدل قسطاس ومنشأ الجور مهما جارت الناس
كم كفة رفعت للوزن خاسرة تجتث صاعرة قد عابها الساس
وكم عمود له في لعن صاحبه طول الزمان افانين ووسواس
وكم ظلوم دعى بالويل مضطهداً من العمود له كي ومدعاس
ثق بربك ياوزان متقيا ظلم العباد فما في الظلم مقباس
ولا العذاب له حد ولا أجل ولا يرام له وصف ومقياس

تمت وهي [٦] أبيات

وله ايضاً لمن وعده بالوصول اليه فلم يصله من اخوانه فقال :

أتخلف ما وعدت أخي وعهدي بظني فيك حتما لا تخيب
لانك كنت لي عضداً وركنا وثيقاً لا تزعزعه الهبوب
فمن لي بعد موتك من أنيس فلا صحب يعين ولا نسيب
فوافيني غدا بالخير تسعي كما يسعى إلى المرضى الطبيب

تمت وهي [٤] أبيات

وله ايضا بيتاً واحداً :

كم من فتى قد بات بالعيد معرسا[1] فاضحى رهينا في ثرى البيد مغرسا

وله ايضا معاتبا بعض اخوانه قد دعاه لمعنى من المعاني فاجابه فلم يصح منه له اتمام مادعاه اليه فقال :

يقوم الفتى بالواجبات وانه على الخوف من يوم التغابن ان ينسا

(١) المعرس : النائم

فكيف بمن ينسى سياسة نفسه كمثلي فلا تدري اذا انزلقت نكسا
فلو قنعت بالوكر عزاً ومنزلاً لما مسها قطعاً كما مسها أمسا
ولو عقلت عيرانها [1] في عقالها لما استمعت من كل داع له حسا
لحال به حيل الرضى في رياضه وما ذاقت الضراء ولا لاقت البأسا
ولا اغترفت من ابحر اللوم غرفة كما اغترفت امساً تحست به كاسا

تمت وهي [٦] أبيات

وله ايضا مرثاة للشيخ سليمان بن حمير بن محمد الريامي نصيحة لأخيه فقال شعراً :

سقاك الدهر يانزوى صروفاً كما هو قد سقا سماً تنوفا
بموت الصارم العضب الحسام خليل الجود جرعنا الحتوفا
سلاله حمير حاز المعالي وحاز بحرفه [2] عدداً ألوفا
هو الساعي سليمان بخير فكان باهله بَرا رؤفا
لطيفاً بالنزار لهم عطوفا وللیمن اليمان نعم الوفا
بهم علل عظام معضلات فكان لها ومرهمها وصوفا
لقد طال الرجاء لهم شفاها فزادتهم منيته دنوفا
وقد نكست رؤساً قيمات مقام هدى وحطمت الضلوفا
فويحك يازمان السوء مالي اراك لكل راسية نسوفا
اذا بكت النزار عليه دمعاً بكت يمن دماً وسقت جروفا
كم ازدادت بدورهم ازدهاراً به ازدادت بموتته خسوفا
ولكن الزمان يدل عما خفي عنا وكان له صروفا
تقلبه القضايا كل يوم وتكشف ما بباطنه كشوفا
عسى المولى يسوق لنا خليفا خليفا للكرام لهم علوفا

(١) جمع عير وهي الركاب . (٢) حرفه : يعني به جبله الجبل الاخضر من عمان .

لعل بلعرب السامي اخاه ... يكون لكرمه الحالي قطوفا
اقول له عليك لنا حقوق ... فكن فيما أعدده عروفا
بفقد اخيك طالبناك فيها ... فجانب بخسها وذر الزيوفا
فاولها الانابة مع متاب ... يقدس قلبك الصادي الصدوفا
وتشرح للهدى صدراً فسيحاً ... ونفسك قف لذاك بها وقوفا
وتنزل كل ذي خلق شريف ... منازله كذا الفدم[1] النكوفا
ومهما بارزتك يد الدواهي ... وصُفَتْ حولك الباسا صفوفا
توقف ثم شاور كل طب ... محب جرب البلوى صفوفا
ستظفر بالعضيد لكل أمر ... وتظهر فوقنا تعلو السقوفا
وكل رزية دفعت بقول ... فلا تسلل بجانبها السيوفا
تجَريداً زمام المجد جَراً ... خفيفاً لا ترى ابداً مخوفا
وترقى سيرة الماضي ارتقاء ... تهد بها الرواسي والحروفا[2]
فهاك نصيحتي حوليك حفت ... كشفتْ بها البراقع والسجوفا
اذا قابلتها بقبول قلب ... ولم تك عازفا عنها عزوفا
تنال بفضلها شرفاً وعزاً ... تقود به القماحد[3] والانوفا
ونشرب من رحيق الحضّ صِرْفا ... ومن حوض النجاة معاً صَروفا

تمت وهي [٣٠] بيتا

وله ايضا يصدر تعزية بموت العالم ابي نبهان جاعد بن خميس المتوفي عام ١٢٣٧ هـ

عظمت مصيبة من بقي بدناه ... بعد الذي فلق الدجى بسناه
اعني الذي بكت السماوات العلى ... بعد البسيطة من بها لفناه
واهتز عرش الله من زفراته ... يبكي عليه ومن على معناه
فالله خير خليفة في خلقه ... وهو المجيب لمن دعا فعناه

(١) الفدم : العى الخامل الأحمق (٢) الحروف : رؤس الجبال (٣) القماحد : الرؤس

قد قام يسأله وسائلَ منه يرجو ويحذر ما جنت عيناه

تمت وهي [٨] أبيات

وله ايضا شعراً :

عدو الفتى سوء اللسان وفحشه تذيقاه من صرف القطيعة علقما
فكم نسفا للعامرات من القرى وكم سفحا فوق البسيطة للدما
لقد ألف القول الجميل منمقا وقد جبر العظم الكسير المحطما
وقد عمرِ العمران والسيف حاكم اذا نكس المنطيق راسا تحكما
على قدرَ العقل الميلكِ وقهرِه يقيمان عدلاً أو هما يوقعا الظلما

تمت وهي [٨] أبيات

وله ايضا شعراً :

توكل على الرحمن ياطالب الحاج تنال المنى في كل وجه ومنهاج
ولا يضرك ترتيم الطيور ولا ضرابة الرمل ان دلت بازعاج
ولا الكواكب والبدر المنير ولا الشمس المضيئة ان حلت بابراج
تفاءل خير حسبك الخير قادم عليك نهارا أو اذا عسعس الداج
وان تك في علم الاله وحكمه مصابا بشر خايفا كنت أو راج
اتاك ولو نلت السما ترتقي العلا علوماً وأعلاماً فلست بها ناج

تمت وهي [٦] أبيات

وله ايضا :

ليس التوكل بعد العزم معترض حكم الحساب ولكن كلها كانا
في محكم النص منصوب دليلهما كالشمس ان ظهرت توليك تبيانا

تمت وهي بيتان

وله ايضاً قد رثى بها الشيخ بلعرب بن حمير بن محمد الريامي ونصح فيها الشيخ سيف بن سليمان بن حمير :

عُج بالمطى إلى تنوف وعلسم[1] وانخ وبسمل بالمناخ وصلعم
واطلق لسانك بالتحية عندما ترم النزول من الركاب وسلم
واخصص بها أهل المكارم والحجا واقبل بها نحو العموم فعمم
واقعد بها مسترجعاً ومحوقلا ومهللاً ومكبراً بتهمهم
وملاحظاً للحيّ طرا لازماً تذكار من هم بالزمان الاقدم
متفقدا فيمن فقدت وجوههم ورسومهم بين الملا كالأنجم
وانظر تغير اهلها عن حالهم بوجوههم أثر الأسى كالميسم
بعد النضارة والبراعة والبها والعز والشرف الرفيع الاعظم
وخروج أهل الارض عن اشراقه محلولكًا مثل الدخان الأدهم
وبه العواني بالمغاني بُدلوا ضنك المعيشة بعد عيش المنعم
وسقوا نقيع السم بعد فراتها بئس التعوض عن لذيذ المطعم
فأذا أفقت من التفكر فانحرف نحو السوآل وخذ بقول الاحزم
فاسال عُريبتها الذين بها احتموا عن كل طمل[2] عابس أو أرقم
وسل المشيد بحرفها وقصورها وجنانها والقاصرات النعم
وديار رضوى والرياض وما احتوى من صامت او ناطق متكلم
وسل القرى اللاتي استدارت حوله فلعلها ولعلها لك تعلم
وسل المقرض للقريض فانه يكفيك علماً بالمصاب المدهم
ينيبك عن رزء عظيم قادح في قلبه قدح الجحيم المضرم
نار تلظي بالحشاشة دائما ياليتنا بمصابهم لم نعلم
من شأنه شاهدت كل مشومة مقسومة مابيننا بالاسهم
آلت مصيبتنا باعظم إلية[3] اني اخصك بالنصيب المفقم

(١) علسم : كلمة منحوته من قولهم عليكم السلام حيث المقام رثاء وتأبين عكس تحية الأحياء.
(٢) طمل : الرجل الفاحش البذيء.
(٣) الألية : القسم

قابلتها بالصبر قابل قسمها ... قدر القوى يارب فاغفر وارحم
واعن على فقد الكرام أولي الوفا ... ومقام عبدك بالأناس الغشم
وفراق من قد كان ليثا باسلا ... يفري الاعادي بالنياب الحطم
كهف الارامل واليتامي قادماً ... لابن السبيل وغيره بالالزم
ويزيد فوق الواجبات وسايلا ... وفضايلا موصولة لا تقصم (١)
علم اذا اخنا (٢) الزمان على امرء ... والذروة العليا لعبد مسلم
لا فرق مابين التّرابِ وغيرهم ... في قسمة الاحسان فاعلم وافهم
ان قلت من ذا فالجوابَ بالعرب ... من نسل حمير يالله من مقدم
قد غاله ريب المنون بسهمه ... اضحى رهينا بالرغام المرغم
رب السياسة والفراسة والعلا ... والضيف والسيف الصقيل المحطم
كل الفوارس عنده كفرايس ... مضروجة بسنان كل غشمشم
ان كر في يوم الكريهه طرفه ... ينقضّ غيضاً كالشهاب المرجم
لكن عين الموت فينا لم تزل ... ترنوا السطور من الكتاب المُرقِم
ومنية تحتز نفسا قد مضت ... انفاسها في حكم ذاك المُحكم
والارض حتى البعث مركزنا فلا ... وزر لنا عن حكمه المتقدم
لم يبق مما دب في الدقعا ولا ... فوق الهواء محلقاً كالانجم
كيف السبيل إلى التطامع بالبقا ... منا لنا فيها بغير تصرّم
والاولون الاقدمون تقدموا ... من سالم أو مسلم أو مجرم
من جايس خلل الديار وجاثم ... في وكره اودي غني أو معدم
هذا سبيل الحق مسلك خلقه ... وصراطه فارض به واستسلم
يا أيها الشيخ الخليفة بعده ... في الناد والبادي فشمر واحزم
لا تبتئس بالنائبات اذا بدت ... انيابها في صهوة أو حلقم
فالزم هنالك راي كل مجرب ... طبِ محب غير ما متجشم
وادرس تصانيف الذين تقدموا ... بالعُرف تظفر بالعضيد الأحزم

(١) القصم : القطع .
(٢) اخنا : امضى

تنل السلامة ما بقيت ملازما ... أهل الحلوم الزاكيات القوّم
متوقفاً عن كل أمر مشكل ... حتى ترى وجه الصواب الأقوم
سيف سلالة من تقدم جوده ... فيناسليمان الشريف الأكرم
لم نرجو كونك غير انك ناشر ... صحف المكارم دائما لا تختم
اذا انها طبع الأبوة كلهم ... نعم الخليفة انت فاضبط وألزم
خذ في جميع الحادثات نصائحي ... اللاتي بدت مني لعمك تسلم
فاحتاج منها ما يليق بعصره ... ومضى على حال السداد الاسلم
فاذا عرفت بما بها وبهذه ... فوجدتها مرقى العلا كالسلم
ولتجذبن على الوحي بجبالها ... صلد الرواسي سجداً لك ترتم
والطير تخفق فوق راسك ظلها ... تنسي الحجى بصفيرها المترنم
والوحش تأتي والضواري عندها ... حوليك طوعاً كالصوادي الحوم
ان المحب لمن احب مناصح ... في كل أمر أخذاً بالاحزم
فانا المحب وتلكِ عنوان لما ... بالقلب يانجل الكرام الحشم
أديتها والصدقَ انت وليها ... خذها بقلب مقبل مستسلم
تكفي الغبيَّ دلالة عن جهله ... يمضي بها في كل أمر مبهم
فاسلك طريقتها وحاذر ضدها ... فهي الدليل إلى الصراط الأقوم
وذر التطامع في المطامع قبل أن ... تأتيك من وجه يرى في المائم
واحذر معاقبة المسيء خلاف ما ... تبصره من أثر صحيح مرسم
يكفيك كل رزية وبلية ... ان جيئته من وجهه لا تندم
جد بالسلام على النبي محمد ... والال والصحب الكرام وتمم
بالتابعين السالكين سبيلهم ... وعلى المسربل بالتقى ومعمم
ذاك الرشيد سعيدنا نجل الفتى ... خلف سليل محمد ذاك الكمي
حاز الزهادة للجلال حياته ... خوف الوقوع بمشكل أو مجرم
وعلى جميع أولي الهدى ممن مضى ... من مقبل وعلى النبي فصلعم

واخلع لكل مريبة وجهالة في ديننا وعلى الجميع فسلم

تمت وهي [٧٠] بيتا

وله ايضاً في مدح كتاب الاستقامة والمعتبر رحم الله مؤلفها :

رقى من رقى بالفرقدين وقد رقى على العرش من فض الختام من الاثر
انار به ديجور كل ضلالة وكل مريب مشكل الامر في النظر
فاصبح نور العدل صاح سماؤه بطلعته لما تطلع وانتشر
فشمس الهدى بالاستقامة اسفرت وجلى ضياها عسعس الشك اذ كفر
كذاك هو السفر المقيم صراطه عن الزيغ منهاجاً مجازاً ومعتبر
فسماه نعم الاسم معتبرا كما تقدم من معناه بالنظم مستطر
فسبحان من للشمس في الكون جاعلاً بحكمته مجرى اليها ومستقر
ستشرق في الافاق في الدهر دائيبا وتغرب في وقت المغيب عن البصر
ستذهب بالديجور وهو كمثلها سيذهبها حكم من الله قد ظهر
وتلك شموس مستحيل افولها بمركزها ما مسها قط من كدر
كذلك يبقى عند من خص بالبقا ولو ذهبت منها الرسوم مع الصور
نجاة من المولى لمن نحوها نجا ببحر الدجا قد عام عن مصطلى سقر
سقى الله أرضا حل فيها محمد سليل سعيد للسعادة منتظر
واظلمت الافاق من ظلمة العمى ولولاه ما لاح الضياء وما سفر
عليه سلام الله في كل بكرة وكل عشي مانشا العود أو ثمر
بجنات عدن في قصور ترفعت مساكنه بالناعمات لقد ظفر

تمت وهي [١٦] بيتا

وله ايضا فقال شعراً :

يا عامر الشكري كن ممن شكر ومع الذي للنازعات قد ادكر

ومع الذي لازال طول زمانه ... متهجداً في ليله مهما عكر
متخلياً لعبادة المولى على ... وجل به من دينه لما انتشر
ومع الذي قصد السبيل المرتضى ... في سره والجهر فيه قد أئتمر
خلص كتابي للذي في كفه ... طرسي وذاك هو الكتاب المعتبر
نعم المسمى والمسمي طاب في ... روضات جنات النعيم قد استقر
لازال ضوءً للانام بليلهم ... مثل الصباح المستطير اذا سفر
مرآة أهل الرأي هم قد ابصروا ... منه الصراط المرتضى حين استتر
يا أيها الخل الحميم اخو الهدى ... فانهض وشمر مستقيماً في الاثر
فعساك تدخل في رحاب جواره ... مع من تصابر في دناه ومن شكر

تمت وهي [١٠] أبيات

وله ايضا يذكر ماجرى بنزوى من الفضيع في عصر بعض الولاه :

لقد افلت بدور المسلمينا ... وأهل العلم أضحوا راحلينا
ببطن الارض كلهم جميعاً ... على حفر المقابر نازلينا
فمن ابقى عليها من قليل ... على نزوى الشريفة باكيينا
تسمي بيضة الاسلام نزوى ... فقد ضاعت لعين العارفينا
فلما صار وال الأمر فيها ... لاهل العلم اعدى المعتدينا
سمعنا انه رجل جواد ... راينا جوده للمبطلينا
وقرب من سفاه الناس قوماً ... وذي العليا جميعاً مبعدينا
خبيث الطبع مر ذول السجايا ... خسيس النفس رأس المفسدينا
ذميم الفعل ذي نطق دني ... خؤون العهد قطب المجرمينا
لقد صار النساء له شبيهاً ... كذا الوزرا ترى متشبهينا
وقد راموا باهل الخوف ظلماً ... وجبراً ثم جوراً مستبينا

وقد ابد لنا امراً نكيراً ... يخاف به هلاك العالمينا
كذا القاضي عبيد الله تبعاً ... لما صنعوا جميعاً راغبينا
وحالوا سوق نزوى باحتيال ... على أهل المكاسب باغيينا
بصنصرة[1] لمال الله أصلا ... بشرق العقر فاسمع مخبرينا
لقد آن انتقالهم إليها ... بتاسع شهر فطر الصايمينا
فالف بعدها مائتان عاماً ... وعشر ثم خمس بالسنينا
فاهل البز والباعات سيقوا ... اليها كلهم متقارنينا
وأهل الصيد مع أهل البقول ... مع اللحم الطري مقارنينا
لقد قعدوا سبيل الله جبراً ... وقد قطعوا طريق السالكينا
فاهل الشم من يأتي المواشي ... واهل البدو منهم آخذينا
فذا ذو فاقة طاو حشاه ... وذاذو عيلة متسببينا
سياتى علج أهل الامر يجبي ... مساءَهم به متجاورينا
ولكن لا جوار مع الضواري ... ولا الثعبان فاسمع قايلينا
كذا امثالهم مثل الضواري ... كلاب العدو ترعى الميتينا
الا فاسمع مقالي ياخليلي ... على أهل الصنايع أخذينا
لقد اخذوا عليهم جزل مال ... وهم بديارهم متمسكينا
وقد زعموا بذاك الغصب قعداً ... فاين البعد ماهم زاعمينا
فاهل الفضل قد نصحوا مرارا ... وقد نبذوا وردواً خائبينا
ولكن لا يجيب فتى بفتياً ... اطاع بها إله العالمينا
يجيب المرء ان ركب المعاصي ... ويسحبه لمأوى الخاسرينا
فمن يسعى بهذا في ضلال ... ومن يرضى جميعاً مبطلينا
فياويل وويل ثم ويل ... لاهل الظلم جمعاً هالكينا
ولو جعل الاله لهم عقابا ... بدنياهم لا ضحوا جاثمينا
فلا ماء يساغ بها فرات ... ولا شجر لقوت الأكلينا

(١) الصنصرة : اسم سوق قديم بنزوى

ولا ركبوا من الانعام ظهراً ولا اكلوا هم لحماً سمينا
ولا تجري جوارى البحر سيراً لما شاؤا عليها حاملينا
ولم يبق عليها من دبيب يدب بها فمنها ذاهبينا
لان الخلق من أهل البرايا فكلهم جميعاً عاصيينا
سوى من شاء ربي من قليل لأهل الفضل ثم المؤمنينا
فيارحمان امهلهم رويداً هم أهل الكبائر مسرفونا
سألنا ربنا فضلا وعفواً ومغفرة فنحن المذنبونا
صلاة والسلام على نبي حبيب الله نور المهتدينا
وأهل البيت كلهم جميعاً مع الاصحاب ثم التابعينا
مع الصلحاء والابرار طرا جميعاً أولين واخرينا

تمت وهي [٤٨] بيتا

وله ايضا :

رجال الله آل ابو سعيد فيا لله يا للمسلمينا
ملوك الارض سادات البرايا فيا لله يا للمسلمينا
فياسلطان يانجل الامام فيا لله يا للمسلمينا
ويابن الليث ذاك ابن الهمام فيا لله يا للمسلمينا
فانت الضيغم الضرغام فيهم فيا لله يا للمسلمينا
فلا يثنى اذا حمى الوطيس فيا لله يا للمسلمينا
اذا اشتبك القنا للطاعنينا فيا لله يا للمسلمينا
فيحدث للعدا ترح وضير فيا لله يا للمسلمينا
فما الذنب الذي اقترفته نزوى فيا لله يا للمسلمينا
فيا سلطان ذا السلطان عوناً فيا لله يا للمسلمينا
فان الذنب للانسان دأب فيا لله يا للمسلمينا

وان العفو للسلطان فضل فيا لله يا للمسلمينا
لقد حجر المباح وبيح حجر فيا لله يا للمسلمينا
بنزوى دارك المعروف فيها فيا لله يا للمسلمينا

تمت وهي [١٤] بيتا

وله ايضا :

لنا كانت رجال ثم كنا لهم حتى اذا بانوا فنينا
وسالمنا أعادينا اضطراراً اذا اختارت احبتنا ضررنا
ظننا انهم أهل اصطفاء قبيل وقوع مافيه رزينا
لقد مكروا بنا مكراً كبيراً ونالوا حظهم لما اغتررنا
نراهم في ترأيينا ابتساماً حساماً هم واقطع ان نائينا
اذا غابوا فيغتابوا بسوء وان حضروا فقد منحوك منا
يقول لك الخيار فداك نفسي ونحن عن الخيار قد افتدينا
فعاث ودادهم منا وطابت نفوسهم بما نالوه منا
فذرني ياأخي أصب دمعي على مامن زمانك قد مسسنا
فلا لوم يرام ولا عتاب ولا عيب يعاب به علينا
لان البغي صراع اذا لم يحاددە اهيل العدل عنا
خرجنا عنهم بالكل ميلا إلى طلب السلامة قد فرقنا
راياهم لذات الكف كانوا ذيابا هكذى منهم خشينا
ذهبنا بالنفوس لمن نشاها كذاك الدين نحن به فررنا
فهم تركوا حقوق السلم سراً وجهراً جانبوا الاجواد ظنا
بزعمهم من الاشرار راموا صلاحاً للخيار وما راينا
سوى محض الفساد بلا سداد هم قاموا به قِسطاً ووزنا
ولكن هذه دعوى بجهل بلا علم ولا عَلَم يرونا

قضى المولى لنا بهم ابتلاً ... نقوم بجنبه وبه افتتنا
به تصل الاعادي بالايادي ... من النادي وللبادي دفعنا
فهم ركبوا لفلك الأثم عمداً ... وخاضوا يمها شملاً ويمنا
فراقهم عن الاخيار كاف ... من الأخبار تسمية ومعنا
وهم صدوا سبيل الله صداً ... فلم يرعوا به خلا وخدنا
اذاعوا في البلاد قبيح أمر ... وأسوء حالة فيما علمنا
لقد نال الوشاة بها مقاماً ... رفيع السمك نحن به اتضعنا
اطال الشامتون بنا لسانا ... ونال اخوا الهدى حزنا ووهنا
فيابن ابي فهاك الوصف نعتاً ... لاهل زماننا سباً وطعنا
فلا يغررك بيض الثوب فيهم ... ترى لقلوبهم جهلاً ورأنا
ولا تنظر لسح الدمع منهم ... وتنكيس الروس اذا ذكرنا
فما لانت جبال السود مما ... بها من أبحرٍ أو ما مطرنا
ولا انمحت السوادة من حصاها ... ولكن زادها صدأ ورينا
ولا يخدعك قبض الكتب منهم ... ولا تقليبها مهما اجتمعنا
ولا استرجاعهم في كل رزء ... فهذا ما به نحن اختدعنا
فحاذرهم وصحبتهم حذارا ... وهيء دونهم سوراً وحصنا
فبئس الصاحبون هم وويل ... لهم يوم النشور اذا حشرنا
كفى بالمرء معصية تراه ... يؤمن خاينا وله امينا
ويصحب مدعي الجبروت فينا ... يكون لبغيه غصناً وركنا
عليهم لعنة المولى جميعاً ... سوى من اظهر الرجعى وثنا
بتوبات نصوحات حسان ... نبوء بها القيمة ان بعثنا
فتحظى حظوة السعدا فضلا ... وعيشاً ناعماً رغداً وأمنا
فيا بشراه من يوم لعبد ... ينال به بما فيه تمنا
وحن بهذه شوقاً اليه ... سميرا بالدجى ان نحن نمنا

ويسأل ذا العلا عفوا وفضلا وغفرانا واحسانا ومنا
ويفنى في وجود الحق نفساً ويدفنها بجوف الحق دفنا
فمهما قمت في الدنيا بهذا رايت متاعها جيفاً قذفنا
تجاذ بها سباع السوء جذباً وجاذ بها الشياه وما جذبنا
فكن كالشاة لا كالذيب واكفف أكفك عن تناول مايشينا
متى تلك المفاوز جزت جالت جيادك في رياض القدس رهنا
وعشت بهذه الدنيا كريماً وتهنا حين من دنياك تفنا

تمت وهي [٤٩] بيتا

وله ايضا فقال شعراً :

الدهر ايام تدور وأليل والعمر أنفاس تعد وتجمل
والاصل للانسان نطفة ناطف مجذوبة من صلبه تتسلسل
والماء والنبت النضير هما هما أصل الجميع وللتراب المؤل
وكذاك مرجعنا إلى دار البقا حقا فتخرج من هناك وتنقل
لاشك ان الجسم إلا هكذى والروح من أمر العلّي تنزل
يابن التراب توق اسباب الهوى حتماً تناقش في النقير وتسأل
يا أيها الغر الجهول بنفسه اين الفرار عن القضا والمعزل

تمت وهي [٧] ابيات

وله ايضا فقال شعراً :

اذا صاحب الانسان من غير صحبه فليس له عما يريد محيص
فرب فتى ذا عفة ونباهة يكون له بين العماة رقيص
يراه اخو الايمان يوماً يحبهم كأن له في المرديات خلوص
ولكنه الماسور بين خلالهم يقاسي الاسى والهم وهو رخيص

الا انما شرك الضرورة ناصب ... حبايله بالنائيبات قنوص
فصبراً أخا الحاجات دهرك انني ... اراك بتيار الغرور تغوص
شموس الهدى قد اسفرت في وجوهنا ... ثلاثة انوار وهن نصوص
ورابعها المقذوف في مضغة الحجى ... فليس لنا عن حكمهن محيص
اذا ماتردى المرء في ظلمة العمى ... فَهَاريهِ في النارِ وهو غصيص
يقاسي عذابا دائماً غيرَ زايل ... تطوفَ به حياتها وتغوص

تمت وهي [١٠] ابيات

وله ايضا فقال يرغبنا لتعليم العلم :

تعلم بني العلم فالعلم انه ... يزين الفتى ان شانه الدهر بالفقر
ويكسي رجالاً راحة ووجاهة ... اذا ما مشوا فيما تعلق بالعسر
تدلت بهم أسبابه فتذللت ... ركاب المنى حتى ينالوه باليسر
أبا ناصر أوصيك بالبر والتقى ... وبالنصح للاسلام في مدة الدهر
أبا ناصر لا تغفل النجل ناصرا ... على العلم والاداب والشد والزجر
اراه اهيلا للهدى جآء بالندى ... من الملأ الاعلى مجيبا له يسري
فجاء به المولى من الرتب العلا ... من العنصر الزاكي ذوي الشرف الوفر
فمن كندة الغراء من آل حمير ... ليوث الوغى نور الدجى ليلة البدر
فكم من امام قامه العدل فاستوى ... على عرشه العالي فحياه من فخر
وكم من شجاع باع لله نفسه ... فاضحى صريع السيف والسهم والسمر
وكم من قعيد لازم البيت دهره ... يصنف للأثار بالنظم والنثر
وكم من سمير بالدجى متهجداً ... وبالضوء صوم والتلاوة بالسمر
فتلك سجايا من مضى قبلنا وقد ... تبدل ذاك الامر منهم إلى أمر
فياليتنا لم ياتنا بعدهم بما ... يرينا لما قد ساءنا مدة العمر
ولكنه لاينفع الناس ليته ... لكون القضا الجاري على العبد والحر

فياناصرا هيء لنفسك منصباً ... من الرتب الاولى وجانب أولى الفخر
فما رمت هذا قط الا بقايد ... يقودك للتدريج في زمر الصغر
تكون له طوعاً وبالاذن صاغياً ... وبالعين نظاراً كذا القلب للفكر
ويانـاصرا كن للنصيحة قابلاً ... وللعلم طلابا عن الجهل في ذعر
تنال به عزا ويرقيك رفعة ... ويكسيك سربالاً من السندس الخضر
وحاذر بطرح النصح مني فانني ... اتيت به محض الوداد لكم يجري
الا انما جهل الفتى بحبيبه ... تبين به عما يريد من الوطر
يشين الفتى بالجهل ان شانه الهوى ... يبوء به يوم القيامة بالخسر

تمت وهي [٢٣] بيتا

وله ايضا في الحث لتعليم العلم وفضله فقال شعراً:

تطول رقاب الأصغرين وتعتلي ... على الشامخ الراسي اذا نالت العلما
ونارت بحمد الله منه قلوبهم ... وكانوا بحق الله حقا هم العلما
وقطب السماء لو قلت لست بكاذب ... وما قلت جرماً في مقالك والوهما
كفى شرفاً للعلم ذو الجهل يدعي ... بان له فيه نصيباً ومغنما
كفى سخطاً للجهل ذو الجهل يبتعد ... عن القرب منه وهو في هوة العما
تردد في دنياه والدين تاركا ... وقال انا الرامي بسهمي اذا رما
أخو العقل والعلم الشريف بسهمه ... فطوبى لمن اضحى له العلم سلما
ليرقى به دار العلا ان وفى به ... صُواع الهدى قسطا وعدلاً مكرما
ومن هام في الاهواء بالعلم حظه ... سيصلى به طول المدى في جهنما
عتابك ياریاه خذني برأفة ... وعفو وغفران لذنب تقدما
وما كان مني في مقامي والذي ... سيأتي على التكرار منك تكرما
وجرد لساني بالمتاب ملازماً ... فما دمت حياً كن لقلبي مقوما

تمت وهي [١٣] بيتا

وله ايضاً فقال شعراً :

رجالك ياسلمى ستمدح من جدا ... كثير الندى من كل غي ومن ردى
تحب محب السيف في سبل الهوى ... يبيد به اهل الفساد وذا الهدى
ويبذل جدواه على غير حقه ... يعين به ذا الظلم في حينما اعتدى
أمورك ياسلمى أراها كأنها ... على العكس تاتى مدة الدهر والمدى
فلا زالت الاخيار في الخفض دايماً ... وفى الرفع شخص عن طريقهم عدى
فتلك سجاياك الخسيسة في الورى ... فلابد من تبديل حالاتها غدا
يرى بك الجذلان من طيب عيشه ... عليك بما ينسيه يوماً من الردى
كفاه فراق العيش بالموت حسرة ... فكيف ومن ياوى العذاب مخلدا
سالتك ياریاه عفواً ورحمة ... وفضلاً واحسانا ودينا مسددا
وتوباً نصوحاً مستقيماً مخلصاً ... من الصد عن نهج الطريقة للهدى

تمت وهي [١٠] ابيات

وله ايضا في تعليم النساء الكتابة فقال شعراً :

أقول وقولي الحق فى كلما طنب ... وفيه منار المهتدين لمن طلب
الا انما الانثى اذا ماتعلمت ... فليس بها أمن على الدين والأدب
اذا انها ان رامت الخط اخطأت ... وقامت به النوع الذميم من الأرب
ستصرفه في الغي طوراً وفي الهوى ... وفي طرب ياتي به كان او عطب
يكون لها ركبا تسير به إلى ... جهنم تصلاها على الجمر واللهب
فجهل النساء بالخط خير ورحمة ... وتخفيف أوزار عن الظهر والركب
فحاذر أخي تعليمها الخط انني ... منحتك محض النصح مني كما وجب
فان انت قد قابلته فقبلته ... والا فبشراك المصايب والنكب
اذا كان منها فيه بعض من الردى ... وكنت لها ياصاحب الاصل والسبب

اذا الغادة الحورا أتتني تريده ضربت بسور دون أغراضها انتصب
ولا انني ارضى رضاها وحبها ولو بذلت فيه كثيبا من الذهب
وقد قلت هذا عن دليل وحجة من الوحي والفرقان مع سائر الكتب
لقد عظم المولى مكأيدها التي تبين لنا منها على العجم والعرب
فمن كان في شك مريب وفي عمى يبادر بمسعاه اليه وبالطلب

تمت وهي [١٤] بيتا

وله ايضا فقال شعراً :

مقام الفتى في ديرة الذل ضيق ولكنه في دولة البغي اضيق
اذا كان ذا فقر وذل وفاقة وفي داره شمس تضيء وتشرق
يسير بها في الارض يرعى خشاشها ولا انه يرعاه باغ واحمق
امام الهدى في الارض كالضوء والندى وذو الجور يجدي ما اجتديت ويمحق
يكون به في ظلمة الظلم أطمساً ويغويك عن درب الرشاد فتفرق
ولو ان قتل النفس حل اتيته ولكنها في ديننا ليس يطلق
عليّ رتاق طوق العنق واثق ولست براجي مالك الطوق يرفق
تعلق في هذا من السبب الذي تدلى بزيف الصرف فالصدق أليق
ولكنني ارجوا الفكاك من الذي يقدر اقوات الجميع ويرزق
هو المبتدى المحي المعيد لخلقه هو العالم المحصي لما هو يخلق

تمت وهي [١٠] ابيات

وله ايضا فقال شعراً :

صقور تعادت في رياض بهابُطٍ مخالبها ترمي عليها فلا تخطو
وباز تناديه الحمام بأنها تخاف عاصفيراً باوكارها تسطوا
وضأن تلح الذئب من خيفة الظبا وفار بغار في روايته قط

فاين ارتجاها للامان وحكمه وفارقها في أصل ماحلّت الشرط

تمت وهي [٤] ابيات

وله ايضا لغزاً ورمزاً فقال شعراً :

شجاع في الكفاح بغير كف ولا رجل يقوم الى النزال
اذا اشتدت عزايمه وقامت قوايمه تحيل للقتال
فيخترق الصفوف اذاً عليها وذاق بها الحمام بلا نصال
هو الحبر الفقيه بما يراه بلا بصر اليه ولا سؤال
ولا عين يرى منها لشخص ولا اذن ستسمع للمقال
يجوز على صراط مستقيم سريعاً في المسير بلا ضلال
فما في صنع ربي من مراء ولا عجب ووهم او جدال

تمت وهي [٧] ابيات

وله ايضا فقال شعراً :

ستطعمني الحوادث كل شر وتسقيني الضرورة كل مر
وتنسيني المصايب كل طيب وكل مسرة مع كل خير
وتنزعني العوارض من قراري وتدعوني النوايب للمفر
بأدنا الزاد اجري في المجاري لنيل معيشة ولدفع ضر
فلا لوم يرام اذا تمنى اخو البلوى المنية يا بن عمر
الا فاذكر اخا العليا علياً اخاك بما به من كل أمر
وسارع في الدعاء له فكاكا لعل الله يقبل منك فادر
اليك تحيتي تأتيك عجلاً بتوفيق واحسان وشكر
وكل احبتي وأولي ودادي واهل صفاوتي في كل عصر
فيا رباه فاجمعني وهم هم بدار المصطفى مع كل خير

تمت وهي [١٠] ابيات

وله ايضا لغزاً مدرسعاً فقال شعراً :

نجم تلألأ تحت سجفك ماجد ظهرت به للصالحات مقاصد
فذر القعود مع القدور اذا غلت والغانيات لأنهن مصايد
لو شمتها رجراجة مياسة والوجه ريحان وورد بارد
ماذاك الاغرة ممقوته طوبي لمن هو بالمصايب زاهد
زلت بها قدم الكرام وثبتت ريقاً بهم فكأنهن قلائد
لم ينج الا المخلصون لربهم وهم القليل بذاك ربي شاهد

تمت وهي [٦] ابيات

وله ايضا قالها في معنى الدنيا فقال شعراً :

خطرت تخاتلني ختال الصايد حتى استصادت ناقتي بمصايد
واستوثقتها في حبال قيودها وانا بغاربها كشكل الراقد
لم انتبه إلا وأظراس الفنا نشرت بيا فوخي معاً والشاهد
فعمدت نحو زمامها فاذا به جرته سلمى بالرباط القايد
برزت هناك ملامتي وندامتي اذا صرت اخشى ربطها في زايد
كيف السبيل لما يحل لعقدها اين الدليل فلا لنا من راشد
ماضرها لو أنها قد جانبت جنبي وحالت عن حيال مقاصد
او سالمتني بالقليل عن الذي اخذته مني بئسها من حاسد
قد خلتها لتكون ربة قوة وشجاعةٍ وفراسةٍ ومكائد
الا القليل يروم كون كفاحها يصطاد منها نفسه ياناشد
لما أعتددت لحربها وقتالها نهظت وقالت نلتقي بالحاشد
جمعت جميع جموعها وجيوشها وتجاذبت جندي معاً ومعا ضدي
فبقيت لا جند ولا مال ولا علم هنالك لا ولا من زايد
فطلبت منها العفو والصفح الذي امر العليم ببذله للوافد

فأتت جواباً من صواب مقالها ... إني أجيرك من جميع مكايدي
ان كنت تخلع ملك نفسك للذي ... سواك من طين بغير مساعد
وتركت انت شماتتي فيما ترى ... أصنعه في نسلي كصنع الوالد
اسقيه محض الحض مني انني ... اصلا بجمرة حبهم كالواقد
وكذاك حبي عندهم متلازم ... في حكمة الفرد المليك الواحد
بل انني أمّرتُ قبلُ بأن أكن ... مملوكةَ العبد النزيه الزاهد
مولاة مولي قد سعى في خدمتي ... صب حريص في المتاع النافد
هذا وقد بذلت نصائحها التي ... مالا ارتياب بها ولا من جاحد
لكنها قد اقسمت بمهيمن ... ان المسالك كلهن مراصدي
والمرء في قهر القضاء مقيد ... مامن محيص لا ولا من شارد
ياذا اللباب توق دنياك التي ... تأتي رويداً في ختال الصائد

تمت وهي [٢٨] بيتاً

وله ايضا فقال شعراً :

حييت فمات الاكرمون وقد بقت ... معالمهم فينا مصابيح في الظلم
فليس لها من مبصر في التماعها ... بانوارها اذا اننا كلنا نُوم
فيا ليته نوم ويا ليته فنا ... ويا ليتني في الكون قد كنت في القدم
ولست بموجود ولو كنت كائنا ... لكان مماتتي حينما ناط بي نسم
ولا عشت في دهر الدناءة والردى ... وطود الهدى فيه قد انهد وانهدم
ولكن بقولي ليت لست بطامس ... سطور القضا من بعدما خطها القلم
ومالك ياعبد الاله سوى الرضا ... وتسليمك المحتوم في ازل القدم
وتاتي بمرضاة البديع بأسرها ... فلا لك أن تعصيه بالقرن والقدم
تجده كريماً حيث ماجيئت مؤمنا ... شديداً على من رام ظلماً ومنتقم
رؤفاً رحيماً غافر الذنب بعدما ... تؤوب اليه ناصح التوب والندم

تمت وهي [١٠] أبيات

وله ايضا فقال شعراً :

بموت الاكرمين يموت قلبي ... ويحيى حينما يحيى كريم
اخو علم وحلم ثم زهد ... له قلب من الفحشا سليم
قبول ثم مقبول متى ما ... تزاحمت القرايح مستقيم
تراه يسير حيناً في صراط ... وحيناً غيره وهو المقيم
فلازلت به قدم ولو قد ... يحاذده على حد لئيم
ولكن الزمان بنا ينادي ... باني قط عن هذا عقيم
فقلت له فروح الله باق ... وان اليأس من هذا عظيم

تمت وهي [٧] أبيات

وله ايضا فقال شعراً :

ولو ان اهل المال مال بهم الى ... طلب التناول من خيار الزاد
لم يبق ذو سغب يشد لبطنه ... ابداً ولا عار المحاسن باد
كلا ولا ذو حاجةٍ وضرورة ... الاّ وكان لسدهن الحاد
وكذلك الفقراء انهم ولو ... كانوا على تقوى الاله الهاد
ما مسهم هذا ولا حرموا الذي ... فرض على ذي ثروة وسداد
لكنما ضل الورى فاضطرهم ... رب السماء بحوايج وفساد
كم عطلوا لحدوده كم أبطلوا ... لحقوقه بسفاهة وعناد
الا القليل فما لنا في ذكرهم ... الا اضطرام حشاشة وفوآد
أخباهم نوب الزمان واهله ... وخفاهم في محفل الاضداد
بعجاجة من نقع هيجاء الهوى ... غابوا بها عن أعين الحساد
فقلوبهم مغمومة ووجوههم ... مطلوقة بالبشر في الانداد
لهفي على نفسي لجولاني بها ... بين الوشايج بالهوى وقياد

ثم اجتذابي عنهم صعب فلا اقوى عليه بذاته لرشاد
الا بتوفيق السميع لدعوتي كوني رفيقهم بخير الزاد

تمت وهي [١٤] بيتا

وله ايضا جواباً لبعض متعلمي زمانه فقال شعراً :

أهل يرجو بسلمى المرء راحه اذا بلغ الزمان به نكاحه
وصح له الجحى من كل بلوى وميل النفس منه إلى القباحه
فأين له السلامة من هواه ولم يهد الطريقة والنجاحه
وبين يديه من امرو نهى وأشكال وحجر مع أباحه
فلم ارها له من غير هاد يقيم له الأدلة والنصاحه
اذا تمت له الحالات حلت به نحو الهدى ورأى صلاحه
متى ما اختاران يحصي نجاة يقيم الوزن قسطاً والرجاحه
هي الاعمال بعد الفرض ندباً نعماها التجارة والرياحة
وترك المشكلات وكل ريب ولو انت الفتى وله السماحة
فذلك خير ما قد نال فيه اولوا الابصار ارياب الرزاحه
وقلب المستقيم يكن مقيماً على خوف ورجوى الاستراحه
عسى المولى اللطيف يريد لطفا واحسانا واكراماً وراحه

تمت وهي [١١] بيتا

وله ايضا جواباً له فقال شعراً :

اذا ما قد نزلت بجنب حاجه إلى صحب فدع عنك اللجاجه
ستدخلك اللجاجة باب عسر وتورثك المهانة والسماجه
وان صاحبت اخواناً تأدب بنعت المصطفى وذر الرماجه
وان عورضت في دين بدين ولو بالرأي من أهل الهماجه
ذر الجدل الذميم وكن صموتا قوياً ثابتاً ودع احتجاجه

فنزع النفس ايسر للمقيم على نهج ولا يقلي انتهاجه

تمت وهي [٦] أبيات

وله ايضا جواباً لبعض اخوانه عرفه في بعض الامور والحادثات بزمانه في عصره واوانه من الفتن وما قد تألد منها لغزاً في بعض أهل الزمان :

لا تحقرن صغير الجرم إن له مراقي برضوى مارقتها الاباعر
لقد نال يحيى في الصبي الحكم رحمة وقام خطيباً شاهدته النواظر
وعنترهم قد فض صدع مٍ عامرٍ بمولده اذا غادرته الكواسر
فماذا احتقاري من صغير ومضغه بقبضتها قطب من الملك باهر
فمكنها المولى متى ماتقدست على العالم العالي وماهو فاطر
وماذا أغتراري بالعلا وبعوضة تخوف نمرودا بها وهو صاغر
وكم ملك قد زلزل الارض فاستوى على صرحه العالي عليه المنابر
تطوف به الولدان طورا وكرة تحف به حجابه والعساكر
تخر له الاعناق طوعاً وسجداً مذللة ساداتها والعشاير
يجيس خلال الارض شرقاً ومغربا ونعشا وسهلا سالمته الاكاسر
ودان له طوعاً وكرها بأسرهم لشدته عند النزال القياصر
فانزله حرف من السر منزلاً وخربت الاكوان ماهو عامر
تجرعه الأعراض غماً وحسرة تصدده عما هواه المراير
وكم ضربة من ذي بنا هدمت صُوى وسل بها سيف من البغي باتر
وكم نفثة من فيه قدما تسعرت على الارض منها نارها والنوابر
وكم لفظة من حاتم أثرت هدى وطال بها فوق العماة الأخاير
فيا طالب الترخيص من غيبتي بما علي له من سؤة السوء ساتر
فلا لك في هذا مجال لانني بصير باعذاري وما انت ساير
فسيرك عن سيري بعيد مداؤه ولست براض حيث ما انت صاير

مصيرك داراً أمها الجهل والعمى ... رجاؤك منه نيل ما انت ناظر
فذلك مهدوم القواعد كلها ... فاين الرجا عمران ماهو داثر
قد انقرض الباني له في زماننا ... فما للمني منه دليل وناصر
مناي منار العدل يعلو ضياوه ... بقرية نزوى اذ بها الجهل كافر
تطامع قلبي حين حلت زجاجة ... ومصباحها بين البرية زاهر
طرفت بطرفي فوق طرفي رايتها ... تمد بزيت مازجته الاقاذر
صرفت عناني راجعاً عن ازائه ... لتعلم اخواني بما انا ناظر
فلازمه بعض وبعض لقد أبى ... وكلهم في الحق للحق داير
اذا ماصفت من دحلة[1] البطل والهوى ... وسوء النوى والاعتقاد الضماير
فنفسي بها من خيفة الجهل والعمى ... يحيق بهم حتى تغيب البصاير
خشيت جلاء الظاهرات مع الذي ... تطيب به من ذي الامور الخواطر
اخا الجهل ماهذا الغرور وما الذي ... يرجيك ظهراً ماحوته المجازر
فدهُرك هذا لاتَرجّى ترى به ... ظهوراً معينا تلتمسه الظواهر
سلامي على أهل الهدى وتحيتي ... وكل حجىً قد جانبته الجرايز
ومن كان محسوباً من الرفقة التي ... تكنفها فضل من الله وافر
ومن مثلها اعنى بها من تجمعت ... بمسجد في أدابها العدل ظاهر
فياليتني قد كان لي في حبالهم ... حبيل وعقد لا صرته البواتر
ولكن لي عذراً اذا قيل انني ... فشول جبان أعجبتني الشواطر
فرب البرايا عالم مارمزته ... خبير بصير ماتكن السراير
فلا احتملت مما بصدري حملته ... من السر والامر العظيم الاباعر

تمت وهي [٤٠] بيتاً

وله ايضا فقال شعراً :

يا كربة يلعب بها بحر الكرب ... يعلو عليها موجه مهما اضطرب

(١) الدحله : الحفرة الضيقة اعلاها واسفلها واسع .

لازال من طول الزمان نضيره ... هذا على كَل وجهد في تعب
فاخلع أهيل العصر طراً امرهم ... فأولوا خداع كلهم وأولوا كذب
ياتوك عكساً جهرة عماهم ... بصدورهم حتى يذيقوك العطب
فاذا استجاحتك النوائب نالهم ... جذل وجروا عندهم ذيل الطرب
ويقول كلهم لقد ذاق الذي ... يسعى اليه برائيه ذاك الأكب
ويسالمون اذا سلمت كأنهم ... احبار عيسى خاضعين على الركب
فالكل قال باننني بك مشفق ... وابي وامي هم فداك عن الشجب
هذا الاقل وثلة مخذولة ... من قلة قامت بضيق المكتسب
لاذا يدعن حوضهم كلا ولا ... من بايد لعدوهم مهما طلب
فالله اغمسنا ببحر بلاءه ... ياخيرة البلوى اذا المرء احتسب
لله مایاتيه منها جنة ... عن نفسه أو ما عليه قد وجب
لله در الحادثات فانها ... بورودها تبدي الغرايب والعجب
فالمؤمنون بباسها وبلائها ... مضرومة بقلوبهم نار الكرب

تمت وهي [١٤] بيتا

وله ايضا اعتذار لبعض الولاه فقال شعراً :

خليلي لا والله مامن ملامه ... على مانع جدواه عن سيء الادب
ولكنما اللوم الوبيل على الذي ... اذا مابدا من جانب مطمع وثب
بغير سبيل موجب ودلالة ... على ربه حتى يبين له سبب
ولو كان لي حلم مقيم على الحجى ... لما شابني شوب من الشين والعتب
فكيف اعتذاري من وجود جنايتي ... واين خروجي من خطاياى والهرب
ولكنه فضل الكريم لواسع ... وارجاوه فيها الاعاجم والعرب
ولو ان سعدى طالع في سمائه ... لما انحال عن حولي نداه وما ذهب
لان له في السيف والضيف مأرباً ... بنيل العدى حتفا على الكور والغضب

جداول جدواه تفيض على الورى يقوم على ابوابه كل ذي سغب
عليه سلامي مقبل وتحيتي بطول المدى ما جف جفن أو انسكب

تمت وهي [١٠] أبيات

وله ايضا فقال شعراً :

شكرت الحادثات علي لما غصائصها تنغصنى بريقي
فصرت لها اخا شك وريب جهلت انا عدوي من صديقي
خشيت الخسف بي لما تعامى جناني عن مقامي أو طريقي
فلا زمت الفنا وقلت اهلا بنازلة ستنزل في فريقي
يباشرها فسيح الصدر مني واستر عندها ضري وضيقي
والا فالصوارم فهي تصمي لصهوة كل ذي حبل وثيقي
قتلنا او قُتلنا فهو حق وعدل في القضية يارفيقي
ولكنا نرى الاحوال عكساً لقلة ناصر الحق الحقيقي
فلما كان هذا الوصف فينا لزمت هناك إلزاماً مضيقي
فياليت المضيق يضيق مابي من الحملان فاسمع ياشقيقي

تمت وهي [١٠] أبيات

وله ايضا شعراً :

اذا لم يكن للمرء عقل ومعقل وقوم متى نادى يجاب ويسمع
وعلم وحلم ثم صحب ومذهب ومال سيغني للجميع وينفع
فتلك خصال الجود والمجد والعلا ثمان لكل النايبات فتدفع
شعاع هداها قد جلا غيهب الردى ويوم الندا يحضى السرور ويرفع
وما بعد هذا فالخصال باسرها على الذم تجري يالها قط موقع
فكل امرء يخلوا اليدين خلاوة من الكل لا يرجو باخراه مطمع

فليس له اذ خانه الدهر هذه أناس وانس او مقام ومرتع
وما انحط منها فهو نقص لحظوة بدنياً وبئساً حين بالدين توقع

تمت وهي [٨] أبيات

وله شعراً :

فحق الفتى في هذه الدارستة طعام ومشروب له ثم ملبس
وسكن وغيد للوقاع بحله وجار حليم حافظ الغيب مؤنس
ومازاد عن حد الكفاف لهذه فذاك فضول او حرام فيبخس
فمن كان ذا عقل فياخذ قوامه بقسط وقصد لا تريد فينحس
ولو كان ذا كف ملي فلم يزل يكف به عن وجهه وهو موجس
بانفاقه في اهله طول عصره اولي الحاج قبل الموت بالقبر يركس
يكون مقيماً واقفاً عند ربه بمرضاته يحظى النجاة ويحرس
بدار بقاء في جوار محمد عليه صلاة الله ماجن عسعس

تمت وهي [٨] أبيات

وله ايضاً شعراً :

الا ان للانسان خمسة اسفار بيحر القضا تجري الى والج الدار
تسير به فلك الليالي كأنها طيور الهوى تاوى المبيت بأوكار
فسفرته الاولى من الصلب نطفة إلى ظلمة الرحم المشاب بأقذار
يقدره المولى على وفق مايشا من الخلق تانيث له أو بأذكار
وتسطيره في صفحة الوجه ماجرى عليه القضا في اللوح بالقلم الجار
وثانية الاسفار وقت خروجه إلى الفسحة الفيحا لجسم له عار
ضعيف القوى عن كل شيء له انتوى ولكنه يكسى ويسقي بمدرار
وثالثة يأتي بها مصرع الفتى إلى لحده المطروح فيه بأطمار

ورابعة يوم النشور إلى القضا على عجل يجري حكى الواكف السار
وخامسة بعد الحساب يساق في الطريق الى العليا والا إلى النار
اذاب قلوب العارفين اولي النهى مخافة شر المنتهى أيها الداري
فيا ايها المسكين شمر مبادرا إلى طلب الخيرات في والج الدار

تمت وهي [١٣] بيتا

وله ايضاً شعراً :

سبحان من مرج البلاء لخلقه في قلمس الاحسان والالاء
وكذلك الآلاء قدر دفنها في تربة ممزوجة ببلاء
مزجاً خفياً لم يطق تميزه عبد من الكرماء والفضلاء
هذا وشق لنا الفجاج وقال يا خلقي اسلكوا منها سبيل رضاء
ثم اتقوني في المساعي انني لمعاقب العاصي بشر جزاء
والمستقيم على صراطي لو اكن ارسلت صوب سبيله بلوائي
ماذاك الارافة ومحبة وفضايل سينا لها بوفاء
فله السلامة والكرامة والعلا في جيرة الهادي واهل صفاء
هذا وكيف الحول مني والقوى حتى يكون بهذه مسعائي
فيما يحب فكونه مني بها لمن المحال لضعفتي وعمائي
والطرق بين فجاجها لقواطع قتالة مغتالة بدهاء
لم ينج منها غير من يك واثقا بعراك ياربي بغير مراء
هذا وذلك لم يكن مني سوا ان كنت انت صرفتني عن داء
ورجعتني من مويقات ضلالتي فيها اليك فذاك ذاك منائي
وعصمتني فيما بقى من مدتي عن كل حال يقتضي بشقاء
ودفنت نفسي تحت تربة عدمها عمن سواك فذاك خير رجاء
حتى اكن بوجود روحك دائماً ارجو لقاك مشوّقا لفناء

عن هذه وعن الذي قامت به طلب الكرامة منك والآلآء

تمت وهي [١٨] بيتا

وله في الحث على طلب العلم :

سلامي على من صب للعلم ماءه ففاضت به بين الانام الجداول
سقى الله منه الروض من بعد جدبها فجادت به تلك الغصون الذوابل
حبا الله في الفردوس عبداً لها رعا اليها دعي حقا أتته الرسائل
فكن راعياً منها لها انت داعياً وبالقلب واع ما اتته الدلايل
يرى الخير في الاولى وان كنت في ابتلا ففي دارك الاخرى أتتك الوسائل

تمت وهي [٥] أبيات

وله ايضاً جواباً لبعض من كاتبه :

سعيد فداه الله من كل طارق ومن كل باس ثم من كل عايق
فلازال محروسَ الجناب بدهره فللغرب يسرى او سعى للمشارق
ولازالت الاكوان تدفعه دائماً عن الذل والضرا خفيف العلائق
ولا زالت الأرزاق تأتيه كالندى من الواكف الناشىء بتقدير خالق
عساه يجود القلب منه وينتمى به النور حتى يهتدي للحقايق

تمت وهي [٤] أبيات

وله ايضاً شعراً :

يضام الفتى ان قيل انت اخو الغوى وانت الذي يسعى مساعي اولي الهوى
ولو انه لم يبق باب من الردى ولم يك هذا والجاً قعره هوى
يقابل من يمنحه نصحاً بكل ما يروم عليه من اذى ثم من بلوى
وان جآءه المغرور ياتيه مدحه بحسن ثناء مسه الكبر واستوى
على عرشه العالي على الطبع طالعاً كأن له فضلاً على كل ما احتوى

عليه آله العرش علماً وحكمة وخلقاً وتقديراً على الارض والهوى
ولو كان خالي الخير من كل وجهة وكان على كل المخازي قد انطوى
يسوق لها ستر الريا كاسفاً لما تضمنه مما عليه قد انتوى
سيبصره ذو العرف حال انكشافه ولو انه المحجوب بالحجب واللوى
كفى شرفاً للمتقين ورفعة به اتحد الغاوون من دأبهم دعوى

تمت وهي [١٠] أبيات

وله ايضاً شعراً:

طوارق دهر السوء شردت البها وثنت بأخلاق الكرام أولي النهي
تعارض أهل الحب في طرقاتهم كان لها فنا لذيذاً ومشتهى
يحاكي لارباب النفوس أولي الهوى وأهل الحجى في كل مبدى ومنتهى
فسبحان ربي خالق الخلق انه يقدرها خلقا فحسبي وحسبها
محلاً لجدي ثم نحن محلها وتلك لنا ارث كذا نحن ارثها
فلازم اخي الايمان صبرك اننا رياض لطير الطارقات وزرعها
رعته مريعاً ربر باطيب الجنا تروح وتغدو هكذا فيه دأبها

تمت وهي [٧] أبيات

وله ايضاً شعراً:

كل الملاهي مناهي ايها الأرب بل المناهي معاصي امها الكذب
لا تنكحن بوقت أم معصية حتماً عليك إلى مولاك تنقلب
ترى العقاب بمولود على سخط وان لزمت رضاه منه تقترب
ولو ولاك واياها عسيلتها ذر الوقاع فشر القول يجتنب
فالنفس خاطبها ابليس مالكها والله جاعلها خلقاً فتكتسب

تمت وهي [٨] أبيات

وله شعراً:

ياسالكا في عصره سبل الهدى ... فادفن لنفسك قبل دفنك بالردى
ان الزمان وان تطاول حده ... فالى الزوال ما لذياك المدى
كم عزت الآمال ذا سيف وذا ... قلم وذا ملأ وهطال الندى
شهدت مناقبهم لهم اعداؤهم ... تثني عليهم ما لديهم قد بدى
ريب المنون سقاهم من كاسه ... واذاقهم من باسه صرف الردى

تمت وهي [٨] أبيات

وله ايضاً شعراً:

كن قايل الخير كالأبكم ... ليتك من شره تسلم
كم من فتى قد قاله في الملا ... امسى عزيل الرأس والغلصم
فجانب الاشرار ثم اكتتم ... عن جملة الاخيار واستلزم
مادمت في الاصحاب أهل التقى ... كتمان ماحدثت لا تعلم
من لم تكن في صدره فسحة ... يضع بها من شره الأعظم
ضاق اتساع الغير عن صونه ... فانصب في الفيحاء كالمركم

تمت وهي [٦] أبيات

وله ايضاً فقال بمعنى رؤيا المنام :

رأيتك ياخير الاحبة والصحب ... عليا على حسن البياض من الثوب
تسير حذاي والعلامات حولنا ... ونحن على خيل من البيض والشهب
وقام خطيباً فى العساكر مصعقاً ... ينادي بذكر الله داع إلى القرب
كان امام المسلمين ابن مرشد ... هو المقتدى فينا على أجود النجب

تمت وهي [٤] أبيات

وله ايضاً شعراً:

ياغافلا في غيه الغدار ... فانهض فلا لك هاهنا بقرار
ابدا ولا لك في الدنا من قدرة ... ترقي بها في ذروة الأخيار
إلا بأن ترضي الاله وتعص من ... قد قام فيها غير ذي الابصار
ان انت ترضي من نصيبك ان تكن ... ترضي عليك معاشر الابشار
مانلت هذا بل رايت ندامة ... وحرمت كل مكارم الاخيار
واتتك بشرى ماضمرت من النوى ... حتى هويت بفلكك السيار
فاجتاحك اليم الخضم وشرعت ... نون النوايب شرعاً ببوار
يابئس نوماً كنت انت ببطنه ... تغدو وتصبح من وقود النار
فاستيقضن اخاً النوى قبل الثوى ... تحت الثرى من نومك الخمار
فالشمس في افق السماء وضياؤها ... جلا ظلام العسعس العكار
اين التغابي والتصامم منك يا ... غِرّ جهول بالدجى الغرار

تمت وهي [11] أبيات

قد خاب ظنك ياعمار في حمد ... لما انا لك ما يقليك من سمد
قد اختلست من المحراب مختدعا ... حتى اذقت مضيق السجن والصفد
بغير ذنب ولا عصيان منك بدا ... حتى تجازى بسوء الكيد والكمد
قد عال صبرك في الأحسان ياحمد ... فهل ترجي بنا يبقى على الضهد
ان كنت ترجوا به منا الخروج الى ... ما انت فيه من الاعمال والعقد
هيهات هيهات لو صب النحاس بنا ... لما خرجنا من المنهاج والرشد
حتى نقوم واياك مقام قضا ... يوم النشور ونار الخلد بالرصد
والله ان مت على ما اليوم انت به ... لكنت انت خليداً دايم الأبد

تمت وهي [8] أبيات

وله ايضاً :

ان المصيبة في لوا بيت الذي اتبع الهوى
ان لو تدانت للخروج فيها الحجاب قد التوى
اذ انها في دينه وبها الجنان قد انطوى
اعمي مسالكه التي ينجو بها رب الغوى
ومتى تصدت للذي قصد الطريقة واستوى
ومصده عن وطره كلا ولا عما انتوى
لكنه يعلوا بها عنها إلى اعلى الصوى
طوبى لعبد قام في ارض المقدسة الطوى
ما نال من رجس ولا قد مسه قذر الهوى
شر المكاره لم ينل من حقه الا سوى
مثل البعوض على الصفا ما هش منه ولا ارتوى
ياحبذا من جنة منها الجنان بها احتوى
حتى يخلصها إلى خير المحل من التوى
يارب سقت لي البلا فاجعل على قلبي القوى
حتى اقوم به على ارض الرضى تحت اللوى

تمت وهي [١٨] بيتا

وله ايضاً شعراً :

بني ساسان تكفيكم مصيبه وذلاً إسم داركم غصيبه
فمن منكم كساه الدهر كبرا ولم ير ما بمسعاه تصيبه
ففي دنياه محقرة وهوناً وباع به من الاخرى نصيبه
تعاجل جدكم جدواه منها وخلفكم على تلك الوصيبة
فياخسراه من نقد وصرف لظى منه زوياه حصيبه

تمت وهي [٨] أبيات

وله ايضاً جوابا لبعض احداث السن من الطالبين للتعليم فقال :

يا أيها الولد الحبيب الداري ... قد طال ماتدعوا لاهل الدار
قد رمت زجراً للورى ومواعظاً ... بئساً لقائليها من الأبشار
وردت على الاخوان منك نصايح ... يبرزن من طمطامك التيار
قد فقت في نظم القريض اولي النهى ... قطان نزوى من ذوي الأبصار
ياعامر يابن الكرام أولي الهدى ... هم صفوة الاصحاب والاخيار
يانجل نجلة نجل نجل محمد ... نور الدجى في سالف الاعصار
لا تألوا جهدك عن نصيحة مسلم ... وانجع ولا تهجع مع الأشرار
والزم طريقة جد أمك في الورى ... فهو الأمام وقدوة الأخيار
واصرف عنانك في عبادة ذي العلا ... المولى الكريم القاهر الجبار
ينجيك من فزع القيامة سالماً ... من هول مايبدوا لأهل النار
يجزيك خيرا كالخيار بجنة ... جار النبي الهاشمي المختار
صلى عليه الله ما انفلق الضحى ... وابيض ليل مظلم بنهار

تمت وهي [١٣] بيتا

وله ايضاً شعراً :

ظهر الفجور مع الفواحش والفساد ... ومضت وجوه الاكرمين من البلاد
وابى الزمان بان يعوض غيرهم ... الا الأراذل والدناة من العباد
خرج الخليفة للخليقه منهم ... ليثا هصوراً قاطعاً سبل الرشاد
أهل الغبيرة فاصبروا صبر الوفا ... فالله يفعل مايشاء وما اراد
مامسكم إلا كمثل بعوضة ... وقعت ببحر او كذر في صلاد
فاللّه غيّر ما تغير منكم ... مما ارتكبتم للكبائر والعناد
لقد اشتريتم شرّفانٍ بالذي ... يبقى دواماً خيره أبد الأباد

ما راعكم خوف الاله وبطشه ... ووعيده وسواله يوم التناد
قد طال ما منكم يشف مدامعي ... واذاب جسمي كالشنان من السهاد
خوفا علينا اللهُ يأخذنا بما ... اخذت ثمود به كذلك قوم عاد
ما نالهم الا بذنب واحد ... ولنا ذنوب كالرواسي والجماد
او انها في المثل اجدر ان تكن ... كالأرض او مثل السماوات الشداد
كالعرش والكرسي والنار التي ... قد مهدت لهم فيا بئس المهاد
مع ما احتواه خلالها مما الذي ... عجزت احاطتنا به كل العباد
بل لا سبيل إلى القياس على الذي ... اخفى الأله لعلمه عن كل ناد
ثم الصلاة على النبي محمد ... ما مر مزن كانف بالسيل جاد
والآل والصحب الكرام ومن بهم ... تبع إلى يوم القيامة والمعاد
اهد عبيدك سيدي واهد به ... من شئت منه له الهدى ياذا الأياد
قد قلت في التنزيل حقاً سيدي ... فلكل قوم منهم للرشد هاد
واغفر الهي زلتي وخطيئتي ... من مقبل أو مامضى مني فباد

تمت وهي [٢٠] بيتا

وله ايضاً شعراً :

يا سائلي عما ضمرت من النوى ... لله فيكم قد عقدت حبالها
لو ان كل الخلق هم قد اجمعوا ... في سفك دمي بالحرام فمالها
بعد الحياة وان حييت واجمعوا ... عندي لعفو ذنوبهم لأقالها
قلبي بعفو ثم غفران لها ... هذا اعتقادي ان أحلَّ عقالها
دع عنك ظن السوء بي من انني ... ارضى النوى والقولَ مما قالها
ذو الفحش بي من غلظة وفضاضة ... ومضاضة وعداوة قد نالها
مني فذلك منه افحش ما أتى ... في صحبتي واخوتي اعمى بها
طرفاتها حتى تعامت نفسه ... عن قصدها وبها اعتدى اعمالها

اللاتي بها نرجوا النجاة فمالها ... من صنعها الا بما قد حالها
عني وعن حقي لأسوء حالة ... ياتي بها حتى تذوق وبالها
اقوالها لو اصدقت فيها ولم ... ياتي بها سوء اللغا اقوى لها
افعالها افعى لها اعمالها ... اعمى لها ان لو تشوم مألها
لكنها مختومة مطموسة ... قد غلقت ايدي القضا أقفالها
كيف السبيل لفتحها وخروجها ... من ضيقها فترى هناك ضلالها
الا بمَن من قوي قادر ... ان شأها في قربه او حالها
يارب نفسي لا تملكها الذي ... يرضاه مالكها فلا تقوى لها

تمت وهي [١٦] بيتا

وهذه بيتان قالها الشيخ عامر بن سليمان بن محمد الريامي :

ايا نزوى سقاك الله غيثاً ... ليحيي نهرك الفياض دارس
فأني لم أرى ألا رجالاً ... بها في شرعة الإسلام دارس

تمت

وقال جواباً له لناظم هذه الأشعار على ما علمه فصح معه :

ظننت الخير في نزوى ولكن ... مقام العدل من دنياك دارس
خصوصاً معدن الاعلام نزوى ... بها اثر الهدى بالترب دارس
فان انتم شككتم في مقالي ... هلموا للمساجد والمدارس
ترون بها المناكر والمناهي ... وفارقها المذاكر والمدارس

تمت وهي [٤] أبيات

وقد رأى اباه بالمنام بعد موته فساله عن حاله وكيف صار مأله فقال له هذين البيتين :

نجوت بجهر الجهر حتى كأنني ... ظننت مقامي بالجنان مزخرفا

هلكت بسر السر فانحل مطمعي نجوت بها لما إلهى قد عفا

تـــمـــــت

وللناظم أيضاً شعراً :

نفسي تحدثني الصواب وانه مر المذاق اذا جرى بلسان
صرف النقيع شرابه والطعم من حتف المنية فافهموا اخواني
لو ان لي سعة لقتلي عامدا لقتلت نفسي جهرة بسنان
لكنه المحظور في حق امرء قصد الرضى للمالك المنان
ياليت كوني كان ليس بكائنٍ أو مت قبل قدوم ما بزمان
آه مقالي ليت ليس بدافع مما يسوق لنا به الحدثان
كلا وليس بدافع قلم القضا عن لوحة المقضى من الديان
لاشيء لي الا الرضى بقضائه ولزوم صمتي والتزام مكاني
هذا دواي وانقيادي للذي قهر الرقاب بذلةٍ وهوان
فيما يوافق حكم مولانا الذي نصب الدليل بمحكم الفرقان

تمت وهي [١٠] أبيات

وله أيضاً شعراً :

اذا قبض الخناق علي نجلي بمجهلة وكان لذا قويا
فمن ارجو لفك يديه عني سوى نفسي يكون لها وليا
فان ترضى الولاء له والا سقاها كأس سكرات مليا
فمن كان الجوار له ضواري فما ظني بان يبقى نجيا
فكيف بمن يكونِ له عدواً بما دفعته شهوته جليا
وملكه الاسافلَ والاعالي وكان عليه قباضا قويا

فلا ترجوا له ابداً مقاماً ... يقوم به وكان له نجيا
يعرفه المساعي ان تعمت ... مسالكه عليه بها جريا
فحاشا لم يكن هذا ولكن ... سيصلى نارا غصته صليا
الا يا أيها المرتاب دعني ... وعلمي ان تكن عن ذا عميا

تمت وهي [١٠] أبيات

وله أيضاً شعراً :

يا ناصباً عمد الخيام ... في نزوة فذر المقام
فيها لان مقامها ... فيه البليات الجسام
اذ انها محشوة ... ظلمات ظلم كالقتام
لم يبق فيها ذوا هدى ... الا القليل على اكتتام
فانهض وشمر للرحيل ... عنها قبيل الانتقام
واقرء سلامكَ من بقي ... في سربه من ذي الكرام
ان كنت ذا علم به ... واذهب بدينك ياغلام
ان شيت سكناً في عمان ... فاقصد إلى أعلى الاكام
جاراً لرضوى لا يذا ... مستلجياً كبني ريام
إن لم تكن ذا ثروة ... فارعَ فيافيه الطعام
حلا تجده طيباً ... ورد الأضا [1] مثل السوام
اني ارى ما لا ترى ... مما يحل على الانام
تغشى عمان عساكر ... من غربها تحكي الغمام
ترمي البرية بالبلاء ... تسبي النساء مع الحطام
آه ويأتي بعد ذا ... بلوى من المولى عظام
ستعمهم طراً بها ... ضر شديد مع سقام
تبقى العمالق فوقهم ... مشغولة منها الذمام

(١) الاضا : اصله اضاة هو المستنقع من الاراضى المرعيه .

هـــذا قـــريـــب كـــونـــه لاشـك فـيـه بـلا اتـهـام
فـالـلـه قـدر كـون مـا قـد قـلـت فـي رقـم الـنـظـام
سـيـكـون ذلـك بـعـدمـا جـيـئـنـاً بـه خـبـراً بـعـام
يـارب فـافـتـح مـنـهـجـاً انـهـج بـه دار الـسـلام
اهـل الحـجـى لا تـنـكـروا مـاتجـهـلـون مـن الـكـلام
كـلا كـذلـك عـنـدنـا تحـقـيـقـه حـجـر حـرام

تمت وهي [٢٣] بيتاً

وله أيضاً شعراً :

مالي أرى كل المساجد خاربه فنت الخيار من الفنا أم هاربه
والعلم لم يبقى على قلب امرء اعلى القلوب غلايف أم ذاهبه
قد طفت في مصر الغبيرة نعشه والسهل منه وشرقه ومغاربه
ما خلت الا المنكرات باسرها تاتي بها تلك الاناس الخايبه
والمذهب المرضي لم انظر له علما يبين سبيله ومراتبه
كلا ولا من راغب فيه ولا من طالب اخلاقه ومذاهبه
والمدعون له كثير يالها من نكبة منها الا كابر ناكبه
الا القليل مع القليل من الورى مسكوا العرى بقضا الحقوق الواجبة
لم يبق فيهم ذوا قوى حتى اذا ياتي الوسائل بالقلوب الراغبه
قد عضهم صرف الزمان ورضهم ملك الاوان بكل بلوى عاطيه
ضاق الخناق بهم فلاق خفأهم عن كل وجه فيه عين ناشبه
ياذا النهى فاصبر وكن ذا خفية في خيفة فيك المصايب لازبه
واحذر هديت الرشد وقت وقوعها من ان يكون لكل خيرنا هيه
واخشى المنية أن تردك على الردى ترد القيمة بالدعاوي الكاذبه
فعسى الاله بان يقيك عقابه وخلود نار للحشاشة ضاربه

تمت وهي [١٨] بيتاً

وله أيضاً شعراً :

عيون الورى من سلسل الغيل تسهر ... واحشاءهم بالجوع تطوى فتصهر
بلاء من المولى لقد حل ما احتوى ... على كل عود ناضر الغصن يثمر
فما يانع إلا وقد مرّ عارض ... عليه بسيل مفسد العيش يمطر
وحينا تميل الموبقات من الورى ... تحل على كل الحروث فتحشر
بذاك لقد عز الطعام باسره ... غلاء به يوهي المتون فيبهر
يذيق اهيل الفقر شوباً من الطوى ... ويجحف مال المثريين فيفقر
فيا نكبة ما اعظم الرزء زرءها ... ويا غصة تصمي الرقاب فتنمر
فياليته رب الحجي يطلب النجا ... جواد الرجا تجري عليه وتعبر
يسير الى روض الرضى منه بالقضا ... يقيم على شكر الاله فيصبر
على وجل من ورطة الجهل والعمى ... يقهقره نحو الشمال فيخسر
فان صح هذا واستوى في جنانه ... لكان بعيدا من لظى حين تزفر
ونال به العليا من جنة العلى ... تطوف عليه الناعمات فيحبر

تمت وهي [١٢] بيتا

وله أيضاً شعراً :

اذا لم يكن صدري لسري خزانة ... فليست صدور الشامتين ستخزن
ولكن لي خلا حزونا لما بدا ... ويستر مني مايشين ويحسن
سيخزنه أمر يراه يسرني ... ويهلع بالاخرى كمثلي ويحزن
اره كنفسي بل يراني كنفسه ... ونحن كنفس حيث نخشى ونأمن
فتلك مصافات المحبين في الهدى ... فياليتنا نحيا عليها وندفن
وياليتنا نلقي عليها الهنا ... ونهني بها فوق القصور ونسكن

علي علاً في العالمين على العلا عليه سلام الله ماقاه مؤمن
بذكر اله العرش في غسق الدجى سيكتمه طوراً وطوراً فيعلن
لان سجاياه كذا ماعهدته فلله يخشى ثم بالله يوقن
عساه الهي ان يقيني عذابه واياه حتى نطمئن ونؤمن

تمت وهي [١٠] أبيات

وله أيضاً شعراً :

لقلبك قبري ياخليلي وانني كذلك قلبي للخليل هو القبر
تضمن مني كل قلب لسؤتي وسوأته مع كل ماهو يستر
من السر كتمان عليه تختمت خواتمها حتى يوارينا القبر

تمت وهي [٣] أبيات

وله أيضاً :

تقول لي الأحبة لي فراغ وعقل جيد حسن الذكاء
تزاحمت الظنون بهم اذا ما رأوني ظاهرا وقت اختفاء
فما هذا صفات العقل لكن خيالات البلاهة والعماء
دعوت لها فليت لها دعائي وقلت لها هلمي في حماء
حمتني نارا يجادي على ما يرى نحو الحبيب من البلاء
فحرك حرها مني لساني وذاب بها فوادي يا إخاء
فكانت لي البلاهة خير خل واحذق كل ذي طب وداء
متى ما اعتل مني القلب قامت تطببه بميسور الدواء
يصح به الشفاء له ولكن ابي المولى ليقضي بالجلاء
فما بلوى جلا إلا وجاءت لي الاخرى الى يوم الفناء
فتارات دنت من باب فضل ومن عكس أتت اخرى أزاء

نزأت الي بنات العصر حتى (١) تجلت من براقعها حذاء
رات مني محلا فاستقرت قرار الآمنين بلا حياء
هي النكبات في حالي ومالي هي العدوات من طلب اعتداء

تمت وهي [١٤] بيتا

وله أيضاً شعراً:

يصون الفتي عن هذه النار ثوبه وما صان يوماً عن جهنم جنبه
لقد خاض أيام القوى قلمس الهوى ولم يخش من يوم يرى فيه ريبه
يناديه ياعبدي هلم إلى الذي كدحت ملاقيه خذ اليوم كتبه
فكل صغير مع كبير تجد بها الا فاجتني من غرسك اليوم عذبه
طلبت لقائي فاحذر اليوم سطوتي فينساك فضلي حين جانبت جنبه
بعد لي ستلقى في الحميم مخلدا صبرت ولولا فاحمل اليوم صبه
قصاراك رب الفكر عن درك ما الذي يعد لأهل النار فاحذرن دربه
فكان له درب ودرب لمن نجا وعمرك قفر والجديد ان نجبه
عجبت لناج والهلاك بجنبه وليل الهوى مد الجناحين نصبه
واعجب منه هالك في سبيله ونور الهدي قد لازم الدهر قلبه

تمت وهي [١٠] أبيات

وله أيضاً شعراً:

ارى كل النوائب مثل نار تسعر لهبها تحت القدور
متى اشتد اللظى فاشتد منه غلاها هكذا ما في الصدور
بنار النائبات تفور منها قرايح كل ذي قلب وقور
فمن فارت قريحته بخير فذاك مقدساً من كل بور
ومن لعجت نوايره بنار فياخسراه في يوم النشور

(١) ترأت : أي ولعت أو حملت .

فيارياه فاشرح لي جناني بنورك في النوائب والشرور
وملكني زمام النفس حتى أحامي طبعها وقت السرور
لها طبع خسيس فاستمالت اليه اليك اقطع للمسير
بها حتى أراك بيوم فضل بقلب سالم زاك وقور
عسى انجو بفضلك ياحبيبي مع الناجين من نار السعير

تمت وهي [١٠] أبيات

وله أيضاً شعراً:

الا كلما تصري [١] الليالي فمبتور وكل كتاب لا محالة منشور
وكل أناء قد ملا الدهر جوفه فان وكاه ماعلا فيه مفجور
وكل كلام فالعتيد [٢] يعده وانت به المأزور أو أنت مأجور
وكل نوى قد كان بالقلب سره فربك علام بما هو مضمور
فاين اجتراح العبد يوماً بما اتى من الكسب جهراً بالملا أو فمستور

تمت وهي [٨] أبيات

وله أيضاً شعراً:

لو كان قلبك مثل ثوبك ابيضا والفعل منك على السبيل المرتضى
لم تخش من حتف الحمام وطعمه ابداً ولا هول القيامة والقضا
لكنه المطبوع من رين الردى والثوب منك فلا يزال محرضا
فبذلت جهدك في غسالة دنسه اضحى نقياً كالنهار اذا أضا
وتركت قلبك قد علته علايق وعلايق تحكي الظلام اذا قضا
لم تدر أى طريقة تسعي لها كتخبط العشواء ليلاً في الفضا
بئساً للبسك حال لبسك يافتى خلق اللباس وحسنه فلقد مضا
وبقيت عارٍ من كساك ومفلسا واتيت ربك عن لقائك معرضا

(١) الصر : اللف .
(٢) العتيد : الكاتب من الحفظه .

طوبى لعبد قدس المولى له ... منه الحجي بالماء لا ماء الأضا [1]
لكن بسيل من سحايب لطفه ... واناره بالنور لا نار الغضا [2]
لو كان منه قميصه ورداثه ... خلقاً ومن وسخ الغبار تغلضا
ما ضره هذا اذا طهُر النهى ... ولحكم رب العرش كان مفوضا
من كل نازلة به وبماله ... ويآله للخلق كان محرضا
بل زاده حظاً وفضلاً وافرا ... يوماً به أمد الدهور قد انقضا
ياذا النهى فاقصد سبيل أولي الهدى ... كيلا تكون بكل فج راكضا
فعساك تعلوا خالداً دار العلا ... تُسقى بها عسلاً وماء أبيضا

تمت وهي [16] بيتا

وله أيضاً بيتان:

تعلم يابني العلم واعمل ... بما تعلم ستحظى منه خيرا
ففي دنياك عشت به كريماً ... وفي اخراك نلت بذاك اجرا

تمت

وله أيضاً شعراً:

من كان للأبوين منا قدعصى ... حال الصبي فله التوكز بالعصا
وكذا المعلم حين تعصيه فلا ... لوم عليه اذا تغلظ واقتصا
في ضربه بالظهر اظهر عندنا ... ما لم يؤثر غير حذف بالحصا
فالعلم لم يدرك برؤية نائم ... او لاعب يدركه أو من قد عصا

تمت وهي [4] أبيات

وله أيضاً شعراً:

صديقي بصندوقي اذا جم جوفه ... من النقد فانقادت به لي الشوامخ

(١) ماء الإضا : الماء المستنقع .
(٢) الغضى : شجر معروف .

وان هضم الدهر النقود بنقده ... لصال صديق الجنس بالعكس صارخ
فلا يك بالاتي من الدهر راغباً ... ولا عصرنا الماضي على البال راسخ
عفى الله عن ناس نسوا العهد حينما ... تكنفه فضل من الله باذخ
وجاد لنا سيلا من الباس والبلا ... فبان له وقع على الوجه ناضخ
متى جاءني بالعذر فالعذر باسط ... بصدري وطود الجود بالقلب شامخ
رعى الرب ارباب الصفاوة والوفا ... بعين الرضا والفضل ماشاب شارخ

تمت وهي [٧] أبيات

وله أيضاً شعراً:

انيسي بمندوسي اذا كان قد طفا ... من الدرهم المعروف معناه درهمي
يبيد صروف الدهر عني بفضله ... وينبذ عني كل طار به ذمي
لقد عظمت اخلاقه وتقسمت ... مذاهبه مثل الفجاج على الشم
به نهجت اعلامنا حيث اتبعت ... فكان لهم نور حكى ليلة التم
كذاك هو الديجور للجهل والعمى ... به يرد الغاوون بالويل والغم
فسبحان من انشاه خلقاً وصورةً ... فبالبر تجري نحوه ثم باليم
هو العقل في النقل الصحيح لذي النهى ... هو الجحفل المنصور في القنن الصم

تمت وهي [٧] أبيات

وله أيضاً شعراً:

رأيت المال له دين واداب ... وارباب فهم للناس أرباب
متى قصد المثرى الثريا بكفه ... تدلت من السبع السماوات اسباب
ولو طلب المرقى علوا تفتحت ... إلى الملاء الاعلى له ثَمّ ابواب
له المثل الأعلى إلهي وانني ... رأيت الورى ما أن لهم عنه اصحاب

تمت وهي [٤] أبيات

وله أيضاً شعراً:

كفى بالفلس احسانا وفضلا ... تزين به المذاهب والنفوس
تميل لوجهه الشم الرواسي ... وتعبده الفلاسف والقسوس
فلا وجه له جاه سواه ... ولا ملك سواه ولا رئيس
فرب الفلس مأنوس مراعي ... نزيه طبعه الدنس الخسيس
ولو سمكت مناقبه علواً ... فاخفاف الخناء له تدوس
فهذا ديدن جبلت عليه ... طباع الناس ايضاً والنفوس

تمت وهي [٦] أبيات

وله أيضاً شعراً:

ان الزمان له في الناس أسرار ... والحادثات له وزن ومعيار
كم من ثقيل بميزان الورى فسفا ... ريح القضاءِ ثراه قيل عيار
تناهى النهى لو قد زكى منه لحمه ... لصلح غريم باده وهو مختار
يصون مساويه ويحمي بماله ... على عرضه حتى استباحته أطيار
ترامت عليه حينما انحل سوره ... فحطت به من حكمة الله أقدار
صديق الرجا قد مر عنه بجيشه ... فطافت به اعداؤه وهو مختار
متى نزل الحكم الحقيقي بامره ... فما أن له عنه سبيل ومعبار
فيا شامت الدنيا وضرب صروفها ... فانت لها صرف ووزن ومعيار

تمت وهي [٨] أبيات

وله أيضاً في كتاب يقال له الدك تأليف النصارى فقال فيه شعراً:

كتاب الدِك تسمية ومعنى ... من الفاني فدعه هو الرخيص
فلا يرقَ بربوته خليلي ... وباطنَه فذره فلا تغوص

متى ماقد رقيت به فتهوى ... بهوته فتهلك ياحريص
فمالك ملجاء كلا سواه ... لنفسك ياعزيز ولا محيص
ادك الله قائله اعتقادا ... ودنيا في لظى وبها يغوص
رأيت به اعتقادات النصارى ... كذلك لليهود به نصوص
وما عند المجوس وكل صابي ... وشتم المسلمين به بصيص[1]
ضلالات خيالات حوتها ... مقالات لهم فيها نصوص
أتوا رداً بها ماقد أتاه ... به الهادي محمد ياقنوص
لأطيار الحبارى فكن بجنب ... وعنه فهم له فيه عويص

تمت وهي [١٠] أبيات

وله أيضاً شعراً:

جميل من المرء التحامل للأذى ... سويعة يبري العجز منه التقاضيا
ويحسن عفو المرء وقت اقتداره ... عليه متى الأسي اتى الحكم راضيا
وكظم الفتى للغيظ حال انتشاره ... على الوجه من نار النوابر لاضيا
ثلاث خصال من خزانة خيرنا ... فكان لها في الناس للانس قاضيا
رابعها ستر المساوي باسرها ... على حكمها استصحابنا صار لاضيا
ولو لم اكن ذا فطنة في عويصها ... هرعت سبيلاً للتقاطع قاضيا
اسل نصال الاتصال فلم أزل ... لقاطع وصلي عافيا متغاضيا
ضربت بها وجساً من النفس بارزا ... فبان بها وجه التخاصم شاضيا
ولازال حسن الظن مني مشرفا ... على الصحب حتماً هكذا الطرف غاضيا
دعاءيء لمولاي عشياً وبكرة ... يظهر انجاسي وأن يك راضيا

تمت وهي [١٠] أبيات

وله أيضاً فقال شعراً:

أرى الايام تحدث لي علوما ... شريفات جليلات عظاما

(١) بصيص : ظهور مخفي تحت الستار .

فما يوم ترى عيني ضياه ... ولم تر فيه احداثا جساما
تهين الاكرمين وتزدريهم ... وقد تركت قلوبهم سقاما
فكم نشرت ذوائبها بذل ... لديهم حينما قعدوا كراما
متى سمعوا أزيز المكر مروا ... وقالوا في نفوسهم سلاما
سيعرفهم بسيماهم جناني ... به التزموا وما صنعوا التزاما
احباي بارض الله هم هم ... قد اكتتموا بايامي اكتتاما
فيا لله من زمن زنيم ... به الاوباش فاستبقوا مقاما
رفيع السمك ليس له تناهي ... وقد نصبوا بضأضأة [1] الخياما
بها نشروا علامات الدواهي ... عقيب العدل فانتهلوا الحراما
فبعد الالف والمأتين نزوى ... قد احتملت بعاتقها عظاما
ولو ان الورى اقتسموا جميعاً ... لما حملته كان لهم غراما
فما ارداه من زمن ردتني ... فوارسه فكنت لها طعاما
قد استولت على قلبي وحالت ... على جنبي تهش به العظاما
فسبحان المحل لها حرامي ... وكان لها مدى دهري قواما
فأينك يامجرح ما أباحت ... قضاياه وكانت بي لزاما

تمت وهي [16] بيتاً

وله أيضاً شعراً:

ليس المحلل بالاجماع مرجوع ... ولا التناقض والاثبات ممنوع
في كل بيع به نقض ولا سلف ... ولا اكتراء عليه الاجر مقطوع
فما اتاه ذوا عقل بما ملكا ... في كل ملك بالاثار مشروع
وأنما المنع عن اثبات كل ربوا ... في كل بيع عليه القوم مجموع
كل اختلاف جرى في كل حادثة ... فالحكم فيها إلى الحكام مرجوع
دعوا الجدال احبائي ولا تلما ... اخا الغرام فعنه اللوم مرفوع

(١) الضأضأ : الوسط او الاعلا .

فما استطاع وفاه حين يُسرته على وفاه وعنه الكضم موضوع
عند العِسار فما بالعُسر من كضم كذا امتطال اخا يسر فمصروع

تمت وهي [٨] أبيات

وله أيضاً شعراً:

فاثمان الرجال مع الرجال قرابة عبهل[1] وثراء مال
على قدر المنال لها خليلي تنال وجاهة في حسن حال
ومن سقطت دراهمه عليه فقد سقطت به رتب المعالي
ولو هو قد حوى شرفاً وفضلا من الأخلاق والأخرى التوالي
ستزريه العيون معاً ويعرى من الخلق الجميل بلا جدال
فان يك ذا ثراء فالتزمه وشمر للنماء من الحلال
ففيه العز والتمكين دينا ودنيا في عبادة ذي الجلال
فلا تذهب بك الاهواء عما منحتك في النظام وفي المقال
ولا تزهد لكسب المال جزما بزهدك فيه تحرم كل غال
فلا والله ماهدا بنقص لما في الفقر من شرف الخصال

تمت وهي [١٠] أبيات

وله أيضاً شعراً:

ليس التكاسل والافشال من نهجي ولا التوكل في التعطيل منتهجي
ليس المكاسب من حجر لمن وطرى ولا السعاية للسلطان من درجي
بل التوكل في جزم وفي طلب وفي اجتهاد وعزم ذاك معترجي

تمت وهي [٣] أبيات

---

(١) العبهل : السيد الشريف فى قومه .

وله أيضاً فقال لبعض من شكى له تقلب الحال :

الا ايها الشاكي الي من الكمد ... فانت لنا في سالف الدهر معتمد
وانت ملاذ الاكرمين وملتجا ... لمن طلب الاحسان منا ومقتصد
وانت مجير المستجير ومنتهى ... لكل عليل عله الوجد والكبد
نجدك لنا روحا من الحزن في الحجى ... يئم الرجا نحوي بنا صابراً جلد
تقر بملقاك العيون اذا رأت ... محياك في يوم الكريهة والضهد
فذاك هو المعروف فيك لما مضى ... لباساً وقد عاث اللباس وقد فسد
عساك اذا ماكنت في رقدة الرخا ... حميا العوافي شاربا ذلك الأمد
صحوت اذا ماخانك الدهر عهده ... ونلت به شوباً من الكيد والنكد
حسست به في القلب وقعا كانه ... لواعج نار قد تلظي على الكبد
ولو كنت مثلي بالبلايا مؤثرا ... لما اثر المكروه فيك اذا ورد
الا انني الممزوج بالذل والبلا ... وكل اذى طول الزمان بي انعقد
مسيسك هذا عند مابي كتفلة ... ببحر خضم زاخر الموج مستمد
فكيف يلذ العيش في فيك لو تكن ... كمثلي بأبيات النوايب مرتصد
فكيف يطيب الطيب عندك والكرى ... بليل حذا حجرِ الضجيع اذا رقد
ولو ذقت معشار الذي بي من الاذى ... لكان جديراً متَّ من علة الجسد
انا العبد في السراء والعبد عكسها ... لرب السماء والارض هذا على الابد
سليل علي عامر غير كاتم ... لفرعي واصلي آل عباد ياسند
ساذكر حظي في حياتي بلا اشتكا ... قضاء الهي حكمه بي لقد نفد
فلست ارجي استطيع من الورى ... لينحل عني ماعلي من العقد
فكم مسنّي الاملاق حتى كأنني ... ظننت باخلاقي تضيع فلا تعد
حللت عليه حلة الستر والرضى ... على كل من يشدي بعرضي متى نشد
وكم نالت الاعداء مني مرادهم ... وكم جاس لي نمر ودهم كم وكم حشد
وكم سل لي سيفا من البغي باتراً ... وكم جائني بالزلزلات وكم رعد
فكرت عليه المكرمات بجيشها ... تقهقره عني وقد غاب فابتعد

فبالسربل بالصبر قد صرت قادرا ... بحمد الهي غالباً كل ذي حسد
وتقويم نفسي في مقام أولي الرضى ... بلا ميل مني إلى جانب الكند
رضيت بربي خالقاً ثم بالبلا ... خليلاً وبالايمان دينا لمن عبد
وبالكعبة الزهراء حجاً وقبلة ... لكل مقر بالصلاة وما حجد
وبالمصطفى حقاً نبياً ومرسلا ... وبالنور فرقانا عن الغي للرشد
وبالقصد مني للقيام بكل ما ... تطوق بي فرضاً على القلب والجسد
وبالبذل مني لازم المال فرضه ... وحق لربي او لعبد متى اتحد
وبالذنب طبعاً لازما بل اراثة ... من الجد لما كان ابليس بالرصد
وبالتوب ركبانا إلى الفوز من لظي ... وبالعمر منهاجا وبالموت فى الامد
فلا قبله قد كان كلا ولم اكن ... يصح لنا التمهيل في حين مايرد
وبالبعث ثم الفصل للحكم والقضا ... وبالنار داراً والجنان لمن سعد
فطوبى لمن حق المقال بفوزه ... وياويل من جمر السعير له اتقد
قصاراي عن فوزي بفعلي اذا عرى ... من العفو والغفران حتما كما وعد
ففي محكم التنزيل قد جاء وصفه ... فذلك باق للعباد كما ورد
الا انما الاعمال والتوب يا أخي ... لفرض على المرء المسيئ اذا قصد
بهن رضا المولى الرؤف بعبده ... كريم رحيم بالمنيب اذا أجتهد
حييت على هذا اعتقادا ونية ... وقولاً وفعلاً تارك السبل والقدد[1]
والقى على هذا الكريم بحوله ... واملاكه والكاتبين ومن شهد
لعل ستور العفو تضرب سورها ... علي فابقى في حماها إلى الأبد
اعوذ بمن قد قمت حقاً بفضله ... وقدرني إنساً من الزيغ والصدد
ومن طاعة الشيطان والنفس والهوى ... ومن وصل حبلي في خيال الذي طرد
عن القرب منه دائماً حيث انني ... تميل بي الاهواء عن كل ذي رشد
فررت به عنها اليه بفضله ... ولولاه ما قد قام لي دونها عمد
ولا انشق لي فجرا لهدى عن دجا الهدى ... ولا انخر وجهي راكعاً لا ولا سجد

تمت وهي [٤٨] بيتا

(١) القدد : الطرق المتشعبة .

وله أيضاً شعراً:

ياراكباً خيل الجهالة بالدهر	فحقك منها الذل والفك للصدر
فكم قد غررنا منه قبلك برهة	من العصر ما نلنا سوى غاية الضر
سعينا مشينا واحتبينا من العيا	قعدنا على ذل ونمنا على الجمر
فطال بنا الليل البهيم وشرعت	الينا ضواريه بانيابها تفر
فليس لنا علم بكشف نهاره	وتوقضنا شمس إلى آخر العمر
أم الحكم هذا قد جرى في كتابنا	فنحن نيام والمنايا لنا تصري
فسبحان من للروح قدر كونها	بحكمته غيباً بأجسادنا تسري
مقدسة عن كل أين وكيفها	كما اختص في التقديس عن عارض الفكر
فلازم اخا التقوى الرضى منك بالقضا	ولا تبتئس مما ينلك من الشر
الا فاستمع نصحي وذر عنك كلما	ترام له لوماً من السعي والسير
فهاك نتاج الذكر والفكر والحجى	تمخضها صمت التخلي على الوكر
شعاع بهاها قد تجلى ضياؤه	فجلا ظلام الشك والريب بالدهر
فقم لازما للقرب منها فانها	تقيك من الدنيا مباشرة الشر

تمت وهي [١٤] بيتا

وله أيضاً شعراً:

اذا فسد الأمير فلا ترجى	صلاحاً حين مافسد الأمير
ستنسف داره وتصر خرابا	ويبكي من تغيرها البصير
ويمشي في دجى جور وظلم	كما يمشي على الوحل الضرير
هم الامراء انوار وغيث	اذا عدلوا وان حاروا سعير
هم السطوات والنقم العظام	هم الرحمات والفضل الكبير

اذا غضب الاله على بلاد تمكن في صياصيها غرير
فياويل لارض قد تولى امور رعاتها فدم[1] فخور

تمت وهي [٧] أبيات

وله أيضاً :

ان الملوك هم الفكاك فلا يرى في كنفهم للموبقات اسير
وهم الهلاك فلا فكاك لمن يكن في اسرهم ابداً فذاك عسير
وهم القتام لكل صبح مسفر وهم الضيا للمظلمات ونور
وهم الغياث لكل دار ممحل والقحط هم لو فارت التنور
ان كان ذاك وذا جميعاً هم فذر عنك الأسى يا أيها النحرير
لا تبتأس مهما بليت ببأسهم ان المقام بجنبهم لقصير
واصبر على مضض الزمان فلا له عن امره قدر ولا تدبير

تمت وهي [٧] أبيات

وله أيضاً بيتاً واحداً :

اذا ما أسى حر لحر بلا ظلم سقته لياليه نقيعاً من السم

وله أيضاً :

ياطالباً حاجاته من مغتبط بما حواه كفه فقد فرط
ان لو يكن كحاير عند الوسط فلا محال حاجة عنه انخرط
وباذلا معروفه من ذي شطط من غير عذر واسع نال السخط
من يحتقر لصحبه حيا سقط مهدفا في قعرها حتى انسرط[2]

تمت وهي [٤] أبيات

(١) القدم : الرجل الغبي الثقيل الفهم .
(٢) انسرط : ابتلع فى قعرها .

وله أيضاً :

تعجبت من نفس سمت فوق كيوان غداة بها حلت مكانا بامكان
ومن سابل ستر الازار لفرجه يقول انا العالي على كل سلطان
اروم به قهر الرقاب من الورى اقود بحبلي كل غاو وشيطان
ومن كاتب للمفردات من الهجا يقول ان القاضي على كل إنسان
ومن كان قار للرسايل ان أتت يقول ان النحرير فاستقبلوا شاني
أولئك هم اهل التهور والبذا صغار ولو كانوا سلالة قحطان
فلاحظ بعينيك الزمان وأهله ترى عجباً ياخير خل وأخوان

تمت وهي [٧] أبيات

وله أيضاً :

دعوني والتزامي واحتفاظي على نفسي وفلسي واتعاظي
بمن ضلت نقودهم فضاعوا وهاموا حايرين بكل شاظي
بمثوا دمع اعينهم عليها ولهبان الاسى بالقلب لاظي
يقاسون الطوى طول الليالي وطول نهارهم أحلى اللحاظ
يراعوا كل سابلة ودار ومن ذي ثروة بالبر حاظي
قليل هم وكم ضربوا بسور واستار مضاعفة غلاظي
اذا ما حظه بالجود يقضى لها كشفا فلم يرقط حاظي
ولكني اذا ما الجد جادت اياديه علي فما احتفاظي
اكون به أرجى قبض نيلي بتدبيري هناك ولا اتعاظي

تمت وهي [٩] أبيات

وله أيضاً شعراً :

اذا ركب الفتى فحشا لماذا يقول اذا راى باغ معاذا

وهم في سابلات السوء ساروا لو افترقوا بها قطعاً جذاذا
ومسعاهم ومأواهم سواء جهنم لم يروا عنها ملاذا
سوى من مات عن ندم وتوب وادى ما استطاع له نفاذا

تمت وهي [٤] أبيات

وله أيضاً شعراً :

دعوني اذا رأيتم لي فراغي باسمالي على الفاني امتراغي
ولو انظر لما ذو الخوض فيه ولا لمقاله بالسمع صاغي
فهذا ديدن العقلا بعصري لما يؤذون من فحش التلاغي
لانهم قد افترقوا ثلاثا فجزء معجب بالنفس طاغي
وجزء ناصب للرمي قوساً ويرسل سهمه في كل شاغي
هو النمام والمغتاب فاحذر سماعك منهم والكل لاغي
وجزء في المراصد مستصيداً ومكتسبا حطام الخلق باغي
فكم مزن البلا مطرت عليهم فما شربوا وما ساغوا مساغي
فكم بلغتهم نذري ونصحي فلا انتبهوا ولا فقهوا بلاغي
فكيف اللوم يلحقني متى ما تروني في فراغي بامتراغي

تمت وهي [١٠] أبيات

وله أيضاً :

قد ارتكبت قرى الاسلام غشا واثاما عظاماً ثم فحشا
وكل كبيرة كرت وجاءت تقود إلى صياصي العدل جيشا
به عقرت قواعده وثنت تمش ستوره بالبغي مشا
فما تركت له اثراً ولكن سفته بريحها سهلا ونعشا

وليل الجهل معتكر دجاه ... به ضلت ديار السلم وحشا
عقيب ضيائها والنور منها ... تسير به السعاة بكل ممشا
على السبع الطباق سما علوا ... اضاء شعاعه فرشا وعرشا
أخو المعروف ينظره خرابا ... ومريا سملقاً[1] ثملاً ونخشا
خبايا ارضه الثعبان تسعى ... فتنهش أرجل الساعين نهشا
بظاهرها تطوف به ذياب ... وكم يرى حوله كلباً ووحشا
فكيف مسيره فيها بليل ... مقيم غاطش الافاق غطشا
وكيف قعوده بالوكر مهما ... تدش[2] ستوره الأوباش دشا
كأن بهم عمى عما يراه ... الو الالباب ما هم منه تخشا
نزول زلازل وحلول خسف ... ونقمات تقام بهم وتفشا
فكم قد قلب المولى عليهم ... من النذر الصحاح لهم وانشا
منار العدل يذكره وزجرا ... فما ازدجروا بهم لما تنشا
بأخفاف الخناد اسوه حتى ... بقى كالعهن[3] قد نفشته نفشا
يد الندّاف[4] ليس له قوام ... لهذا لم يروا طيباً وعيشا
ولا تجراً ولا سفرا وحرثا ... به نالوا نوالا ثم ريشا
وريح الحق حلت في حماهم ... أقل سحابها والسيل رشا
وطاف مطيره شرقاً وغربا ... وسهلا بالوحا فيهم ونعشا
واكفاف الفنا اقتدات وطالت ... وقد بطشت بحتف الانف بطشا
عام ١٢٣٦ هـ علت في ولرغ للناس تترى ... بطون الارض والقمام يحشا
من الموتى بلا مهل حثيثا ... فكم منهم حشا الضرغام كرشا
عام ١٢٥٠ هـ وهذا عام كلرغ فاجر فيه ... حسابا لا تكن ذا العقل كبشا
على هذا مضى فيهم بعصري ... فما اندهشوا بوقع البين دهشا

---

(١) السملق : القفر الخالي من النبات والعجوز والمرأة العقيم / والثمل : استكر وسكر . والنخش مرض بالأنف
(٢) الدشيشة : طعام من دقيق البر مانع ودش الحب جرشه
(٣) العهن : صوف منقوش (٤) الندّاف : بالتشديد العامل الذي يخرج الحب من القطن ليصلحه للغزل.

وان ونى فقد ثنى سريعاً ... فيحتوش الورى للارض حوشا
فبالطاعون والجدري بادوا ... تغطش دورهم كالليل غطشا
وكم هاجت بهم ريح السموم ... بنار تخدش الاحشاء خدشا
فكم من عامرات الدور أضحت ... باهليها أبو ملك تغشا
وسوط العدل معتدل عليهم ... يهشهم بسر الغيب هشا
عليهم لعنة المولى سوى من ... يخاف الله في العقبى ويخشا
ومن قد مات عن ندم وتوب ... نصوح خالص ما نال وعشا
صرفت القول في تذكار نفسي ... اذا رشوا لقبري الماء رشا
وساروا هارعين وصرت فرداً ... بي اهترش الصدى والدود هرشا
فياربا ساقيني بسيل ... من الغفران هتانا وطشا
ولاقيني باهل القرب يوماً ... به كشف الغطا والسر يفشا
وطال به البكا من كل غاو ... ومشاء النميم وكل وشا
غياثك يالهي لا تمتنى ... وقلبي من دها الدنيا تغشا
من الغفلات تنبهني اذا ما ... دنى أجلي وجاء الموت يغشا
ووقيني بان القاك ربي ... وظهري حامل وزراً وفُحشا
وطهرني بماء التوب طهرا ... صحيحاً صافياً ما مس غشا

تمت وهي [٤٢] بيتاً

وله أيضاً شعراً :

ذروني في ذرا ذلي ذروني ... وصغراني بمن هم يصغروني
متى بدرت بأعينهم بدوري ... ومن دوري برزت يبادروني
بكل مكيدة وبكل بلوى ... على هار الهوى فليعقروني
ولو وجدوا ضلالي عن سبيلي ... ففي جب الردى فليهمروني
ولكني بحمد الله حامى ... لنفسي دون ما هم ينظروني

فما هذا الزحام علي منهم ... جري الا بظاهر ما يروني
راوا فخري بفقري مستقيماً ... ونوري من مشيب فاعتروني
براجفة القلوب وكل سوء ... تسير به الاعادي وازدروني
ومن حجر الحرام وكل حجر ... هم حاموا به فليو قروني
لزمت الوكر اقرء سر فكري ... وذكري جاثماً لم ينظرني
فصدوا ثم ردوا الراي منهم ... بان ياتونني فليغدروني
تداعوا حينما ارتاعوا بروع ... فزاغوا ثم راغوا يأسروني
وجاءوا زاحفين علي حتى ... رموني رمية واستقسروني
فما راعوا مصافاتي ونصحي ... ولا باعوا الصفا فليهجروني
وما بي من مقاساتي لكربي ... واحزاني بحجر يحجروني
فلا هم بالوفا قاموا ولا هم ... أتوني بالجفا فلينذروني
عسى لم يعلموا مني سوى ما ... راوه ظاهرا فليحذروني
بقيت ولا دواء بما أرجي ... عوافي علتي فاستحسروني
وددت الجهل بي فيهم مقيماً ... وعند العرف بي لم ينظروني
اكون بجهلهم بي مستريحاً ... ومن معكوسه هم يفقروني
من الدنيا ومن ديني اذا لم ... يكن ذو الفضل معنى فاخبروني
من الغفار ذنب العبد مهما ... اتى ندماً وتوباً فامروني
أصب الدمع بالاسحار خوفاً ... رتوج الباب عني فانصروني
على ظلمي لنفسي أو رأيتم ... اخا ظلم اتى لايحقروني
أخو الاسلام في العقبى عظيم ... وأن حقرته سلمى فاخبروني
اذا ما حطمت عظمي أناس ... من الغوغا فانتم عزروني
وان كشفت لسواتي فستري ... من المولى كثيف فاستروني
وان باعت ببخس أو بنقد ... لنفسي زايف فيه اشتروني
ارى انسى ينبئهم لاسمي ... ووحشاتي متى هم يذكروني

وانسهم بفقدهم لشخصي ... ووحشتهم اذا هم ينظروني
وان ظاهرتهم ظهرت لديهم ... عرى المعروف منها ينكروني
بها قد كنت عندهم غريباً ... معابا حولهم فليبتروني
وحبلي من عقائدها عتواً ... وبالفحشا اراهم يوخزوني
لان العرف معكوس لديهم ... بنكر هكذى عصري ذروني
ومعرفتي وعلمي في اناس ... يقينا عجزكم لو تشهروني
وشمتم شيمة الوشا تعالت ... على وكري وكروا ينحروني
محال اخوتي منكم محال ... تحولوا بيننا او تستروني
اراني ذاهبا بالذل حتى ... تروني ميتاً فلتقبروني
بفضلي واصل بري اليكم ... وعن وصلي بجسمي فاعذروني
لعل الله ياذن من قريب ... بكشف كروبنا فلتبصروني
وابصر ما بكم من كل مزن ... يمر مصيره فيكم مروني
برفع حجابه المسدول حتى ... تروه كما ارى ما يمطروني
فاهل الحق ذكرهم لزاماً ... علي كمثل ماهم يذكروني
لان به حبيل الوصل باق ... على هذا من البلوى ذروني
فليس بضائري ماهم عليه ... من التعظيم لو هم يصغروني

تمت وهي [٤٨] بيتا

وله أيضاً :

خذوا قول القريح المستهام ... وما يبديه من فحوى الكلام
به نبأ عظيم فاستعدوا ... له الاسماع في حسن افتهام
١٩ بليلة طي صابحة الثلثا ... من الاخرى جمادى بالسلام
١٢٤٨ هـ بعام الحاء فوق الميم حلت ... عقيب الراء والغين الجسام
أتتنا زاجرات الدهر سعياً ... بحادثة من الكبرى العظام

براهين لها من غير لبس ... يشق ضياؤها غسق الظلام
مصابيح الدجى في كل وجه ... تواجه بانقضاض واصطدام
مقابسها زرت بالبدر نوراً ... ونيرانا ستزري بالضرام
لها موج كموج اليم مهما ... اتته عواصف والسيل هام
فيعزب عدها عن كل قلب ... سليم من مقاسات السقام
فبالنصف المؤخر من دجاها ... الى وقت الضحاء بلا اكتتام
يراها في الضيا الفطن البصير ... تشق السقف شقاً كالحسام
تضاهي مولد الصافي مثالاً ... على ماجاء في نقل الكلام
فياسبحان جاعلها رجوماً ... لسراق السماع من الكرام
وياسبحان باعثهم كثيراً ... كما بعث العصاة من الانام
ومن كانوا كطبعهم استمالوا ... الى العدوان والكسب الحرام
وسفكهم الدماء بغير حق ... ولا سوء أتوه ولا اجترام
عسى الشهب الثواقب بعد حين ... يوثر طبعها أثر الوشام
بطلعة ما جد برتقي ... يسوق جيوشه سوق الجهام
يثج بها دماء البغي ثجاً ... بسيف صارم الحدين صام
وينتشر الهدى في كل دار ... وينكبت العدى تحت الرغام
بذا دلت دلالات اعتباري ... يكون عقيب تحطيم الحطام
بارض السلم من بر وبحر ... تحل بها اعتراضات اللئام
وتنهمر السيول بكل أرض ... وتتصل الصواعق بالغمام
فياخسراك يانزوى بماذا ... يحل عليك من غرق الخيام
قريباً عاجلاً لا وهم فيه ... فوا أسفاي من شغل الغمام
وتطويق الرقاب بكل حق ... إلى يوم السياقة للمقام
بنازلة ستنزل عن قريب ... بارض عمان دهيا كالقتام
فتظهر من مغاربها اناس ... تقودهم المشارق بالزمام

باهليها سيوفهم استقامت ... وتفطر منهم بعد الصيام
وتخرب من نواحيها ديار ... تفر اناسها فر السوام
اذا مرت على طمل عبوس ... وقسورة علي رصد همام
وتختلس العلوج نساء قوم ... اولي شرف وعز واعتصام
فخير حماهم من ذاك رضوى ... يكون مقامها اعلا الأكام
وتذهب من ديار الكفر دور ... بزلزال ورجف وانهدام
فهذا طيف الهام اتاني ... به وقت السهاد وبالمنام
غرفت براحتي من كل بحر ... تلاطم بالبلا شر التطام
خذوا عني اهيل العدل قولي ... بحسن الظن في رقم النظام
اضفت مقالتي خلقا وعلما ... إلى منشي الانام من الرغام
فعلم الحق بالتحقيق حق ... وعلم الخلق يجري بالوهام
فمالي في علوم الغيب حق ... وفي المشهود من نزر السهام
فياريا هيىء لي مقاماً ... اذا ابقيتني خير المقام
وان عاجلتني بالموت خذني ... الى السبل السوية بالسلام
ففضلك ارتجي بالعفو عني ... وغفران الخطيات الجسام
خلوت لنظمها في يوم بك[1] ... على التاريخ من شهر وعام
به فرضت صلاة الظهر قصراً ... بمصر جامع خلف الامام
جررت زمامها والدمع يجري ... على وجهي بقلب مستهام

تمت وهي [٤٧] بيتاً

وله أيضاً شعراً :

الي رجل قد غاله الشبق فاحتسا ... نقيع الاسى من ملبى الزل فاكتسا
له زوجتانِ قد اصبحت نفسا احدى ... وأخرى بها قرؤ المحيض بها أمسا
فيا طولَ ليلاه بحزن ووحدة ... وياطول وحشاه فلم يستمع حسا

(١) بك : رمز حرفي للتاريخ معناه يوم ٢٢ من شهر فرضت فيه صلاة الجمعة اي شعبان حين صلى النبي صلعم في وادي بني سالم بن عوف وفي يوم الجمعة من عام ١٢٢٢ هـ كما دلت عليها الفاظ البيتين ماقبل الاخير اهـ

فحفت به بلواه من كل جانب ... فضاقت به الفيحا وكانت له رمسا
اخا الشبق لا ترغب عن الجد في اجتدا ... لثالثة او اربع قط لاتنسا
والا من الإماء فازدد فانني ... نصحتك في ذات الاله تنل عرسا
بما دمت في حال القوى قادرا على ... ملابسة النسوان تصدد بها النفسا
عن الخوض في قمقام كل محرم ... عليك وعن من يبتغي السبل الوعسا (١)
بذاك ترى الحظ العظيم من الورى ... بدنياك والأخرى ترى الجذل والانسا
وتنموا لك الارزاق من غير منة ... ولا حسد من حاسد لم يجد وجسا
وافضل ما قد كان من كل فاضل ... اذا جئت في يوم القضا قادماً غرسا
يناديك يا أصلي لك الفضل بالذى ... اتيت به فينا بدنياك قد أرسا
بجود جناني سالما غير غارق ... مع الغرقا طوفان طيف الهوى هوسا
وان خانك الدهر الخؤون ولم تطق ... نهوضاً بتلك المرزيات فقل عسى
عسى الفتح ياتيني وكن متعففاً ... صبوراً على ذي القلب من كاسه خنسا

تمت وهي [١٨] بيتا

وله أيضاً شعراً :

فلا والله ماهذا النسيم ... ولكني أراه هو السموم
تنفح من سويدا القلب غيضا ... ففاض بوجهك اللهب الجحيم
فكيف مجار من تأتي بهذا ... استجارته فذاك هو الغشوم
ولكن الشباب له انزلاق ... بلقلقه وللهيجا ضروم
اراه فلا يبال بكل بلوى ... متى تأتيه نائبة هجوم
فكم من مقلة مرقت بوعس ... بسوء لسانها محيت رسوم
هو الطبع المطاع فلا تطعه ... وجانب جنبه فهو الذميم
وان طاوعته وقت التعافي ... عن العقبى بقيت ولا حميم
ترى منه المرام به انتصاراً ... فوا قصراك ياهذا الكظيم

(١) الوعسا : الارض ذات الرمال اللينة لا نبات فيها .

زمـانـي لاتمـاريـنـي عـلـيـه ... زمان السوء ذاك هو الزنيم
فما لي والتطامع فيه مرقي ... ولا مرسى لفلكي ياسقيم
سقامك لم تزل مثل استقامي ... فلا قامت به ابداً جسوم
علي ساق السياقة لاستباق ... به يبقى القوى وبه تقوم
فلازم شربك الخمار مثلي ... على هذا وخوفي لي نديم
فلم ار فيه من أمر مريح ... لقلبي قط عن هذا أروم
لنفسي ما يحولها الي ما ... تقربه العيون فتستقيم
فياليتي بقيت به مقيماً ... ولم يهجم بناحيتي الهجوم
ولكن لم تزل عني البلايا ... عوايقها على نحري تحوم
ولولا فضل ربي نلت منها ... حسا الباساء غياثك ياكريم
اما تنظر اخا التقوى بعصري ... ومصري بالتقية ياحليم
يسير بها متى ما سار يسري ... اذا ما قام فهو لها لزوم
كسارية اذا ما حل نادى ... او البادي بما يرضى الخصوم
يخالق كل ذي خلق دني ... مخالفة الشريف فلا يضيم
فكم من قاصف قصفت حماه ... وكم عصفت به ريح عقيم
فما منها تضعضع عن ذاره ... جليس في أسرته مقيم
فهذا ديدن الاحلام خذه ... شعارا طول دهرك ياهضوم
باكفان العقول لهم نفوس ... مقامات لها ولها حريم
به انكفّت وما انكفّت حبيبي ... ازمتها تملكها الرحيم
بذلك قد نجت من كل سوء ... بدنياها وجانبها الرحيم
وبالاخرى رايت الفوز احرى ... لها في جنة المأوى يدوم
نعم لله في هذا رجال ... او لو حزم معاولهم (١) عزوم
هم قبضوا بايديهم نصالاً ... رهيفات الحدود لها صريم
هي الالغاز والتعريض فيما ... يروه مقابلا وله نجوم

(١) المعاول : حديد عمودي يحرث به الارض .

يرون بها حقيقة ما أتوه ... كلاما موجزا وهو السليم
خلي من مداهنة برين ... خفي ليس توعيه العموم[1]
جسومهم مسربلة خليلي ... كما ضاءت بها ولها حميم
تحفهم بنوا الاباء مهما ... يحف بدارهم خطر عظيم
واموال لهم منها استقاموا ... وعز مانع عال عظيم
وعند ملوكهم قدر جليل ... ومن هو مارد فلهم حسوم
وبعضهم لهم بالطبع نوع ... مزاجهم به باق جسيم
وجاهات لهم في كل وجه ... يميل إلى ودادهم الخصيم
نباهات تناهت لا توازي ... انتباهات تكلفها الجثوم
بلاغات تغوص بكل بحر ... تموّج بالدهى وله لطيم
تصيد بها بما تهوي وترضي ... من الاصداف تأخذ ماتروم
مجالات لهم في كل وعس ... وبالاعدا فعاديهم هزيم
مقامات لهم في كل قوم ... قوايمهم بقرياهم تقوم
على جسر المهالك ثم تنجوا ... يجود ذكائهم ولهم علوم
لقد وسموا بها وسموا سموا ... سموات التوسم ياوسوم
الا فاسمع وطع امري فاني ... نصحتك محض نصحي ياضيوم
وعاصي كل من عاصا لزجري ... فاني غامض غيضي كضوم
واسمح بالرضى عن كل عاص ... ولو هو سافح لدمي ظلوم
متى ماجاءني بالعدل او قد ... يكن فينا هو الشهم الهشوم
سارجع حكم عدواه إلى من ... يعيد العظم وهو اذا رميم
رسمت اليك اخلاقا ثراها ... مهذبة فما فيها ذميم
فممن انت من فرق البرايا ... اراك انا ومثلي لا يعوم
ببحر أنت عايمه لضعف ... قصرت به وأنت له لزوم
محال ان يكون لنا مجال ... بما قد جاله البطل الصدوم

فلا يغررك ضحك الطفل صبحاً بوجهك او يُقبّلك الهضوم
فتلك خديعة فاحذر رداها فحكم عقابها خطر مشوم
فياولدي حذارك من قرين يُسر بما يسوءك لا تلوم
اذا ما جئت في يوم حثيثا ازف اليك زاهقة تهيم
لجسمك ثم تحدي من سهاد لعينيك السليمة يانؤم
خشيت اليك مايخشاه قلبي على نفسي اذا نم النسيم
بارض رياض مرضاتي يناجى نضيرتها فذاك هو السموم

تمت وهي [٦٤] بيتاً

وله أيضاً شعراً :

خذوا الحق من قول المجيب فانه على الفور القاه إلى طالب داري
اراه بصيراً حاذقا غير خامل ومن همه علم الفراسة ياشاري
يقول له لا تبتئس من رفيعة اتتك من الغراء ما ذاك من عار
ولا تترك المسعى الذي انت سالكاً اليه وكن في سعيه دائما سار
هي الحرفة الحسنى فحسبك شانها تسوق لك الاقوات صحبي بمدرار
وما التفتت اذناك عنها رفيعة فلا تحتمل غيضا عليها بأسرار
فان كان حقاً فالحقيقة انها تحقق للاهواء في كل مسيار
فما ان لها في غيره قبلة ولا تروم على صرف لسلسلها الجاري
سقاها بكاس العشق فانشق قلبها لمعشوقها حباً له ذاك من دار
تجلت له انوار طبع فطاعها فسار به في ليل شوق به ساري
بها وجد الاغراض من كل وجهة توجهها من تحت سجف واستار
فمن كان هذا طبعه لم يجد بما تلقاك من وجد فما ذاك بالعار
فكم ذات فرع طالب الليل نيله سواد وضوء الشمس من وجهها واري
يعانقها عبد من الزنج مشرط اصنته[1] مثل الفريسة كالفار

(١) الأصنة : جمع صنان هو روائح الأبطين .

وحرفته بيع السهوك باسرها (١) وتخريجه الخرجات (٢) للصحب والجار
ستغنيه اموالاً وتوليه نعمة يفوق بها فوق الاعالي باوطار
تروم بها نيلا على ما ابتلت به ونحن كذا في الحب تومان ياجار
فكم سامك الانساب ذي منصب رمي من العبدة النخشا خليلي بأوتار
فاصبح مجروح الهوى من ودادها قريح فواد والعظام لها باري
ومهما بيوم قد فضا في فضائها تراه صحيحاً من جراحاتها باري
فما هو الا طاعة للهوى متى تمكن في شخص قضاء من الباري
فصار له عبد وتلك عبادة اليه اذا ماجاء من أوجه العار
اذا كان هذا في الجميع فما الذي تراه من العتبى عليها من الطاري
قصاراك يابن الجنس عن دجلة الهوى فقلبك منها في سعير من النار
ولولا بحار العفو والفضل قد طفت لطافت علينا المخزيات ابا ساري
ولكنما المولى تعطف بالهدى فغار الهوى في قعر قفر وأغوار
اقم ولدي في كلما انت رايم من السعي في كسب الحلال تكن عاري
من الشوم واللوم الذميم بمعزل بعيداً بعيداً فاجرى في نهرك الجاري
خذ الحزم والعزم القوي لكلما ترون له سعياً من الطيب الباري
وليس هو المعلول بالحجر منتقى لمرضاة مولاك الجليل فكن داري

تمت وهي [٣٠] بيتاً

وله أيضاً :

يشيب الفتى دهراً وبالجمع مشبوب ويرقب نيلاً وهو للموت مرقوب
ويعقب من يعلوه ظلماً لما له وفي نفسه بل ذاك بالرغم معقوب
بكل كريه من دناه وبعدها ينال خسراً على الوجه مكتوب
ويركب خيلا حسبه الخيل والأسى على رغمه ياصاح بالكره مركوب
يسير بأثقال عظام إلى الملا ومن رقبا الاشهاد لاشك مصحوب

(١) السهوك : رائحة السمك .
(٢) الخرجه : هو المرحاض .

ويكدح ما يغني الخليفة بعده ... فيخرج عنه صافر الكف مسلوب
فان كان من حجر تقلد حمله ... وما لم يتب عنه فللنار مجلوب
وما كان من حل ويمنع حقه ... فذاك مضاف في لظي منه مشجوب
سيكوى به كياً على الوجه دائما ... ويسقى غسا قامنه في البطن مصبوب
ويطعم بالزقوم بعد غذائه ... من المن والسلوى إلى ذاك مقلوب
فياحسرة مما يراه من الأذى ... بثعبانها لا شك صحبى لمصحوب
ومن جانب الاصرار من خيفة الجزا ... له الخير في عقباه لاشك مكتوب
ومن كان جماعاً من الحل خارجا ... لما فرض المولى فبالفضل منسوب
ولكنه في الاصل بالفصل والقضا ... يراه كتابا كله وهو محسوب
فادعوك ياریاه يافالق النوى ... صحيح النوى والقول بالذنب مكروب
بزاعجة لما تصاعد وانتهى ... بمضغة قلبي فاستدار به الحوب
تجرعت سكرات الاسى ندماً على ... كبائر ذنبي والصغير لمضروب
حذاه له خطا فياطول لفظه ... اذا نشرت والوجه مني فمتبوب
الا فاعطف التوب النصوح لجانبي ... وغفران ذنبي انت للعفو مطلوب
فكم رجل قد حارب النفس والهوى ... به وابل البلوى من الخلق مسكوب
مطيعاً لمولاه قنوعاً برزقه ... ففي البشر يحيى ثم في القول يعقوب[1]
تحساً صروف الصبر بالدهر علقماً ... فما نكبة إلا وفيها لمنكوب
فكم رامت الاعداء رميا بانه ... سيكدح كدحاً وهو بالحجر مسكوب
فتلك مقالاة العماة ومن يلغ ... بلقلقة الاعراض فالحكم منصوب
فما والج بيتاً به الخير رايد ... فلابد من قول به الفحش مطنوب
تدور عليه الدائرات بقومه ... فيبقى مهانا وهو بالهزل مسبوب
ولكنما الباقي على البر والتقى ... مقيماً به ماذاك الا فمحبوب
الا انما أخشى الوقوع بهذه ... احامي حماها دائماً وهو موجوب
على كل عبد حالم صح عقله ... يحامي عن العصيان والبعض محجوب

(١) يحيى ويعقوب انبياء الله .

عجزت عن التقويم للجسم بالقوى ... ولكنما رجواك ربي لمكتوب
فيارب طهرني بماء ندا متى ... فالقاك والغفران لي منك مطلوب
فانت ولي في الدنا فتولني ... بها وبالأخرى واني لمريوب
فانت لنا رب مليك فمن يكن ... سواك لنا مولى فهيهات مخلوب
اذا لم تكن انت الوهوب لنا فمن ... يكون وهوبا ًلا ولا قام موهوب
يناديك ياربا ه فضلاً ورحمة ... على بابك المفتوح للوفد مرحوب
فيا راقبا للعفو بالدهر دائما ... وفيك بما يمحيه لاشك أسلوب
قصاراك من راج وخسراك عند من ... يبوء بخسراه وللنار مسحوب

تمت وهي [٦٣] بيتا

وله ايضاً في تاريخ احداث بعمان في زمانه :

قف لاستماع الصادقين من البشر ... الناقلين على الحقيقة للخير
الواثقين بربهم وبحبله ... الناكرين لما يروه من النكر
الطالبين العلم من خيراته ... الاخذين الحزم إنْ أمر شَجَر
الذاكرين الله في وقت الضحى ... وعلى الأصايل والعشي وبالسحر
الشاكرين لفضله ونعيمه ... النازلين مع البلا فيمن صبر
اهل الوفا لعهودهم بسعودهم ... ونحوسهم قد جانبوا كل الغدر
الراكبين جِيادهم بجنودهم ... في كل نائبة وخطب قد بهر
إن كَرّوا حُدهم بيوم كريهة ... في كفه العضب المقصر قد حسر
متسربلا بدلاصه في أجرد ... صف العدى من روعه ولى الدبر
الناصرين بعربهم وبحربهم ... في كل حادثة جميع من انتصر
رفضوا الدنا قبضوا القنا حتى الفنا ... لم يختلبهم دنّها ذاتُ الغرر
أهل العزوم هم اذا وقع البلا ... بالداهيات من العدى طلب الظفر
منهم باحدى الحسنيين وهم على ... وجل وخوف ان يوافوا للنشر

ويروا مساعيهم لهم مردودة ... للخسر في زمر العصاة ومن خسر
خافوا الخنا خوف الجزى يوم الجزا ... حتى اختزا رب الخيانة فانقبر
وحموا الحما فسقاهم رب السما ... من كل ما ماشابه شوب الكدر
فنمت به ارزاقهم فتراسلت ... بركاتهم في كل زرع أو ثمر
ماشقهم انفقاها في أهلها ... مما بها من واجب أو باب بر
وامتد حبل الوصل فيما بينهم ... منها ومن أخلاقهم لم ينبتر
مسكوا العرى ملكوا الورى من ذي ... القرى حتى قضت احكامهم في كل بر
وتطلعت اعناقهم فوق العلا ... حتى علت في كل مصر والجزر
بيد الحجى قبضوا الرجانيل النجا ... جنح الدجى يجما لهم بل قد سفر
فجلودهم عند ادكار ذنوبهم ... ترتاع من روع الحساب وتقشعر
واذا استقاموا قانتين لربهم ... طال اشتياقهم اليه بلا ضجر
فهم الافاضل بالفضايل فضلوا ... حتى فضوا بالفاضلات على البشر
فوق القصور على سرور ثم في ... فرش الحرير ترفعوا فوق السرر
كن قربهم بل حزبهم دع حربهم ... فهم الضياء بكل ليل قد عكر
فاذا اقتبست بنورهم وضيائهم ... ضاءت اليك المظلمات بلا قمر
اخبارهم اني رفعت لها هنا ... خذها ضياء كالمنير اذا بدر
فهي الكفاية في رفيعة ماجرى ... بشهادة عن شهرة فيما شهر
ان قلت أين هم وعناقد مضوا ... فنعم ولكن خذ مقال من انقصر
من بعدهم تنبيك اقوام بقت ... بهم الوثاقة خذ بما عنهم صدر
من طارقات الدهر في نزوى فما ... من خفية مما بها هو قد ظهر
ما ان لها من ناكر أو دافع ... ابداً ولكن عبرة لمن اعتبر
تكفي الحليم تفكراً في نفسه ... وتذكراً للماضيات من العبر
أو ناهيا في عمره مستقبلاً ... بخيانة للمقبلات على الأثر
قد صار في اعداد صدر حروفها ... مثل لمن فهم المقالة بالفكر

خمسونها سقطت ولم يبقى لها ... منها سوى عشر فياخسرى العشر
لو كان لي علم بارض قد نجت ... مما توقع في عمان من الضرر
وبها تمكن فاستقر قراره ... وفشى بها في كل قطر فانتشر
لهرعت سعياً راكباً او راجلاً ... او كنت في يم تسير بي الاسر
لما بها رست المناكر وارتخت ... ذو العرف في الارماس ياصحبي فذر
دمعي يسيل على الخدود وانني ... لعلى المخافة حينما اتضع القدر
عن كل من قد كان مقياس الدجى ... وبه الرجا في كل حال منتصر
مقباس كل فضيلة ضربت له ... يجرانها في صفحة الوجه النضر
واندست السادات في اوكارها ... من خيفة الاوباش اصحاب الغدر
وترفعت فوق الصياصي سادة ... مسدودة عن زاجر او من زجر
ملكت مفاتحها رجال طال ما ... في لفظها جيم لفاءات القدر
لم يفتتحها غير فدم [1] ساقط ... او ظالم او حامل من كل شر
لاهم بها سلموا ولاهم سلموا ... للمسلمين الأمر في حكم صدر
لم يبق للقرآن حكم نافذ ... في دربهم كلا ولا أرش الضفر
كلا ولا في بيعهم وشرائهم ... وفروجهم الا القليل على خطر
هلا تلوا آي النساء ولا اقتفوا ... للمائدات وسورة النور الزهر
ولعل مافي سورة الانعام لم ... هم يشعرون بما بها هو قد ذكر
كلا ولا للسورة الكبرى تلوا ... والتوب والحج المعظم في السور
أم هم تلوا تنزيله لكنهم ... ضلوا السبيل لما أحل وما حجر
لهم العفا أهل العمايات العُفا ... نكثوا الوفا اين الشفا من كل ضر
فامدد بطرفك في البلاد فلا ترى ... الا المخازي والمغازي تنتشر
في كل سابلة تمر فلم تجد ... ابداً بها من آخذلك بالقسر
منها انتطوت بسط الهدى وتخربت ... كل المساجد والمدارس والحضر
لم يبق منها قيم بحدودها ... وحقوقها بل كا غاو قد فجر

(١) القدم : الرجل العي في الكلام .

ياتي بها الفحش الجلي وكلما ... يوذي القلوب الطاهرات من الكدر
والاكثرن من الورى قد هدموا ... عمرانها مستأصلين فلم تذر
رسماً بها ووقوفها قد احرزوا ... ما جل منها غالبين وما نزر
هم عطلوا منها الحدود وابطلوا ... فيها الحقوق الثابتات من الاثر
ومن الكتاب وسنة الهادي ومن ... سير الكرام الصالحين ومن أبر
قد اثبتوا فيها لكل كبيرة ... وخطيئة كالواجبات على البشر
من شأنهم ولشؤم ماهم غيروا ... وقع الغيار من العزيز المقتدر
فاسمع أخا التقوى بما فينا جرى ... يامن درى فهو الصحيح من الخبر
كثر الخنا من ذي الدنا وقع الفنا ... في كل دار او فنا فيها انتشر
فتصرمت اعمارهم وتقاربت ... اجالهم من ذي الشبيبة والكبر
١٢٣٠ هـ حلت بنا بعد الفنا في لرّغ ... وعقيبه في ومرغ بعد العشر
١٢٤٦ هـ
١٢٣٦ هـ وتتابعت رسل الفنا في ولرغ ... عم السواحل بالخصيب وبالجزر
وخطوبه عمت عمان باسرها ... تصمي رقاب الآهلين وذي الضفر[1]
ففنت لكوك ثم اكرار مضت ... من كل ارض يالها احدى الكبر
وفشى الفساد بكل ارض عامر ... وبكل سعي كان في بحر وبر
وتطايرت بركاتها وتقطعت ... كل المكاسب متجراً أو من سفر
وتشتت من كل كف قابض ... امواله بل كل نامي فانصهر
فبقت رقابهم مطوقت بما ... حملته حتى ان تذق كاس الأمر
١٢٤٨ هـ ويعام حمرغ في جمادى فاستمع ... اعني بها الاخرى بليل قد عكر
شهب السماء لها انقضاض لم تزل ... حتى النهار وقد ترامت بالشرر
من طي ماقد كان مذكوراً بها ... لهي الجلية ذو البها تلك النذر
وعقيب سبع من ليال قد خلت ... جاءت برادفة من الآي الأخر
ما انشق فجر الصبح بعد عكورها ... الا وجاء المزن يجري كالبحر
متراكماً محلولكا بظلامه ... فمثاله مثل القتام المكفهر

(١) الضفر : الحبال كناية عن الرحل من أهل البادية .

وانصب منه السيل في رضوى وفي ... كل الرواسي والفيافي واستمر
عم البلاد مطيره فكأنه ... في صورة قد جانبت كل الضرر
متجلجلا من طائف بلطائف ... فكانه من حق قرن اشتكر
والناس في اكنافهم كل على ... ماتقتضيه طباعه كل الغرر
هم آمنوا مكر الأله ووعده ... وقضائه ونسوا نذير المقتدر
الا القليل بقوا على وجل بما ... هم شاهدوه من النكير المحتضر
لم يشعروا إلا باطراس القضا ... تقرأ وتقرع للمسامع والبصر
نادتهم ياقوم قوموا للقضا ... وقع القضا اين الرضى ما من مفر
خرجوا وقاموا ينظرون اذا هم ... هلكى جميعاً مالهم من مستقر
فالماء يطرح للقصور كانه ... متنزل من فوقهم ما من وزر
والارض تنبع بالعيون تفجرا ... اين الدليل لهم الى أمن المقر
حمل المسيل حوايز الوادي وما ... حفت عليها من جنان أو نهر
لم يبق من ذي الحاجرين من البنا ... الا القليل وكل مال فاندثر
وامتد فيما حولها مستغرقا ... نعشا وسهلا هكذى وشغر بغر[1]
فاجتث من ديت[2] الخييل مشرقاً ... حتى انتهى من ذات جوس يحتسر
ساعي إلى الوادي الكبير مجامعاً ... لمسيله حتى على سمد بدر
كرا عليها كرة واستاصلا ... منها حروثا جلة ومن الشجر
واجتثتا سوق البلاد وما حوى ... واستولتا من كل عال فانكسر
حملا على العقر الحصينة سورها ... من نعشها وكذا يدكا للجدر
قد دكتا للحاجريين على الوحا ... بالساكنين فويح من ذاك الضرر
كم باسل بطل يجرر ذيله ... خيلاً وفخراً بالحرير قد استتر
وهو الكشوف لستره بين الملا ... يوم التغابن بئسه من مفتخر
كم من ضرير حاقل في سربه ... ومن الارامل كم وكم ذاقوا الكدر

(١) شغر بغر : كلمة لتشتت الشيء وتفرقه يضرب به المثل من امثال العرب وهي من الكلام المترادف .
(٢) ديت خبيل وجاءت في نظمه مصغره فقال خبيل وهي بلدة في كدم قريه وذات جوس موضع بنزوى .

أمسو رهاين في تراب بيوتهم ... قد جرعوا كاس المنيات الأمر
كم غادة حورا سابية الحجى ... مرفوعة بين الحجال على السرر
تزري اذا رفعت حجاب جبينها ... في فرع ليل مكفهر بالقمر
بعد المطاعم والمشارب والعلا ... والخز والقز الرفيع مع العطر
تسمع لها زجلا اذا ماقد مشت ... بحليها تحت السجوف مع الستر
بصباحة وملاحة ورجاحة ... وغضارة الوجه النضير المزدهر
امست رهينة رمسها مرسولة ... للدود ياصحبي محاسنها الغرر
بل كم رضيع قد ثوى في مهده ... أوآن لما السقف فوقهم انهمر
فاغتاله سهم الردى واصطاده ... طير السلامة حبذا رب الظفر
سلمت له الدنيا واخرى بعدها ... وأولوا الحلوم فكلهم لعلى الخطر
والعايمون بها على سفن الهوى ... قل اي وربي كلهم لألى سفر
كم جاءهم من منذرا وآية ... متقلبات للانام على صور
تأتيهم شبه التعلم تارة ... ترميهم مثل الرواسي بالحجر
كم مقلة باتت تثج دموعها ... مبيضة حزناً فيا طول السهر
تبكي لفقد حبيبها وضجيعها ... ونسولها وعلى منازلها الزهر
وعلى ذهاب اثاثها ورياشها ... وقماشها ومعاشها وعلى الدرر
لازال صاحبها غفولا للذي ... من حقه يبكيه لو مس العور
لو انه الداري بما هو ذاهب ... من دينه بالمفسدات وبالقدر
ما إن له من غاسل إلا بما ... سفحت به عيناه دمعاً كالمطر
ندماً على ماقد مضى من حوبه ... ثم التزام الصالحات وكل بر
فلكان منه بكاؤه وعويله ... في حله ولحله العينا تدر
من وابل هتان يجري دائما ... في صفحة الخدين سافية الشعر
لما حسست بكائهم ونحيبهم ... وعويلهم بين المغاسل في الضجر
لبكائهم قد قمت ابكي رحمة ... للمسلمين المؤمنين بلا اشر

مما هم قد مسهم فيما مضى ... والحال حين رايت ماعنهم حجر
كل الاقارب بالجوار وغيره ... لا يطعمونهم على سغب يمر
بئس الزمان واهله لما استوت ... فيه الخيار يجنبهم شر البشر
والميت مثل فريسة مقذوفة ... بين السباع ومالُه مثل العشر
او انه كالفيئ والغنم الذي ... فرض الاله لأهله ممن كفر
لكنهم في قسمه بالعدو هم ... يتوافقون عليه وقعاً كالنسر
يتراسلون لمن يبذر ماله ... مثل الصفا صف للقبيض وكالصقر
ان كنت ياصحبي تريد تفكراً ... فيما من الايات عندكم ظهر
فاصفح بوجهك يمنة مع يسرة ... وانظر بعينيك المنيرة ما احتشر
والموضع المعروف موضع سدرة ... الصياغ لم يمسس له وزن الوبر
هذا عظيم المعجزات فمن يطق ... ياتي بها وصفاً باوهام الفكر
فالله جل ثناؤه قد ساقها ... لمشاهدات الخلق ما منه صدر
فهو الوجود وفي الوجود بكلما ... قد كان خلقاً ظاهراً وبما استتر
باق بلا قبلية ابداً ولا ... بعدية سبحانه جل القدر
لاشيئ يشبهه ولا مثل له ... ربي تعالى دائم طول الدهر
ما ان لنا الا بما قد كان من ... اوصافه مشهودة لاولي البصر
فهى الجلية قد خلت عن كلما ... يجري صفات الخلق دائمة فذر
عنك التشكك في جميع صفاته ... وعن الجميع إلى العبادة فابتدر
قصد الصراط المستقيم حقيقة ... بالحق عن فرق المضلة واصطبر
وعلى اليقين ديانة كن لازما ... للمذهب الكدمي خير المعتبر
للعبد حقا لا على سفر الذي ... يجري على بحر الغرور بمن عبر
فشعوبها لكثيرة وسفارها ... مشروكة بضلالها كن في حذر
فهى الخسار لكل عبد خاضها ... خوض البهيمة في مسيل أو نهر
وأشد من هذا المثال لأنها ... تفضي بصاحبها جهنم أو سقر

فهو الهلاك المستحيل به النجا ... إلا برجع القهقري على الأثر
هذا بما شهدت به أحلامنا ... وعيوننا ترعاه في طول العمر
يارب بصرني بنور بصيرتي ... طرق الهدى لو كنت في سم الإبر
او كنت في بحر العلا تعلونني ... امواجه طول الزمان إلى العمر
فاشرح جناني في الجميع لدين من ... سميته في هاهنا خير البشر
ذاك الذي لاشك فيه انه ... دين النبي وصاحبيه إلى النشر
ثم اعطني فيه القوى حتى أرى ... مما رأته السادة النجبا الغرر
ما ساقه قلمي هنا بلسانه ... ترجمته راو لما بي قد خطر
من كل حادثة يزوغ بها الحجى ... مما بها من حين تجري أو تمر
تغني البصير تفكراً فيمن بقى ... بعد ابتلاع الارض ذياك المطر
فتراهم مثل السوايم في الفلا ... لا ذايد لهم ولا من مستقر
لم يحتموا بذوي الرئاسه والعلا ... والجار جر ذياله ثم افتخر
قد قال قال المصطفى في العقر لم ... بجري عليها النائبات ولا الغبر
لا عن دليل واضح ابداً ولا ... من عاصم عن كل فعل محتضر
بل هم على الفحشا الكبار تكالبوا ... وهم الأساس ومن عداهم كالستر
حسبي بهم قاموا بها في ظلمة ... بعد الضيآء المستنير المستطر
لكنه لو كان نجم نجاته ... من مظلمات الغش ياصحبي زهر
ما خاض في تلك الولاغة دائماً ... ولكان عن كل الرداءت انقصر
فعسى العوافي والنظارة قد غشت ... منه الفواد بها تعامى واستكر
لولا بذلك ناله جنح الهوى ... ما كان عن حق المصونة منتفر
ولكان يمشي دائما بضيائه ... وورائه للغفر ما عنه استتر
من كل فاضلة وعن دور الهدى ... غسق الدجى من وجهها هو قد سفر
ولنال حض الواصلين بها إلى ... درجات اهل القرب ممن قد ذكر
ليس المراد بقوله غفر الذي ... انشاه عاديها بسوء او بشر

فاعلم هديت الرشد ياصحبى بما ... اخطاه من تاويله حتى انهمر
في هوة محفورة لوقوعه ... فيها يقينا عند ذي قلب حضر
نكس القضايا ها هنا فتعاكست ... لم يبق فيها من سبيل أو ممر
لمشيدة فتغلقت اقفاله ... واندك فيه جميع ما منه اعتمر
ما ان له لبروزه من مخرج ... الا بفضل إلآهه مهما اصطبر
واقام كل طريقة مطروقة ... عما لها من موجبات في الاثر
لكنها المطموس عنها نوره ... كيف السبيل له متى ليل عكر
واتى يمد بزيته مصباحه ... فاذا به ماء التموه فاعتور
اين الصراط المستقيم له ومن ... يكن الدليل له بما فيه احتور
ذهبت به اذهانه عن كلما ... يرجوه عدلا مستقيماً فاندهر
فبقى بمربأ سملق ما ان له ... من مؤنس الا الوعولات الوعر
والذئب يعتفر الصعيد بوجهه ... بئس المقام له متى ليث زفر
كيف التأنس بالأرانب والظبا ... والوحش وهي النافرات وما الخفر
والوحل تسترط السعاة امامه ... والطفل طال به بليل مكفهر
والنار تلفح للجميع وجوههم ... اين النجاة لمن تصامم ياعمر
اين الامان له على فرطاته ... في هذه العقبات اين المستقر
لو انه الداري بما قد جاءه ... اغلوطة وحشاء طال به السهر
لبكى على فقد ان ماعنه انتوى ... من راحة في نعمة طول العمر
لكنه ازدهرت له جناته ... والكف منه قد ملاه بالدرر
سمع النداء من الصدى فأصده ... عن كل سابلة يطيب بها السفر
فالبون منه بين عن أنسه ... اذ لايزال بوحشة وعلى الذعر
وببونه قد بان عن حق الذي ... جاءت به تلك الرواة من الخبر
فلا جل ماهو نازل متنزل ... من خالق عدل عزيز مقتدر
وبما روته أولو الأحاديث التي ... جاءوا بها تقضى على فعل البشر

كيف الخلاص به من الخطأ الذي ... قد خاضه خوض السفينة للبحر
الا بتوب ناصح لكنه ... عميت عليه النافذات إلى النهر
فليغسلن جنانه وثيابه ... من كل درن ثم رجس أو كدر
ويذيب في نار الندامة قلبه ... قبل التقلب في الحميم وفي السعر
ويخوض بحر الصالحين مثالهم ... كالنون فى ظهر الخضم وفي القعر
لو انه ستكون منه هذه ... لرأى حقيقة ما اتته به النذر
ولكان ما للقعر يعلم حقه ... ويذود عنه كالذيادة للبقر
كل المساوي والمغاوي رافعاً ... شرفاً لها عن كل نكر قد نفر
ولكان لم يرضى ببخس حقوقها ... بمسالمات اولي الضراوة وادكر
في كل وقت قام فيه على الوحا ... وقت المساء معا وحينئذ بكر
متصفحاً لسطور كل صحيفة ... مسطورة عن كل من في القسم بر
يجد الصحيح بكلما إنبت به ... تلك السطور النيرات من الخبر
وبها تحقق حقها مستلزما ... طرق الذين تقدموا ماضي العصر
ولكان يعلم اصله فيقيمه ... عجلاً على تلك القواعد مستقر
ماذاك بالمستور عمن جاءه ... طلب اتباع السابقين وما انقصر
عما عليه اولوا الهدى منهم ولم ... تفرق مطيته إلى ماقد حفر
قطاع كل طريقة موصولة ... بطريق ما وردته ايات الزمر
ولكان عن قول العقوق مجانبا ... ومن المراصد بالمقاصد في حذر
كل الضلال محرم مع كل ذي ... عقل صحيح لا له ابدا هدر
لكنه ماضر الا نفسه ... ذو الفسق لما ان اتاه وقد كفر
وهو النكوث على اكتتام خفية ... من خيفة العلم المقيم المنتكر
ومتى بدا من قائم او عالم ... عظم البلاء سرا والاقد جهر
بضلاله ضل البريه وانمحت ... عمرانها بالمهلكات ولو صغر
فصغيرها منهم كبير مهلك ... ومتى تمادى في الكبير فقد خسر

ان كان هذا كله متلوثاً ... بالعفر من كل النجاسة ما طهر
منها تراب للتيمم ما الرجا ... من غيرها هيهات شيء معتذر
الا كمثل حجارة في مزبل ... والعين لم تنظر بها شيئاً قذر
فليحملن لحكمها في حملها ... لا ذاته ببيان مافيها ظهر
فهي النقية في ملاسة ظهرها ... والحكم فيها هكذا حكم الطهر
هذا بهذا مثله في هذه ... الأوقات من دور الغبيرة [1] مشتهر
اين التطامع بالسلامة يافتى ... للعقر من عقر القضاء مع القدر
بالموديات [2] لاهلها إذ انهم ... عقروا قواعد دين ربي فانعقر
ورسومه فيها وفيما حولها ... بل في جميع المصر قائمة الجسر
لكنها محشوة بخبائث ... ما ان لها من غاسل لما اعتذر
عنه البصير بغسله عدم الذي ... يرجوا به نصرا تولى وانقصر
أن كان هذا حال من نرجو به ... خيراً لسابقة الذي منهم ظهر
اسلافه اجداده ابآؤه ... عصمت بهم كل البلاد وما صغر
فبها من الشيطان قط عُمَرد ... في أهلها للبغي او منها اتمر
منهم له مهما بدت اغلوطة ... منه لذلك دعوة فيها لشر
عضوا عليه عضة بأسنة ... ممزوجةٍ بالسم قاطعة الَنحر
لا ينثنون بهم اذا ظهرت لهم ... فتن ولو صغرت بدار في نفر
من غير سد خلا لها بزوالها ... خوف الشتات لشملهم في كل بر
هذا الذي كانوا عليه فانقضوا ... ومضوا إلى حفر معمقة الغرر
والخلف خالف سعيهم متعسفا ... متخبطا يمضي الى مض البشر
ويرضهم كالعاصرات لسُكّرٍ ... ويعضّهم عضّ السوائم يعتقر
هذا بما هو قائم فيه فما ... من مهلة بزمانه حراً وقر
والصالحون المصلحون حماتها ... سكروا بخمر الخاذلين كمن سكر
لم تصحوا عن اذهانهم سكراتهم ... ابداً لشدة ثقل ذاك المختمر

(١) الغبيره : أرض عمان .
(٢) الموديات : المهلكات المسببة لهلاك النفس .

وهـم الاقـلا والاذلا تحـت مـن ... قـامـوا عـلـيـه كل أمـر فـاعـتـمـر
بقواعد قد اسست في عكس ما ... مروا عليه الراشدون من الوطر
في كل قاعدة على ما قعدوا ... آساسه الاثنان ثالثهم عمر
لم يألوا جهدا فى انهدام بنائها ... فهو المقيم خرابها مع كل غر
والاكثرون هم على هذا فلم ... نعلم سواهم من مقيم مزدهر
لم يات فيه عكس ما المولى به ... امر العباد قيامه مثقال ذر
دع من تولى عشرة في قرية ... وهو المقيم وللحوادث منتظر
أف به من جاهل متزندق ... من كان همة كسبه مما حجر
قد قوموا منها الجسوم لأسرهم ... وترادفت فيها خزايات الكدر
آهٍ له هل لا يراعي نفسه ... حتى يكون لكل نصح محتقر
ما مس منه كآبة وسأمة ... ومن الزواجر قابلاً لا مضطجر
لو قد أتت من عاجز أو حاقد ... أو خامل في كل حال محتقر
ياليته قد كان ياخذ حظه ... مما عليه الاكرمون ولو حقر
متوقفاً متوقعاً لنزول ما ... يأتي قريباً لا محال على الاثر
لا ريب في قلبي يزيد يقينه ... مما تلده الحادثات من الغير
لولا مخافة ذي السخافة يرتمى ... في نار دمي بالمثالب والختر
لقصصت للآتي اليكم قصة ... مع قصة حتى تسير مع السير
قد ساق لي في علم ذلك سايق ... من ملهمات الحق لا سحر سحر
لا الشمس يدركها سوى ذي مقلة ... براقة وهم هم أعمى البصر
عن كل معجزة اتت او آية ... او عبرة في عين كل من اعتبر
بل هم متى زال ارتياع قلوبهم ... عادوا إلى ماهم عليه من الغير
لم يرعووا حق الاله وخلقه ... فيهم ولا في غيرهم ولما أمر
ياويل من يفنا على عصيانه ... وعلى الصغاير والكبائر قد أصر
ابليس قائده بحبل غروره ... حتى يكون قرينه فيما استقر

وبكل واد من جهنم خايضا ... ابداً على هذا فبئس المستقر
يا ذا النهى بادر بنفسك واجتنب ... كل المغاوي والماثم والقتر
واسمع نصيحة من إفادك محضها ... فسقاك كاس وداده من خير در
فانا الذى ارسلت رَسل نعاجها ... للشاربين صروفه وخذ الحذر
ودع التردد في العوايق دائما ... فهى المبيدة كل جسم بالشفر
حسبى بها فظَاعةً مزاقةً ... مراقة فراقة تصري الخصر
واعلم باني ناكر ومغير ... كل المناكر والمغاوي ثم ذر
عني العقوق بكل فحش فاسد ... فهو الحرام على الجهاد ومن اسر
ولقد صرمت من القصيد وغيرها ... حبل الحمية عن جناني والغدر
ووصلت سردي بالعرى الوثقى فما ... وصلت بسرد قد تصرم وانتثر
لست المراعي غيره من حاسد ... قد مد لي حبل الوصال ومن نشر
صحف المديح من القريض وغيره ... في كل صادرة على وفق الأثر
لا تعتريني في الحجى من ساخط ... ابدا ولا راضي مغايرة البشر
حتى اكن متاملا ما ساقه ... هذا ولا هذا هما أعلى قدر
لو ساق لي الراضي لما هو مالك ... يحملنه فوق النياق وفي الحمر
او مسني الغضبان من سطواته ... بمكايد ممدودة مد الدهر
فالله جل ثناوه ارجوه في ... سعي وفيما قد قضاه من القدر
مرضاته قطعت عقاب من اعتدى ... وعقابه ذهب الرضى ممن غفر
فرجاوه قد ساقني من هذه ... الوعثاء من سبل السداد لمن يمر
برزت لنا في صورة موعوثة ... وهى السوية لا محالة لم تحر
ما نال منها القاصدون بها سوى ... ما تطمئن به النفوس وما يسر
ان افسد الباغي عليهم هذه ... نالوا النجاة ولو غلا هم في القُدر
ماضرهم ابدا بما قد مسهم ... بل راجع منه الخسار لمن كفر
وانا على هذا فمالي منة ... ابداً ولكنّ الألهَ المقتدر

فهو الميسر للسبيل بفضله ... منشيء البعوض كما اراد وكل ذر
فبه تفضل عند جريان القضا ... باللوح حتما قد تكوّن في السطر
لا لي به فخر على عبد ولا ... حر لأني بالحقيقة في خطر
ان كنت فيما قد سعيت مؤملاً ... نيل النجاة به اذا جاء النشر
من ها هنا حتى المقام بجنبه ... سبحانه محي الرميم وما نخر
لا بل يراني هالكاً مستهلكا ... في كل هار من جهنم بالقعر
مولاي ثبتني على العدل الذي ... ترضاه انت ولا صليت على الجمر
لا لي سواك لكل شيئ ناصر ... في خذلتي من كل انثى او ذكر
كلا ولا ملك منيع عندما ... يجري علي بما قضيت اذا حضر
كيف النجاة من الهلاك وانني ... تحصى عليّ جرايري مثقال ذر
لا بل جميع الكائنات وللذي ... سيكون بعدي ماحملت على الظهر
اين الهلاك اذا تراخى دونها ... من سجف[1] عفوك عن عبيدك قد ستر
هذا الذي احترقت به احشاء من ... زهد الحلال حياته خوف الخطر
ياليت من يرعى النعيم على البقا ... طول الزمان مضت على ذاك العصر
ياليته قد كان ذاك مشمراً ... ومجاهداً في الله باقية العمر
تصلح له الدنيا كما صلحت لمن ... قد قامها بالصالحات ولم يجر
ويذوق صرف الصالحين مبردا ... صافي ونال به المنا مهما احتضر
تأتيه بالبشرى ملائكة الفنا ... بالقاصرات الطرف صافية الثغر
يخلوا بها فوق القصور تحفه ... الولدان بين جنان خلد والنهر
ماء الحياة سقوا به وتغسلوا ... من كل شيء شابه شوب الضرر
طول الزمان ولا زمان يقتضي ... حكم الزوال لما به هم والغير
عقل الذي قد شامه من حينه ... لو كان ذلك حقهم لما بدر
لكنه ياليت ليس بدافع ... او نافع من للشقاوة قد نشر
فالفضل فضل والفضول من الورى ... يحصى عليهم كل شيئ لو صغر

---

(١) السجف : الستر.

لاشيئ منه شارد عما طوت ... صحف الحساب مسطراً ان لو حقر
مولاي عذبني بنار ندامتي ... واصل بها قلبي كصالية الجمر
واسقي عظامي بعد ذلك شربة ... وعروق جسمي من حياض اولي البصر
واطعمه من لب اللباب من الهدى ... وامحوا القناعة من جناني بالقشر
فعساه يصلح كل لحم طال ما ... غذيته بهوى النفوس المؤتقر[1]
ثم استباقي بالخلاص تفضلا ... ان سقته نحوي فانى المفتقر
واذا صرفت اعانتي فيه فمن ... يكن المعين فذاك شيئ معتسر
من عاش في الدنيا على حرمانه ... نور النباهة ان بها هو قد زجر
جهل الوجوه البادرات لزجره ... والمنذرات باسرها مهما نذر
حتى افتتان العايقات لجسمه ... وفنا السوادة بالبياض من الشعر
ياربي طفت بناقتي كل القرى ... ادعوا الورى من بارز ومن استتر
ان يخلعوا عنهم جلابيب الردى ... بيد الهوى في اليسر منهم والعسر
حتى يكونوا خاذلين جميع من ... اعناقهم بالبغي فيهم قد قهر
كم ناجع من داره منهم وكم ... من بايس منهم وكم هو قد اسر
ماهذه البلوى وهم انصاره ... في كل حادثة فيا بئس الصور
مخسوفة منها القلوب فما بها ... من لامع او مستنير قد زهر
ياربي هذا ما استطعت ظهوره ... بلغته فانشره انت ولا تذر
نفسي تضيع مع العماة فانني ... أرجوك في السراء وفيما بى اضر
مولاي معذرة اليك فانني ... هذا بما اوليتني مني صدر
من قدرة في الحال لا ادري بما ... ياتي عقيبا بالحياة من القدر
وانا الموالي كل من والاعلى ... عدل الصراط المستقيم وما هجر
وعداوتي موصولة فى حبل من ... قد حاد عنه إلى الهوى طول العصر
يارب سلم ثم وارحمني اذا ... زفر السعير باهله ثم استعر
اني اتيتك تائباً مستغفراً ... يامن لذنب التائبين لقد غفر

---

(١) الموتقر : من الوقر وهو الوزر .

والحق بعبدك من تقدم بالوفا والمصطفى فهم الشفا من كل شر
صلى عليه الله ما ملك بقى فى امر مولاه الكريم قد اتمر
وعلى الذين ذكرتهم فطويتهم في النظم فاعرفهم هم خير البشر
غير الذين هم رايت صفاتهم مصفوفة بصنوفها فخذ الخبر

تمت وهي [٣٥٣] بيتا

وله ايضاً نصيحة للمزارعين :

قم باتباع أولي العظات الزاجره عن كل زرع سقيه بالزاجره
ومقيمه بالدين في امواله فهي التجارة والمساعي الخاسره
فالمال يغني والزراعة في يدي حراثها وليهلكن ابا قره
متأملاً فيمامات آماله في صدره ذات الكذوب الدامره
حتى اذا ماجاء وقت حصادها فيرى أكفيه الكريمة صافره
من خيرها فهناك يعلم انه مستبدل بالمهلكات الفاقره
ما عاش الا في المذلة دائما حيران من ذي المزريات الباهره
قد ضيقوا الغرما عليه واحجروا بحقوقهم امواله المتشاهره
وبما اختفى قد فضه في زرعه فوق الديون المعضلات الوافره
وهو الذليل نهاره بين الورى والعين منه في الدياجي ساهره
قد فارقت عيناه طيب كرائها يدعو الفجيع بان يكون مسامره
لم يدر اين بوجهه متوجهاً حركاته عما انتوى متقاصره
حتى اذا ما اذهبت غرماؤه امواله والنفس منه صاغره
فيقول ذا ياليت نفسي قبل ذا كانت لنصح أولي الصفاوة ذاكره
قال النصيح له أخي من لم يكن تسع خصال عنده متوازره
لم يأت هذا الحرث جزما انه هذا له طبع فلاتك ساتره
من لم يكن بيداره من صلبه والناضحات تناتجت متواتره

او لم يكن مبذوله من فضلة ... فيما يمون به جميع الدائره
مع كونه ذا فطنة ونباهة ... وسياسة وفراسة متظاهره
وكياسة في سعيه طبعاً له ... والنفس منه على الأقامة قادره
نال الملالة والملامة دائما ... مهما تكن تلك الشرايط قاصره
إلا الذي جمعت عليه جيوشها ... لابد من كون الجهاد العاشره
فهي الضرورة لا يطيق لحملها ... إلا الجري على الوجوه الحايره
هذا لذا ولكل سعي فى الدنا ... لابد من ابوابه المتناظره
ياتيه طالبه بها وامامه ... من كان ذا بصر يكون مناصره
بل كل بيت جاءه من ظهره ... احد رايت به الخسارة ظاهره
من رامني رمياً بأني زاعم ... فليملأن من الغرير بواظره
وليسمعن بمن مضى من قبله ... اخبارهم مثل الغزالة ظاهره
فليرجعن القهقرى متبادرا ... يرعى النجوم النيرات الزاهره
ما ان لها من طامس ابدا ولا ... من خاسف لبدورهن البادره
واذا تصامم او تعامى فلينل ... حظ الضرير من الليالي الكافره
يا أيها الطب[1] البصير بهذه ... اعني المساعي الباهرات الواقره
قل للذي آماله لعبت به حتى ... بقي بامور المتغايره
فارسل سفاين سوء سولك ربما ... يجري على لجج البحار الزاخره
والسيل يسكب والهوى محلو لك ... والريح تاتي من امامك داسره
ما القول مني غير انك عامد ... سوء المسالك والوجوه الضايره
كم قد جرى فيما درى هو انه ... يجري طريقاً لا محالة حايره
لا وهم بي إذ إنه يلقى إلى ... جرف وهار والمغاوي الغايره
ويذوق كل كريهة في سعيه ... حتى يبوء ببورها في الحافره
ياذا النهي فتوق سعيك في الردى ... واطلب لكسب الطيبات الطاهره
واعمل لنفسك صالحاً من قبل ما ... تشدد رحالك سافراً للآخره

(١) الطب : الرجل المجرب لنوايب الأمور .

ترد القيمة لازماً زمراً بها ... اهل الوجوه المشرقات الناضره
ثم الصلاة علي النبي محمد ... ما اخضر عود بالرياض العامره
والال والصحب الكرام اولي الوفى ... والتابعين اولي العقول النافره
عن كل ناد ماخلا ناد الهدى ... تركوا الدنا ذات الصفات الحاقره
سمعوا منادي ذي الجلالة فانجلت ... شمس الحقايق للعيون الناظره
لبوا لدعوته وبانوا بالوحا ... عن كل داع قد دعى للساعره
طوبى لعبد طال منه بكاؤه ... سحراً على ماضي المعاصي الداجره (١)
خوف القدوم بها غدا مثبوتة ... منشورة مشهورة في الساهره
يارب فاقذف في فوادي شارقا ... من واضحات الواعظات الباهره
حتى اكون على الحقيقة صاغياً ... سمعي لما تلقى اليه الزاجره

تمت وهي [٨٣] بيتاً

وله ايضاً :

اذا اذن الاله بنزع مال ... على شخص ذوي كف رصين
وكان له عن الفحشاء حجاب ... من الرحمن كالحصن الحصين
فيصرف همه صرفاً فيمضي ... الى الانفاق في حجر وطين
يشيد به المعاقل والصياصي ... يزخرفها فتبهج للعيون
يظن بذلك المسكين ظناً ... فياخسراه من تلك الظنون
لو انكشفت حقايقها اليه ... تجرع غصة في كل حين
بما يلقاه في عقبى بناه ... بدنياه من الذل المبين
نعم خصوا اولاة الأمر منا ... بهذا للبلاء المستبين
لعز المسلمين اتاه بعض ... وبعضهما لقربهم المهين
فكم بين الملوك اخي بهذا ... من التفريق خذه باليقين
وكم من ليلة قد بت فيها ... اراعي المال لا بالمقلتين

(١) الداجره : المحيره صاحبها كالسكران .

اقلب امره بالقلب خوفاً ... عليه ماله في المهجتين
خذ الاولى وهاك الاخت ايضا ... هي الكبرى من الاثنيتين
يبذر ماله طمعاً بشيء ... بعيد نيله كالمشرقين
اذا نالت اكفاه الثريا ... لنال بها مراقي الحكمتين
ولو جذب الجنان النفس عنها ... اليه لقادها للجنتين
عسى هذا يكون له زمان ... يبرزه من السر المصون
فما ظني بربي غير خير ... لكل فتى ذوي علم ودين
سيجتذباه من سبل المغاوي ... بسلسة السلامه ياخدين
فيا رياه اجذبني فاني ... ارى نفسي على قفص رصين

تمت وهي [٢٠] بيتا

وله ايضاً :

طبعت على فعل الجميل باسره ... وللخير اسعى طالباً فيه ارفع
ولست احب الشر والشر طالبي ... ولكنني للشر بالشر ادفع
الم تر ان الله قد قال مجملا ... لسيئة الاعمال بالمثل تتبع
الا انما الاولى ارتكاب كبيره ... ولكنما الاخرى فبالعدل توضع
عقابا من المولى على كل معتد ... فياليت ركاب الهوى عنه تقلع
فما نحن بالدنيا سوى مثل سافر ... سينزل ارضاً ساعة ثم يهرع
فيا ويح نفسي وامتطاها مطي الرّدى ... ولم تخش من حتف الردى حين تصرع
لها اللوم مقطوع به ان توفيت ... عليها بوقت لا لها اللوم ينفع
تحملت اوزاراً ثقالاً بباهري ... ومن ثقلها لازلت في الدهر اضلع
فياليت شعري للمتاب مبادراً ... قبيل وقوف الحق بالباب يقرع
عسى الله أن يقبله مني لأنه ... لطيف بمن يخشاه حيناً ويطمع

تمت وهي [١١] بيتا

وله ايضاً نقشت ابياتا على سقف السيد محمد بن الامام احمد بن سعيد البوسعيدي :

مطي الايام مرت بي سريعاً ... والقاني الحمام هنا صريعاً
فكم متعت نفسي ما اشتهته ... وكم شيدت بنيانا منيعاً
الا يا نازلا بعدي بقصري ... وشيكا قد تكون لنا ضجيعاً
فما تركت خطوب الموت منا ... مطاعاً في العشير ولا مطيعا
فهل تلهو وانت اذا تراها ... على الاطلاق تصرعكم جميعا
فهذا دابها والحق باق ... وما قدمته عملا رفيعا
سترفع في الجنان غدا والا ... ستلقي في لظى ابداً وضيعا
الوا الالباب فالتزموا اصطباراً ... سينقلب الزمان بكم سريعا

تمت وهي [٨] أبيات

وقال ايضا نقشها فى دار مات عنها ربها بعد ما زخرفها فقال فيها شعراً :

الا ان سعف النخل كاف وجذعها ... ظلالا لمن يفنا واعضاؤه تبلا
يشيد هذا الغر بالجص والحصى ... ولم يدكر لو كان حلا فمبتلا
فكيف ومن قد كان بالحجر كسبه ... ويكره في بنيانه كل من علا
سيرهقه المولي صعوداً عقيب ما ... امد له التمهيد والحد في الملا

تمت وهي [٤] أبيات

وله ايضاً في هذا المعنى لهذا القصر شعراً :

جذوع النخل كافية عماداً ... كذلك سعفها يكفي ظلالا
وخبز من جريش السلت كاف ... ومآءمن عيون الارض سالا
لمن يحيى على الدنيا حياة ... حقيقتها البقاء بها محالا
ومن قد جاوز المأمور منها ... وفيها كان في العقبى وبالا

تمت وهي [٤] أبيات

وله ايضاً :

ومن شاء نيلا فوق ما اعطاه ذو العرش فاعلم انه اخطاه
قل للذي هو قد تضاعف سعيه سفن الزمان تسوقه ومطاه
حتى ينال الحكم في صحف القضا راض به أو قال واسخطاه
جزما ولو قد عاينت ابصاره وجه المحال فيا له فرطاه
والخلق تجري في صراط سابق ياليتهم فقهوا لكشف غطاه

تمت وهي [٨] أبيات

وله ايضاً كتبها لبعض ملوك زمانه فقال شعراً :

بلادك ياذا الفضل نزوى رخيصة ولكن بها الأخيار اهفى وارخص
فكم من كريم الطبع يبلى بنكبة وتلقى عليه المرديات فينغص
وكل جِهول ظالم نال رفعة فيبقى هو الجذلان يروي ويرقص
فلا غَروَ منا ان شددنا رحالنا ويمسك فيها للسان ويقلص
فيا ايها القيل المقيل على الورى فبادر بها ان لاتصاد وتقنص

تمت وهي [٨] أبيات

وله ايضاً اهداها لبعض ملوك زمانه فقال شعراً :

ان المكارم في البرية قاطبة محمودة ومن الملوك فواجبه
كهف الهدى سيف الردى حتف العدى لم ينثنوا عن ذي العهود الكاذبه
واذا رأو من في الحقيقة حقه نيل الندى اتت الأنامل واثبه
ولكان منها كل فضل حاتم سحبان جود بالمواهب ساكبه
وسماءهم خطب البسيطة حينما نجل الغمام لهم سيولاً خاصبه
إذ أنهم لهم نصيب في اسم من رفع السماء بغير عمد واكبه

فعلي المجاز فوترهم ملك فما رام الورى للنسخ عنهم قاطبه

تمت وهي [٧] أبيات

وله ايضاً قالها لبعض ملوك زمانه فقال شعراً :

ضربت الارض سهلا ثم جبلا فلم ارى مثل نزوى لي محلا
فنعم الدار فوق الارض قامت لمن لله فيها قد تخلا
ولكن ساسها قوم صغار رعاع فاستبزوا الامر جهلا
وشردت الخيار بكل واد ونالوا غصة وأذى وذلاً
فيا لهفي على نفسي ولولا أراها من براها منه فضلا
فمد لها يد القدموس[1] حتى سقتها من رحيق الحضّ نهلا

تمت وهي [٦] أبيات

وله ايضاً في مدح زرع القت والعظلم :

ان شئت زرع القانع المعدم عليك زرع القت والعظلم
هما جنا النقدين لم يبرحا من كيسك المضعوف والمحرم
وراحة للراحتي والحجا وجسمك المستحكم الاضخم
تعيش في الدنيا على عيشة هنيئة المشروب والمطعم
بغير كد لا ولا من عنا وغرم مال مجحف مرغم
ولا نصاب فيهما مخرج إلى امام لا ولا معدم
ما اسلم الزرعان للمبتلا من ارتكاب المكفر المؤثم
ياطالب الدنيا واخرى معاً فاجعلهما كالواجب الألزم
فرزقك المدرار لم ينقطع هما هبات القابض المكرم
قد قالت الناس لمن لم يجد عصر أبيه الوالد المنعم
عليه زرع القت فهو الذي ببذره يستغنى عن قيم

(١) القدموس : القديم والملك العظيم .

ومعدن الابريز[1] حقاً فلا ترى ارتيابا فيه بالعظلم [2]

تمت وهي [١٢] بيتا

وله ايضاً في مدح زرع البر فقال شعراً :

ان شيت زرع اللوم والندامه كفاك زرع البُر ياعلامه
زراعة مشابة قلوبهم بما وصفت ان اتوا صرامه
ان مسه الداء يقولوا ليتنا لم نعترضه لا ولا قيامه
كذا يقولوا ليتنا انبسطنا في زرعه ان صادف السلامه
فهذه دلالة لفضله وغيره فلم يقم مقامه
من الزروع ما استقام فاستوى باصله وفرعه والهامه
فلا له ند ولا نظير إلى كفاف البيت والغرامه
يفي الديون والضمان زرعه فلم نجد في مدحه ذمامه

تمت وهي [٨] أبيات

وله ايضاً نسجها على قول بعض الحكماء فقال الحكيم :

عزيز النفس من لبس القناعه ولم يكشف لمخلوق قناعه
لبست من القناعة ثوب عز واي غنىً اعز من القناعه
فصيرها لنفسك رأس مال واعمال التقى خذها بضاعه

فقال الناظم لهذه الاشعار المتقدم على نسقه :

فلا شرف لمخلوق سواها ولا كرم يكون ولا شجاعه
متى يعدوا الفتى عنها اعتدته اعاديه فعاد إلى الأضاعه
تجاذبه الهوى والنفس جذباً وابليس اللعين إلى الشناعه
بهم خسر الدنا جمعا واخرى يرى فيها الفضيحة والفضاعه

(١) الأبريز : الذهب .
(٢) العظلم : شجرة النيل التي يصبغ بها الأثواب .

مع التخليد بالنار الوقود فلا يرجو بها عنه ارتجاعه
يكابد حرها حقباً طوالا إلى حقب ابى المولى انقطاعه
فلم ير من مدى وله زوال ولا لخروجه يجد استطاعه
لو ادعت الغلاة لذاك زوراً على المولى فلم يجد استماعه
لما رمناه من حجج صحاح تؤكد نفيه ثم امتناعه
ألا يا أيه المغرور دعني وستري من شماطيط القناعه
فلم تك في ارتجاء الخلع عني لها ان لو تأثلت الطماعه
محال ان ترى تاجي سواها ولا ترك التواضع والخضاعه
لأنهما شعاري في حياتي كذى خلقي فلا أرض انتزاعه

تمت وهي [١٦] بيتا

وله ايضاً :

نجوت غداة بل هلكت عشية فلا زِلت انجو تارة ثم اهلك
فخوفي اختطافي للمنية بغتة وقيْتَ اختياطى في البطالة اسلك
رجاي هجوم الموت بي حال يقضتي فانجو نجاة صحبها ليس يهلك
اليك الهي دعوتي وتوسلي فانت الذي أحفى بنفسي وأملك
فلا هان من يرجوك سراً وجهرة ويخشاك فيما فيه يأتي ويترك
وبالعكس للمعكوس فألخسر حقه فلا العفو يرجوه ولا الفوز يدرك
خفايا امور السابقات وما انطوى عليه ختام الخاتمات فيوشك
به احترقت اكباد كل موفق يقوم على المحراب طوراً ويبرك
يناديك يااللـه عفواً ورحمة ووضعاً لاوزار لها كنت انهك
أزيز له كالقدر عند اصطلائه يثج من الآماق دمعاً ويمعك
يرى ورده للنار حتماً محققا ولم يدر هل ينجو أو الخسر يسلك
ولولاه ما صح اجتهاد لمتق ولا قهقه الغاوي بفكيه يضحك

تمت وهي [١٢] بيتا

وله ايضاً فقال شعراً :

اذ ملكت صياصي المصر نسوه ... مشى فيه اللئيمُ بكل نخوة
واظهر في الورى فتنا عظاما ... يذل به الكريم اخو المروه
يعيش على المذلة مستقيماً ... سقيم القلب لم تمسسه سلوه
ولا يبقا لذي دين مقام ... يقوم عليه في ملاء وخلوه
سوى كون التقية والتحامي ... بكل حمية وببذل ثروه
كذلك ان تولاها غرير ... غوي واقع في كل هفوه
فيا بئس الرعاة مع الرعايا ... على ما هم به من شر بلوه

تمت وهي [٧] أبيات

وله ايضاً :

اذا كثر النداء بكل نادي ... إليّ أبي تقرب انت مني
وقلّ نداؤهم وانبت اصلا ... تجنب يابُنيّ هناك عني
توقعت الفنى وعددت نفسي ... مع الاموات منزلتي وسكني
لاني صرت في قرن غريباً ... مصيباً ان لزمت سُريب أمني
بلا عقد لهجرهم ولكن ... ساصلح فيه ماقد كنت ابني
اقيم اساسه وأشِدْ بناه ... عساي انال فيه حسن ظني
بربي حيث اني طوَل عمري ... عليه لاتماري عم إبني

تمت وهي [٧] أبيات

وله ايضاً شعراً :

ان كنت طالب خدمة ونجاحها ... فاحذر بلالاً واجتنب ايضا بشير
اني نصحتك والدي دراء الورى ... يا ذا النهي ان كنت حيث المستشير

تمت

وله ايضاً :

الا يا ايها الضعفاء خلوا ... سبيلي وارحلوا عني وولوا
دعوني في ميادیني وحيداً ... وبالبلوى فريداً لا تقلوا
عمودكم بجنبي في خيامي ... وفي ديني فحاشا لا تغلوا
فكم رام بنبل السهم اخطى ... وكم قوم اتو قولا فزلوا
فلا ترمونني بخطأ فاني ... اراكم سالمين فلا تضلوا
فلا تاتونني إفكاً وزوراً ... به هلكت قرون فاضمحلوا
جناني قد غسلت بما اجتناني ... عن الفحشاء انتم لا تظلوا
اراكم في تقلبكم صغاراً ... وصغرانا به ايضاً تذلوا
اذا انبعثت رواصدكم ورائي ... يريدون اللحاق بنا وسلوا
سيوفا في صفوفي وقت حزبي ... فهم حربي ولولاهم يولوا
بنا الاديار نحوِ الدار لكن ... اخاف عن التوصل ان يكلوا
فلا علم ولا عَلَم اراهم ... به يهدوا السبيل فلا يضلوا
كذا الانباء قد عميت عليهم ... مضت عنهم أدلتهم فزلوا
انا فرد الزمان على خصال ... خصصت بها دوينكم فخلوا
مما راتي على شيء بجهل ... وراعوني بخفي لا تملوا
انا فرد الزمان فكم اناس ... قد اجتمعوا على حربي فذلوا
انا فرد الزمان وكل قوم ... لهم هاد اذا كفروا وضلوا
فكم بالمعجزات اتيت قومي ... وقمت بها اناسي فاستقلوا
كسيت مهابة وعلوت عزاً ... بلا فخر ولكن فاستدلوا
على قولي بانوار تجلت ... كاسفار الصباح لكم فصلوا
على المختار سيدنا جميعاً ... وقوم مهتدين بحيث حلوا
غشتهم رحمة المولى بدار ... به يبقى السرور وما تولوا
من النعماء والحور الحسان ... وما هم ألبسوا منها وحُلّوا

انا فرد الزمان بكل بلوى قد ابتلت الصدور بها وعُلّوا
الا فاجعل الهي خير عمري اواخره فاولى ما تولوا
من الأحسان والرضوان ربي بقربك في جوارك حيث حلوا

تمت وهي [٦] بيتا

وله ايضاً شعراً:

علم الشريعة بالنكبات مكبول وبالعوايق والآفات معلول
به افتقار وحاج لا يفارقه طول الزمان على الفاقات محمول
مواطن الذل من خير المقام له بين الأراقم والثعبان محلول
اين الامان به ان لايكون له عضب المضارب بالهيجاء مسلول
او في حماية ذي سيف يذود به عن الرعية بالأنصار موصول
اين الرجاء لعصري من يناصرني على الحقيقة منه القول مقبول
متى النوايب عضتني بمعضلة من النياب فما للنصر محصول
اخا الهداية خذ قولي باجمعه على التفكر لا ياخذك تعجيل
ترى الصواب اذا ابصرت ما سمحت به القريحة من عقد فمحلول
يد الجنان فحلت من عقايده صعب المرام لمن بالبله مكبول

تمت وهي [١٠] أبيات

وله ايضاً فقال شعراً:

قولوا لسايق ناقته في عيس ناشر رايته
فوق الورى حتى احتوى كل القرى بسلاطته
تجري الامور باسرها مُعكوسة بجرائته
قفها قفاه ولا تجدّ مُسيرا في ساحته
ودع التطامع في منال نعيمه وكرامته

هلا علمت بان من ... قد مسها بسبابته
لغواً لغا بلسانه ... فيسوغ كاس مرارته
أو إنه قد قيل في ... ضرب المثال وغايته
بطن الكرامة حامل ... فرج البلا ومهانته
فليحذرن سقوطه ... ذو العقل عند ولادته
في كفه كي يمتلي ... من غشه وغشاشته
بئس الزمان اذا بدا ... قمحوده[1] من هامته
كيف الكلام اذا تكامل ... واستتم براحته
تباً له من ملتقى ... باكفه لنجاسته
ياويله سحقاً له ... ولرائه وخساسته
ما القول منا ان نشا ... واشتد ركن ضرواته
ورمي الانام رواشق ... البلوى نفوس قساوته
هل لا يكون كلا منا ... لذوي الحجى باجابته
ان شيت نيلاً للشفا ... فلأكتفا عن راحته
والارتقا فوق العلا ... والإحتما بحمايته
وعن اللسان وحسنه ... في نطقه وسعايته
والمشي في الدقعا[2] إلى ... ظلم الورى وجبايته
من كان هذا سعيه ... فشريكه لخيانته
فاخا الهدى ان كنت ذا ... تقوى اجتنب عن طاعته
مد الخطى وسق المطى ... وذر العطا بخزانته
فهو البلا لذوي العلا ... وهم الجلا لظلامته
كن عندهم لو عبدهم ... دع ضدهم وعبادته
عبد الهوى وجد الملا ... ورد الردى بردائته

---

(١) القمحده : مؤخر الرأس أعلا من العنقله وهي مجمع اعصاب الرأس .
(٢) الأرض التى لانبات فيها تسمى الدقعاء .

لا تطمعن فتجمعن ... من نيله وملائته
من الجائته ضرورة ... فليلتمسه لحاجته
ومع الوقوف ببابه ... فليعتقد لعداوته
وله التقية حوله ... رداً لباس سطاوته
ما رامه رب الحجا ... ان رامها بملامته
حتى يكون بمعزل ... متحرزاً في غابته
ما ضره قذف الذي ... هو عاقل بغوايته
ان كنت في ريب اخي ... فيما ترى من حالته
تكفيك نفسك حجة ... ما بالها بقرابته
كشر الحسود نيابه ... في وجهه لخساسته
لج الشماتة عنده ... ورمى سهام خصامته
يرجوا لحاقاً بالذي ... أحساه كأسُ حرارته
كم من رئيس ذي قُوى ... صُرمت حبال رياسته
كم فارس وممارس ... هدت جبال فراسته
اضحى مهاناً في الورى ... بعد اشتهار سياسته
كم من غني مكرم ... امسى رهين علاقته
خال اليدين فلم يجد ... مما يسد لفاقته
فالناس تسأم عنه عند ... سؤاله ولجاجته
جهلا بما هو ينبغي ... وبحجره واباحته
اذا انه لامثل من ... هو قد نشا لحقارته
لولا الضرورة اضرمت ... نيرانها بحشاشته
لوجدته في بيته ... متقنعاً بقناعته
كم قد اذل بداره ... ذا عزة بعزازته
بات المقاسي همه ... وغمومه في غايته

كم من خطيب مصقع ... ينسي الحجى بفصاحته
عقد اللسان عليه من ... سوء اللقا ومخافته
كم عالم شهدت له ... شهب الهدى لثقافته
بل كان أول شاهد ... رب السماء بهدايته
والمصطفى والنور و ... الاملاك صدق مقالته
من انها شمس لمن ... طلب الهدى بعلامته
ردت شهادتهم صدوداً ... عن قبول دلالته
لكنه ما ضره ... ظلم العدى بشماتته
ظلموا نفوسهم بها ... ويظلمه ومضاضته
كلا ولا استكبار من ... يمضي بضل ضلالته
طول الزمان بها لهى ... ويكفره وبطالته
فترى الدخان ولو كسى ... افق السما بغمامته
ما عن قليل وانجلى ... والكفر ذا بمثابته
والبغي يصرع ربه ... بعد ارتفاع منارته
لا تبتهج ان قد رنت ... عيناك حسن نضارته
فهي الخلوب لمن يحول ... حيا لها لسخافته
حزت الغنى نلت المنى ... ان عجت عن عيرانته [1]
يارب بي انت الروف ... عج ناقتي عن ناقته

تمت وهي [٧٠] بيتاً

وله ايضاً شعراً:

اقول لذي الألباب لا من خجل ... ولا خيفتي خيفة أو وجل
من السماء حكمة بالغة ... ارادة الباري الذي لم يزل
فمن لسان صادق قد صفى ... من كل ريب امره قد شكل

(١) العيرانه : الواحدة من الأبل ،

حملته حفظا له موقع بغير بطل لا ولا من خطل
الا فاسمعوا ثم عوا خبره بلا اتهام لا ولا من خلل
قد طاف بي في ليلتي طايف ذو صورة ما ان لها من مثل
في حسنها لكنها في الهوى براقة نزاعة للمقل
قد انجلت من نورها ظلمتي بمسجد المعروف خير المحل
فذاك وقت السحر ياذا الهدى فلا تكن في امره ذو جدل
ذاك انتباهي ياأخي فارغٍ من كل هم مذهل او كسل
سمعته يقول لي عامر عليك بالتقوى وحسن العمل
ثم استعد الصبر وقت البلا ان لم توافي قبله للأجل
فعن قريب داركم هذه تذوق شر الشر من ذي الدول
يكاد ذوا الالباب لم يوجدوا الا القليل لالهم من حول
هذا الذي قد قاله وانجلى عن ناظري من بعدما بي اتصل
٢٧ صفر ١٢٤٠هـ بليلة الزاء مع كافها من شهر صفر ما به من هزل
من عام مرغ لا تكن جاهلا مذ هاجر المختار خير الرسل
كم غير هذا غيرت حالتي مرآته تاتي وكم من مثل
فهكذى كل الاذى والبلا بلا مزيل لا ولا من بدل
الا القليل نادرا لم ارى كمثله او دونه قد حصل
فلم ازل من وقعه مبتلى بروعة مقرونة بالوجل
وصفرة الخدين من هوله بلا اختفاء لا ولا من خجل

تمت وهي [٢٣] بيتا

وله ايضاً فقال شعراً:

سبحان من وصل الرجاء لذي الحجى في كل ماهو ممكن سيكون
وقضى انفصال الوصل عما لم يكن امكانه لو خاله المفتون

سبق القضاء بذا وذاك فلا تكن ... رب ارتياب ايها المغبون
ستنال ماهو كائن في وقته ... حتما عليك وعليه مخزون
وبما عداك فانت عنه بمعزل ... لو شئته ابدا فليس يكون
بئساً لمن سب الزمان بماجرى ... فيه عليه لانه المأمون
لم تخش منه خيانة ابداً ولا ... من تهمة اذ جوره لمصون
ان قلت ذاك هو السبيل مكون ... يجري القضاء وسره مكنون
لصدقت انت وكنت اهل حقيقة ... لا تعتريك بلاهة وجنون
فالمرء يجري في سبيل نافذ ... اين المحيص له فليس يكون

تمت وهي [١٠] أبيات

وله ايضاً شعراً:

ان الملوك اذا ما نلت فضلهم ... دع اللجاجة والأكثار في الطلب
تزداد عندهم حظاً ومنزلة ... وان اكثرت تهوى في اسفل الرتب
وكن صموتا متى ماجئت محفلهم ... وان لغوت فلا تأمن من العتب
ان الكرام سيعطوا دون مسئلة ... هم الحسام اذا شاؤك للعطب
كل الامور بايديهم مسخرة ... فلا سبيل لعاصيهم الى الهرب
كاد الزمان ليجري في تقلبه ... على الدؤب فياالله من عجب
الا القليل فلا يسأم بمسئلة ... على الدوام ولو اكثرت في الطلب

تمت وهي [٧] أبيات

وله ايضاً قالها لسارق نعله :

لا بارك الله في رجلي قد انتعلا ... من الحرام ولا في ذلك الرجل
يصب له مولاه سوطا من البلا ... مثل العقال ومثل الكسر والشلل
كما انصب في رجلّي بعد نعالها ... حر الهجير ووخز الشوك فى السبل

والبذل للمال للتعويض من نقم ... بلا اختيار سوى فقري إلى البدل
فخيمت البلوى علي ونوخت ... فما رفعت عني نقيراً من الثقل
ياسارق النعل لو تدري عواقبها ... حق الدراية ما بادرت بالعجل
ياسارق النعل ما بالقلب من وجل ... على اكتسابك او بالوجه من خجل
ياسارق النعل ان الله يسالنا ... عن الفتيل وما تاتيه من عمل
ياسارق النعل ان العدل منتصب ... يوم الجزاء فما بالوزن من ميل
ياسارق النعل ان النار قد سعرت ... لمن يموت على العصيان والبطل
ياسارق النعل تب لله منتدما ... على خطاك ولا تبقى على الزلل
ياسارق النعل فاقضي ما استطعت له ... على اعتجال فما في الحق من مهل
ياسارق النعل والاشهاد ملتزم ... بذي العلايق في عدم وفي هزل
ياسارق النعل لولا كنت معتقداً ... بما دعوت به رجزا عن الخطل
ياسارق النعل لا ادعوا به ابداً ... عليك منى فكن من ذا علي وجل
ياسارق النعل لو كانت مرصعة ... من الجواهر والابريز في المثل
ياسارق النعل لم تزدد بها ابداً ... الا الوبال مع الخسران في الازل
ياسارق النعل لو تمشي على خصف ... من الحلال ولم تركب على الذلل
ياسارق النعل خير ماركبت ولا ... فوق الصواهل والتيجان والكلل
ياسارق النعل ان كان الماءل إلي ... نار الجحيم فيا خسراك من رجل

تمت وهي [٢٠] بيتا

وله ايضاً رثى بها صبيين ماتا على الشيخ خميس بن راشد العبري :

عِلوتَ عليَّ بالعلاليت انني ... تكون لي المخدوم فَي دارك الاعلا
سَعِدتَ سعيد يالها من سعادة ... وفوزاً بجنات النعيم منّزلا
وجاورتما مولاكما رحمة بكم ... ومن عاش يوماً للحاق مؤملا
وخفت فراقي عنكما حيث انني ... تحملت اوزاراً فلا زلت مثقلا

ولكن رجاي من الهي لقاكما بدار أرى فيه النبى المفضلا
عليه صلاة الله مافاه ناطق وسبح طير بالغصون وهللا

تمت وهي [٦] أبيات

وله شعراً:

المرء في زمن الشباب وشرخه وقت العوافي في الورى ما اكبره
واذا استمر به البلاء ونوخت من حوله نوق الفنا ما افقره
للعفو من مولاه كل خطية واذا استوى في لحده ما احقره
من كان في دنياه متبع الهوى لو حازها وبما بها ما اخسره
يوماً به يرد القيمة مفلسا من دينه بين الورى ما اصغره
ودنا الجحيم لاهله متقربا يقضي الإله وحكمه ما اكبره

تمت وهي [٦] أبيات

وله ايضاً شعراً:

أخي في الله ليس بنا رقود ولا وجد عليك ولا صدود
ولكن قد عناني الآن امر حكى امر ابن بور او يزيد
مخافته طوت للقلب طيا وسار الامن منه فلا يعود
عهدت به عهوداً قبل هذا فزالت حينما أج الوقود
على كتب الكرام بارض نزوى ففي سمد ونحن به شهود
قد استولى بارض عمان قدما لئيم في الورى ولهم يسيد
تمكن فيهم بغيا وعِدوا تلامذه الاراذل والوغود
ويفتح في الدنا ابواب ظلم ويزعم انه فيء مفيد
فلا هذا سوى طمع مطاع له الاحرار خدام عبيد
فهذا ما شغلت به لتعلم أخي عذري وانت به شهيد

فهل تبقى على هذا قلوب صفيات لها ركن شديد
فيا رباه فاهد لنا اماماً لما ترضاه انت وما تريد
يقوم لنا بارضك حين يسعى أكون له المساعد والعضيد
فهذا ما نويت اخي إلى أن سيأتي او يواريني الصعيد

تمت وهي [١٤] بيتا

وله ايضاً شعراً:

دعوني من دموعي الروض تروى مطيراً من محاجرها برضوى
تسيل بها الشعوب وكل واد إلى ان تمتلي انهار نزوى
واحشائي واكبادي وقلبي بنيران الأسى تكوي فتشوى
واعضائي واغصاني وركني من الريح السموم علي تزوى
فابقي ملتقى الاحزان طراً على مابي فصرت بشر بلوى
ترى اطراسها انتشرت بوجهي فما لنشورها طاوي فتطوى
فصبراً ملتقى الاوصاب صبراً جميلا لا تبح أبداً بشكوى
ودع عنك الاسى جزماً تأسى بمن منها تحسّى شر حسوى
فليتي ان تكون بطول عمري تصب إليّ كاسات فأروى
ولكني اخوا هلع وما بي بما انصح به من كان اقوى
وظاهر كل ذي خلق دني بوجه نيروا منحه سلوى
ولا تاسف على مافات فاعلم يقيناً للثرى ستصير حشوى
لان حياتنا تجري فتمضي على مضض الزمان بكل طروى
جرت من لقلق برزت سراعاً فلم تعدو عن البالين عدوى
سهام النائبات بنا ترامت فتوغر كل غلصمة وصهوى
وأسياف الدواهي قائمات مواضي لا ترون بهن نبوى
كلمع البرق لم يبصره إلا أولوا اليقضات لامن فيه غشوى

من النومات او سكر براح ... من الراحات ذا عشق وشجوى
فلم يعلم اذا اختطفته خطفاً ... فتأخذ ما تشا منه وتهوى
فويح الغافلين بهم متى ما ... سقتهم من كئوس الموت حسوى
فما الدنيا لها دار سوى ما ... ترون بها وما سترته أسوى
مسلطة لها جند كثير ... على من كان ذا بر وتقوى
وتلك وجندها والخلق طرا ... يساقوا للفنا سعياً وحبوى
فحسبي ما أصبت به فكوني ... أكون على النباله حين أنوى
قبيل اللمس مني كل أت ... اتاني لامساً شيئا بفتوى
وان انتم توهمتم لزعمي ... فبالرحمن هذا الوهم بلوى
هلموا صفوتي وجهي فاني ... بقيت بوحشة صبحاً وسروى
ادور بدوركم وبها رسوم ... واثار لكم فيها ومثوى
واذكر انسكم لي في مقامي ... وتقويمي على مامنه أقوى
لنهج سبيلكم سعياً قوياً ... فمن لي ساقياً عنكم فأروى
بسلسال الرحيق ارى سبيلا ... لوصلي عندهم من غير دعوى
يضيف لنفسه منها صفاتاً ... وليس له اخي منهن جدوى
فتلك صفات من صافى بجهر ... وفي اضماره غش وبأوى
كفاني غصة ولزوم حزن ... بقلبي غامضاً يكبيه كبوى
ممات الفاضل الورع النزيه ... خليل الخير جانب كل مغوى
بري من مبارات اللئام ... فسيح الصدر للأسرار مأوى
به للكل فسحات رحاب ... صدوق القول في جهر ونجوى
فما في ظاهر الاعمال كاف ... لنشر مديحه سيراً فتروى
فكم يوم طوى للبيد فيه ... ولم تمنعه أسقام وأدوى (١)
يريد زيارة ويريد وصلا ... لاهل الدين لا لعباً ولهوى
على هذا الى ان صاح فيه ... غراب البين بان به لقصوى

(١) جمع داء .

من الدقعا[1] معمقة فهل من ... مقيم بعده في دور رضوى[2]
فضايله علينا قد تعالت ... بكيوان وبهرام وعوى
عنيت بذاك خلفانا خليلي ... سليل سلامنا ما فيه شجوى
بل الحق المقيم أتيت جهراً ... وتذكرة لمن أرعاه رعوى
من الاصحاب صحبي حيث كانوا ... بنزوى أو بضفرا او بجوى[3]
ولو بالصين كانوا كنت فيهم ... ومنهم ما ذهبت أذود مأوى
به اغترف الهدى من كل بحر ... تلاطم شارياً مراً وحلوى
أخا للّه حياتي مستقيماً ... بأدنى القوت عن عسل وحلوى
ولكن أينهم دعني بنوحي ... عليهم من دموعي الأرض تروى
فياريا ه هيء لي مناءي ... عليم الجهر انت وكل نجوى
فيا طوبى لعبد عاش دهراً ... طويلاً مائلا عن كل شقوى
فلولا الياس من هذا حرام ... لقلت فلا اروم بذاك طروى
ارى الركبان ركابا لنوق ... تسير بهم لما ترضى وتهوى
فما ملكت عقولهم عقالا ... تملكها الهوى فهوت بمغوى
بغاربها ازمتها فما من ... تملكها هم ابداً بغروى
اذا اتسع الضلال بكل قطر ... ومصر لا لنا طمع ورجوى
نرجي بالشريجة[4] ان نرى من ... يخالله على التقوى ويلوى
عليه الحل والتحريم يسعى ... فنرعى العدل مسالة وفتوى
جدير كون هذا مستحيل ... عن الابشار في زمني بنزوى
فكيف بها وباقي الدور طرا ... اشد من الدجى حالاً واسوى
فهذا مارنت عيناي فاعلم ... وقف فوق الصراط عساك تطوى
اليك صحايف من كل سر ... سليم لم يشب بريا وياءوى

(١) الدقعاء : الأرض الخالية .
(٢) كيوان : كوكب زحل وبهرام كوكب المريخ وعوى المنزلة الثالثة عشر في منازل القمر الشامية .
(٣) نزوى قصبة عمان وسط الجوف ، جنوب الجبل الاخضر، وضفرا وجوى موضعان بارض الجو غرب عمان متاخمه لحدود الامارات الآن .
(٤) الشريجة : بالتصغير بلدة من بلدان الجبل الاخضر عامرة ذات حدائق وبستان .

وكل مقالة خرجت للغو ... فذرها قالياً فتزدك غشوى
فموت القلب شر من ممات ... لجسمك وانتزاع الروح اشوى
الا اني على أسس سأبقى ... ولا اجثوا ببطن البيت جثوى
عسى نشرت لهم تلك الخبايا ... بهم سمة من الفضلاء وشروى
ولو كانوا هم فيها اكتتاماً ... يحام على خباياهم وتزوى
بكل رزية وبكل سوء ... أضر من السقام لهم وأثوى
فكم من غالس بهوى معا في ... مساءً عينه للدود مأوى
فيا مسعود عشت على سعود ... اذا استعددت من دنياك تقوى
ستحمله الى اخراك زاداً ... فتحضى حضوة الأخيار حضوى
فهاك البضة الحسنى فخذها ... لنفسك لا تكن بهما وعشوى
تنل ما تشتهي منها لباساً ... ومقباساً بجوهرها وأضوى
تضيء لك الهدى ولتقض فيما ... طلبت من الوجوه اليه قضوى
فحسبي ما مشت ابداً لممشى ... به نشبت الى غي وأغوى
ولكن بالهدى سعياً اتتكم ... فخذها دونهم فتنال جدوى
هي البكر التى لانال منها ... لفض ختامها بعل بمهوى
فبالاثنين قد نتجت وثاني ... لمن رمضان سرحاً غير مضوى (١)
١٢٤٩ هـ طمرغ عامها فافهم حبيبي ... ولاتك مائلاً عني فتغوى
فذا من هجرة المختار ماض ... عليه صلاة مولانا وحوى
وكل المؤمنين من البرايا ... مع الاملاك والبعل المسوى
من الصلصال كالفخار خلقاً ... بلا مثل له الجنات مأوى
مع الاصحاب والاتباع جمعاً ... ونار الخلد للعاصين مثوى
فما من عادل ان قمت ابكي ... على خلفان في ملاء وخلوى
ولم ار في مقامي من مقيم ... ولا في داره فانال سلوى
يكن لي ساعداً ويداً ورجلا ... يسارع في مساعدتي بتقوى

(١) سرحاً صباحا ومضوى مساءً ظرفا زمان لاول اليوم واخره وخصصا بذلك لانه مأخوذ من تسريح السوائم ومضواها فهو اصطلاح عربي وعماني .

اذا ما لعلم والتعليم ولّى ... فما للخير في البلدان رجوى
لأن الدين مرتبط بهذا ... وبعد مماته فيمت بطغوى
بموتك يا أبا مسعود دعني ... اكبرا ربعاً لديار رضوى

تمت وهي [٩٢] بيتا

وله ايضاً:

قولوا لراسل نفسه كالهيثم ... أو أنه مثل الهزبر الضيغم
لا تأمنن الحادثات فانها ... قطع تطوف بدارنا كالمركم
والزاجرات المنذرات تراسلت ... تعلوا بصوت فوقنا كالمرزم
ما مر وقت قط من أوقاتنا ... إلا ومرّ من المليك الاكرم
ركب يسوق المعجزات فياله ... يغشى البرية كالقتام المظلم
قد حملت من كل حمل باهر ... مما يضيق به خناق المسلم
ما ان له من حامل منا اذا ... القته في اصلابنا بالشيظم[1]
الا القليل وقد كفاهم حمل ما ... قد حمّلوا كالصلد فيهم يرتم
من شوم ما هم بالعتاد تحملوا ... اثقاله من كل فعل مؤثم
مالوالصعب السابلات وهاجروا ... عن كل راضية رسول المنعم
من كان يرغب ان يرى تبيان ما ... جئنا به من كل وجه مشئم
يسع إلى روضاته يرعى بما ... يشبعه من سغب الجهالة بالفم
فهي الصحايف للطايف ضمنت ... اخبار ما هو قد مضى كالأنجم
نظماً بها يسبي العقول بنشره ... مهما تنشق ريحه بالخرطم
والقلب منه فارغاً من كل ما ... يشغله عما في الكلام المحكم
يجد الصواب اذا تفكر في الذي ... طوت السطور من القريض المرسم
فاذا تبين ما احتوى فلنيحرف ... صاغي مسامعه لهذا المقدم
ينبيه عن نبأ عظيم خارج ... عن كل ماهو في الزمان الاقدم

(١) الشيظم : الاسد والرجل البالس البطل .

فالله أعلم كائن كمثاله فيما مضى من حكمه المتقدم
أو أنه قد خص أهل زماننا بقرينة لخلافهم ياابن الكمى
جاءت تجر ذيالها بوابالها ترمي قلوب أولى القوى بالاسهم
لاشك فيها أنها معقوبة بعواقب تدع البصير بها عمى
١٢٤٩ هـ برزت بعامي وهو عام طمرغ ما ان بخافية لها او مكتم
فالسالمي فتى بشير ناصر من بذره الحلبا جنا للعظلم
عوضا لها لما تحول نبته عن أصله زرعاً فياصحبي اعلم
بالخبة البيضا من الأطوى التي نعش النويقه من بلادي فافهم
ما هذه إلا بزاجرة أتت تنبي بامر للبرية مفقم
فرأيتها مثل اللواتي قبلها بنواظري ولمستها بالمعصم
يا أيها الغر الجهول افق وكن في يقضة واصبر لمر المطعم
فعساك تدخل في فريق أولي الوفا تنل الشفاء من كل داء مفحم
قلبي تقلب فوق جمر مخافتي مما يحل من البلاء الأعظم
لو اخوتي نظروا عشيراً مثل ما انظره ذاقوا طعم كأس العلقم
لكن غشتهم رحمة من ربهم من منهم فوق الصراط الأقوم
يارب سلمني وسلمهم معاً من كل كاشرة بناب محطم
فهي القريب وقوعها وأنا الذي من خوفها مثل الغراب الأشهم
هاك القصيد توجهت من وجه من قد واجهته بشر وجه أدهم
دنياه بل هو صارم منها الرجا طلب النجا يارب سلم سلم
خذها نتاج الزاء سابية الحجي من حسنها وجمالها ياذا الكمى
بالقعدة الزهراء وهذا عامنا حيناً به صدر القريض المنظم
تنظره مثل البدر في كبد السما تسعى به في ليلك المتدلهم
فاسلك سبيل أولي الهدى وذر الردى وأحذر سياحك في الهوى كالهيثم
او ان يكون بكل قفر سارحاً مثل الوعالة او كمثل الضيغم

تمت وهي [٤٢] بيتاً

وله ايضاً لغز :

ومبسوط له وجهان فاعلم ... بانك لا تطاها غير مرة
وماصح البقاء له سيبقى ... به اثر لذي القَدم المُمّره
وثانيه فلا تقدر عليها ... بغير غسالة وبها مضره
وثالثه المرام لها محال ... فلم تر أنت فيها من مسره
فمن يحلل وشيكا غزل لغزى ... ينل مني المسرة الف مره
بنظم كان او نثر مبين ... له برهانه ويروم نشره
فلا هو من وجوه الشرع كلا ... فيلمس فضه ويصيب ذكره
ولا هو من غزير اللغز قعراً ... فيبقى دونه بأشد حيره
ففي التنزيل مرسوم له اسم ... تراه مرة ايضاً ومره
مقام الدين والدنيا عليه ... ولولاه لمستنا المضره
له عدَد ثلَاث مئين فاحسب ... بعقباها أخي سبعين مره
وان عرفته يزداد احدى ... وعشرا بعد عشر بعد عشره

تمت وهي [١٢] بيتا

وله ايضاً :

وهاجر مستحق الوصل فرضاً ... هو المهجور فاهجرني مليا
اذا هاجرته عاد عليه ... فلم أرني على هجري وليا
أولي بر وتقوى قط فاعلم ... فإنهم اتوا حقاً زكيا
ولكني عليّ له وصال ... وأولهم هم عهداً وفيا
اصافحه صبيحة كل يوم ... وفي وقت الهواجر جئت سعيا
وان جن الظلام علي حالت ... اليه نويقتي دلجا قوياً
وبين خلال أوقاتي تراني ... أعاوده ولو حبواً جثيا

فحق مهاجريه يكون عندي ... عدواً دائماً مادمت حيا
تطيب له مناجاتي جهارا ... وسراً حين آتيه خفيا
اقول له هلم الي واصغي ... إلى قولي فكنت به حفيا
شهيداً حيث ما حضرت شهودي ... بحضرة خالقي عدلاً وليا
قد استشهدتك الايصال مني ... باوصالي وما اخرت شيا
فقمت حذاء وجهك ياحبيبي ... لمحبوبي اناجي جُدْ عَليا
بغفران وتكفير الخطايا ... اكون به من الغاوي بريا
جناني فيك منقطع فدعني ... اجدد فيك تشويقا جليا
فكم لك في القرى صحب كثير ... من النظراء فكنت لها سليا
وبينكم موالاة وحب ... ولم تاتوا مزاورة أخيا
وحاق بكم من المكروه شيء ... عظيم لا نروم له قصيا
وكم قد جاءكم بالبغي قوم ... وقالوا فيكم قولا فريا
فلا خلنا اعتقاداً وانتصاراً ... بدا منكم على الآتي عتيا
فيا سبحان جاعلكم ضعافاً ... وكان الكل ذا جسم قويا
وناصركم وحاميكم قليل ... الا صبراً على البأسا رضيا
فكم مني هما دمعي عليكم ... وخرت جبهتي فيكم بكيا
ففي القرآن ذكركم كثير ... وفضلكم كبير جاء ضيا
فذكرني الهي كل وقت ... بتقصيري فصرت انا نسيا
ونجيني من النيران يوماً ... به جثت العصاةُ بها جثيا

تمت وهي [١٦] بيتا

وله ايضاً :

ألا إن لي في الله علماً بانه ... عليم بعجزي عن معاداة ذي العدوى
جهاراً ولكني سأدفع بأسهم ... باطلاق وجهي بالبشاشة والسلوى

كأني عليَّ البشرُ تلقا وجوههم ... وتقبيل أيديهم سجوداً مع الدعوى
شربت بها كأس الصفاوة أمزجت ... واني كعنقاء المغارب أو أنوى
اساء اذا استرو وبالحزن مجزل ... فبشراي ان تابوا فنابوا عن الأغوى
فيا ناظري لو شمتني في عقالهم ... مقيماً فذر عني الشماتة والطروى
بكل مقال جاهل انت وجهه ... ولاتك مفتونا بنفسك والأهوى
خفظت لهم بالذل منى سوابقي ... وقلبي بشهبان الاسى منهم يشوى
يراني سفيه العقل حال لقائهم ... كأن جناني شارب حبهم عفوى
فيسرح في سيح السملق[1] سابقا ... إلى رصد في مسلكي كاسب الفحوى
فينهب قولاً مر بالسوء وليدع ... اذا كان مبطونا وفي ظهره رجوى
لمن كان اهلاً للشماتة مثله ... فيسلبني من لبسه البر والتقوى
به نشرت بسط البطالة والردى ... بظل ضلالات الظنون فما اقوى
قلوبهم ان قابلتها قواضبي ... وعجت بفرسان المحجة واشقوى
لكل شكوك مستريب بجهله ... سبيلي ومن قد جاد اصلاً الى الاهوى
فيا شاتمي أف لشتمك بالذي ... اقمت به دنياي للدين فاستوى
على سوقه حتى علا وتفرعت ... فروع له فاقصد جناه ولو حبوى
ويا قاذفي بالمكفرات وبالبغا ... حسيبك ربي ما اتيت به لغوى
فما لي به من شاغل عن سعايتي ... ووردي حياض الحل حتى بها اروى
وما ملت عن درب الهدى قط يافتى ... أعوج بعيراني إلى قصدها شروى
عددت استباقي ما استبقت بانه ... سليم من المحضور في رأي ذى الفتوى
فدعني اخا التقوى على الدلج دائما ... إلى ان ارى طباً يقيني من الادوى
اسوق نياق الفكر في حندس الدجى ... بنور الحجى والذكر فى السبل السوى
على خشية من خسر ما فيه راحتي ... علي غبار الخوف يحثى ولا غروى
فالقى باذاني الهي نداهما ... نراك أرانا لا تخف نازع الشوى
حلال حلال في الشريعة يافتى ... ألا ألا تمل نحو الشكاكة فلتقوى

(١) السملق : القاع الصلصف من البيداء .

ومن كان منها سالما فسبيله ... سبيل اهيل الزهد في بسطهم يطوى
فحياها من بسط لمن رام طيها ... وكان له عن نكبة الخلق من مأوى
يقوم به حتى الفتا يلتقى المنا ... قرينا مع الابرار في الجنة المأوى
رجائي من المولى أرى مايسرني ... لنفسي وللاسلام من طلعة التقوى
نقوم على متن الصراط على الوحا ... نصادم أهل البغي بالشوكة الأقوى
نقطع اسباب السلاطة عنهم ... فشوقاي مصرى صانه العدل واحتوى
على كل مهجور من السبل التي ... ملاها أولو العصيان فحشاً ومن طغوى
يقيم بذا ذو الاستقامة فلتكن ... مقاما لاهليها ومأوى أولي التقوى
الهي فمن يرجوك في السر لم يخب ... جهاراً ولا بالسر في قلبه انطوى
غياثك ياراياه من دخلة الهوى ... على بديني او براي مع الفتوى
ومن همزة الشيطان والبغتة التي ... يراها اهيل السوء والبغي والعدوى

تمت وهي [٤٠] بيتاً

وقال ايضاً موعظة:

اذا وهنت من المرء العظام ... وضح ضياؤه وفنى الظلام
وثالثة أتت للاثنتين ... فتلك له متى يمشي أمام
ويعتكر الظلام بمقلتيه ... وتفترق الجماعات الكرام
ويرتفع الانين متى تعلا ... اسرته ليقعد او ينام
وتسلمه الحوادث للبلايا ... وشيكاً لا له عنها اعتصام
على هذا فلا عتبي عليه ... لسائله أخي ولا ملام
اذا وقع الجوار له بهذا ... فلا دعوى عليه ولا خصام
لسان الحال قايلة صراحاً ... به لو لم يصرحه الكلام
متى ما قال كنت على فراشي ... وامشي ثم أقعد أو أنام
فلا شغل ولا حرث سواه ... ولا عندي لمكسبتي مرام

وان رفع الحليل يديه عني ... وجانبني اذا انسدل الظلام
بذلك قد رماني منه هجراً ... كأن مقامه عندي حرام
فلا عيب سوى هذا خليلي ... ولا سوء سواه ولا اجترام
ولكن الذي قد كان طبعي ... تبدلد دأبه ونبا الحسام
ولكن ديدن الستين هذا ... على وهن اذا مازاد عام
فما قد صح لي فيها بقاء ... تعانقني رزاياها الجسام
فحسبي رب نفسي والبرايا ... مقيتي دائماً وله الدوام
وياتي رزقه حولي يسعى ... فلا ثوب يعز ولا طعام
فهذا ما اراه له جوابا ... نِعمّاً وارداً وله قوام
بكل حجي حوى نورا مضيئا ... تَجلى في تبلجه القتام
فما أنجزته حكماً وحُكما ... وما أوجزه منه له كلام
بحمد الله وافَاني مشيبي ... فصرت به ضعيفاً والسلام
فيارحمن فارحمني بيوم ... به يحثي على خدي الرغام
بسلسلة السلامة فاجتذبني ... اليك فلا لها قط انصرام
ولولاها لما سلمت اناس ... ولم يك بالجنان لهم مقام

تمت وهي [٢٥] بيتا

وله ايضاً :

النفس حدس والهوى اهوى لها ... حب المحارم لو رأت أهوالها
والظلم طبع طوعه اوبى لها ... ان طاوعته به تذق أوبالها
والكد أكثر مايكن املى لها ... لكن يكون موثرا أملا لها
ان صح منه نقص ما احوى لها ... خير المساعي فليعب أحوالها
ثم التأثل والنما ابطى لها ... وقت الحساب ولو عصت أبطالها
لكن ذلك في لظي احمي لها ... ان أثقلت من ظلمها أحمالها

والسعي منها في الدنا افعى لها ... حقا اذا ماضيعت افعالها
بل حين تشرب بالغنى منها لها ... فاللوم حتم راجع منها لها
وعنادها معبودها اعدى لها ... فيه تروم عن الهدى اعدالها
وعنادها النصحا فذا أجلى لها ... عما يقرب في الورى اجلالها
ولها يكون الاقتداء اقوى لها ... ان وافقت افعالها اقوالها
خذها لهم اذ انهم أمرى لها ... لما يكونوا للهدى أمرا لها
والميل منها عنهم اخطى لها ... ان صوبت في ميلها أخطا لها
والعقل قرب ناصح اهدى لها ... رب البرية نوره اهدى لها
وركوبها خيل الهوى اوقى لها ... ترك النصيح صفاته اوقالها
في حقها تحقيق ما اوحى لها ... بالملهمات لفوزها أوحا لها
والشك فيما شاهدت اشكى لها ... ألما اذا ما سالمت أشكالها
طلب الغنى بالفقر ذا أقلى لها ... عن قربه فلتصطحب إقلالها
فهو الشعار لكلِ من أمهى لها ... نهر النجاة ولم تر إمهالها
في هذه الدنيا سوى أسوى لها ... حالاً ونالت ها هنا أسوالها
واذا عصتها كانِ ذا أغلى لها ... ثمنا وحلت بالوحى أغلالها
ومن التوكل ربُها اعلى لها ... درجاً ويشفي عند ذا اعلالها
اخذي لها عنها له أولى لها ... نفسي فلا تدري لها او لا لها
هذا ولكن للقا أنقى لها ... لما يشا منها له إنقا لها
طول العوافي في الدنا أدلى لها ... دلوَ الدواهي فاقطتف إدلالها
شربت به كاس الأسى ائسِى لها ... يوم التغابن دائماً انسا لها
فرّت به عن أمها إذ هَا لَها ... شغل عظيم يقتضي إذ هالها

تمت وهي [٢٧] بيتا

وله ايضاً :

يا من دلي دلو الدلالة واغترف ... من بئر بري فالصواب اذا اعترف

انـي ملأت ذنـوبه مـن مـاء مـا ... يرويـه من ظمأ الجهالة بالحِـرف
مـا حـرفـة الاّ وضـل سـبـيـلـهـا ... اهل الغرارة فاستفادوا بالاَسف
ما ان لـها مـن مبـصر مـتفـقه ... الا القليل وهم على خسر التلف
وانـا الذي افنيت في تصحيحها ... عمري على بسط المساجد والغرف
فوجدتها صعباً مسالكها على ... اهل البلادة والملالة والشضف
لما اعتبرت بسر فكري حالها ... همي بها عن حاجتي مني انتسفَ
ما شمت الا المهلكات بقربها ... غير الذي ترك الاماني وانعطف
دون التكاثر والتطامع بالذي ... حل الاياس بجيشه وله زحف
بالموبقات المرديات سهامها ... تثرى على من خاضها حتى انهدف
القته في الدقعا صريعا يالها ... من نكبة ترمي الرجال اولي الشرف
واشدها حرف الذيـن تكلفوا ... فتخلفوا في سعيهم عمن عرف
بالميل منهم للتخلف بين من ... ملك البلاد وضده لما طرف
او طاف طايفه على سلطانه ... القى مسامعه اليه فانحرف
حتى ملا اذنيه منه وارتوى ... من نهره السياح حينئذ خطف
واسال ماء فواده بلسانه ... من كل شيئ قد تحمل واختطف
فهي البلية والمشقة يافتى ... وهي المضرة ان ببارقة قصف
احداهما إذ إنه لم تحمه ... حجب تقيه سعيره يا من خلف
لم يَسطع المسكين نيل نجاته ... ابدا ولا من صارف عنه صرف
يبقى اذا حلت عليه خطوبه ... فرداً عليه حياته الباس اختلف
إلا إذا عطف الإله بفضله ... نجب النجاة وتلكها خير التحف
ضاق الخناق به لضيق فهوده ... لو كان بالصديق بالفضل اتصف
لم يرض ذو السلطان فى سلطانه ... من شركة أو دخلة فدعوا السخف
إني منحت أولي الصفا صرف الشفا ... نفسي لذاك من الجميع هي الأشف
فالحتف طبع للملوك صروفه ... يسُقوا بها مِنْ مَنْ نميرهم ارتشف

كم قاطف كرم الكرامة منهم ... من حنظل العامي بكفيه اقتطف
لا يرعوون هم بمن عاناهم ... من منصب ان لو علا فوق السقف
كم من عزيز ذل في أوطانه ... او عامر ملك الزمان له نسف
وتشتّت عماره وتفرقت ... في كل دار لا[1] لهم صحب إلف
يكفي لطول تحزّني ما قد رنت ... ببني خروص مقلتي من الجنف
حتى رأيتهم باضيق حالة ... وانا على الخوف الشديد وفي اللهف
من شوم ما انظره في الحبر الذي ... فلق الدجى بضياءه حتى انكشف
للمبصرين جميع ما عنا اختفى ... وبدت جواهره تنور من الصدف
قلبي على جمر الأسى متقلب ... خوفا عليه سنان عبد لم يخف
ماشيمة الايام إلا هكذا ... في الاكرمين الأولين ومن خلف
يارب اكرمني بطول بقائه ... ومقامه فينا فانت اولوا الرأف
بالمؤمنين المهتدين اولي التقى ... من كل ات منهم ويمن سلف
واجعل معاملة الملوك وغيرهم ... في كتلة اوزانها لم تختلف
حتى بها يصطاد كل فضيلة ... لمعاشه ومعاده بيد وكف
واسلكه في سبل النجاة وكل من ... من بحره الطفاح يارب اغترف
وجميع من للمسلمين بحقهم ... وبحق اهل العلم مولاي اعترف

تمت وهي [٣٩] بيتا

وله ايضاً قلت هذه القصيدة وسميتها الدرة العمانية والجوهرة النورانية الراد فيها صدف الصادف عن الصراط السوي بهجائه لهما بكل سيء وسوء ومنكر وقبيح بنظم خلطه نسجا على منوال غيره فمزجه امتزاج اللبن بالماء مادحاً به زنجبار من السواحل فقلت هذه القصيدة عونا ياكريم شعراً :

شارق الشمس استطارا ... وغراب الليل طارا

---

(١) اشارة الى الحروب القبلية ومن ذوي السلطة الذين ألبوا عليهم يومئذ حتى مزقت اموالهم وتفرقت رجالهم وذلك بعد وفاة سيدهم العلامة ابى نبهان رحمه الله

قد براه من ذراه ... ما تثنى حين طارا
طامس العينين اعمى ... لامس الدرب احتيارا
ليته الباقي قياما ... لازم الوكر اختيارا
ما بدا منه اختباط ... واختلاط السكارى
سق له رب دليلا ... واضح الحق منارا
جالي العشو جلاءً ... فليرى العدو عوارا
ليت شعري ان أراه ... راجعا عنه جهارا
مايزاً كل خليط ... قد بدا منه اغترارا
ضاف شعرا في قريض ... من فقيه الشعر ثارا
ذاك حجر لا مباح ... مستباح أين دارا
في مقال وفعال ... وضلال ياخسارا
مدعي ما عنه نائي ... في سماء السر طارا
ما اجتدى منه غناء ... بل عناء والغبارا
وليرم كشف غطاه ... عن خطاه اذ توارا
ما اهتدته ناظراه ... حينما نال عثارا
والحجى منه مراب ... صادف الوجه يسارا
عن صراط العدل غاوى ... في مهاوي الجهل هارا
بهجاه لمزون ... قامها العدل عمارا
جنة المأوى نعيماً ... لو مقيماً فاقتصارا
أية الصبح شعاعاً ... وضياء فاستنارا
كل قطر وبلاد ... منه ما مس انكدارا
قد كساها المولى مجدا ... ثم عزا وافتخارا
رافعاً عنها حجاباً ... وسجافاً وغمارا

جاعلا منها لباسا ... من كُسا السود خمارا
قد رآها كل طب ... تسحب الذيل اجترارا
قد تعالت بعلوم ... في السماوات قصارا
كل دار من ديار ... السلم سادتها اضطرارا
خذ مقالي ياخليلي ... عن دليل لا ابتدارا
واستِباقاً واختلاقاً ... غير حق مستعارا
نِعمَها الدار مقامي ... دار نزوى فالبدارا
لا لتزام السكن فيها ... كل من شاء فرارا
عن ديار حاويات ... مرديات وبوارا
لو تراها باهيات ... زاهيات جلنارا
تلك نار ليس نور ... فاجتنبهن مزارا
غير غب لشقيق ... وصديق فيه صارا
دع لسكناها اقتطانا ... ان تنل منها اعتذارا
مستقر الدين نزوى ... ما ابتغى منها قرارا
لو غشتها غاشيات ... من ضلالات الحيارا
اسرعت عنها اجتثاثا ... او جثت فيها العقارا
معدن العدل انتصافا ... ثم نصراً وانتصارا
ومجار المستجير ... من ظلوم فيه جارا
كم جهول وغشوم ... غادرتهم اغتدارا
قد سقتهم من رداها ... ان اتوا منها اقتسارا
من اذاقته العسيله ... فليذق منها اكتدارا
ثم حتفا مستمرا ... في حشاه وانصهارا
عقرها ناب عقور ... تعقر العادي اعتقارا
كم عزيز قد تعالى ... نال صرعا وانحدار

من عُلاء الارض قسرا ... مس حطما وانكسارا
قد برتهم من ذراها ... حين آتوها البوارا
وكثيراً لو بسطنا ... العد فيهم لا انحصارا
واقتضاءً رام فيهم ... صابط الضرب احتقارا
فاضمحلوا ثم حلوا ... باطن الارض انقبارا
يغتذيهم منها دود ... وصديد العين فارا
قد رقاها المولى مرقى ... ما رقاها الله دارا
عند كيوان رقاها ... ما ارتخت عنه قرارا
كل أرض من بهاها ... قد زهت منه ازدهارا
واكتست منها عمان ... حلة الحق مرارا
ومرارا قد كستها ... عابثات واعتوارا
بزمان السوء مست ... من بلاياه افتقارا
بل سيوئتيها غناها ... واعتناها فاعتبارا
ما اعتفت عنها بلاد ... نالها الدهر اعتسارا
من يديها ناثرات ... للجواهر انتشارا
ربة الأمن عمان ... أخر الدهر عمارا
كيف أتي ان رماها ... الدهر بلواه انتفارا
اين عذري في قلاها ... ان ترد مني اعتذارا
لا تلوموا في التزامي ... السكن نزوى او جوارا
لو رايتم من بلاها ... كالرواسي ليس عارا
تحفةُ الحق هداها ... للآخاير اختيارا
وابتلاء لا بلاء ... للسراير واختبارا
فليروا كل ضمير ... كل غر عنه حارا
بل لعل النّاءِ عنها ... قد رأى فيها دمارا

واكتـــرابـــا وامـــتـــهـــانـــا وخـــــرابـــــا ودثـــــارا
وامـــتـــراضـــاً واســـتـــقـــامـــا ووبـــــاء واعـــــتـــــوارا
ضـــــاق ذرعـــــاً اذ رأهـــــا قـــد قـــلاهـــا واســـتـــعـــارا
الـــذم ممـــــا هـــــو مـــدح لـــيـــس عـــارا او شـــنـــارا
بـــزمـــانـــي فـــهـــي بـــرصـــاء طـــول عـــصـــري اذ تـــوارى
كـــل طـــب وحـــكـــيـــم فـــاحـــتـــوت بـــعـــد تـــبـــارا
والـــبـــقـــايـــا قـــد تـــعـــامـــت عـــن حـــمـــاهـــم احـــتـــقـــارا
اهـــل عـــصـــري حـــين مـــروا بـــــذراهـــــم ومـــــرارا
قـــد رآوهـــم فـــي الخـــبـــايـــا بـــاخـــتـــفـــاء كـــالحـــبـــارى
حـــين شـــام الـــغـــر هـــذا فـــي مـــزون فـــاســـتـــدارا
وجـــه الـــوجـــه ســـهـــيـــلا حـــين مـــاشـــاء مـــثـــارا
يمـــم الـــفـــلـــك مـــرورا بـــالـــســـواحـــل وديـــارا
حـــشـــوهـــا كـــان قـــرودا وأســـــــودا ونمـــــــارا
ومـــنـــاهـــي ومـــلاهـــي ذاك طـــبـــع لا اغـــتـــرارا
وبـــيـــوعـــا فـــاســـدات كـــاســـلات وقـــمـــارا
وفـــــروجـــــا بـــــارزات لـــلـــنـــواظـــر بـــل حـــســـارا
وســـفـــادا كـــســـفـــاد الـــصـــافـــنـــات والمـــصـــارا
مـــن عـــبـــيـــد وجـــواري حـــالـــكـــات الـــســـود قـــارا
ريـــحـــهـــا ريـــحـــة جـــيـــفـــة فـــي فـــلاة يـــاخـــســـارا
مـــن لـــهـــا كـــان ضـــجـــيـــعـــاً لا يـــرى عـــنـــهـــا فـــرارا
ان تـــراخـــت فـــي فـــراش اثـــر الـــنـــوم خـــوارا
وانـــيـــنـــا وغـــطـــيـــطـــا مـــن صـــداهـــا الـــســـم فـــارا
مـــثـــل مـــاشـــمـــت ســـوادا بـــالـــوجـــوه فـــاعـــتـــذارا
مـــن وجـــو الـــنـــور فـــيـــهـــم بـــالـــقـــلـــوب لـــو كـــبـــارا

ما بقواهم هايمينا ... في الفيافي كالسحارا
بالمراعي كالجدايا ... مستقيمين اصطغارا
الهذا ياحبيبي ... جئت مدحاً وافتخارا
إذ توطنت بدار ... وهي دارك زنجبارا
وجميع مارسمنا ... فاتيناه اختصارا
من ضلال وقبيح ... ما تركناه استتارا
مانجت منه بلاد ... فاتخذ عنه اصطبارا
ام بدا منك مديح ... حينما شمت اخضرارا
وظلالا واخضلالا ... وزروعاً وثمارا
وثراء ونوالاً ... وريـاضا وازدهار
وضروعاً مالیات ... من ضياح لاتبارا
وشراب الشهد راوي ... وطعام الطلح بارا
كل طعم وشراب ... ثم امطاراً غزارا
وقعودا في سرير ... ومناماً واختمارا
ذاك حظ للمجوس ... واليهود والنصارى
والصوابي والذين ... قد بقوا الدهر حيارى
ويما نحن ذكرنا ... من مساويها ادكارا
قد جملناه احتمالا ... في حوايانا ابتكارا
عنكم ثم اليكم ... قد تركناه ازدجارا
وانتهاء عن حماها ... ما وجدنا صاح جارا
مستقيماً مستطابا ... رايم النكر انتكارا
أم تاؤلت دليلا ... واحتجاجاً واعتبارا
برتكيس وانكليز ... حرب ولثغ[1] اذ توارى
عن رياح منذ رات ... كل من رام انتذارا

(١) ولثغ : رمز حرفي عام ١٣٣٦ هـ وقعت حرب الانجليز والجرمن بشرقى أفريقيا بعد موت المؤلف بثمانين عاما تقريبا تنبؤ منه عن ملحمة وقعت بين الدولتين حين تقسيم الاستعمار لشرق أفريقيا والله أعلم.

عاصفات ذاريات ... للهشيم ياسهارا
في افتضاض اللغز ليلا ... بعتم النوم سمارا
ما بهذا من دليل ... نرتضيه او منارا
ولهان الوجد عنكم ... من مقالاتي قصارا
كل شخص عن مجالي ... وارتهاني لو تمارا
ذا النهي خله تراه ... هامر الجد انهمارا
ما اتبعتم من ظنون ... في قريض الشعر مارا
وبقيتم في شكوك ... خاضها القلب بحارا
أو تسعر من ضريم ... قد كسى الوجه شرارا
قلت حقاً لو كشفتم ... كلما منه توارى
ليس مين يعتريه ... ان عراها الستر وارى
صدقه كل قبيح ... لم تروا فيه اعتوارا
بل تركت الفض عني ... ملغزاتي انتظارا
وارتقابا واحتساسا ... قادر الكشف اقتدارا
من يرِمه بافتضاض ... كان قدي أين دارا
ليت من مِنّي تحسا ... محض نصحي ما تمارا
صادفا عَنه عتواً ... وصدودا واكتبارا
وجدالاً ونضالا ... راكب الهزل ازورارا
بل فياخذه انتهالا ... ثم علا وابتكارا
فليرى منه شفاء ... ابديا والبشارا
ما احيلاه حساء ... راوي القلب ابتدارا
نازعاً عنه صداه ... ان تغذاه البدارا
للتشفي والتعافي ... كل عافي عنه خارا
رب زدني من ضياء ... ان دجى الليل اعتكارا
واجعل الذكر امامي ... اينما سرت فسارا

بقيامي وقعودي ومنامي والحذارا
كن الهي فيه عونا ان يرى الشطن مغارا
بالحجى مني فسيحاً او يرم مني مزارا
ومشيري ووزيري ونصيري الخيارا
وجناني كالخليفه قايم العدل أئتمارا
قايد النفس زماماً والتزاماً اين دارا
ولساني ترجمانا قائل الحق اختفارا
صادعاً كل غوي من يداري او يدارا
كل عضو فنصيري ووزيري المستشارا
نصره لي حين ظلمي قادر الهظم اقتدارا
لا جبانا وجثوما وخمولا واغتمارا
ما حييت طول عمري والقيمة اغتفارا
من ذنوب سالفات كنت فيها كالاسارى
وقني رب عقابا وعذا باثم نارا
انت حسبي يا ألهي قلت سراً او جهارا
وصلاتي وسلامي لنبي ما استدارا
في سماها الفرقدان والمنير قد انارا
او بتكوير ظلام وغشى الليل نهارا
او بدا وجه نهار أسفر الصبح اسفرارا
وضياء الشمس جلاً ان تجلا واستطارا

تمت وهي [١٦٦] بيتا

وقلت ايضاً شعراً :

أخو الاحساب لست اخا نسيبي ومن يك من ذوي التقوى حبيبي

وناصر كل من للنصر أهلاً ... فطول الدهر ذاك يكن رقيبي
متي تاتيه نايبة أتاني ... على عجل دعوتك يامجيبي
ألبيه فقف لي ياخليلي ... أريك بما تسر به قريبي
وكل حبوكر[1] طب فقيه ... ءأم اليه يسمع لي نحيبي
بكاء تشوق وبكا خشوع ... ورحمات ألا يانفس طيبي
بيوم فيه يلقاني مريضا ... وداواني اذاً من ذا طبيبي
بحمد الله تلك اذا طباعي ... اسات ام اسرتكم عقيبي
ولو بالوجه قابلني بحسنى ... او البأسا مقابلتي ربيبي
فبالأولى شكرت الله شكراً ... وبالاخرى صبرت على خطوبي
فلا لي مهجة في الشف جزماً ... عدوي من تعدى لي دروبي
فما من ذات نفسي مستقيماً ... بذا بل قامني المولى رقيبي

تمت وهي [١٢] بيتا

وله ايضاً شعراً :

عباد الله فالتمسوا الدواء ... من الأدوى عسى تجدوا الشفاء
ومن علل المعاصي والخطايا ... فباستغفاركم تجلوا البلاء
بحبل الله فاعتصموا جميعاً ... واوفوا عهده طوعاً وفاء
وادوا الواجبات وكل فرض ... ومسنون ومن بر أداء
تناهو بينكم عن كل نكر ... واثم بين عنه انتهاء
ووالوا المسلمين وناصروهم ... على العاتي والعادي اعتداء
على قدر القوى منكم لهذا ... وذاك بما اتيت به ابتداء
فما فوق استطاعتكم سبيل ... إلى التكليف عما فيه جاء
كتاب الله والمشروع شرعاً ... كما كم ماترون به ضياء
اذا قمتم بما فيه قياماً ... لنلتم كلما ترجوا ارتجاء

(١) الحبوكر : الرمل الذي يضل فيه السالك والرجل الداهية واسم المعركة بعد الحرب .

تغاثوا ما استغثتم كل حين ... ويرفع عنكم المولى الوباء
وتأتيكم حظوظ الحق سعياً ... فتكسيكم من النعما كساء
حشته مهابة وحشته عزاً ... فبشرى من يكنّ له حشاء
ومن اوفى بهذا العهد حتى ... توفى من دناه رأى وفاء
بمكيال الكرامه في مقام ... يذوق الكافرون به شقاء
مقيماِ لاله زمن فيمضى ... انقضاء يرتجون له فناء
فيا رباه داويني دواء ... انال به من البلوى الشفاء

تمت وهي [١٧] بيتاً

قلت ايضاً شعراً :

يا أيها الملك المقيم بقصره ... ولبابه لازلت دهرك صادما
والمحتمون به يطوفوا حوله ... كم من منادي تحت سورك حايما
يرجوا الاجابة للحمايه طال ما ... في مظلمات الظلم ذلك قايما
في كل سابلة معا ويبيته ... كشر البغاة نواجذا وخواظما
حطمت عليه نواله وتقطعت ... اسبابه فبقى هنالك جاثما
لا نال مجداً ثم عزاً عالياً ... من كان ملتزم النمارق نائما
فالقصر يقصر عن حماية اهله ... حتى يجزوا من وراه غلاصما

تمت وهي [٧] أبيات

وله ايضاً :

بداراً يا أولي التقوى بدارا ... ومن سِير الكرام خذوا شعارا
فما الدنيا وان تبقى زمانا ... طويلاً لا ترون بها قرارا
فكيف وقد تمر بنا سريعا ... لياليها على عجل جهارا
فلا زالت تسوقهم استباقا ... لبطن الارض لم تصب العثارا

فكم من سامك البنيان امسى ... ياكفاف الزمان هنا دثارا
عقيب النازلين به نزولا ... فقد ذهبوا وما عمروا عمارا
قد ارتحلوا ونحن على مثار ... اليهم هجعة أوجا نهارا
سيأوي كلنا سكناً ومأوى ... تأوب ذو الشقا سقراً ونارا
واصحاب الوفا منا توفوا ... اجورهم فما وجدوا خسارا
فبشراهم بروضات وعين ... لجنات الخلود رأوا قرارا
على سرر اقاموا في سرور ... مقيم نعم تلك الدار دارا
بداراً ايها النوام فينا ... ترون به النجاة لكم بدارا

تمت وهي [١٢] بيتا

وله ايضاً نصيحة عامة :

كن واصل الرحم القريب الفاضل ... والصحب والجار المسيئ الهازل
لا تجزعن اذا رموك بجفوة ... عن هفوة او بالسبيل المائل
فاستر مساويهم بجلباب الحيا ... والحلم سترا كالحجاب السادل
واجعلهم كالواصلين أولي الوفا ... في حقهم واحذر مقال القايل
هذا وذلك ثم ذا من حقه ... في شانه الحرمان قول الجاهل
والهجر دعه في الشدايد والرخا ... لعلي سواءُ في وصال الواصل
واقطع رجاء من ارتجى هجرانهم ... بالوصل فهو الفرض حكم العادل
بين البرية في مقامات القضا ... يوم التغابن والحساب الكامل
ما أن به من ورطة او فرطة ... او زلة ضاهت غفول الغافل
جل الجليل بان يشاكه خلقه ... من كل عال منهم والنازل
فالكل مجموع لنا بصحايف ... مودوعة مثقال ذر العامل
وبما انطوى من كل سر باطن ... بصدورنا فمحصل كالحاصل
فنراه راي العين يشهده الملا ... من صالح او كادح للباطل

يجري به الجاني له عدلا بلا جور ولا جيف لفضل الفاضل
يلقي المجرد في دناه من الهدى في قعر نار بالسعير الشاعل
يارب زدني من هداك زيادة انجو بها من كل شر شامل
بالشوم في الدنيا وفي الاخرى معا يامن تراسل فضله للسائل
ينصب من مزن الكرامة دايما ديما مثال المستهل السايل

تمت وهي [١٨] بيتا

ايضاً هذه القصيدة راثيا بها السيد العالم العامل الفاضل عين الزمان ومقياس عمان مهنا بن خلفان بن محمد البوسعيدي رحمه الله وجزاه عنا وعن الاسلام خيرا ان شاء الله .

نفس الفتى فتانة في العاجله ولكل شر بالوحا متعاجله
ذات اعتذار واغترار كاذب بالزخرفات الزاهيات الزايله
من طبعها عن كل خير خالص طبع الضواري النافرات الصايله
بالفرش سافية السفا جثمانها ويد الاماني عرش ربي حامله
كالهيم راشفة المطامع أينما كانت ومما تشتهي هى أكله
بالكسب كان او اكتساب مالها في الحالتين مفارق متساهله
تجتر ذيل الافتخار كأنها وجدت بما هي في الحقيقة آمله
هذا بما انطبعت به في ذاتها وصفاتها وبعلمها متجاهله
ما ان لها من صادع أبداً ولا من رادع عما إليه مائله
لم تخش من ملك الورى في سرها لوطا وعته بجهرها متكاسله
إلا إذا ملك الجنان زمامها وهو المقيم بظهرها كالراحله
ذلت لها طوعاً وكرها لالها إلا الرضى بالراضيات الفاضله
فاذا استقام الامر واتصل الوفا بعهود باريها وكانت عامله
بجميع مايرضاه منها دائما فلها الرضى بالمكرمات الأجله

ويمدها بهباته في هذه ... من كل شي بالتطبع قابله
من حيث ماقد جاءها في حالها ... او مالها او ماله هي فاعله
فاستقبلته بوجهها فاستوهبت ... منه المواهب والهدايا الواصله
فمتى اتتها في مقامات الهدى ... بسطت اكفيها لما هي نائله
ماساءها او سرها في ذاتها ... وصفاتها ببداية او سايله
هذا وذلك عندها في حالها ... ومقالها وفعالها المتراسله
لا فرق مابين الشدايد والرخا ... في حقه سبحانه هي واصله
بحبالها حبل الأله وبالعرى ... ما ان لها عنها صوامي فاصله
مدت إلى التنزيل نور بصيرها ... من غير ميل للدروب المايله
وعلى الحقيقة في الطريقة قد مشت ... شكرا وصبرا لايراها عادله
ميلا الى طرف على طرف ولا ... ريب بعقباها وماهي آيله
وعلى الجميع وللجميع لقاؤها ... تلقأ وجه المسلمين مقابله
بالبشر والاكرام تطلق وجهها ... لم تختلف ابدا بطبع النازله
فالكل ضيف والضيوف لها الوفا ... من كل ماتسطيعه بالعاجله
من غيد مطل باطل في حقه ... بئساً بنفس بالدنا متشاغله
لم تدر مابين الهدى في سعيها ... من بين سالكة الردى في السابله
ان الكريم مقامه ومروره ... يجري على خير الوجوه الجائله
في حضرة العدل الكريم تكرماً ... منه اليه بالصفات الكامله
كل المنازل في رحاب جنانه ... فلها منازل لم تزلها نازله
الا اذا نزلت عليه بدينه ... تلك النوايب والخطوب الشاغله
عن سيره نحو اليمين ويممت ... بركابه نحو الشمال العاطله (١)
ياويح ان بركت به في مجهل ... وهو الجهول بكل بترا قاتله
كيف الخلاص له يكون وما الذي ... ينجيه من تلك النياب العاضله
لاهم اني لا ارى من نافذ ... ابداً ولا رب اللسان السايله

(١) بترا : الحيات القصار .

يوليه نصحاً او يكون دليله ... بأولي الدلالة والعقول العاقله
الا بنور قابس من قلبه ... او بالدراري المشرقات الشامله
انوارها سقف السماوات العلى ... والارض جمعاً كالمشاعل شاعله
فالقتل كل القتل ليلة لمسه ... للنيرات اذابها هي آفله
والليل دامس والنجوم طوامس ... والناس في يم المهالك فاصله
القتهم سفن النجاة بقعره ... تصطادهم بنيابه المتاكله
لهفي على نفسي لكوني سابحا ... أنيابها في صهوتي متواصله
ياخيفتي بعد الفناء لقوتي ... والعجز عن سبحي برحل راحله
ثم اعترافي وانغماسي بينهم ... بعد السلامة فالملامة واصله
هذا يكون ولا خلاصاً ارتجي ... الا بفضل مهيمن في الآجله
فالشك فيه واليقين بعيره ... من شوم ماتاتي بتلك العاجله
يا أيها العذال لا تأتونني ... بالمسليات الملهيات العاذله
حال اكتئابي وانقباضي لازما ... وكري[1] أسير المكرمات الكاسله
والعين ساقية الخدود ونبتها ... كالمعصرات المثقلات الهاطله
بعد انبساطي بالبسيطة راكباً ... نجباً جياداً لا عجافا هازله
مياسة مثل السحاب مسيرها ... شملالة ما ان بها من ثاقله
قد جزت كل عرينة في ظهرها ... او مرصد فيه البغاة الخاتله
بعزايمي يممتها يوم الوغا ... وجه الاعادي بالسيوف الصاقله
كم هامة همت هجوم مناهجي ... بادرت فض جباهها بالفاصله
من موضحات الحق كاشفة الدجى ... للناهجين اولي الايادي الطايله
لو كان يعلم عاذلي عذري بما ... منه بقت أركان جسمي ناحله
والعينِ عمياً والمسامعِ صممت ... ونضارة الخدين ضلت قاحله
قَبلَ اعتذاري واستلَم بوجهه ... وجهي وشيكا والمدامع سايله
وجثى على الغبرا امامي واقعاً ... مغشى عليه كالرقاع الساملة[2]

(١) الوكر : المأوى .
(٢) الساملة : الاتواب الخلقة .

من وخزة العود الذي قد عالنا ... بسنانه المسموم شر الغايله
بممات من ضاءت به شمس الهدى ... في كل أرض للورى متواصله
ذي الفضل والبر الذى يسموا به ... الفلك الكبير بروجه ومنازله
فالافضلون من الانام على العلا ... درج لهم ومنازل متفاضله
قد حل هذا في محل حايل ... عنى الاحاطة بالصفات الفاضله
ان قلت بحرا فالبحار يحيطها ... سيف وهذا ماوجدت سواحله
او قلت شمساً للشموس مشارق ... ومغارب وهو المقيم دلايله
طول البقا حتى اللقا بالملتقى ... مشهورة بطروسه ورسايله
اعني المهنا نجل نجل محمد ... والبينات القاطعات العادله
ذاك الامام السيد الحبر الذي ... حاز الخصال الوافيات الكامله
لم يبق منها خلفه لسميدع ... أو زاهد إلا ومنه ذابله[1]
فيؤمها طلب اتباع سناءها ... مستقبساً انوارها المتشاعله
أوجزت عجزاً لم اطق تفصيلها ... فضلا ففضلا فاكتفوا بالجامله
فبثا من والسبت أودى ضحوة ... من شهر شوال علا في الراحله
ياخير قبر ضمه مستودعاً ... اوصاله من ظهرها ومفاصله
ثم اقتفوا لامامكم وبه اكتفوا ... فهو الدليل على الطريق الواصله
دار السلام وبالسلام مددته ... طول الزمان صبيحة والقائله[2]
مثل الذين تقدموه على الوفا ... والعدل لا اهل العدول العايله
وتزودوا ما تستطيع ركابهم ... من هذه الدار الخراب الزايله
يوما به الجاني جنا من غرسه ... ولجنس ما بذرت يداه كايله
خيراً فخيرا والشرور لأهلها ... اهل النفوس الغافلات الواغله
فعساكم تجدوا النجاة من البلا ... دنيا واخرى يالها من نازله
فوق الخليقه باعتجال بعده ... تاتي حثيثا ما بها من ماهله
ابكي عليه ثم نفسي رحمة ... مما اراه من الأمور الهايله

(١) الذابله : ذوابة الزيت للمصباح .
(٢) القائله : ساعة من ساعات النهار .

تجتاج مسقط والعمانات التي ... بوفاته امست عبوسا باسله
شوهاء كاشرة لنا أنيابها ... في كل سابلة علينا حامله
والارض سودا والهوى محلولكا ... من مظلمات الظلم نفسي واجله
مما بنا يجري سريعاً مقبلا ... من كل داهية اتت متراسله
اهل التعزز والعلا بنيانكم ... عقر الزمان ستوره وأسافله
كيف الترفع والتعالي فوقه ... والهدم فيه يمينه وشمايله
صبراً على جريان كل مكون ... والنفس دعها ان اتتك مجادله
هدم الكتاب جدالها لو تهتدي ... برهانه لكنها هي جاهله
نوق الزمان باسرها لقحاً فما ... من ناقة الا وجأت جايله
اكفافنا لمخاضهن قوابل ... لجميع ما ببطونها هي حامله
يابئس مانرجوا اليها ساقطا ... منها ككسف تسمعون زلازله
بعد التطامع بالنجاة عقيب من ... كشف الدجى بجماله وقنادله
بعد المهنا ماتهنى مسلم ... طيب الكرى سحراً ونوم القايله
وتحنظلت لذات كل معيشة ... والعذب من ساقي العروق الذابله
فاحثو من الفاني على هاماتكم ... حثو التقى اهل النفوس الغافله
لاشك عندي ثم انتم فاتركوا ... خوض الشكوك بذي المعاني الأيله
بوصولها وصل الذي هو سابق ... واشد منه بلية في القابله
ماسلوة من بعده نلنا ولا ... بشرى لنا ابداً بخير العاجله
ماشمت وجهاً نيرا متهللاً ... بل شمتها كالناصبات العامله
اهل النهى من منكم عنا لها ... او قد سهى والنفس منها ذاهله
عن كلما هو بالقريض مقرضا ... فادري فنفسك كأسه هي ناهله
كل الامور لها ابتداء وانتهاء ... فاجروا أواخر امركم وأوايله
مولاي قبلني بوجهك صارفا ... وجهي اليك عن الوجوه الخابله
واجعل نوالي للكفاف به أكفني ... ولما علي من الحقوق الداخله

منـي بـكـل فـريـضـة مـفـروضـة ... ان لـم تـنـلـنـي أجـر بـذل سـايـلـه
والـعـقـل مـلـكـه عـقـال مـطـيـتـي ... ان لاتـكـون بـكـل قـعـر رافـلـه
ثـم اهـدي لـي عـضـدا تـقـيـا زاكـيـا ... نـفـس لـه فـرض الـنـصـيـحـة بـاذلـه
انـت الـكـريـم لـكـل مـن طـلـب الـعـطـا ... جـاءتـه مـنـك فـضـايـل مـتـعـاجـلـه

تمت وهي [١١٤] بيتا

وله ايضاً قصيدة يذكر فيها اناسا من جبل بنى ريام مدحاً لهم على ماراءه منهم من الاخلاق التى يستحقون بها المحمده فقال شعراً :

عج بالإتان معرجاً فوق الكثيب ... تعلوا الشوامخ قاصداً وجه الحبيب
بالوجه منك مقبلا مستقبسا ... نور الصباحة والفلاحة لا المشيب
رب البراعة والبلاغة راشدا ... ذا الرشد والنهج الجلي المستطيب
من همه تطيب ادواء الحجى ... والاحتما طلب السلامة كالطبيب
تجري جميع اموره في جدول ... صافى مرى شربه يحكي الحليب
واذا بدا في داره فحش فلا ... يرضى سوى تغييره خوف الرقيب
بالعصبة العصبا على اهل الردى ... بالغلظ والتشديد في الامر المريب
اخوانه اعوانه انصاره ... نجلا أبيه نعمه النصر القريب
نالوا به ظفرا وعزا في الدنا ... ولهم نرجي الأمن باليوم العصيب
عيسى وزاهر ثم مسعود معا ... ومحمد ذو المذهب الزاكي الاريب
ياخير ماءصبه من صلبه ... اعني عديما أمره عجب عجيب
قد صار حيا نبته نضرا فما ... قد مسه هشم ولا شان يعيب
بل كله كمل الصلاح به فلم ... يقدر على انكاره الطب النجيب
اهل المواهب والمذاهب في الورى ... لم يستطع ذماً لهم رجل لبيب
يحيون ماقتل العماة وجددوا ... سير الكرام الأقومين ابا شبيب
قد لازموا محرابه في خمسه ... للخمس عند حضورها المرضي الحبيب

والليل من نور الملابس شارق ... بجنوبهم ووجوهم نور المشيب
خير السهام من الدنا اخذوا فلا ... يدركه الا الاقويا نعم النصيب
ياليت شعري ان اكون بقربهم ... حتى اصيب على الوحا الرأي المصيب
واكون بينهم مقيماً لازما ... اذ يالهم وانا لداعيهم مجيب
وقتا ينادي للصلاة بصوته ... في وقتها تدعوا البعيد مع القريب
يأتوا سعاة تاركين لسعيهم ... من كل شاهقة هم ومن الدروب
اموا لمسجدهم هم وأمامهم ... لادا الفريضة والتسنن والندوب
عضوا على التعليم عضة ناجذ[1] ... كم ماجد وهميسع معهم نقيب
مستقبسين بنوره الصافي وكم ... بالمكرمات سحايب منهم تسيب
فاحسب انا ملهم جميعا جملة ... فالفرد منها ألف حاتم مستجيب
يوما بهم ناداهم رب الطوى[2] ... طلباً لسد مجاعة منها كئيب
والضيف ان أواهم كانوا له ... كالوالدين له وكالآخ النسيب
في كل وقت هكذا ادابهم ... دأباً لهم او جاءهم يوماً سليب
ثاروا لنصرته ومطلب ثاره ... متقلدين سيوفهم نحو النكوب
قاموا قواعد دينهم بمقامهم ... دار الدنا وهم على خوف مذيب
منهم شحوم كلائهم وقلوبهم ... غرقا ببحر من رجا الباري المثيب
يوم التغابن والنشور من الثرى ... فيرى به المغبون ما احصى الحسيب
يبدوا به وجه الندامة وهولا ... ينفعه جزما عن مصادمة اللهيب
وعن الخلود بقعر نار تصطلي ... طول البقا حق المصر على الذنوب
ياليت نجل فتى سلام جارهم ... وفتى سليل مبارك ذاك الغريب
في عصرنا ببلاده ومقامه ... اعني المسمى ناصراً مالي الذنوب[3]
من بحر بر أولي النزاهة والتقى ... وبنوا فتى الدغاري عامر الاديب

---

(١) الهميسع : من اسماء الاسد المقصود به مدح الممدوح .
(٢) الطوى : المخمصة والجوع .
(٣) الذنوب : بالفتح اناء يغرف به الماء .

ضف سالمين سليل خلفان الذي نتجته سلوت تساقيها القهوب [1]
كانوا وهم في مجمع قد أجمعوا لكن ليت فلا لنا فيها نصيب
بمماتهم كبّر عليهم اربعا سكان رضوى وارتقب وقع الخطوب
فالسالكون سبيلهم من بعدهم لم يبق في رب الحجي صدر رحيب
الا اذا أذن الإله ببعث من يعنى له في كل نايبة تنوب
مولاي سددني وهم في هذه الدار الخراب فانت تسمع للنحيب
من كل ما ابكته نكبات الهوى واتى الهدى من بعده يامستجيب
وامدد تحياتي إلى اهل الصفا اخواني ديني نصرتي وقت الخطوب
فيهم بدا وجه السرور وهم جلوا ظلم الشرور اذا بتفريج الكروب
كانوا قريباً او بدار نازح واخصص به قطان وادي بني حبيب
وارحم عظامي سيدي وعظامهم يوماً به زفت إلى بطن الكثيب

تمت وهي [٥١] بيتاً

وله ايضاً :

الا فانزع بكاسك من سلافي فلي بحر بصدري منه طافي
وسغ منه مساغاً مستطابا لطيفاً من ويا الامراض شافي
به صدف محشا باللالي ومن كل الجواهر فيه لا في
ومن صيد التصاريف الحسان ينلك عزائه فضل العوافي
الا فاصطد بشبكك كل صيد تصيب به الصلاح وكل خافي
ودع عنك التجاهل والتعامي بسبحك في القملس والتجافي
وهجرك لي واهل النصح ذره اذا ماشئتني خلاً مصافي
وكن في صحبة الفضلا انيسا جليسا واجتنب عن كل عافي
من الغوغا تجول به المطايا بميدان الخطايا في الفيافي
فلا هو سالكا سهلا سويا ولا هو بالحمول لكل حافي

(١) القهوب : الجبال العظيمة .

فشمر واجتهد واسع ورائي ... ولا تك نائيا عني وغافي
متى ما قد جررت النوق تجري ... فكن عندي ولا تبقى خلافي
فما لي غير مطلب كل عالي ... رفيع في مراقي العدل وافي
وبحثي عن منازله ومن هم ... له أهل وابن هم وكافي
لما في بيضة الاسلام فخراً ... لمفتخر بما حملته صافي
مِنِ الإكدار والأقذار ضافي ... على الآفاق شارقةُ موافي
مبارز(١) حاملين العرش طرا ... بحمد الواحد الفرد المعافي
اهيلها من الدخلات اصلا ... على ديني فمني القلب دافي
وما في ارضها نعماً وفضلا ... وروضات وجنات تجافي
جميع الجاحدين لها خليلي ... فاين هم عن الشرف المنافي
مقامات الديار همت نزولا ... باسفل سافلين فغير خافي
على اهل الهدى صحبي ضياها ... كسى الآفاق إشراقاً اتى في
مناقبها وما فيها دليل ... عن المختار والعلما القوافي
فمن نزوى اخا الاسلام هيىء ... لنفسك منزلا للكل كافي
يكون به مقيما مستقيما ... على الدين القويم وللتلافي
لما قصرت او ضيعت دهرا ... مضى من عمرك الفاني فما في
بقايا الدود باقية اذا ما ... خبت نزوى مداين او مسافي
ومهما نلت فيها من شقاق ... وطاف بك البلا والنور طافي
وللترحال انت عزمت عزما ... فعن رضوى فلاتك انت قافي
ترى فيه الموافق ياحبيبي ... من الرفقاء والخل المصافي
وبالتخصيص وادي بنى حبيب ... به من جوهر الاجواد لافي
قد انتقلت به اخلاق قوم ... هم اتخذوا اللباس من العفاف
والسنة لهم تاتى سؤالا ... له قطعوا الدخول وللشغاف
فيسأل فردهم عما تعامى ... عليه سبله وعليه خافى

(١) جمع مبرز اي محط نزول الملايكة والاشارة الى نزوى .

فيممّ يا اخا البلوى بنزوى ... له الاثقال والمؤن الخفاف
هو الحصن الحصين لمن عناه ... اخو نعي ومن شاء التعافى
من الادوا يرى عن كل داء ... دواء باري المرضى الدناف
فتجني من موايده هنيئاً ... مريأ من بلا الأوصاب شافي
فأهلوه اولوا أمن ولو هم ... أولوا جهل وأحلام سخاف
لقد طبعوا بهذا الوجه مّما ... قد انطبعت حجارتهم جوافي
يدوروا في الشوامخ والشعاب ... مع الأوعال والريم العجاف
برضوى تجتنى الاثمار تترى ... من الأشجار نصف العام وافي
وثلثا ثم سدسا يانعات ... على وجه التراسل والتقافي
اذا قطع الضيا[1] للكبش ثلثا ... يهيج الورد ثم النمت قافي
ويتبعه جنا التفاح ايضا ... كذاك المشمش الحالي اتى في
ليال قلة فالخوخ يبدوا ... فيا حياه يانعة تعافي
من الصفرا وشيكا ثم تحلوا ... عناقيد الكروم على التلافي
فهذا أخذ عنِ ذاو هذا ... مقيم عنده حتى يوافي
قطوعُ الشمس ثلثَ الدلو دان ... فيا نعما لمنتعل وحافي
مشى للبوت سعيا يجتنيه ... غذاء طيبا للأكل صافي
حلالا ما به ملك لأنس ... ولا جن مصفى للعوافي
اذا السوداء عليك به طعاما ... مع الحكماء دواء غير خاف
وللرمان تخصيص عظيم ... على كل الفواكه سر تلافي
من الايات بالذكر الحكيم ... له التخصيص للجمع المضاف
كما بالجوز من رزق مصان ... تحجب بالستور وبالسجاف
وكم ما قد حوته ديار رضوى ... من الارزاق ايضاً والفيافي
به المرعى المري لذي المواشي ... به مسعى لدى الاملاق كافي

(١) في الابيات الثلاثة تاريخ نضاج فواكه الجبل الاخضر من عمان ورمز عليه بالاشهر الفلكية فقال انها تبتدي من منتصف الشهر السادس للاشهر الشمسية وقت حلول الشمس برج الحمل فثلث العام اربعة وسدسه شهران مجموعها ستة أشهر وهى نصف العام الشمسي والله أعلم .

فضايله فضت في كل دار فلا تنسى استقاءك من سلافي

تمت وهي [٤٩] بيتا

وله ايضاً شعراً:

سلمى اقتضي مني وشيكا قرضتي ما دمت حياً قبل غدر الغاشي
فلك الوفا من غير مطل بالرضى مني عليك ولو رماني الواشي
لم تستمع مني المسامع رمية ابدا فنفسي هذه ورياشي
لا ترغبي عما اشتهيت وكل من والاك طوعاً في رضاك الماشي
مدي وهم كف التناول للوفا لكم الهنا بلذادة الأبطاش
كم قدمتني بالفضايل زينب من رشف أري واغتذاء معاش
ومن المناكح والمصالح كلها لم تبق لي ابداً عليك غواشي
اغشي بها قلب الذين تقلبوا بيديك في سرر لهم وفراش
كم في الشباب وفي العوافي ذقت ما قد ذاقه الغاوي خفيف الجاش
لولا المتاب من الذنوب مكون لمن اتقى فيما بقى ياغاشي
عن درب ارباب الدراية والهدى لم يبق عبد راكب او ماشي
يرجو النجاة من الشقا طول البقى ابدا ولكن عفو ربي غاشي
من راجع الاخلاص في ايامه لو ساعة من عمره الغطاش
لا تسأمي سلمى ادكاري انني معطى القضا الصافي من الأغشاش
لا تاملي منى التمانع والجفا ابدا ولو أبقى حليف فراشي
تاوي من الاوصاب او بالمصطلى تحتي مهاد والعلو غواش
فالكل عندي هين في جنب من فلق الضيا ومكور الاغطاش
كيف اعتلالي والظلام قد انجلى وغشى النهار المستطير الناشي
بالعارضين وهامتي متشاعلا ما منك لي إلاّ تمام معاشي
والقرن والاقران عني قد مضوا وبقيت فَي الثاني مع الاوباش
مترددا ما بينهم فكانني بذج[1] مع السيدان والاوحاش

(١) البذج : ولد المعز والسيدان الذءاب .

يارب وفقني على الصبر الذي ... ابُرا به من ولغة الاوغاش
والغسل من وسخ الذنوب ورجسها ... ومن الخطا وتحمل الأوجاش[1]
والعفو منك مع التجاوز عندما ... تقضي علي وقد غشاني الغاشي

تمت وهي [٢٤] بيتا

مسئلة سأل عنها الشيخ أحمد بن مبارك آلبوسعيدي المنحي فقال شعراً :

ياذا النهى هاك اعجوبة ... تحتار منها قلوب الرجال
سليل زيد له زوجة ... رعبوية من ذوات الحجال
طوبى لهم طال ما أغلقوا ... بنيانهم خلفهم للوصال
وبعد ذا سار سعى سافرا ... شهرين مع سنتين يرفي النعال
شيمت حليلته حاملا ... جاءت بمولود سليم الوصال
قالوا لها الفحشاء قد حاولت ... قالت لهم لست أتي الضلال
وبعد عام قد مضى بعد ذا ... جاءت بمولود يمك الحلال
والزوج يرقى فاقة نالها ... في سفره في الذل تعلو الرمال
ثم توفي بعد ذا بعلها ... عن عمة ثم أم وخال
قالوا لها الميراث لا تقربي ... للولد جاؤا من صلوب الرجال
قالت لهم فالحكم ما بيننا ... ما القول في ذا ياشديد النضال

فأجابه الفقير الى الله عامر بن علي شعراً فقال :

هاك الجواب ذا الحجى للسؤال ... ممن عراه دهره باشتغال
في كسبه للعيش خوف الطوى ... وفي قضاء الدين خوف المآل
ولم يرى في عمره فسحة ... حتى يحول ساعياً ذا المحال
مراهن الفرسان يوم الوغى ... وفي ازدحام الزحف وقت القتال
ومجلس الاعلام عنه انتحى ... تسوقه الاقدار بين الجهال

---

(١) مادة وجش لم ترد لغوياً .

لكنه يسقيك من حوضهم ... كما راه بارداً كالزلال
من كل شوب واكتدار صفا ... فسغه علا او ترده انتهال
قد جاء في مشهور آثارهم ... تراه رأي العين مثل الهلال
في وقت صحو ماله حاجب ... او حايل ياصاح او من جبال
يغنيك عن زيد وعمرو وعن ... سؤال من في سيره كالوعال
لم يدر بالسهل ولا ما احتوى ... من موعثات موجبات الضلال
فالقول منهم كلهم مجمع ... في نسلها المقدام ما من مزال
عن حكم ذاك البعل لحقا به ... بغير شرط منهم في المقال
ومن عداه سيدي من نسول ... جرى اختلاف الراي ما من جدال
فبعضهم يقول هم للفراش ... لو غاب عنها زوجها واستحال
وجود نيل الوطي من بعدهم ... وعاش كالنواح عصر النضال
ما بينه والعادي من قومه ... كما اتته سادتي في المثال
انسابهم ببعلها عالقة ... ما ان لهم في صرمها باحتيال
والحي منهم وارث ميته ... بسنة المختار في كل حال
يامن سقاه الدهر كاس البلا ... خذ المعاني ما بها من خلال
وبعضهم قد قال لم يلحقوا ... إلى انتساب بينهم واتصال
ببعلها لكنهم هم لها ... وتلك تبقى عنده في العقال
مالم تبنها ذا النهي فرقة ... بوجه حق او قضى ذي الجلال
فوجه هذا الرأي ميلي له ... لما ارى من قربه للكمال
وان كان في نفسي بها كلها ... وجوهها مغمورة باعتلال

تمت وهي [٢٦] بيتا

وله ايضاً فقال:

ادعوا السلالة فوق صرح المسكن ... اهل التمتع بالغذا ذاك الهنى

من كان يعلم انني مستوجب حق الأبوة منكم فليحسن
قد فاتني شرخ الشباب وعيشه واتى المشيب بكل ضعف موهن
لم ارتجي غير المنية غدوة او بالمساء بكاسها فلتسقني
ثم اسالوا تكفير كل خطيئة مني بدت ذا الفضل مولاي الغني
ثم انتشاري للقيمة واردا صحف الحساب فويق ذاك الموطن
والأمر لي منه إلى دار العلا طول البقا في لذة العيش الهني

تمت وهي [٧] أبيات

وله ايضاً شعراً:

من شاء وضعاً في الحضيض الاوضع عن كل عال بالمحل الأرفع
وتدوسه بالرغم اخفاف الخنا مهما خلا او حاضرا بالمجمع
وخروج أخلاق الهدى من قلبه ولسانه ما ان لها من مرجع
وعراه ايضاً من لباس اولي التقى بئس اللقا في يقضة أو مهجع
والموت فى حال الحياة وقبره في مجهل الجهال شر الموقع
لا يرتجي كاسي له او ناشر ينشره عند حبو كري المعي
الا بكل خساسة ونجاسة ما ان لها من غاسل فليسمع
مني الصفات الحايلات له إلى تلك الوجوه لوجهه فليسرع
في السير ملتزما مليك زماننا طلبا لنيل نواله والمطمع
او للذي وجد المقام بجنبه نجني ثمار الحظ منه الاينع
لو كان يحمل نعله في فكه فالنفس منه بالمكان الامِنع
فالجهل منه وبالتجاهل قد هوى في هوة الهفوات يانفسي دعي
عنك اصطحاب اولاك ثم دعي دعي طلب السلامة من اشر المرتع
بئسًا به تبأ له من خاتل يصطاد مايهوى لشر المصرع
ما بينهم والمشي في طرقاتهم فالوحل منها سارط كالمبلع
فنعم اذا ماكنت رب نوايب لابد فيها يا أخي من مدفع

فالله جاعلهم لذلك جنة ... للمتقى عن نفسه كالبرقع
فاجذب اخي عني جميع نصايحي ... الصفو فيها ما به من موقع
للغش حزما عند من كانت له ... اذن لها تصغي وقلب قد يعي
تغنيك عن عمرو وعن زيد وعن ... اصحاب صنعا من جبال الأوسع
ومتى قدمت الى القيمة حاملا ... لهواك تهوي في الحضيض الأوضع
من كل جسر من جسور جهنم ... وتغيب عن اهل المقام الأرفع

تمت وهي [٢٢] بيتاً

وله ايضاً :

منامي فى الهوا جر من خمول ... وعجز عن مقاسات الحراثه
وباللليل البهيم لمن فشول ... عن التشمير في خير الاراثه
غياثك يا ألهي لا تدعني ... ونفسي من نجاستها ملاثه
فطهرني بعفوك طهر جدي ... اليك الملتجى وبك الاغاثه

تمت وهي أربعة ابيات

وله أيضاً :

بكائي في المساء بكل يوم ... بكاء مودع والدمع هامي
على ذنبي الذي قدمت فيه ... ومن وزري الثقيل ولاجترامي

تمت

وله أيضاً :

فتدفعه طوعا جهارا على الوحا ... اذا انصرمت اسبابها والمعاصم
وما ارتهن الدقعا وقت مقامها ... رهاينها منها تبان السوالم
لمالكها عنها تساق على الوفا ... بيوم به تبدو لدنيا العظايم

تمت وهي ٣ ابيات

وله أيضاً قالها في الشارى بن عامر العميري وابنه عامر على وجه

المدح لتصنيعه النجاره واحكام عملهما في المعاصر فقال شعراً :

الا قولوا لمن حكم النجاره ... وارباب التفكر والبصاره
تعالوا نلتقي وقت العصير ... بجحفان ترون بها الفخاره
وحسن الصنع ما تلتذ منه ... عيون الناظرين بلا اماره
ولكن ان رأيتم وابتهجتم ... سالتم عن يد اتت الاشاره
على أحكام صاحبها لما قد ... راءه دلالة واتى اختياره
باخشاب المعاصر من صنيع ... صفا من كل عيب والعثاره
فتخبركم هو الشاري ومن قد ... اتى من صلبه فحوى العباره
فحسبي انكم مهما نظرتم ... لانفسكم شهدتم بالحقاره
يعز صنيعها مع ما حوته ... من الترتيب في حسن النضاره
ولو نوح النبي يكون باق ... لنادي بالشهادة في المناره
اذا جيناه ان رمتم جدالا ... وردا للمديح ابا عماره
تجر لديكم للفخر ذيلا ... دهشتم حين ماتجدوا اجتراره
فيا سبحان مخرجهم الينا ... اتوا بالمعجزات من النجاره
سألت الله يخرجهم جميعاً ... إلى سبل الهدى بعد الغراره
ينالا الحظ من دنيا واخرى ... والا فالبشاره بالخساره
فسر الفقر فقر الدين حقا ... وخير الفخر فيه والتجاره

تمت وهي [١٦] بيتا

وله أيضاً :

الا ياسالم المجنون فارسل ... الينا عاجلا لحما ذكيا
وان سمكا وجدت لنا رخيصا ... خصوصاً ان رايت لنا طريا
فنصف المن مع ربع فدعني ... امتع عولتي عيشا هنيا
فنفسي لم تزل بالجود فيهم ... يسيل سحابها مطرا قويا
ولازال الرجاء بهم مقيما ... لهذا دائما مادمت حيا

وبعد ذهاب نفسي ياحبيبي فكنز الله كان لهم مليا
وللاخلاق طراً ليس يحصى عدادهم وما رزقوا مريا
فمنهم ناله حلوا سلافا ومرا منهم نكداً وبيا
ومنهم باكتساب الحجر يحيى ومنهم قد سعى سعيا رضيا
فياريا ه هيء لي وأهلي طعاماً طيباً حلا ذكيا

تمت وهي [١٠] أبيات

وله أيضاً قالها في آية ظاهرة ومعجزة باهرة قد نبتت على راس دور حلقة المرجل شجرة السعد عليها ثلاثة اعواد قد نبتت في الصاروج حال الطبخ والعصير للسكر قائماً ليلا ونهارا وبقى ذلك النبت زمانا على حسن خضرته ونضارته ورقه واثراقه كلما أضاعت الصبيان منه شيئا بنت عوده وذلك في شهر ذي القعده من سنة ١٢٥٢ هـ فقال فيه شعراً عونك ياكريم :

خرج النبات على الجحيم الساعره بالمرجل الغالي عصير العاصره
ثقب المذاب من التراب عقيب ما صح الصلاح به جدار الحافره
والنار فيها دائما وقت المساء وعلى الاصايل والدياجي الكافره
لازال يتقد الوقود بها فلا يبرد به وقت العشاء والباكره
لا الشمس تدركه ولا ريح ولا بدر ينور ولا النجوم الزاهره
فله اخضرار شارق فكانه بين الارايك في الرياض الناضره
سعد اذا ماجئت طالب اسمه عطرية منه العروق الغايره
لذع لمطعمها مثال قرنفل ياذا النهي رب العيون الناظره
والصرم من عجم النخيل تخلخلت منه المباني خلف تلك الهادره
فبعام باءٍ ثم نون قبله راء وغين قد اتتنا زايره
فانظر براهين الجليل لخلقه ياتي بها وضروبها متغايره
كم قد اتتنا قبل ذا من اية بل هذه الكبرى أتتنا حاشره

هل قد وجدتم او سمعتم مثلها ... رفعته ألسنة الأناس الخابره
اين الذين هم اتوا إفكاً على ... رب الورى أهل العقول الماكره
بعث الخليقة بعدما ماتوا وما ... صاروا ترابا حين تاتي الساهره
وأولوا النفاق ومن بقى في ريبة ... والشك من أهل القلوب الحايره
فنفوا الخلود لهم بنار دايم ... فيها العذاب لذي النفوس الخاسره
بئساً لهم تباً لهم يا ويلهم ... طول الزمان فلم تزل متواتره
لكنهم لو أشرقت بصدورهم ... شمس الحقيقة والنجوم البادره
من فوق سجف الجهل جاء بها الذي ... قمع الجحود وجذه بالباتره
فعموا وصموا عن معاني وقعها ... ومرورها كمّا اتتهم مايره
أهل البصاير فانظروا وتفكروا ... في الواردات المنذرات الزاجره
يكفيكم منها الظواهر عبرة ... دون الوجوه الخافيات الساتره
فعساه تسمية ومعنى يقتضي ... سعدا لقرب بعد قرن الدامره
لكنني متتطلب سعدي فلم ... ببرح رجائي في استعاد الاخره
والخوف مني دائم من سوء ما ... قد اوقرت نفسي الخسيس الغادره
قد طال مني بالدعاء تقلبي ... مولاي فاغفر لي الذنوب الواقره
ثم اتني رزقاً حلالاً واسعاً ... يكفي المؤونة والديون الوافره
وفكاك حلقي من رباق علائقي ... قبل اندراسي في القبور الداثره
قد قمت التمس التجاوز والنجا ... وولوج نفسي في الجنان العامره
كمثال ما قد سقت لي ياسيدي ... للبينات المعجزات الباهره
أخرجت لي تلقاء وجهي هذه ... صعب تناول ماعليه دائره
لو انها مهزولة في عين من ... يرعى العوافي والعطايا الظاهره
لم يلتفت ابداً الى تلقاء ما ... يرعاه قلب المهتدي للزاجره
فهي العظيمة عند من نظر النهى ... منه الحقايق والقضايا القاهره
كم قبلها من آية برهانها ... بضيائه فلق الدياجي الداجره

فارى البصير بها قليل ريما ... عز الوجود به بدار عامره
بل لايليق بنا الاياس حقيقة ... إذ أنه دأب النفوس النافره
فعساه يوجد في الخبايا فاختفى ... في سربه او في الفيافي القافره
ان كان كان لكم دليلا للذي ... يجري قريبا في البحار الزاخره
والبر شرقاً ثم غرباً أينما ... جئيتم وجدتم كل بلوى باهره
تغشاكم بشدائد تسقيكم ... جيف المنايا بالكؤوس الساكره
طوبى لنفس جرعت صرف الردى ... وهي المقيمة دين ربي صابره
طول الزمان على الشدائد كلها ... ولكل فضل قد اتاها شاكره
طوعا بلا طمع ولا جمع لما ... يفنى قريبا من أثاث الغادره
تمضى على سبل السوية لم تمل ... عنها وعند خروجها متباشره
ترد القيمة في الحقيقة قد نجت ... من كل خوف والتهاب الساعره

تمت وهي [٤٤] بيتاً

وله أيضاً على اثر ما يأتيه من الآيات البينات والمعجزات الباهرات فقال هذه الابيات شعراً :

لعلمك بي ربي وقلبى ومطلبي ... وكسبي بآرابي ودابي ومذهبي
كفيلا ونعم الكفوء ياخالق الورى ... وياباسط الارزاق بالعدل ياحسبي
عن النشر مني ماطوته سريرتي ... وما كان في جهري لصحبى اولي حبي
فان كان بي شي من الريب في الحجى ... فما سقته نحوي فزله به ربي
وان كانت الاعمال مني خسيسة ... فعفوك أرجوه الهي فهب توبي
وان كان ماتاتي من الآى رحمة ... فزدني له نورا به اهتدي دربي
أسير به سعياً إلى كل وجهة ... تراه ألوا الأحلام شمسا حدا جنبي
فانت ولي ماحييت بذي الدنا ... كذلك في الأخرى فكن غافراً ذنبي

تمت وهي ثمانية أبيات

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه القصيدة قد نظمها العبد الفقير الى الله تعالى عامر بن علي بعد نظمه للقصيدة الذاكر فيها النبت النابت على حر النار ثم دخل المعصره وراى مارأه من الآيات الظاهرات المظهرات للمعجزات الباهرات بالدلالات السفليات والعلويات الفلكيات المدلات على ابعد الحال بعد انتهاء الاجل المعدود الى حال ما ابينه في هذه القصيدة المسماه تحفة أصغر الاصاغر للسادة الاكابر الجامعة للنذر والزواجر واشارات البشارات بخير البواطن والظواهر ، وفي نسخة قيل البيت الأول بيت نصه :

برزت لكم في عام طمرغ نبذة برموزها وكنوزها متلاليه

عام طمرغ سنة ١٢٤٩ هـ . وهذا البيت لا يوجد فى نسخة الديوان فقال في ذلك شعراً عونك ياكريم ، القصيدة فى الديوان هى بخط المؤلف :

أهلاً بحامية الحمى بسيوفها وحرابها وسهامها متواليه
قوم اذا قاموا استقاموا على الوفا بعهودهم وعقودهم متواليه
باعوا نفوسهم لمن سوّاهم بشراً فما طلبوا الإقالة ثانيه
في كل حادثة تسرُّوان أست ما فرقة بعد اجتماع النائيه
تحت الكتايب والعلامات التي نهضت بدين المصطفى لا الخاطيه
سلوا سيوفهم هم بظلالها ما أغمدوها دون قتل الطاغيه
لحياة ما قتلوا العماة من الدنا من سيرة الخلفاء فيها جاريه
نصبت لمن أم الغُبيرة بالرضا من أهلها غير الغلاة الباغيه
برهانه قد اشرقت انواره لأولي البصاير ما لها من خافيه
فله سررت .... (١)

(١) القطع البيت الي آخره بتمزيق الورق من الاصل ولم ندركه لعله رموز خلفه .

وخروجه من منبت اعناقه ... رقت السماوات العلا متعاليه
دانت بطاعته البرايا واستوى ... في عرشه فوق الرؤس العاتيه
من غير سقط في حساب حروفه ... كحساب صير[1] فاصبروا أصحابيه
حتى يكون ولازموا لبيوتكم ... تحت الخفايا فاختفوا بزمانيه
زمني به يرعى السبيتي[2] آمنا ... في كل روض من رياض الراضيه
وبكل قصر من قصور أولي القضا ... بالعدل ما عن باسه من ناجيه
ان قلتم ما الرأي في طلب النجا ... ومن السلامة ترتجي والحاميه
قلنا لكم ان كنتم أهلاً لما ... تمنحكم أهل الصدور الصافيه
لا رأي إلا في امتثال نصايحي ... فهي الصحائح للنفوس الراجيه
ان رمتم منها ارتقاء للذي ... ترقى اليه الاكرمون الماضيه
أهل القوى والقهر عن ميل الهوى ... عمروا الهدى فاسعوا برجل ساعيه
فعساكم بالصبر أيضا تظفروا ... بمناكم مر الدواهي الداهيه
تجدوا السلامة في بقايا عصركم ... فهي الغنيمة عندنا والواقيه
كمثالهم اذ سلموا بظهورهم ... فيكم لحكم إلهنا في الدانيه
ان كانت الكرهاء كروا نحوها ... متوجهين لوجهها كالذاريه
فوق الصواهل والنياق كأنهم ... اعلام في ظلم الدياجي الداجيه
شم الأنوف وللأنوف مداعس[3] ... تسقى الانوف صروف حتف راويه
لم تنتبه اعداء هم إلا وقد ... علموا بهم هلكى بقطع الصاميه[4]
في كل سابلة لهم أو مرصد ... او خارجين لهدم دور العاديه
لم يثنوا ابدا بدون مرادهم ... عنهم باحدى الحسنيين الوافيه
ان قتلوا او قتلوا فغنيمة ... هذا وذلك للنفوس الباريه
من كل شائبة تشوب قلوبهم ... كفر النفاق ومن شقاق الهاديه
هذا لهم في هذه أري[5] فما ... عن شربه لهم عقول آبيه
او كانت السراء ساقوا عيسهم ... نحو المدارس والبيوت العاليه

(١) كلمة صير رقم لرمز عدده ٣٠٠ ولعله اشارة لمولد الأمام سالم بن راشد عام ١٣٠٠ هـ والله أعلم.
(٢) السبيتي : الذئب نسبة الى القفار الواسعة الخاليه. (٣) الدعس : هو الدفع والطعن بالرمح.
(٤) الصاميه : السيف . (٥) الأري : هو رحيق النحل افضله وأجوده .

جمعوا بها الاعلام للفتوى ومن ... ياوي اليهم بالعقول الذاكيه
يتقلبون بها على أرض الرضا ... بالراضيات المرضيات الباقيه
مستقبلين بها مقامات القضا ... بالعدل والانصاف بين العاميه
والمبصرات من الرضا ابصارهم ... لا فرق بينهم لفصل القاضيه
هذا لهم دأب اذا ظهر الضيا ... حتى العشا ما ان لهم من لاهيه
واذا تشابكت النجوم وعسعست ... ظلمات ليل بالسجوف الراخيه
وتلاهت الغفال فوق أسرة ... سرحوا سموا للمراقي السامية
اجسامهم بين المحاريب استوت ... وقلوبهم في العرض حقاً راقيه
فلها مجال واسع من حوله ... ولها مقامات به متناهيه
فهم الكرام السادة النبل الذي ... بوجودهم جاد الزمان فما ليه
وجه لكتمان الذي دخل الحجى ... مِن نوره سبحانه رحمانيه
أجدادهم هم قد كسوا أجدادنا ... جُدداً ثياب المجد ليست باليه
وأوليك الأبنا فهم لنسو لنا ... غيث عقيب الممحلات العافيه
طابت عمان بهم وطاب زمانهم ... ياليت نفسي فيه كانت باقيه
لكنِ كوني قبلهم فتصرمت ... بيني وبينهم حبال العافيه
فسترت دونهم باثواب البلا ... وخلا زماني كالقرون الخاليه
فالصدق افضل مايكون من الفتى ... وبه النجاة من السعير اللاظيه
فانا الذي آتي به كمثالهم ... في عصرهم وبمصرهم في الآتيه
فاسمع أخا التقوى مقالي والذي ... أبدي به خبراً بذاتي الفانيه
فأنا هنا الموجود في عصر غدت ... عنه العدول مع الأناس الناسيه
حتى البداية والنهاية لم تزل ... تبدي معاصي المبتدي هي عاديه
لم تبق قائمة تقام بها على ... قصد السبيل المرتضى بزمانيه
حسبي الهي في مقامي بينهم ... حيا ونفسي من عماهم عاريه
فكانهم هم مالكون جوارحي ... كالغاسلين لها عقيب مماتيه
وانا بها متقلب متردد ... في فسحة الحق المبين القاضيه

بقضا السلامة والنجاة بفضله ... ويعفوه عن مصطلاي الصاليه
والقلب مني بالرواسي شاهق ... بالعروة الوثقى قررت ومابيه
من قربهم غير احتساء تصابري ... حتى ارى ربي بيوم الغاشيه
يكفي الكلام هنا لكشف ستور ما ... سترته بالملغزات الماضيه
من كان ذا عقل صحيح كاشف ... عنه ضياء الحق عشوَ العاشيه
لكنه المعدوم بل فعسى عسى ... ياتي عقيبي او يكن بحياتيه
وترى العجايب والغرايب عندما ... تكن البدايةِ والدواهي الداهيه
وبما يكون قبيل من فلق الدجى ... وبه الْتجَارَبُ الدموع الهاميه
من شدة الباس الذي قد ذاقه ... كل امرء في ذاته والماليه
فلا نهم هم يظهرون عقيب من ... يغشى البلاد ببطشه في الباديه
يقتادهم بزمام سطوته بهم ... من حوله هم كالوحوش الضاريه
وبهم خراب العامرات من القرى ... وسباء ربات الخدور الغانيه
كم بضة دعجاء جاذبة الحجى ... ببهاءها وجمالها متعاليه
قد ساقها للسوق علج مارد ... فتباع جهراً والمدامع جاريه
وسقوط هامات على حر النقى ... من كل صف بالحروب الواريه
والنار تشعل في الجواري[1] بالشذا ... تبقى المراسي[2] لا محالة خاليه
هذا افتتاح الباب للامر الذي ... لا زال فيه تأملي ورجاءيه
فبذا قضت تلك الزواجر عندنا ... سفلاً وعليا والنجوم الجاريه
ومن المصابيح التى قد خالها ... كل امرء شهبانها متهاويه
كل الجهات معاً وفي كبد السما ... سحراً إلى وقت الضحى متلاظيه
ما أوضح البشرى به وخروجه ... من هذه لأولي النفوس الداريه
أهل النهي لا تأخذوا قولي هنا ... هزواً ولا لهواً بحسن القافيه
كلا ولا بهوى بدت ميلولة ... منى لمن وقرته هيهاتيه
لكن بنور واضح قد ساق لي ... برهانه ذو البينات الساميه

(١) الجواري : السفن .
(٢) المراسي : موانيء البحر .

في يقظتي ايضا وفي نومي على ... فرشي بأدبار النجوم السارية
او دعته للمبصرين بهذه ... والعين من خوف العواقب باكيه
والقلب مني بالتطامع والرجا ... باق ولم يبق عليه أياسيّه
متأملا قبس البراهين التي ... انوارها مثل اللألي الباهيه
ما وجهة وجهتها إلا وقد ... لعجت اليّ بروقها في ذاتيه
ودعا لسان الحال قم قم يافتى ... فالى متى تلك الغشاوة باقية
فالجد كل الجد في طلب الهدى ... فالشمس شارقة الضيا للهاديه
يضطر كل المبصرين شعاعها ... حتى يروا أجرامها متلاليه
فاسعوا بها نحو اليمين ويمموا ... لركابكم رحب الاحبة قاصيه
فلعلكم تجنوا ثمارهم التي ... قد اينعت بغصونها متداليه
ودعوا التخاذل صفوتي عن نبلها ... فلكم بها خير المعيشة راضيه
يوما به الفساق سيقوا سرعاً ... نحو السعير وكبكبوا في الهاويه
وبه البشاره بالخلود لمن له ... من ربه الحسنى بدار عاليه
هاكم بحارا قد طفت امواجها ... متلاطمات زاخرات صافيه
فادلوا دلاءكم اغترافا في دلاء ... أهل الدلالة والدراية داليه
من كل بحر ماتصله حبالكم ... وذروا الغزير من البحار العاليه
فالكل مغترف ذنوباً غير ما ... غرفت به اصحابه اخوانيه
ولكل منتصب حذاها منصب ... مذ فات مجتهد منال الكافيه
لو شرية منقوصة عن حق من ... ملاء الكؤسات الكبار الراويه
فلكم وكم من فرقة غرفت بما ... لا يستطيع الآخرون مثاليه
ثم ارجعوا بالعلم في هذا وفي ... كل الخليقة في الحقيقة لاليه
ابداً ولا غير العليم بعالم ... فيما يكون مع البواقي الفانيه
ان كنتم عقدا لكم عقدتم ... فينا وفي كل البرية فاريه
ما حل إلا ان تحل عقائد ... عقدت على وجه المعاني العاريه

(١) الذنوب من البحر : هو الغرفة بالدلاء المعهوده .

من كل لبس من لباس اولي التقى طول البقا حتى اللقا في الداهيه
لو انه يرعى الأدلة مثل ما يرعى الجبال الشامخات الراسيه
فالحجر ماضي حكمه عن قطعه جزما كذلك طرحه في الهاويه
لبقاء وجه القول منا إنه سيكون أولى في العلوم الخافيه
لكن كما دلت أدلة ما مضى مشهودة لاولي القضايا الراقيه
درج الدراري في البروج وما جرت حركاتها فيها بطبع الساريه
واذا تبدل حكمها فعسى القضا ماض بتقدير الفنا للدانيه
بالنفخة الاولى لان شروطها تمت ولم تبق لها من باقيه
لكنها في الحق حق انها تاتي ولكن في الحقيقة نافيه
عن علمنا بالوقت ايات أتت من ربنا بكتابه كَلاَهيه
مخفية عنا وجوه ورودها وإذا أتت تأتى حثيثا ساعيه
فأحقنا في الحق مسك لساننا ان لاتكون بكل مرمى راميه
فعسى السلامة ترتمي بوجوهنا ويرى الرماة من الهوى مترامیه
ثم الصلاة على النبى وآله والسادة الغر الكِرام الاويه [1]
والتابعين من الأنام لدينهم المخلصات قلوبهمُ والصافيه

تمت القصيدة وهي ها هنا [١٢٢] بيتا

وجدت هذه القصيدة آخر ديوان المؤلف بخط يده وقيد عدد أبياتها بالحروف مائة واثنين وعشرون بيتا .

وله ايضا قال هذه الابيات يذكر فيها الاسماء التي ينادي بها اولاده في حالة الطفولية وهي ثمانية أبيات الاولى مضحكات وردف فوقها ثمانية ابيات وعظيات مبكيات فقال شعرا :

ان المزاود لو تكون رثيثة فالزاد فيها للمسافر يحمل

(٢) البيتان الآخران فى الصلاة على النبي صلعم لا يوجدان فى الأصل من خط المؤلف وما رأينا حذفهما.

والخبش خابش للوجوه من الأذى ... وبه الجميع من النجاسة يغسل
والهنبر المعروف من آدابه ... طول الصياح على السفا يتململ
والطبع للاخوخ فيه تغاير ... مما يعل من الرضاع وينهل
كم عبدة تخشى لداهية الحجى ... غذته دراً وقت ما تتبلل
من شدة الغرث الطويل به استوى ... ومن الصدى اركانه تتزلزل
لكنني ارجو له المولى يسق ... طبع الابوة عنده تتحول
لهفي عليهم حينما يقفوا على ... جسمي صريعاً روحه تتقلقل
وانا المحيطة بي خطاياي التي ... آتيتها حملاً له أتحمل
في عزتي بالرونق البهج الذي ... ذات الغرور لنا ولا نتحمل
واذا انقضى نحبي ووارانا الثرى ... ويقواهم ببكائهم يتولولوا
وسقوا بكاسات الضرورة والأذى ... والفقر لازمهم فمن هم يسالوا
تفريج ضيقهم وكشف كروبهم ... الا العليم بخلقه لا يغفل
يارب فاكشف كربهم ومضيقهم ... واسبل عليّ العفو أنت المسبل

تمت وهي [١٤] بيتاً

وله ايضا شعراً :

الا ياصاحب الستين فاضرب ... بوجهك عن بني العشرين وعسا
ولا تغشى مجالسهم وحاذر ... مخالطة الكلام لهم فتكسا
عقيب العز منهم ثوب ذل ... ورأيك عندهم سيصير هوسا
ولو جاءوا اليك لهم زفيف ... بكل صبيحة يأتوك عكسا
كانك عندهم بالعز تعلو ... على كيوان بئس العز يبئسا
فكا لفاني رخيصا ياخليلي ... وارخص منه في الخلوات نعسا
وان وافيت للسبعين فاذهب ... فانت بجنبهم ميتا فتنسى
قليل من يوقر رب شيب ... من الشبان ان لو كان موسى

ومن يغشاه ثوب الفقر فاعلم له عند الملوك لسان خرسا
ومهما جاءهم بصحيح قول وراي صايب ألقوه وعسا [1]

تمت وهي [١٠] أبيات

وله ايضا :

أخا الخير لا يرضى سوى الخير مكتسب غروراً وتصديقاً ليبرأ م الكذب
فكم غدرت سلمى بذي اللب غفلة فما برحت حتى رمته على اللهب
فحاذر رداها لا تكن تحت ردنها فترديك احجاراً تؤديك للعطب
فشمر بها عن ساق تدبير أمرها مقيماً بدار الخير لو رمت للنصب
اذا كنت مبعوثا بها غير آيب قريباً اليها جاهداً حبذا النشب
وان كانت الاوبات منك لفضلها وفضل الذي تحويه من افضل الصحب
فتلك دلالات الكرامات يافتى فطوبى لمن يكسي بها يا أبا عقب
وجاز لها عن كل سوء وضائر فحياه من مسعى وحياه من طلب
اذا قلت أين الدار هذا اخا الهدى كفيت الردى فارع مراعيه كي تصب
ولا تات ابواب الملاهي فانها تميت الحجى قبل الفنايا اخا اللعب
هي الروضة النضراء نزوى فلم ازل مقيما بها لو غالني الدهر بالوصب
هي الغرة البيضا هي النور والضيا هي الجنة البهجا فلله من عجب
هي الملتجا المنجي من الباس والردى لمن جاءها يجري سريعا على النجب
فما خاب مطلوب وما خاب طالب وما خاب من يجثو لخير على الركب
تراها بمرآة القلوب تقابلت عليها جميع النائبات فلم تنب
ولا قد حت في جوهر الجود يافتى ولا فات اهليها بها سابق الحسب
ولا زالت الخيرات تترى لأهلها ولازال أويها بأمن من العطب
تساق لها الأرزاق من كل وجهة لها قطع السّفار للشم والشعب [2]
بها يطرد الباري لسبعين علة ومن ذاك ادناها الجذام بلا عتب

(١) الرمل الخال من النبت في الصحاري المقفره . (٢) منقطع وذاهب من الأصل

وقد قيل كم تاج فضيل لأنها ... امام يؤم الجيش كالريح للكثب
وبالجملة الوجزاء فالكل نعمة ... من الحجة الجزماء مافيه من عجب
ولله فياض من السر في الثرى ... وفي الريح والماء النمير وفي الشهب
وفي كل مطعوم فسر خلاف ما ... يضاف إلى الثاني وفي غيره الرتب
وللنبت مألوف وللطير مثله ... كمثل الورى ياصاح كسباً لمكتسب
كذلك في كل البهائم لا تمل ... عن العدل معوجاً سبيلا اخا الطلب
تشف زجاجات القلوب بنورها ... فينظر منها لايح البارق الخلب
لوامعه تعمى عيون أولي الهوى ... فما اصطاد منها غير خوف من الشجب
فلا تجهل الاسباب ان كنت ذا حجى ... تميز ما قد قيل صدقا بلا كذب
فتى فارق المألوف منا لصحبه ... تردى رداء حيك بالسوء والوصب
اذا صح قولي واستوى فوق عرشه ... فذالك مألوف لمن خط أو كتب
كفيت الكبا في موطن السيف والقنا ... ومن شرها يلقى الوشيح من التعب
فخذها عذارى ليلة البدر وجهها ... توشت اخي جلباب قزٍ وبالذهب
قلائدها من جوهر وزبرجد ... فخلخالها يصطاد للعجم والعرب
وصل على المختار مولاي ما اجتلى ... ولي على فرش الكرامة والنجب
وهب لي الهي توبة أرتقي بها ... الى درج الغفران من سلم السبب
وجرد جناني للجهاد مبادراً ... بجندك يارب البرية والعرب

تمت والحمد لله

تم نسخ ديوان الشيخ العلامة الناظم عامر بن على بن مسعود العبادي النزوي الذى هو من علماء القرن الثالث عشر هجري وهو عالم من علماء السر الروحاني فقد أورد في قصائده من هذا الديوان أخباراً غيبية وعجائب زمنية ظهرت في أوانها كما تنبأ بها وظهرت في أيام حياته آيات استدل بها على ظهور تلك الحوادث التى كتبها ولله سر في خلقه وكتبه الفقير الى الله خالد بن مهنا ابن خلفان الخروصي بيده .

ونسب الناظم

العلامة الرياني عامر بن علي بن مسعود بن علي بن محمد ابن خلف بن أحمد بن علي بن عباد بن محمد العبادي النزوي .

اسم الديوان

انوار الاسرار ، ومنار الافكار

والعلامة العبادي مؤلف هذا الديوان من علماء القرن الثالث عشر الهجري ولم نقف على تاريخ وفاته علماً انه من علماء الاسرار الريانية ومن اهل الكشف في زمانه حيث تنبأ في كثير من قصائده من هذا الديوان باخبار وحوادث وملاحم كونيه غيبية عن عالم العامة وبحسب رموزه واشاراته وقعت تلك الحوادث في زمانها المحدد بتواريخها التى اشار عليها وصرح بها جزاه الله خيرا وعفا عنه ، ومما الحقنا بديوان الشيخ عامر بن على بن عامر بن مسعود العبادي مايلى :

وجدت هذه المرثاه فنقلتها حرفاً حرفاً وزدت فيها راثيا أشياخنا رحمهم الله وهما الشيخ هلال بن عبد الله بن مسعود العدوي

والشيخ سعيد بن أحمد الكندي وقال الفقير الى الله عامر بن سليمان بن محمد المعمري شعراً راثياً أبويه وشيخه في العلم واخوته في الدين . ولذكر الله اكبر .

بسم الله الرحمن الرحيم

زريء عظيم فجيع بالضحى نزلا ... لما رأينا جبال الدين والقللا
تهدمت في عمان ثم بلدتنا ... اذ قد فقدنا بها أشياخنا النبلا
فالشمس كاسفة والبدر قد خسفا ... لما طوت أرضنا أشياخنا النجلا
هلالنا وسعيد نجل أحمدنا ... شموس نزوى تراهم سادة فضلا
دين الأباضي سنا نوراً بدهرهم ... فالعلم اعلاهم اعلامنا جُمَلاَ
أهل العلوم وأهل الدين قدوتنا ... قد طاب مذهبنا في دهرهم وعلا
قد طاب فهمهم من طيب أصلهم ... كذا الثمار بطيب الاصل ان اكلا
تسلوا بمجلسهم ايام دهرهم ... لما عدمناهم ضاقت بنا نزلا
فالحمد لله عما قد قضى ومضى ... في حكمه غير جور بل ترى عدلا
فقد مضى أحمد المختار قبلهما ... نبينا أحمد إذ بين السبلا
سقى الاله ضريحاً فاض وابله ... غيثا كسى الأرض من اشجاره ضللا
وليس ماتا اذا ما صار بعدهما ... خليفة اخوة طبنا بهم جملا
هم سليماننا الكندي صفوتنا ... قد حاز ارثهما من علمهم جملا
كذا علي بن مسعود وصفوته ... سليل نجل علي بالهدى عملا
فالحمد لله حمداً دائماً ابداً ... لما استقوا أخوتي من علمهم دخلا
قد اهتدوا بهداهم سادة غرر ... قد استووا خلفاً من بعدهم نبلا
فأسأل الله عفواً ثم مغفرة ... لنا بجناته من دارنا بدلا
عساه يجمعنا في دار أخرة ... في جنة الخلد مع حور فلا حولا
ثم الصلاة على خير الورى وعلى ... اصحابه الأتقيا من بعده الفضلا

تمت القصيدة وهي [19] بيتا وقد اصلحنا نواقصها بحد الاجتهاد

ثم قال الأخ الثقه عامر وقلت من بعده حامداً لربي وانا الفقير إلى ربه القدير علي بن مسعود بن علي العبادي مع حقارتي وقلة علمي وبصيرتي فلم أصبر ولذكر الله أكبر :

ظننت خيراً أخي اذ قد وصفت به ... وقد ملأت ذنوبي السهل والجبلا
لولا الرجا واجب واليأس محتضر ... لخلت نفسي من الغفران منبتلا
رجوت وجانبت الأياس وشومه ... واصبحت مع باب المهيمن ساءلا
فغفرانك اللهم عفواً وتوبة ... فلم اكتسب مدحاً ولست له أهلا
فما المدح الا الذبح ان كان صادقا ... فقدر لي الافضال عقبى وموئلا
وستراً لذنبي من وراء عيونهم ... فحلمك ستري ثم عفوك شاملا
فان كنت ماظنوا فعلمك كافلي ... وان أك بالأخرى فعفوك سابلا
فلم أحتسب من وصفه غير علمه ... بحالي وما علمي اليه توصلا
وما كنت ارجو بعدهم من معارض ... وما قد حووه من علوم فلا يتلا
ولما غشانا الجهل غطى قلوبنا ... وزال هداها ثم اقدامنا زلا
فهيهات اعلام الهداية هدمت ... فضاقت بي الدقعا وصرت اخا الجهلا
رزايا عظام قد دهتنا بدارنا ... فلم نستطع صبرا ولم نستطع حملا
ذهبنا بموت الأريحي هلالنا ... لقد فاقنا علماً وقد فاقنا عقلا
سما علمه فوق السمو وقد علا ... بأعلامنا علماً وفهماً وأوغلا
اذا كان للأبدال خيراً مؤكدا ... لكان له رسم وكان له مثلا
تراه غضيض الطرف عن كل محرم ... وللورع الزاكي به قد تسربلا
رفيق لما ياتي شديد على النهى ... عفيف لما يهنا به متأملا
رحيماً تجده خاشع القلب خاضعاً ... مجيباً لما يدعى شفيقا مواصلا
فالعلم حرفته والحلم حليته ... والزهد زينته والعقل قد كملا
قريب بعيد ثابت الجاش رازن ... صبور على البأساء لن يتزلزلا
فآذوه كم كم ثم آذوه كم وكم ... فلم يكترث غيضا ولن يتجهلا

يقابل اكراماً ويدبر غافرا ... تراه ابتساما حين تلقاه سلسلا
هلال هلال الدين مازال نوره ... مضيئا على الافاق حتى تأفلا [1]
هلال التقى والحق لازلت ناطقا ... بصدق مقال ناصحاً متبتلا
هلال السما وتر وانت هلالنا ... فما لك من ثاني ولا من مماثلا
هلال السما ان غاب لم يستضى به ... ونورك هادينا فحزت به الفضلا
هلال السما في كل شهر تمامه ... ثلاث ليال التم عداً كواملا
وانت هلال الارض لازلت بدرها ... ولم تكتسب بالطول إلا تكملا
هلال السما التنين يغزو بنوره ... ونورك باق دائم لن يبدلا
كذا جسمك البالي غلاف لما احتوى ... وما هو الا كالأواني وقد خلا
بكتك خلال العرش والفرش خلقه ... عموماً وتخصيصاً لمن عرف الفضلا
ويبكيك بستان ويبكيك قصره ... وتبكيك جنات وانت لها اهلا
وتبكيك اشجار بها وثمارها ... نخيل وصنوان وفسل مع العلا
ومسجدك المعروف في أرض كندة ... بردتنا [2] الزهراء صارت لنا حلا
فيا عجباً مما حواه هلالنا ... من العلم بحر لا يرام له مثلا
فلم اقف تعليما له أو دراسة ... ولا كتب تشرى ولا كتب تتلا
فإلا القليل ليس جدوى لطالب ... ويرويك ما تاتيه نقلا وذي عقلا
اهذا رسول ام نبي له يحيى ... لقد طويت بسط النبوة واجتلا
مقامات احكام واديان شرعة ... يجيب بها ان سيل لن يتولو لا
هي الردة الغراء عهدي بها الهدى ... وأركان دار الله كانوا بها أهلا
لقد طال غشياني بها أدلج الدجى ... أطيب آلامي واستشفي العلا
كمثل قبا عهدي وطيبة دهرنا ... ومقدس اشياخ فعادت لنا جهلا
الا حبذا سكانها نجل أحمد ... سعيد هو الزاكي ولم يتبدلا
لقد قبض التأصيل قبضة ضيغم ... وعض على التعليم عضا مزلزلا

---

(١) الأفول : الغياب وهنا كناية عن موت المذكور .

(٢) الردة : محلة من حلل نزوى بسلطنة عمان وهي دار العلم يومئذ .

فاخلاقه محمودة في حياته ... واحواله طابت ولم يركب الهزلا
هو شيخنا الكندي لاشك انه ... هو العمري بالفعل اذا ما تأصلا
امام رزين لوذعي غضنفر ... هصور غيور للعداة مناضلا
صلابة فاروق سياسة خالد ... وايمان عمار أمانة عبدلا
فهذا وعين الحاسدين بمرصد ... تصادف عثرات بنا وتزلزلا
فبينا هو الكندي في نظم أمره ... لحفظ امانات لها الخير وكلا
بدارس المعروف روح حياتنا ... فقام به قسطا ورام به عدلا
فلم يشعروا ألا عدوا مناصباً ... يثير عليهم من يروه مغفلا
وعض بنان الكف عن لوم حاقد ... وسل عليه البغي سيفاً به سلا
اقاموا عليه الحشر ضحوة يومه ... اكابر افلاس من الناس ضللا
فكم صادم السبعين واصفر لونه ... تصدى لانكار وما نكره حلا
وقد طال من بالعلم قد غر نفسه ... وما زاده التعليم إلا تجاهلا
ترفع ذو راس هناك به التقوا ... اعادي لدين الله راموا به المثلا
وغروا امام العصر لا وقت نكرهم ... وكان لهم عوناً عليه بهم جهلا
بزعمهم للنهر سدت عيونه ... وقبت سواقيه وما قصدوا العدلا
فثار أمام المسلمين مشمراً ... يقوم لنصر الله ختماً واؤلا
وحسر ساق الجد بذلاً لنفسه ... وأنسل بعد النسل في نسله نسلا
وخاض بذاك النهر طولاً فلم يجد ... سوى العدل والتمكين رسبا وجدولا
فحتى انتهى في جمعهم خاب رائيهم ... فلم يعذروا فعلاً ولم يقبلوا قولا
وعضوا عليه الناب عضاً كأنهم ... نسور الحوامي أو ذياب لدى الفلا
سوى شيخنا الزاكي سليل محمد ... ونجل الكرام المعمري أخ العدلا
فناضل عنه حد طاقة جهده ... فلم يألوا إكراماً ولم يرتكب جهلا
فهاجر هجاراً شيخنا لا تجد سوى ... بوادي خروص يظهرن حقه عدلا
فمن صاحب التقوى يجد ريحه ومن ... يتابع هواء النفس خاضت به الويلا

ففي نخل الغراء كان ضريحه ... سقاه اله العرش من طله ويلا
وابن علي سيدي مات قبلهم ... فجمعة الزاكي فحلت بنا المثلا
فماتوا ومات العلم بعدهم فلم ... يجد لهم عوضا ولا لهم بدلا
أخي فكم ابكي وكم اشتكي الجوى ... وقد صرت كالمخلوع عن أمه الطفلا
يمت بوجه الارض خداه حسرة ... فيثغو ثغاء عبرة يتململا
وتحثو عليه الأرض عفر نقيعها ... على ظمأ طاوي الحشا متبلبلا
ومثل ضرير ضل ارض مفازة ... يكبر بها طوراً وطوراً يهللا
واصبح لا يحتال يمنا ويسرة ... وراء ولا يدري ولا يقتفي السبلا
مذبذب فرقان وحيران بالسا ... يكابد هو الاله متذللا
فحينا يرى ان الهلاك ملازم ... واخرى الى نحو النجاة مؤملا
ذئاب الحمى غارت وعم افتراسها ... فلا ناصحاً ملقي ولا صالحاً كلا
ولا طالحاً بل ذاك أسرع خلفهم ... وأعدم خلف المتقين اولوا العدلا
لقد غال ساداتي وقد غال أخوتي ... سعيدا وعبدالله اعضادي النبلا
بقيت وحيداً فارحم الله وحشتي ... واغفر ذنوبي سابقاً ثم مقبلا
ولا غرو للاعدا بنا في وفاتهم ... ولا حاسد حامي ولا شامت كلا
لقد تركوا أثارهم وعلومهم ... تنادي جهاراً فاتقوا الظلم والجهلا
سقى الله قبراً حله كل مؤمن ... بروح وريحان رحيق وسلسلا
وصلي على خير البرايا محمد ... وما لاح بدر طالع أو تأفلا
واصحابه والتابعين أولي الهدى ... وناظمها عفوا ومنشاءها فضلا
غداة الثلاثاء من ربيع تمامها ... ربيع هو الاء ولى لعشرين أكملا
لسبعة أعوام مضت ثم ألفها ... إلى مأتي عام عداداً مكملا
ومن هجرة المختار تم نظامها ... ثلاثة أبيات وتسعون عدلا [1]

---

(١) يتبين من هذه الابيات تاريخ وفاة المشايخ هلال بن عبدالله وسعيد بن احمد وجمعه بن على ـ رحمهم الله ـ بألف ومائتين وسبع سنين للهجرة حيث تقاربت آجالهم وكلهم من نزوى ووفاة الشيخ سعيد بن احمد بنخل شاذان كما هو معروف .

يقول ضعيف مذنب ضاق صدره وقد عال منه الصبر والوجد أشعلا
ابو عامر نجل الكرام لو اقتدى لكان لهم خلفا كما لهم نسلا
فيا ناظراً فيها البواكي فربما تعيب بها بحراً وتعيا بها قولا
أذنت لقاريها بإصلاح ما بها من العيب ان كانت معائبها جلا

تمت

واصلحنا من هذه القصيدة الكثير من ابياتها لما فيها من النواقص وخلل الوزن ولعله من ضعف النسخ الاول وذلك حد الاجتهاد والله الموفق للصواب كتبه مصححه أحقر العباد مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصى .

وقد تم نسخ هذا الديون بأكمله وهو لمعالي سيدنا الهمام العارف محمد بن احمد بن سعود آلبوسعيدي (أبقاه الله) وكان نسخه وما اضيف اليه كله بخط الولد خالد بن مهنا وهو تحت اشرافي واطلاعي عليه لاصلاحه وتحقيقه كما كان عليه من الاخطاء في النسخ الأول الذي هو منقول من خط الشاعر العلامه المؤلف المذكور- رحمه الله - واستفرغ مدة نسخه سنة كاملة مع تصحيح الالفاظ التى اشكلت علينا معرفتها من النسخة الاصلية لانها بخط ضعيف وقد بينا بعض الكلمات اللغوية بمعناها الصحيح استناداً على كتب اللغة والحمد لله على كماله وتمامه وكان الفراغ من نسخه وتصحيحه يوم الخميس ١١ من شهر رمضان المبارك من عام ١٤١٦ هـ ، وكتبه مهنا بن خلفان بن عثمان الخروصي بقرية العوابي من وادي بني خروص ولاية العوابي .

وله ايضاً لعامر بن سليمان الريامي :

وذي رجل قد طلقت ثم اكملت لعدتها اقراءها الحيض والطمثا[1]

(١) الطمث : في المرأة الحيض ، ومن الرجال الجماع وعموماً المس .

ومن بعد ذا أودى وواراه لحده ... مطلقها واستحرزت ماله ارثا
بذاك قضى القاضي وقد كان مصقعا ... ولم ير أهل العلم فيما قضى نكثا
وليست من الارحام أو ذات جنسه ... فمن مخبر عن أرثها هذه الانثى
ويكشف عنها غمة اللغز رايما ... فيصبح ثوب الجهل بين الورى رثا
فمن أغرب الأشياء في الشرع هذه ... واعجبها مع أذلق النطق والألثا[1]
سألت أخا الأحسان والجود عا ... مر فهاك جوابي سيله لا تنل وعثا
أراها غزالاً حرة ذات برقع ... مرجرجة الاكفال لا عبدة شعثا
تزوجها حر قوي لعبده ... بمرضاتها قد مس من فرجها رفثا
فطلقها المولى من العبد وانقضت ... فريضتها بالحيض لم تحتمل نكثا
وباع لها مولاه اياه بالوحا ... فصار لها عبداً ولم تكترث كرثا
وحلت عليه خلعة العتق قربة ... وسار بارض الله يلتمس الحرثا
فمات ولم يترك هنالك وارثاً ... فحازت ثراه عند ذا بالولا إرثا
بذاك قضا القاضي على وفق رأيه ... فما جار في حكم بتحويزه الانثى
فهذا الذي قد رمته فاستمع له ... ولا تدع الاصلاح عما ترى عبثا
وقال فقيه المصر بالعصر ناصر ... سليل أبي نبهان قولاً به دمثا[2]
مقال الذي قد نالها الارث بالولا ... ولم يره إلا ضعيفاً قد اجتثا
وقال عساها طلقت وهو قد ثوى ... ضرارا وقد جاءت بعدتها حثا
فمات ولم يترك سواها من الورى ... ينال من المال الإثيل له ورثا
هناك قضى القاضي لها ببقائها ... على حكمها في قيده لم يكن رثا
فحوزها للارث بالرد ياأخي ... فما عاث من فرع ولا أصله انبثا
فهذا الذي قد قصه سيدي بذا ... علي تراب السوء في جبهتي يحثا

---

(١) ذلق اللسان : الفصاحة والخطابه والحده والألث الذي لاينطق بالحروف اللثوية وهى التاء والذال والظاء ـ اهـ.

(٢) الدمث : الشيء الحسن السهل .

لقبحة أحوالي وسوء مقالتي ... اذا انتشرت في العدل للسبل الوعثا
وكل فقيه عالم فالق الدجى ... بشمس هداه لم يكن قوله عبثا
يسير به قوم وقوم بغيره ... وكلهم في الخلق كانوا لهم غيثا
الا انما البلوى علينا اذا أتى ... بفتواه في الدين الفقيه الهوى نكثا
فعقباك ياراياه عن خلطة الذي ... يخلط للتاصيل والفرع واغوثا
فهذا الذي رمناه إن صح كونه ... تغوّص في الاذهان أو إلفه نبثا
فان وافق الاغراض ما انت رايد ... فخذه طعاماً طيباً شاكه الغثا
وان باين البلوى فتلك بلادة ... فما أن لها مع حاذق الطب من مرثا
عليك سلامي مقبل وتحيتي ... كما تفثت بالروض ريح الصبا نفثا

تمت وهي [٣١] بيتا

وله أيضاً :

سقاك الله ذا الالغاز غيثاً ... من الراحات هتاناً ودثا (١)
فوافانا سؤالك ياخليلي ... وما ضمنته لغزاً وبحثا
فخذ منا الجواب عسى تجده ... صواباً لم يكن خطلا وعبثا
وان ما خلت فيه الهزل فاطرح ... ومث سطورها بالماء مثا (٢)
وجد بالعفو والصفح الجميل ... لأتيه ولا تتركه يرثا
بكل خطيئة صدرت لسهو ... ولو سمل الكسا مني ورثا
فستر الله فوقي قد تراخى ... وما مست ثياب التوب غثا
فلاخاط اكتساه تراه يعرى ... ونال بخلقه خبلاً وخبثا
عساها حرة ملكت بعبد ... فحاز بها ونال مناه طمثا
وحل العقد مولاه طلاقاً ... لها من عبده وانبث بثا
فجاءت بالفريضة ما عليها ... فاولاها اعتداداً يابن انثى

(١) الدث ، الرمي المتقارب ، الهتان : مطر ساعة .
(٢) مث : محاه او غيره او ازاله او نطله .

وقد ملكته بعد الفسخ ملكاً ... صحيحاً مسرعاً عجلاً وحثا
لوجه الله قد عتقته عتقاً ... فمات وحوزت للمال إرثا
على وجه الولاء لها براي ... طريقته السوية غير وعثا
ورائي قيل للاجناس أيضاً ... لذكراهم وانثاهم وخنثى
وان عدموا فقيل يبث فيمن ... به الاملاق طاف وخاف غرثا[1]
وقيل هم به أولى خليلي ... من الوجهين جمعا ياابن غيثا
وعندي ذا هو الأقوى على ما ... أرى لو قد بعثت اليك بعثا
بما هو قد طواه القلب طياً ... من البرهان ملت اليه حثا
وما قد عارض الرايين جمعا ... من العلات كنت لها مجثا[2]
وقيل لبيت مال الله مهما ... يكون مقيمه لم يأت نكثا
وللاراء قاطبة أصول ... كن الساعي لها سعيا وحرثا
تراها كالضياء لها شعاع ... به تمضي مع الفقهاء حثا
فهذا ما رأيت بذا ولكن ... لسان الخير قد نفثته نفثا
وقال اراثة المولى مقال ... بمذهبنا هو المطروح رمثا[3]
سليل الحبر جاعد قال هذا ... بما لوحته بالطرح دمثا[4]
فكيف ومن أئمتنا كثير ... يرون طعامه طلحاً وقثا
لعل الشيخ لم يره صحيحاً ... وقد لبثت به الأغلال لبثا
وقال لعل كون اللغز منه ... يكون حليلها دنفاً تجثا
فطلقها ضراراً في فراش ... وأدت ما عليها بنت ميثا
فأودى بعدما انحلت وولى ... إلى جدث عليه الترب يحثا
فقال هنا لها الميراث منه ... ولا تنكث لعهد الله نكثا
علي هذا لها بالرد جمعا ... اذا عدم النسيب له وبثا
وهذا مثله فيه اختلاف ... بمذهبنا وكان الكل غيثا

تمت وهي [٣٤] بيتاً

---

(١) الاملاق : الفقر ، وغرثى الجوع وتكتب باليا بدل الألف ، (٢) الجث : القطع
(٣) الرمث : الفنا (٤) الدمث : السهل الطيب .

وله أيضاً :

شرح الاله جنان أحمد بالهدى ... حتى تضيء بنوره الأفاق
واعاشه في طيب عيش بالتقى ... تأتيه ساعية له الأرزاق
واماته متطهراً من ذنبه ... منحلة عن نحره الاغلاق
يرد القيمة سالماً مستبشرا ... ما مسه أبداً هناك شقاق
ويساق للجنات سوقاً رافقا ... فضلاً به قد خصه الخلاق
كم بين من سكن الجنان وبين من ... يأوي جهنم للعذاب يساق
يارب سلمني ونسلي من لظى ... يامن تقوم لبابه الأخلاق

تمت وهي [٧] أبيات

وله أيضاً بيتان :

هدى المحمود يهدي قلب أحمد ... بنور المصطفى المختار أحمد
عليه صلاته ما ناط طفل ... وثغ بمهده لما تمهد

تمت

وله أيضاً :

وعاشقة معي لا روح فيها ... وعاشقها كذلك يشتهيها
يروم جماعها مهما اشتهته ... متى ذبحوه زفوه إليها
ويوم حياته والجسم منه ... قوي قائم لا يعتريها
وتلك كمثله لا ترتجيه ... لكشف غمارها أبدا يجيها
وان جاؤا به سعيا اليها ... صحيح البطن أو طفلا سفيها
فلا يجلي غشاوة ما عليها ... من العشق الجلي فكن فقيها

فبالمأثور هذا مستفاد وفي المنظور تنظر ناظريها
فما قوم أتت للغر شرحاً بنظم او بنثر يرعويها [1]

تمت وهي [٨] أبيات

وله أيضاً :

وبعل حليلة قد مات عنها فحازت عن بنيه الارث جمعا
بوجه الارث منه له جميعا وقد منعتهم ياصاح منعا
كذلك زوجة ماتت وأبقت جميع تراثها للزوج مرعا
فما أخذوا بنيها من تراث بحق الارث قد تركوه طوعا
على الآملاق عاشوا ما أعيشوا وماتوا بالضرورة يا ابن رفعا
قضى عدل بهذى الحكم فيهم وقال قد اتبعت لذلك شرعا
له في سنة المختار أصل وفي الأثر الصحيح رايت فرعا
فاثبت حكمه ذوا العلم قطعا وما نقموا عليه هناك مسعا
واني عندهم في الحق أيضاً فلم أهرع من الغوغاء هرعا
فما لي في فيافي الجهل مسعا ولكن لي بروض الذكر مرعا
وأرتع فيه لا أبرح إلى أن أجرع من كؤوس الموت جرعا

تمت وهي [١١] بيتا

---

(١) الغر بالكسر الذي لا يفهم ويرعوى ينتصح مصدره رعوى .

ومما قاله الشيخ الثقة العالم أبو عامر والد علي بن مسعود ابن عبدالله العبادي النزوي العقري والآن السمدي في ذكر القوم الموصوفين في أخر الكتاب ووجدت هذه الأبيات الأربعة تعشقاً لها فاعجبتني هذه الأبيات الأربعه واستحسنتهن وقلت على منوالهن ورسمتها أعني الابيات الاربعة التي وجدتهن وهي أول القصيدة ونسجت عليهن إلى تمام الأربعين وهي هذه القصيدة المذكورة أولها الأبيات الأربعة وهي :

قلوب العارفين لها عيون ... ترى مالا يراه الناظرونا
والسنة بسر قد تناجى ... تغيب عن الكرام الكاتبينا
وأجنحة تطير بغير ريش ... وتأوي عند رب العالمينا
وترعى من رياض القدس طورا ... وتورد من بحار العار فينا

هذه الأربعة الابيات الشعر الأوليات وهذه الاخيرات من قول علي بن مسعود العبادي :

واذان لها تصغى بصوت ... بلا حرف لنطق الناطقينا
يناديها نداءَها هلموا ... الينا ياودود الداعيينا
وروح أنشقت من غير أنف ... رياحين جنان الذاكرينا
يهب نسيمها اشجار ليل ... تهيم به عقول العاشقينا
بغير انامل كلا وكف ... ولا صور لعين الناظرينا
يخافون البيات فهاجروه ... وياتوا للتلاوة سامرينا
اذا نام العفاة فهم قيام ... وان رفثوا تراهم باكيينا
اذاب نحيبهم لي كل قلب ... وجارحة كلانا ذائبينا
وقد ذابت قلوبهم بحب ... لحب الله فيه ملازمينا

وصافوه فصافاهم جميعاً ... وناداهم فلبوا هائمينا
فليلهم ضياء مستنير ... يرون به نزول الخالدينا
فلا نار بها يلقي مهانا ... يصاليها اباد الابدينا
فما سمى عذابا قد اتاهم ... ورحمان الرحيم مفارقينا
وذا للراح مر فوفا كريما ... على نجب السلامة راكبينا
بجنات النعيم لهم مقام ... قصورهم تحير الناظرينا
وحور قاصرات في قصور ... لعوبات طروبات وعينا
بهيات نبيهات حسان ... شهيات زهيات حلينا
لقد فاض الشهي بمشتهاهم ... وقد حلى اللذيذ الأكلينا
لذا اجسادهم نحلت وصارت ... كسماق عقيب الحاطبينا
جنيهم كنحل الشهد شوقاً ... إلى نيل النوال الواصلينا
وخوف من قوارع ماجنوه ... فلا يعفو فيصحوا هالكينا
فأولاهم رضاهم واصطفاهم ... واعطوه الرضي مستسلمينا
فعاشوا في العبادة ما أعاشوا ... ونالوا حظهم منها سنينا
ونالوا من رضا الرحمن خيراً ... وفي الاخرى لهم فضلاً مبينا
أتتهم رسل الرحمن شرعاً ... ببشراه اليهم نازلينا
فسل الروح منهم سل شعر ... هوينا من دقيق أو عجينا
تأم إلى السماء بها صعوداً ... واملاك الكرام مشيعينا
وحلوا بالكرامة ثم حلوا ... محل القرب محل الشايقينا
واما الجسم رد بحيث أبدى ... وعيد إلى حضيض الميتينا
إلى ان صاح اسرافيل صوتا ... بنفخ الصور ردوا قائمينا
فلا يحزنهم الفزع الكبير ... يمرون القيامة آمنينا
علي خيل تطير بهم سراعا ... إلى دار السلامة خالدينا
وجيراناً لخير الخلق فضلا ... وباقي الانبياء والمرسلينا

مع الصلحاء والابرار طراً وجمعاً أولين وأخرينا
ولولا نعمة بهم سواها فقد عظمت لدا المتجاورينا
وصلي يا ألهي على نبي رسول قد دعا جهراً الينا
صلاة لا بحصر لا وعد من الايام عاماً والسنينا
وأصحاب وأتباع إليه وعبدك سيدي م التابعينا

تمت الأبيات بعون الله

تم الكتاب بعون الملك الوهاب

مطلع القصيدة	القافية	عدد الابيات	رقم الصفحة
يامن يرى / مخمسه	متهاويه	٣٠٠	١٥
ورد القريض	الباقيه	١٠	٤٣
ذهب الرجال	الذاكيه	١٤٥	٥٥
أيا لله	والكنود	٣٠	٦١
لقد وجفت	تدور	٦٠	٦٢
نزل القضاء	الأصال	٥٦	٦٥
قد إهتزت	وخزا	٢٦	٦٨
محال محال	المتاع	٣٣	٦٩
ألا كل شيئ	مخلوق	١٢	٧١
ألا يا أيها الكرماء	الديار	٧	٧١
أزفت من الملك	كاشفه	١٨	٧٢
لقد وفدت	الصدور	٥٥	٧٣
يامن يراعي	يرغب	٨٩	٧٥
ألا يانفس	فتور	٦١	٧٩
سألت الله	جديدا	٣	٨٢
اذا نظر الحسود	الحسود	٢	٨٢
ألا با حاسدي	بعيد	٢	٨٢
إلهي لك الحمد	دعوتني	٦	٨٢
أبكي بقلب	أدرسوا	٣٠	٨٣
سلب القضاء	الأذانا	٧٣	٨٤
فما من طالب	الكرامه	١	٨٧
وما من سالك	السلامه	٢٥	٨٨
فالاصغران في الهوى	عشامه	١٤	٨٩

مطلع القصيدة	القافية	عدد الابيات	رقم الصفحة
هنيئاً بالسعادة	للكرامة	٢٥	٩٠
ما حال نفسي	منتزع	٦	٩١
ضربنا في الثرى	الفناء	٣٤	٩١
ذهب الفؤاد	السحاح	٥٦	٩٣
أتت الخطوب	فاقلعت	٦٦	٩٥
ببيتي كتاب	ومانع	٢٥	٩٨
ياطالباً	هزازه	٢٤	٩٩
سالمي على من	الخد	٣٢	١٠١
ولو أبدي	الجنان	١٢	١٠٢
تعالى من إليه	هداني/مخمسه	٣٨	١٠٣
أمنت بالله	الأزلي/مخمسه	٧٤	١٠٨
أسى بالأسى	باليا	٣٩	١١٧
دنوت من الاقارب	باقتصار	٢٥	١١٩
عجباً من الرجل	الغاشم	٤٦	١٢٠
لم يعتبر هذا	حازم	٤٦	١٢٠
أرجوا أياباً	الهمم	٣٢	١٢٢
إمامي حين	تثنى	٤٢	١٢٤
يامن أتاه	عواري	٢٥	١٢٥
سطت الهموم	الزهراء	٣٨	١٢٧
تطاولت	الأفضلينا	٢٠	١٢٨
مخاطب / أرجوزه	التجار/أرجوزه	١٨	١٢٩
وافا كتابك	الاحسان	٦٤	١٣٠

مطلع القصيدة	القافية	عدد الأبيات	رقم الصفحة
أخي في الله	صوابا	٣٩	١٣٣
بليت بأمر	الأراقم	١٥	١٣٥
لقد وفد	الوسائل	٣٥	١٣٥
ستشرف	الشرف	٣٠	١٣٧
تعانقني	الشباب	١٠	١٣٨
تضيق الأرض	الجنان	١٥	١٣٨
سبحان من قلب	الرذل	١٥	١٣٩
لقد ذهبت	ثراه	١٠	١٤٠
أجدد	للعطب	١٣	١٤٠
اذا لم تجد	الصبرا	٦	١٤١
كستني	المساوي	١٨	١٤١
فما لك يادنياي	وعد	٢٠	١٤٢
اذا ضاق	قلاه	١١	١٤٣
كفيلـــي	للمفاوز	٢	١٤٤
إن اللصوص	للبساتين	٤	١٤٤
نعم القرين	القبس	٨	١٤٤
سليلي	سليلي	٥٢	١٤٥
بفضلك	نسولي	٤	١٤٧
عز الكمال	السفل	١٠	١٤٧
إن العمود	الناس	٦	١٤٨
أتخلف	تخيب	٤	١٤٨
كم من فتى	مغرسا	١	١٤٨

مطلع القصيدة	القافية	عدد الابيات	رقم الصفحة
يقوم الفتى	ينسا	٦	١٤٨
سقاك الدهر	تنوفا	٣٠	١٤٩
عظمت مصيبة	بسناه	٥	١٥٠
عدو الفتى	علقما	٥	١٥١
توكل على الرحمن	منهاج	٦	١٥١
ليس التوكل	كانا	٢	١٥١
عج بالمطي	وصلعم	٧٠	١٥٢
رقى من رقى	الأثر	١٦	١٥٥
ياعامر الشكري	ادكر	١٠	١٥٥
لقد أفلت	راحلينا	٤٥	١٥٦
رجال الله آل أبو سعيد	ياللمسلمينا	١٤	١٥٨
لنا كانت رجال	فنينا	٤٩	١٥٩
الدهر أيام تدور	تجمل	٧	١٦١
اذا صاحب الانسان	محيص	١٠	١٦١
تعلم بني العلم	بالفقر	٢٣	١٦٢
تطول رقاب	العلما	١٣	١٦٣
رجالك ياسلمى	ردى	١٠	١٦٤
أقول وقولي	لمن طلب	١٤	١٦٤
مقام الفتى	أضيق	١٠	١٦٥
صقور تعادت	تخطو	٤	١٦٥
شجاع في الكفاح	النزال	٧	١٦٦
ستطعمني الحوادث	مر	١٠	١٦٦

مطلع القصيدة	القافية	عدد الابيات	رقم الصفحة
نجم تلألأ	مقاصد	٦	١٦٧
خطرت	بمصايد	٢٥	١٦٧
حييت	الظلم	١٠	١٦٨
بموت الاكرمين	كريم	٧	١٦٩
لو أن أهل المال	الزاد	١٤	١٦٩
أهل يرجو	نكاحه	١١	١٧٠
اذا ما قد نزلت	اللجاجه	٦	١٧٠
لا تحقرن	الأباعر	٤٠	١٧١
ياكربة يلعب بها	اضطرب	١٤	١٧٢
خليلي	الأدب	١٠	١٧٣
شكرت	بريقي	١٠	١٧٤
اذا لم يكن	يسمع	٨	١٧٤
فحق الفتى	ملبس	٨	١٧٥
الا ان للانسان	الدار	١٣	١٧٥
سبحان من مرج	الالاء	١٨	١٧٦
سلامي على من	الجداول	٥	١٧٧
سعيد فداه الله	عايق	٤	١٧٧
يضام الفتى	الهوى	١٠	١٧٧
طوارق دهر السوء	النهى	٧	١٧٨
كل الملاهي مناهي	الكذب	٥	١٧٨
ياسالكاً	بالردى	٥	١٧٩
كن قائل	تسلم	٦	١٧٩

مطلع القصيدة	القافية	عدد الابيات	رقم الصفحة
رأيتك ياخير	الثوب	٤	١٧٩
ياغافلاً	بقرار	١١	١٨٠
قد خاب	سمد	٨	١٨٠
ان المصيبة	الهوى	١٥	١٨١
بني ساسان	غصيبه	٥	١٨١
يا أيها	الدار	١٣	١٨٢
ظهر الفجور	البلاد	٢٠	١٨٢
ياسائلي	حبالها	١٦	١٨٣
ايا نزوى	دارس	٢	١٨٤
ظننت	دارس	٤	١٨٤
نجوت	مزخرفاً	٢	١٨٤
نفسي تحدثني	بلسان	١٠	١٨٥
اذا قبض	قوياً	١٠	١٨٥
يا ناصباً	المقام	٢٣	١٨٦
مالي أرى	هاربه	١٥	١٨٧
عيون الورى	فتصهر	١٢	١٨٨
اذا لم يكن	ستخزن	١٠	١٨٨
لقلبك قبري	القبر	٣	١٨٩
تقول لي	الذكاء	١٤	١٨٩
يصون الفتى	جنبه	١٠	١٩٠
أرى كل	القدور	١٠	١٩٠
الا كلما	منشور	٤	١٩١

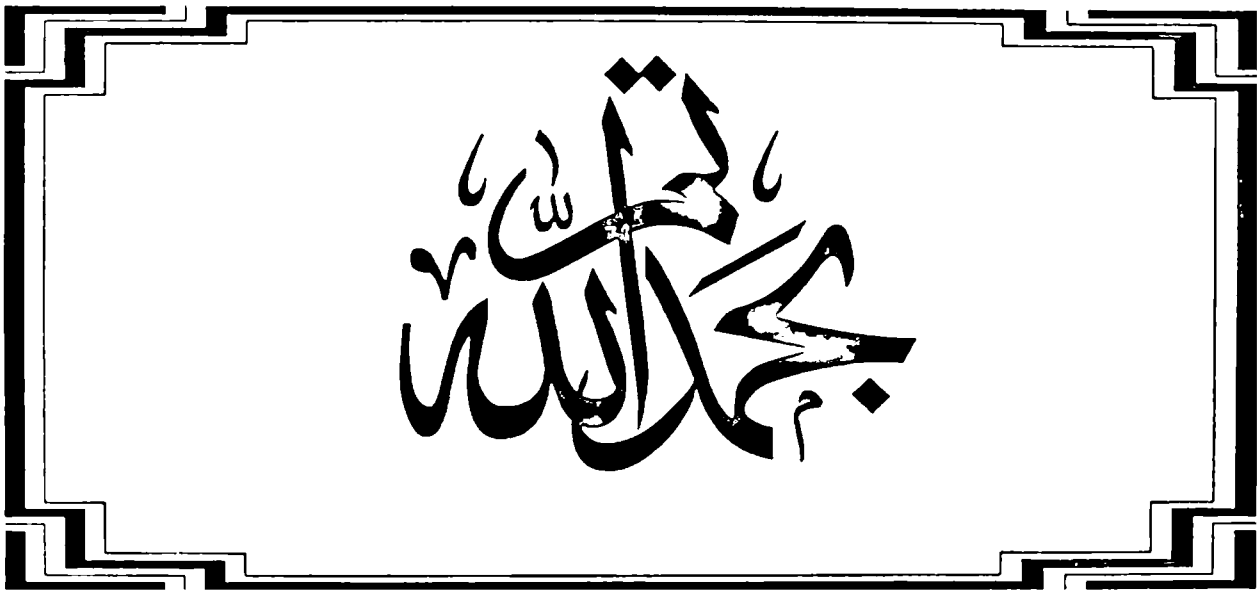
مطلع القصيدة	القافية	عدد الابيات	رقم الصفحة
لو كان قلبك	المرتضى	١٦	١٩١
تعلم يابني	خيرا	٢	١٩٢
من كان	بالعصا	٤	١٩٢
صديقي بصندوقي	الشوامخ	٧	١٩٢
انيسي بمندوسي	درهمي	٧	١٩٣
رأيت المال	أرباب	٤	١٩٣
كفى بالفلس	والنفوس	٦	١٩٤
ان الزمان	معيار	٨	١٩٤
كتاب الدك	الرخيص	١٠	١٩٤
جميل من المرء	التقاضيا	١٠	١٩٥
أرى الأيام	عظاما	١٦	١٩٥
ليس المحلل	ممنوع	٨	١٩٦
فاثمان الرجال	مال	١٠	١٩٧
ليس التكاسل	منتهجي	٣	١٩٧
الا أيها الشاكي	معتمد	٤٨	١٩٨
ياراكباً خيل	للصدر	١٤	٢٠٠
اذا فسد الأمير	الأمير	٧	٢٠٠
ان الملوك	أسير	٧	٢٠١
إذا ما أسى	السُّم	١	٢٠١
يا طالبا	فرط	٤	٢٠١
تعجبت من	بامكان	٧	٢٠٢
دعوني والتزامي	اتعاظي	٩	٢٠٢

مطلع القصيدة	القافية	عدد الأبيات	رقم الصفحة
اذا ركب الفتى	معاذا	٤	٢٠٢
دعوني ان رأيتم	امتراغي	١٠	٢٠٣
قد ارتكبت	فحشا	٤٢	٢٠٣
ذروني في	يصغروني	٤٥	٢٠٥
خذوا قول	الكلام	٤٧	٢٠٧
الي رجل	فاكتسا	١٥	٢٠٩
فلا والله	السموم	٦٤	٢١٠
خذو الحق	داري	٣٠	٢١٣
يشيب الفتى	مرقوب	٦٣	٢١٤
قف لاستماع/ تاريخيه	للخبر	٣٥٣	٢١٦
قم باتباع	الزاجره	٥٣	٢٣١
اذا أذن الاله	رصين	٢٠	٢٣٣
طبعت على	ارفع	١١	٢٣٤
مطي الايام	صريعا	٨	٢٣٥
الا ان سعف النخل	تبلا	٤	٢٣٥
جذوع النخل	ظلالا	٤	٢٣٥
ومن شاء	اخطاه	٥	٢٣٦
بلادك	ارخص	٥	٢٣٦
ان المكارم	فواجبه	٧	٢٣٦
ضربت الأرض	محلا	٦	٢٣٧
ان شئت	العظلم	١٢	٢٣٧
ان شئت	علامه	٨	٢٣٨

مطلع القصيدة	القافية	عدد الابيات	رقم الصفحة
عزيز النفس	قناعه	٣	٢٣٨
فلا شرف	شجاعة	١٣	٢٣٨
نجوت	اهلك	١٢	٢٣٩
اذا ملكت	نخوة	٧	٢٤٠
اذا كثر	مني	٧	٢٤٠
ان كنت طالب	بشير	٢	٢٤٠
الا يا ايها	وولوا	٢٦	٢٤١
علم الشريعه	معلول	١٠	٢٤٢
قولوا لسايق	رايته	٧٠	٢٤٢
اقول لذي الالباب	وجل	٢٣	٢٤٥
سبحان من	سيكون	١٠	٢٤٦
ان الملوك	الطلب	٧	٢٤٧
لا بارك الله	الرجل	٢٠	٢٤٧
علوت	الاعلا	٦	٢٤٨
المرء	اكبره	٦	٢٤٩
أخي في الله	صدود	١٤	٢٤٩
دعوني	برضوى	٩٢	٢٥٠
قولوا	الضيغم	٤٢	٢٥٤
ومبسوط له	مرة	١٢	٢٥٦
وهاجر	مليا	١٦	٢٥٦
ألا ان لي	العدوى	٤٠	٢٥٧
اذا وهنت	الظلام	٢٥	٢٥٩

مطلع القصيدة	القافية	عدد الابيات	رقم الصفحة
النفس حدس	أهوالها	٢٧	٢٦٠
يا من	اعترف	٣٩	٢٦١
شارق الشمس	طارا	١٦٦	٢٦٣
أخو الاحساب	حبيبي	١٢	٢٧٠
عباد الله	الشفاء	١٧	٢٧١
يا أيها	صادما	٧	٢٧٢
بداراً	شعارا	١٢	٢٧٢
كن واصل	الهازل	١٨	٢٧٣
نفس الفتى	متعاجله	١١٤	٢٧٤
عج بالإتان	الحبيب	٥١	٢٧٩
الا فانزع	طافي	٤٩	٢٨١
سلمى	الغاشي	٢٤	٢٨٤
ياذا النهي	الرجال	١١	٢٨٥
هاك الجواب	باشتغال	٢٥	٢٨٥
ادعوا السلالة	الهنى	٧	٢٨٦
من شاء	الارفع	٢٢	٢٨٧
منامي	الحراثه	٤	٢٨٨
بكائي	هامي	٢	٢٨٨
فتدفعه	المعاصم	٣	٢٨٨
الا قولوا	البصاره	١٦	٢٨٩
الا يا سالم	ذكيا	١٠	٢٨٩
خرج النبات	العاصره	٤٤	٢٩٠

مطلع القصيدة	القافية	عدد الابيات	رقم الصفحة
لعلمك	مذهبي	٨	٢٩٢
أهلاً بحامية	متوالية	١٢٢	٢٩٣
ان المزاود	يحمل	١٤	٢٩٨
الا ياصاحب	وعسا	١٠	٢٩٩
أخا الخير	الكذب	٣٦	٣٠٠
رزيء عظيم	القللا	١٩	٣٠٤
ظننت خيراً	الجبلا	٩٥	٣٠٥
وذي رجل	الطمثا	٣١	٣٠٩
سقاك الله	ودثا	٣٤	٣١١
شرح الاله	الافاق	٧	٣١٣
هدى المحمود	أحمد	٢	٣١٣
وعاشقة معي	يشتهيها	٨	٣١٣
وبعل حليلة	جمعا	١١	٢١٤
قلوب العارفينا	الناظرونا	٤٢	٢١٥


تم بحمد الله